طبقات فقهاء اليمن

تأليف

عمر بن علي بن سمرة الجعدي

تحقيق

فؤاد سيد

دار القلم
بيروت - لبنان

طبقات فقهاء اليمن

تأليف

عمر بن علي بن سمرة الجعدي

بتحقيق

فؤاد سيِّد
أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية

دار القلم
بيروت - لبنان

لما كان من سيادته ، وهو الغيور على وطنه وعلى إحياء تراثه ، إلا أن طلب إلىّ فى إلحاح أن أسارع فى تحقيق هـذه الرغبة ، وأنه على استعداد لتقديم كريم عونه فى إخراج هـذا الـكتاب ، وأن لديه نسخة منه منسوخة حديثاً عن أصل قديم موجود فى بلاد حضرموت للاستعانة بها فى تحقيق الـكتاب ، واشترط علىّ أيضاً أنه مادام كتاب « ابن سمرة » هذا يترجم لعلماء اليمن الأسفل ، فإنه يجب أن أقوم أيضاً بعد ذلك بتحقيق كتاب « طبقات علماء الزيدية » للسيد يحيى بن الحسين ، حتى يتم لنا بذلك جميع تراجم علماء اليمن وفقهائه ، وأنه سيظل دائماً عند وعده الـكريم فى تقديم كل عون لهذا العمل .

ولا شك أن هذا الشرط ، وقع من نفسى موقع القبول والرضا ، لأن هـذا الترتيب بعينه ، هو ما كنت عزمت عليه ، ووطنت نفسى له ، فالحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

وبهذه المناسبة ، أرى أن أسجل فى هذا المقام ، أنى بعد أن أتممت تحقيق الـكتاب وأنجزت من طبعه عدة ملازم ، علمت أن صديقى العلامة الجليل القاضى حسين السياغى ، كان له اهتمام خاص بهذا الـكتاب ، وأنه أعدّ منه نسخة مخطوطة قابلها على نسخة منقولة من مخطوطة حضرموت ، وراجعها على بعض المصادر الأخرى ، وصنع لها بعض الفهارس ، وأنه أرسل هذه النسخة إلى القاهرة ، وقد أتيحت لى الفرصة فاطلعت عليها ، والحق أنه قد بذل فيها جهداً كبيراً ، وعناية حسنة جديرة بالتقدير والثناء . ولو كنت أعلم عناية فضيلته بهذا الـكتاب لما شرعت فى تحقيقه ونشره ، تاركاً له هذا العمل ، باذلاً له أحسن العون ، فإنه بذلك جدير ، وعلى هذا الأمر قدير . ولعل خير مايعوضه عن هذا الجهد ، ويبعث فى نفسه الرضا ، أن يخرج هذا الـكتاب بالصورة التى كان يرجوها له ، وأن يؤدى رسالته فى نفع الناس به .

وبعد ، فلنقدم إلى القارىء الـكريم الـكتاب ومؤلفه :

الكتاب

هذا الـكتاب يعتبر من أقدم كتب الطبقات اليمنية ، إن لم يكن أقدمها جميعاً ، وقد قصد المؤلف بتصنيفه « أن يعرف كل فقيه يمنى حال اليمن منذ الرسول صلى الله عليه وسلم إلى وقته هو[1] » ورسم لنفسه منهجاً تاريخياً ، يتضمن ذكر كل من تولى الأحكام والقضاء والفقه ، فى هذه الفترة من الزمان ، مع إيراد ما أمكنه الحصول عليه من أخبارهم وحياتهم ومصنفاتهم ، وأهم الحوادث التاريخية المتصلة بذلك ، معتمداً على ما حصله من بطون كتب التاريخ والفقه والحديث ، وما نقله عن طريق شيوخه ومروياته من الأخبار ، حتى إذا ما وصل إلى الحديث عن معاصريه ، كانت تراجمه فى هذا الباب ، تحوى معلومات وأخبار هامة ، اعتبرت أساساً عند جميع من ترجم لهؤلاء الأعلام من بعده .

والمؤلف ـ وهو شافعى المذهب ـ يحكى لنا فى كتابه ، قصة دخول المذهب الشافعى إلى اليمن ، وانتشاره فيها ، خصوصاً فيما يصفه المؤرخون باليمن الأسفل ، حيث كان مركز هذه الدراسات . ويقدم لنا نتفاً متفرقة عن الـكتب التى كانت مرجع القوم فى دراستهم العلمية ، قبل دخول مصنفات الشافعية ، ويصف لنا الحياة العلمية والعقلية ، التى كانت سائدة عصرئذ فى هذه البلاد .

ومن ضم شتات هذه النتف بعضها إلى بعض ، نستطيع أن نقول : إن أهل اليمن فى المائة الثالثة ، قبل دخول الإمام الهادى إلى الحق يحيى بن الحسين إليها سنة ٢٨٠ هـ وانتشار دعوته ، وقبل ظهور دعوة على بن الفضل القرمطى ، كانوا « إما مالـكية وإما حنيفية وهو الغالب[2] » . وأكثر مايتفقه به أهل اليمن فى صدر الإسلام وما بعده ـ إلى وقت ظهور تصانيف الشافعية ـ بفقهاء مكة

---

(١) ص ١٤٣ من هذا الـكتاب .

(٢) ص ٧٩ من هذا الـكتاب .

والمدينة[1] » .

وفى الوقت الذى ظهر فيه مذهب الإمام الشافعى ، وانتشر فى البلدان ، كان بعض فقهاء اليمن يرحل إلى خارج البلاد ، إلى مكة والمدينة وبغداد وغيرها ، فى طلب العلم ، فالتقوا فى هذه البلاد بعلماء كثيرين من أقطار مختلفة ، فأخذوا عنهم علمهم وكتبهم ، وعادوا بها إلى اليمن[2] .

ويقول المؤلف ص ٨٠ : إن « الشفعوية ، وكتبها وشيوخها قبل القاسم بن محمد القرشى ، وأصحابه غير مشهورة فى اليمن » . وعن هذا الفقيه انتشر مذهب الشافعى فى المائة الرابعة (من صنعاء إلى عدن) وازداد انتشاره بوساطة تلاميذه فى هذه البلاد ، وإن كانت مدينة زبيد فى هذا الوقت ، قد عرف بها مذهب الشافعية ، وإليها رحل أيضاً هذا الفقيه القاسم بن محمد ، وتلقى عن شيوخها[3] ، كما رحل بعد ذلك إلى مكة ، والتقى فيها ببعض أئمة الشافعية فى هذا العصر .

ومن الكتب القديمة التى كان عليها مدار الفقه والتشريع فى هذا الخلاف من اليمن ، قبل دخول مصنفات الشافعية ، « جامع السنن » لمعمر بن راشد البصرى (وهو أقدم من الموطأ) ، وموطأ الإمام مالك ، و « جامع عبد الرزاق الصنعانى » و « جامع السنن » لأبى قرة موسى بن طارق اللحجى الزبرعى الذى كانت له أيضاً تواليف فى الفقه انتزعها من فقه مالك وأبى حنيفة ومعمر وابن جريج والثورى وابن عيينة ، لأنه لقيهم جميعاً[4] .

وكان الغالب فى هذه البلاد ، مذهب مالك وأبى حنيفة كما ذكرنا ،

(١) ص ٥٥ من هذا الكتاب .

(٢) انظر على سبيل المثال تراجم : عبد الله الزاقى ص ٨١ ، والحسين بن جعفر المراغى ص ٨٣ ، ومحمد بن يحيى بن سراقة العامرى ص ٨٤ .

(٣) ص ٨٨ من الكتاب .

(٤) ص ٦٩ من الكتاب .

« ولم يكن علم السنة مأخوذاً عندهم ، إلا من « جامع » معمر بن راشد — وهو مصنف فى صنعاء — و « جامع » سفيان بن عيينة ، وجامع أبى قرة اللحجى ، وأيضاً من الروايات عن مالك فى الموطأ وغيره ، مثل كتاب أبى مصعب الزهرى ، ومما يروى عن طاوس وابنه ، والحكم بن أبان وقدماء فقهاء اليمن »[1] .

ثم دخلت مصنفات الشافعية إلى هذه البلاد ، وتفقه بها العلماء ، واشتغلوا بالتأليف حولها من تهذيب واختصار وشرح وغير ذلك ، « وكان أهل اليمن فى المائة الخامسة وما قبلها يتفقهون بكتاب المزنى ، وبالرسالة للإمام الشافعى ، وبمصنفات القاضى الطبرى ، وكتاب ابن القطان ، ومجموع المحاملى ، وشروح المزنى المشهورة ، وبالفروع لسليم بن أيوب الرازى[2] » . وذلك قبل أن يدخل إليهم كتاب « المهذب » لأبى إسحاق الشيرازى ، الذى لم يصل إليهم فى اليمن ، إلا فى آخر المائة الخامسة[3] ، فكان معتمدهم فى الفقه والفتيا .

ومن المؤكد أن أغلب مصنفات الشافعية من أهل اليمن التى لم تعرف ، كانت موجودة عندهم ، ومتداولة بينهم ، إلا أنها لم تعرف ولم تشتهر خارج بلادهم ، ككتب اليمنيين جميعاً ، تحت ظروف خاصة بهم وبعزلتهم .

ولقد كان هدف المؤلف فى هذا الكتاب ، أن يبين « وجه اتصال الفقه برسول الله صلى الله عليه وسلم ، مع ما يندرج فيه من ذكر تاريخ فقهاء اليمن وغيرهم[4] » .

ولا ريب أن المؤلف قد استطاع أن يبلغ غرضه من هذا المنهج بعناية وتحقيق ، وأضاف إلى ما أورده من تراجم ، الكثير من المعلومات التاريخية الهامة ، وبخاصة فى أحداث العصر الذى عاش فيه ، مما لا يوجد عند غيره من المؤرخين ، إلا من أخذ عنه أو نقل منه .

(١) ص ٧٤ . (٢) ص ١١٨ من الكتاب . (٣) ص ١٢٦ .
(٤) ص ١٤٢ .

وقد يستطرد فى بعض الأحيان ، إلى ذكر معلومات هامة فى التاريخ بعيدة عن موضوع الترجمة التى هو بصددها ولا صلة لها به ، ثم يعود إلى ما كان فيه بقوله « ولنرجع إلى ما كنا فيه » . كذلك قد يعرض المؤلف ذكر بعض العلماء من غير اليمنيين — ممن تلقى عنهم صاحب الترجمة التى يؤرخ لها ، أو ورد ذكرهم استطراداً — فيترجم لهم ، وبذلك حفل كتابه بتراجم هامة لأعيان فقهاء الشافعية فيما بين القرنين الرابع والسادس .

ومن الواضح أن المؤلف كان حريصاً على تحقيق وفيات من ترجم لهم ، إلا أنه فى الفترة التى عاصرها ، ترك كثيراً من تاريخ الوفيات (على بياض) ، ولعل ذلك كان ، لأن بعضهم كانوا لا يزالون على قيد الحياة ، والبعض الآخر لم يصل إلى علمه تعيين تواريخ وفياتهم . وكانت بعض التراجم — وخصوصاً الأخيرة فى الكتاب — موجزة ومختصرة ، وهذا يدل على أن معلوماته عنهم لم تكن كافية ، ومع ذلك فقد حرص على ألا يخلو كتابه من ذكرهم رغم ضآلة أخبارهم .

وقد كان لهذا الكتاب عند المؤرخين قيمة كبيرة ، لما استقوه منه من معلومات هامة ، لم تكن تعرف عندهم ، لو لم يجمعها المؤلف ويضمنها كتابه . بل إن الجندى اعتبره أساس كتابه « السلوك » وقال عن مؤلفه : « وهو شيخى فى جمع هذا الكتاب ، ولولا كتابه لم أهتد إلى تأليف ما ألفت ، ولقد أبقى للفقهاء من أهل اليمن ذكراً ، وشرح لذوى الأفكار صدراً »[1] .

وذكر الجندى أيضاً فى مقدمة كتابه المذكور أنه « أخذ أخبار المتقدمين غالباً ، من أحد كتب ثلاثة ، أكلها فى ذكر العلماء وتواريخهم كتاب الفقيه

(١) « السلوك » للجندى لوحة ٢١٨ .

أبى حفص عمر بن على بن سمرة ، إذ ذكر غالب الفقهاء باليمن منذ ظهر به الإسلام إلى سنة بضع وثمانين وخمسمائة ، الخ » .

وقال عنه ابن الديبع الشيبانى — الذى ينقل عنه كثيراً — فى مقدمة كتابه « قرة العيون ، فى أخبار اليمن الميمون » : إنه ذو السبق والابتداء فيمن ألف فى تاريخ اليمن وفضائله .

عنوان الكتاب

ورد عنوان الكتاب فى النسخ التى اعتمدناها للتحقيق على صور مختلفة هى :

١ — جاء فى نسخة الأصل فى صفحة العنوان : كتاب طبقات فقهاء اليمن وعيون من أخبار سادات رؤساء الزمن ، ومعرفة أنسابهم ، ومعرفة أعمارهم ، ووقت وفاتهم — جمع الفقيه الفاضل الكامل العارف المحقق نور الدين أبى حفص عمر بن على بن الحسين بن سمرة بن أبى الهيثم بن أبى العشيرة الجعدى .

٢ — وفى نسخة حضرموت : طبقات فقهاء اليمن الأسفل — تأليف الفقيه العلامة أبى الخطاب عمر بن على بن سمرة بن الحسين بن سمرة الجعدى .

٣ — وفى نسخة مكتبة على أميرى باستانبول : طبقات فقهاء جبال اليمن ، وعيون من أخبار سادات رؤساء الزمن ، ومعرفة أنسابهم ، ووقت وفاتهم ، ومواليدهم — جمع الفقيه عمر بن على بن سمرة بن الحسين بن سمرة بن أبى الهيثم الجعدى . وبآخر هذه النسخة : تم التاريخ : طبقات الفقهاء فى جبال اليمن من صنعاء إلى عدن .

٤ — وفى نسخة ألمانيا[1] : يبدو أن رأس صفحة العنوان قطع وضاع معه عنوان الكتاب ولصق بدلها قطعة ورق كتب عليها بعضهم سطراً واحداً ليتفق

(١) عاونى فى الحصول على صورة من هذه النسخة ، الصديق الكريم الدكتور يورج كرامر الأستاذ بجامعة توبنجن بألمانيا . فله خالص الشكر ووافر التقدير .

مع السطر الثانى الموجود فى الصفحة ، وهذا السطر الدخيل هو : هذه تراجم العلماء الشافعية ومشايخهم ورواتهم ومن أخذوا عنه . والسطر الأصيل الذى بعد ذلك هو :

بالزمن : تأليف الفقيه عمر بن على بن سمرة بن الحسين بن سمرة بن أبى هاشم [الصواب : ابن أبى الهيثم] ابن أبى العشيرة الجعدى .

أما عند المؤرخين الذين نقلوا عنه أو ترجموا لمؤلفه ، فقد ذكروا الكتاب باسم « طبقات فقهاء اليمن » أو طبقات ابن سمرة . فعند الجندى لوحة ١٤٥ : « طبقات أهل اليمن » وعند السبكى فى طبقات الشافعية (٤ : ٢٣٧) : « طبقات فقهاء اليمن » . وعنده أيضاً (٣ : ٩٢) : « طبقات اليمنيين[1] » . والكثير من الأخبار التى أوردها السبكى نقلاً عن طبقات ابن سمرة أخذها مشافهة من الحافظ عفيف الدين عبد الله بن محمد المطرى ، كما يذكر ذلك فى بعض المواضع ، وفى البعض الآخر يصرح أنه أخذها من المطرى الذى نقلها عن الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبى عن الشيخ قطب الدين محمد ابن أحمد القسطلانى فيما علقه من تاريخ اليمن[2] . ومن المرجح أن الأخير نقلها من كتاب ابن سمرة ، أو من كتاب السلوك للجندى الذى ينقل أقوال ابن سمرة بنصها معزوة إليه .

أما عند حاجى خليفة صاحب كشف الظنون (٢ : ١١٠٥) فإنه يسمى الكتاب « طبقات فقهاء اليمن ، ورؤساء الزمن » لعمر بن على المعروف بابن سمرة الجعدى اليمنى ، فرغ منها سنة ٥٨٦هـ . ويذكره أيضاً (١ : ٣١١) عرضا باسم : طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة .

(١) وردت هذه الكلمة فى طبقات الشافعية « النجيز » وواضح أنها مصحفة من اليمنيين . (٢) طبقات الشافعية للسبكى ٤ : ٢١٩ .

المؤلف

هو عمر بن على بن سمرة بن الحسين بن سمرة بن أبى الهيثم بن العشيرة الجعدى[1] ، ولد سنة ٥٤٧ هـ فى قرية أنامر من بلاد المعافر ، وتفقه بجماعة من الشيوخ منهم : على بن أحمد اليهاقرى ، وزيد بن عبد الله بن أحمد الزبرانى ، ومحمد بن موسى العمرانى ، وطاهر بن يحيى بن أبى الخير العمرانى ، وجماعة غيرهم كثيرون .

وقد ترجم المؤلف لنفسه فى مقدمة الكتاب (Autobiographie) وذكر شيوخه ، وما تلقاه عليهم من الكتب ، فأغنانا بذلك عن البحث عن ترجمته ، فإن جميع ما ورد فى الكتب التى ترجمت له نقلت عنه ما ذكره هو عن نفسه ، ولم تزد شيئاً عن ذلك ، ويمكننا أن نضيف إلى ما أورده بعض البيانات المفيدة عن حياته استخلاصاً من ثنايا كتابه .

فقد ذكر فى ص ٢٣٣ : أن والده انتقل بأولاده إلى أكمة زبران سنة ٥٦٣ هـ . وفى ص ١٩٠ : أن والده توفى سنة ٥٧٤ هـ . وفى ص ٢٣٣ : أن المؤلف تولى القضاء فى أبين سنة ٥٨٠ هـ ، من جهة قاضى القضاة أثير الدين . وفى ص ١٢٧ : أنه دخل عدن سنة ٥٨١ هـ . وفى ص ١٢٧ : أنه حج إلى مكة مبحراً من عدن ، وزار جزيرة كمران فى ذهابه وإيابه .

وقد وردت عند الهمدانى فى صفة جزيرة العرب بعض عبارات توضح أن أسرة أبى سمرة من الأسر العريقة القديمة ذات الجاه والمكانة ، فقد ذكر فى ص ١٥٩ بعض الحصون ، ومن بينها : « حصن السمريين ، وهم بنو أبى سمرة من جعدة » . وفى ص ١٦٠ ذكر أيضاً أن فى « جعدة حصن يقال له مُرغِم ، أى يرغم العدو بامتناعه دونه ، وهو لبنى أبى سمرة » .

(١) راجع سلسلة نسب المؤلف فى ترجمته لنفسه فى أول الكتاب (من ص ١ – ٤) .

ولم تعرف السنة التى توفى فيها المؤلف على وجه التحقيق . فقد ذكر الجندى (لوحة ٢١٨) أنه يظن أن ابن سمرة توفى فى أبين بعد سنة ٥٨٦ هـ . ولم يزد بامخرمة فى ترجمته للمؤلف فى تاريخ ثغر عدن (ص ١٧٩) عما أورده الجندى فقد نقل عنه بالنص .

ويقول صاحب كشف الظنون : إنه فرغ من كتابه طبقات فقهاء اليمن سنة ٥٨٦ هـ .

ومن هذا يتضح أن معرفة حياة المؤلف عند من ترجمه ، كان راجعاً إلى ماوقف عنده من تاريخ وفيات الفقهاء الذين أرخ لهم . وهو فى كل هؤلاء لم يذكر بعد سنة ٥٨٦ هـ . أى سنة أخرى ، وهذا يصور لنا أنه مات فى سن الأربعين ، أو بعدها بقليل ، ولكن ربما كان من المحتمل أنه عاش فترة أخرى قد تكون أطول مما نظن بعد تأليف كتابه ، ولم يعلم بذلك أحد ممن ترجمه ، خصوصاً وأن أول من كتب عنه ، وترجم له هو بهاء الدين الجندى المتوفى سنة ٧٣٢ هـ ، وبينهما قرن ونصف من الزمان ، وعلى كل حال فليس فى المصادر التى بين أيدينا ما يدلنا على حياته بعد سنة ٥٨٦ هـ اللهم إلا ماجاء فى بعض التراجم فى كتابه(١) من ذكر تاريخ وفاة بعض الفقهاء بعد هذه السنة (وهى سنة ٥٨٦ هـ) فقد علقنا على ذلك فى الحواشى بأنه من المحتمل أن تكون هذه التواريخ زيادة ممن تملكوا هذه النسخ ، لعدم وجود هذه التواريخ فى النسخ الأخرى ، أو عند الجندى الذى اعتمد على كتابه اعتماداً كلياً .

وصف النسخ التى اعتمدت عليها فى التحقيق

١ ـ نسخة مكتبة بلدية الإسكندرية : وهى مكتوبة فى أواخر القرن التاسع الهجرى ، أو أوائل العاشر ، يدل على ذلك أن بها نصاً مقحماً فى ترجمة عمرو بن

(١) انظر ص ١٩٠ و ٢٣٦ .

جير التباعى (ص ٢٣٧) منقول من كتاب « طبقات الخواص للشرجى المتوفى سنة ٨٩٣ هـ » .

وهذه النسخة مكتوبة بقلم نسخ معتاد ، والكثير من كلماتها مضبوط بالشكل وهى ناقصة من آخرها مقدار ورقة تقريباً ، ضاعت فيها خاتمة النسخة ، وربما كان فيها تاريخ النسخ واسم الناسخ ، كما ضاع من أثنائها أيضاً ورقة بين صفحتى ٥٦ ـ ٥٧ ، وقد أكملنا هذا النقص من النسخ الأخرى ، وتقع فى ١٩٧ صفحة .

وهذه النسخة هى التى اعتبرناها أصلاً للتحقيق ، ورمزنا إليها بكلمة « الأصل » وهى محفوظة بمكتبة بلدية الإسكندرية تحت رقم ٣٦٥٠ ج .

٢ ـ نسخة حضرموت : وهى مكتوبة بخط حديث سنة ١٣٧٢ هـ نقلاً عن نسخة أخرى حديثة كتبت سنة ١٣٦٦ هـ نقلت من أصل قديم كتب سنة ٧٣١ هـ محفوظ فى وقف آل ابن سهل فى مدينة تريم بحضرموت . ويظهر أن فى الأوراق الأخيرة من هذه النسخة بعض تقطيع أودى ببعض الجمل والكلمات فتركها ناسخ نسختنا بياضاً . وهذه النسخة هى التى قدمها لنا القاضى العلامة محمد العمرى ، ورمزنا إليها بحرف « ح » . (وراجع أيضاً ص ٢٥٠ من الكتاب) .

٣ ـ نسخة مكتبة على أميرى بإستانبول : وهى مكتوبة بخط سقيم كثير التصحيف والتحريف . ولسقم هذه النسخة كدت أن أصرف النظر عنها ، ولكن مع المراجعة ، اتضح أنها لاتخلو من فوائد وزيادات ساعدت فى تحقيق بعض المبهمات فى النسخ الأخرى ، فلم أجد بداً من الاستعانة بها . وهى مكتوبة فى الحديدة سنة ١٣٢٥ وتقع فى ٧٩ ورقة . وقد رمزنا إليها بحرف « ع » .

٤ ـ نسخة ألمانيا ـ وهى مكتوبة بخط دقيق معتاد فى القرن التاسع الهجرى وتقع فى ٣٥ ورقة . والواقع أن هذه النسخة عبارة عن مختصر للكتاب ، روعى فيه حذف الاستطرادات التى يذكرها المؤلف فى تراجمه مما يعتبر أخباراً خارجة

عن الموضوع أو تراجم لغير اليمنيين ، مع تغيير فى بعض العبارات لربط سياق الكلام بعد الحذف ، حتى تستقيم العبارة ، وقد يبلغ الحذف فى بعض الأحيان أكثر من صفحة ، وفى الأماكن التى ترك فيها المؤلف (بياض) فى مكان تاريخ وفاة المترجم فى النسخ السابقة كان مختصر هذه النسخة يذكر فى الهامش هذه العبارة « ينص لمولده ووفاته » كما أنه كان يحذف بعض الكلمات والعبارات الصعبة ، أو التى يتعسر فهمها أو قراءتها .

وكاتب هذا المختصر هو العلامة تقى الدين أبى بكر بن أحمد بن محمد بن عمر ابن محمد المعروف بابن قاضى شهبة الأسدى[1] المتوفى سنة ٨٥١ هـ . فقد لفت نظرى عبارة مكتوبة فى رأس صفحة العنوان نصها : « تراجم بخط ابن شهبة » وبمقارنة خط هذه النسخة بخط ابن شهبة فى كتابه (المنتقى من تاريخ الإسلام)[2] اتضح أنه بخطه تماماً . ويبدو أن ما أراده ابن شهبة من هذا المختصر أن يجمع فيه تراجم فقهاء الشافعية اليمنيين فقط ، ولذلك ترك كثيراً من أول الكتاب ، وبدأ من عند ذكر المؤلف : « لأول من أظهر مذهب الشافعية فى اليمن من الشيوخ على الترتيب[3] . وربما كان يريد بذلك أن يضمن هذه التراجم كتابه عن « طبقات الشافعية[4] » .

والظاهر أن برأس صفحة العنوان لهذه النسخة قطع ضاع معه السطر الأول من عنوان الكتاب ولصق بدله ورقة أخرى كتب عليها بخط مخالف لخط النسخة سطر آخر مكان السطر الضائع نصه : هذه تراجم العلماء الشافعية ومشايخهم ، ورواتهم ومن أخذوا عنه . ثم سطر آخر به اسم المؤلف . ثم عبارة أخرى نصها :

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ١١ : ٢١ .
(٢) نسخة أحمد الثالث ٢٩١٧ . ومنها مصورة بالجامعة العربية .
(٣) ص ٨٠ من الكتاب (٤) منه نسختان بدار الكتب المصرية برقمى ١٥٦٨ و٩٠٠م تاريخ

« وقفت عليه فى ثلاث كراريس ونصف ، فانتقيت منه بتراجم الشافعية خاصة ، نفع الله به » .

ثم بعض نقول أخرى مكتوبة بطول الصفحة وعرضها ، ملخصة من القسم الذى حذفه ابن قاضى شهبة من أول الكتاب . وجاء بآخر هذه النسخة العنوان الصحيح للكتاب . وهو: آخر طبقات فقهاء اليمن وعيون من أخبار رؤساء ساداته الزمن — جمع عمر بن على بن سمرة بن الحسين بن سمرة الجعدى بن أبى هاشم . [الصواب : الهيثم] بن أبى العشيرة الجعدى . نقلته من نسخة كثيرة الغلط والتصحيف ، فيحترز الناقل ويتأمل ماينقل ، والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين .

وقد كان اعتمادنا على هذه النسخة من ص ٨٠ فى المطبوع حيث تبدأ . وهى محفوظة فى ألمانيا تحت رقم ١٠٠٣٤ راجع فهرس (هلوار وصفحة ج ١٠ : ٤٤٤) ورمزت إليها بحرف « ب » .

منهج التحقيق

اعتبرت نسخة الإسكندرية أصلاً للكتاب لأنها أكمل هذه النسخ وأقدمها وحافظت على نصها ، إلا ماتأكدت أنه خطأ أو مخالف للواقع ، فاخترت ما رأيته الصواب من النسخ الأخرى ، ليكون النص أقرب إلى الصواب على قدر المستطاع . وقد أثبت فى الحواشى خلافات النسخ الأخرى .

ولما كان كتاب السلوك للجندى قد تضمن أكثر ما فى كتاب ابن سمرة ، فقد اعتبرته أصلاً آخر غير مباشر للتحقيق . وأثبت أيضاً فى الحواشى الخلافات الواردة عنده .

والمشتغلون بالتراث اليمنى عموماً وبالتاريخ خصوصاً ، يدركون ندرة المراجع التى يمكن الاستعانة بها فى التحقيق ، سواء ما كان منها مطبوعاً أو مخطوطاً

ولذلك فإن الباحث يجد مشقة وعناء فى تحقيق مايعرض له من نصوص . الأمر الذى حملنى عبئاً باهظاً فى تحقيق هذا الكتاب ومقابلة مانقله المؤلف من نصوص على أصولها الخطية . ويكفى أن يطلع القارئ على ثبت المراجع المستعملة فى التحقيق (بآخر الكتاب) ليدرك عدد المخطوطات التى رجعت إليها وعارضت بها ماجاء فى هذا الكتاب .

وقد راعيت عند كل ترجمة أن أشير إلى بعض المراجع التى ترجمت له ، للاستئناس بها أو لمن يريد التوسع فى أخبار صاحب الترجمة . وحرصت أن تكون أكثر هذه المراجع ممن نقل عن ابن سمرة أو اطلع على كتابه . وقد اضطرنى الأمر إلى التوسع فى بعض الحواشى بالشرح أو التعليق على بعض المناسبات ، وهى وإن كانت بالنسبة لأهل اليمن معروفة عندهم ، إلا أنها قد تكون بالنسبة إلى غيرهم - خارج بلادهم - مجهولة وغير معروفة .

وأخيرا وبعد أن قدمت الكتاب إلى العلماء والباحثين وعلى الأخص المشتغلين بالدراسات اليمنية على هذه الصورة التى أرجو أن تظفر بتقديرهم أرى فرضاً علىّ أن أتوجه بخالص الشكر والثناء إلى العلامة الجليل القاضى محمد العمرى الذى دفعنى بتشجيعه وتقديره إلى تحقيق هذا الكتاب ونشره ، معاهداً له على أن أحقق رغبته فى نشر كتاب « طبقات علماء الزيدية » للإمام يحيى بن الحسين فى القريب إن شاء الله .

كما أخص بالشكر صديقى العزيز القاضى إسماعيل بن حسن الأكوع الذى قدم لى من جهده وعلمه وحماسه ، ما يجعلنى أضاعف له الثناء والحمد .

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يوفق اليمنيين جميعاً وعلى رأسهم جلالة الإمام الناصر لدين الله أحمد بن يحيى حميد الدين ملك اليمن ، فى إحياء تراث بلادهم المجيدة والعناية به ، والسير قدماً فى ركب الحضارة ونهضة الشعوب إنه سميع مجيب ؟

القاهرة { ٩ جمادى الأولى سنة ١٣٧٧ هـ / أول ديسمبر سنة ١٩٥٧ م }

فؤاد سيد

إصطلاحات

[ ] الأرقام التى بين هذين القوسين هى أرقام صفحات النسخة التى اعتبرنا أصلا .

أما الكلمات أو العبارات التى بين هذين القوسين أيضاً فهى زيادات من الناشر لايستقيم المعنى إلا بها .

( ) ما بين هذين القوسين ساقط من نسخة الأصل ومكمل من النسخ الأخرى .

الرموز الواردة فى الحواشى هى :

الأصل = نسخة مكتبة بلدية الإسكندرية .

ب = نسخة برلين (ألمانيا)

ح = نسخة حضرموت .

ع = نسخة على أميرى بإستانبول .

بسم الله الرحمن الرحيم

(وبه الثقة والمعونة)[1]

[٢] الحمد لله الذى ألهمنا حمده ، وأفهمنا لسؤاله وقصده ، ووسعنا جميعاً بسعة رفده ؛ وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعبده ، والمصطفين من صحابته وأهل ودّه ، وعلى أزواجه وذريته من بعده .

أما بعد : فإنى أسأل الله العون على تلخيص ما أردته وتقريبه ، وتخصيص ماثويته[2] وتهذيبه ؛ من ذكر فقهاء[3] اليمن ومبلغ أعمارهم ، ومعرفة ساداتهم[4] وأنسابهم ووقت وفاتهم[5] ، على قدر ماحضرنى من أخبار السلف الماضين ، والخلف الباقين ؛ (* وأبدأ بذكر الذين دَرَسْتُ عليهم واعتمدتُ فى مسموعاتى ومقروءاتى إليهم ، على ترتيب أمرى ، ومن أحدّث[6] عنه فى سفرى وحضرى ، (وأقدم أصل نجارى)[7] ، وتاريخ عمرى ؛ ليتبين الكلام ، بعون ذى الجلال والإكرام ؛ فأقول ﴿ وماتوفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وهو حسبى ونعم الوكيل ﴾ .

أخبرنى والدى رحمه الله ، على بن سَمُرَة بن الحسين بن سَمُرَة بن الهيثم[8]

---

(١) تكملة من ح .

(٢) ح : بوبته .

(٣) ح : أيام فقهاء .

(٤) ح و ع : سادتهم .

(٥) ع : وأوقات ميلادهم ووفاتهم .

(٦) ع : أخذت .

(٧) هذه العبارة متآكلة فى الأصل . وأثبتناها من ع .

(٨) ع : ابن أبى الهيثم .

(* من هنا ــ وهو بدء الكلام على ترجمة المؤلف لنفسه ــ إلى آخر الترجمة عند العلامة *) ص ٤ قبل بدء الكلام على مبعث سيد المرسلين ، لا يوجد فى نسخة ح .

ابن أبي العشيرة بن سعيد بن مسعود بن سعيد الجعدي [٢] فكل من ينسب إليهم فإلى (١) الأسلاف والأودية ، ويعرفون بالأزايد ، وجعدة : هو ابن كعب ابن ربيعة بن عامر بن (صعصعة بن)(٢) معاوية بن بكر بن هوازان (بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوزان)(٣) بن منصور بن عِكرمة بن خَصَفة(٤) بن (قيس بن عيلان بن)(٥) مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان . (لأن عمران ابن ربيعة بن عبس بن زهرة بن غالب بن عبد الله بن علك بن عدنان)(٦) فيجتمع عمران وهو جدّ بنى (بنى عمران)(٧) وجعدة وهو جدّ الأجعود فى عدنان ، وكان لجعدة ثلاثة إخوة بَشير وعَقيل وجَديس من أولاد كعب بن ربيعة ، ولكل واحد ذرية وعقب ينتسبون إليه .

فأخبرنى والدى رحمه الله : أن مسكن آبائه وأجداده قرية الكلدي(٨)، (٩) فورزان والأودية بطن من بطون الأجعود ، وهم الأكثرون بمارِ والأسلاف وفى جبل حِزيَز(٩) ، ومنهم فى وادى الظُّباب والحالِمَيْن ورَدَفان وهم خلق كثير ؛

(١) ع : ف .
(٢) تكملة من ع .
(٣) هذه الأسماء زيادة فى الأصل . وساقطة من ع . ولا توجد أيضاً فى طرفة الأصحاب فى نسب قيس بن عيلان (ص ٦١) ولا فى القصد والأمم (ص ٨٦) فى سلسلة هذا النسب .
(٤) فى الأصل و ع : « حفصة » تحريف والتصويب من كتب الأنساب .
(٥) تكملة من ع . وهى تتفق مع ما جاء فى الطرفة والقصد والأمم .
(٦) زيادة من نسخة ع . وهى موجودة فى الطرفة ص ١١٣
(٧) متآكلة فى الأصل . وأثبتناها من ع .
(٨) ع : الجعدى .
(٩-٩) هذه العبارة فى ع : « فى الأودية من بلاد الأجعود ، وهم الأكثر ، ومسكنهم مخلاف الأسلاف فى محلهم . ومحل كل من ينسب إليهم إلى الآن يعرفون بالأزائد وردفان ، والأودية والأزائد بطن من بطون الأجعود والأكثرين =

ومن أبناء(١) هذه البطون ، من سكن(٢) الجَعْدية وغيرها ، وينسب فى أصله لكل بطن ممن ذكرت أفخاذ كثيرة ، وأبيات(٣) جمة غزيرة ؛ ولولا أن الحديث ذو شجون ما ذكرتهم ، لأن مقصودى ذكر الذين نفعنى الله بهم ، وحصّلت الخير ببركتهم .

فمولدى أنا (قرية)(٤) من قرى العوادِر من سنة [٣] سبعة(٥) وأربعين وخمسمائة ونشأت بها وتعلمت القرآن فيها على جماعة ، منهم : الفقيه مسعود بن حسان ابن حَرْب الجعدى ، ويعرف بابن المهتدين . (ومنهم أصواب بن التهامى)(٤) ومنهم الأديب الأجل سعيد بن عمرو بن موسى الجرادى ، (وبه ختمت القرآن)(٤) وعنده حفظته عن ظهر قلب ، وعليه أعدت القرآن مع أتراب لى من أبناء العوادر وغيرهم . مات رحمه الله فى أنامِر فى شهر جمادى سنة ست وسبعين وخمسمائة(٦) . وفيها مات أخى يحيى بن علي(٧) بن سمرة رحمة الله عليه ، ثم درسْت الفقه على جماعة شيوخ أجلاء ، أولهم : علي بن أحمد(٨) مسكنه النِّهاقِر بادية الجَنَد ، تفقه بشيوخ البلد ، كالإمام زيد بن عبد الله اليفاعى وغيره ، وأخذ عن زيد ابن حسن الفايشى ، وهو أول من سمعه منه فى الفقه ، مات رحمه الله فى الأنصال ،

= جبل حرز » . وكلمة « ورزان » فى الأصل و ع : وردان ، والتصويب من صفة جزيرة العرب .
(١) ع : أثبات .
(٢) ع . يسكن .
(٣) ع : وأثبات .
(٤) تكملة من ع .
(٥) ع : تسعة .
(٦) فى ع : ٥٧٣ ، هكذا بالأرقام .
(٧) فى الأصل : عيسى . وما أثبتنا من ع وهو الصواب .
(٨) ستَرِد له ترجمة فيما بعد .

قرية من قرى الموادر سنة ثمان وخمسين وخمسمائة[1] ، وقبره بمقبرة السكريف هنالك ، وكان يومئذ هارباً فى بلاد المواد[2] لأجل خوف أهل الأحناد من ابن مهدى ، لأن ابن مهدى أخذ الجند[2] ، وقتل أهلها وحرق مسجدها ، وعمل أفعالا قبيحة ([3] ... ى زبيد ومات بها وقبره بمشهدهم المعروف بآبائهم .

ومنهم شيخى زيد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبى عبد الله الهمدانى ، من زبران بادية الجند ، تفقه بالإمام يحيى بن أبى الخير . ومنهم شيخى سالم بن مهدى ابن قحطان بن حمير بن حوشب الأخضرى ، تفقه على شيوخ الحُصَيْب ، أظنه حكى لى أنه قرأ المهذب على الفقيه راجح بن كهلان عن الشيخ الإمام ابن عبدويه [عن المصنف][4] . ومنهم شيخى القاضى أحمد بن محمد بن زيد بن حسان ، أخذت عنه العربية وشيئاً فى الفقه ، وأحسن تأديبى وتعليمى وبالغ فى تهذيبى وتفقيهى ، جزاه الله عنى خيراً)[3] .

وسأذكر إن شاء الله بعد ذلك تحقيق ذلك ومدتهم [٤] وذكر شيوخى على الترتيب ، وانتفاعى بهم ونفعهم ، عند ذكر الشيوخ الفضلاء الأجلاء نفع [الله بهم][4] .

فأقدم على ذلك مبعث سيد المرسلين ، ومن وفد عليه من المهاجرين ، وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وبه أستعين .

روى البخارى فى صحيحه ، مبعث النبى صلى الله عليه وسلم (فقال هو[5]) :

---

(١) فى ع : ٥٥٦ بالأرقام .

(٢ ـ ٢) هذه العبارة فى ى : لخوف الأجناد من بنى مهدى ، وفى هذه السنة أخذ مهدى بن على الجند .

(٣ ـ ٣) زيادة من ع .

(٤) تكملة يقتضيها السياق مأخوذة من ترجمة « زيد بن عبد الله » فى أواخر الكتاب .

(٥) تكملة من ع .

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ـ (وهو قريش ، فمن كان من أولاد النضر فهو قريشى[1]) ـ ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

قال : (حدثنا أحمد بن أبى الرجاء[2]) حدثنا النضر عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : أنزل[3] القرآن على النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة ، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة ، ثم أمر بالهجرة ، فهاجر إلى المدينة فمكث بها عشر سنين (فكان جملة عمره ثلاث وستين على الأصح)[4] .

وعن عائشة رضى الله عنها عن ابن عباس[5] : أنزل القرآن على النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن أربعين سنة ، وفى بعضها بعث وهو ابن أربعين سنة .

وروى البخارى فى صحيحه عن [٥] أبى هريرة (عن النبى صلى الله عليه وسلم[6]) أنه قال : أتاكم أهل اليمن ، هم أرق أفئدة ، وألين قلوباً ، الإيمان يمان والحكمة يمانية ، [7]والفخر والخيلاء فى أصحاب الإبل[7] ، والسكينة والوقار فى أهل الغنم ،

---

(١) زيادة فى ع .

(٢) زيادة فى ح .

(٣) ورد هذا الحديث فى شرح العينى على البخارى ٨ : ٩٩ من طريق مطر بن الفضل عن روح بن عبادة عن هشام ... ونصه : « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة ، فمكث ثلاث عشرة سنة يوحى إليه ، ثم أمر بالهجرة ، فهاجر عشر سنين ، ومات وهو ابن ثلاث وستين » .

(٤) تكملة من ع .

(٥) فى ح : وعن عائشة وابن عباس .

(٦) تكملة من ح .

(٧-٧) فى ح : « والخلا فى أصحاب الابل » .

وفى رواية عنه : الفقه يمان ، والحكمة يمانية [١] . وعن عمران بن حصين (قال : جاءت بنو تميم)[٢] إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إقبلوا البشرى يابنى تميم . فقالوا : أمّا إذ بشّرتنا فأعطنا مرتين ، فتغير وجه النبى صلى الله عليه وسلم ، فجاء أناس من أهل اليمن . فقال : إقبلوا البشرى إذْ لم يقبلها بنو تميم . فقالوا : قبلنا يارسول الله ، فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم يحدّث عن بدء الخلق والعرش [٣] .

وعن أبى مسعود البدرى [٤] ، عن النبى صلى الله عليه وسلم : الإيمان هاهنا ، وأشار بيده إلى اليمن . وفى بعض الروايات ، قال وفدُ اليمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم : جئنا لنسألك (يارسول الله [٥]) عن بدء هذا الأمر . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : كان الله ولم يكن شىء غيره [٦] وكان عرشه على الماء ، وكتب فى الذكر كل شىء ، وخلق السموات والأرض ، وفى بعضها حتى دخل أهل الجنة منازلهم (وأهل النار منازلهم [٧]) .

---

(١) أورد صاحب نثر الدر المكنون ص ٢٥ وما بعدها ، هذا الحديث برواياته المختلفة وطرق أسانيده وذكر الكتب التى أوردته .

(٢) تكملة من ح ، ومن كتب الحديث .

(٣) أورد صاحب نثر الدر المكنون ص ٢٦ هذا الحديث برواياته وطرقه وذكر مراجعه .

(٤) فى النسخ الثلاث « ابن مسعود البدرى » والصوب من البخارى وغيره . وهو : أبو مسعود عقبة بن عمرو البدرى الأنصارى .

(٥) تكملة من ح .

(٦) ع : قبله .

(٧) تكملة من ح وع والبخارى ٤ : ٩٧ ، وراجع هذا الحديث وشرحه عند العينى ٧ : ٢١٣ ، ٢١٤

وعن أبى هريرة : لما قضى الله [٦] الخلق ، كتب فى كتابه ، فهو عنده فوق العرش : إن رحمتى سبقت [١] غضبى .

وروى أن رجلا من جيشان [٢] — وجيشان [٢] من اليمن — وفدَ على النبى صلى الله عليه وسلم ، فسأله عن شراب يصنع فى بلادهم (من الذرة [٣]) يقال له المِزْرُ وفى بعضها من العسل ، يقال له البتع . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : كل مسكر حرام [٤] .

وروى أن امرأة [٥] جاءت من اليمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعها ابنتها ، وفى يدها مَسَكتان غليظتان من ذهب ، فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم : تُعطين زكاة هذا ؟ ، فقالت : لا . فقال : أيسرك أن يسوّرك الله بسوارين من نار ، فخلعتهما وألقتهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالت : هما لله ولرسوله [٦] .

---

(١) فى ح والبخارى : غلبت .

(٢) كذا فى ح وع ، وفى الأصل « حيسان » (وجيشان وحيسان بلدان من بلاد اليمن — راجع معجم الأماكن بآخر الكتاب) وفى نثر الدر المكنون ص ١٠٩ أن هذا الرجل هو : أبو وهب الجيشانى .

(٣) تكملة من ح .

(٤) راجع هذا الحديث وشرحه وطرقه عند العينى ٨ : ٣٨٢ . وسيرد فيما بعد برواية أخرى .

(٥) بهامش نسخة ح : هى أسماء بنت يزيد بن السكن . وترجمتها فى الإصابة ٤ : ٢٣٤

(٦) الأموال ص ٤٣٩

تسمية المهاجرين من اليمن

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فمن أهل وادي رِمَع وزَبِيد : أبي موسى[١] عبد الله بن قيس بن سليمان الأشعري ،[٢] وأخواه أبو بردة[٣] ، وأبو[٤] رهم[٢] ، واثنان وخمسون[٥] رجلا من قومهم .

قال أبو موسى : بلغنا مَخْرَجُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن في اليمن ، فخرجنا مهاجرين إليه ، وأنا أصغر إخواني ، فركبنا سفينة ، فبلّغتنا[٦] [٧] إلى النجاشي بالحبشة ، فوافقنا جعفر بن أبي طالب[٧] ، فأقمنا معه حتى قدمنا جميعاً ، فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر ، فقسم لنا ولم يقسم لأحد لم[٨] يشهد الفتح غيرنا .

وهاجرت مع أبي موسى أمه طفية[٩] العكية ، وماتت بالمدينة . وفي

---

(١) ترجمته في الإصابة ٢ : ٣٥٩

(٢-٢) في إنباء أبناء الزمن ص ٨ « وأخوه أبو بردة وأبوهما » وواضح أنه تحريف .

(٣) الإصابة ٤ : ١٨

(٤) الإصابة ٤ : ١٧

(٥) في ح وع : وخمسون رجلا . وفي الإصابة ٤ : ١٨ : في بضع وخمسين رجلا .

(٦) في ح وع : فألقتنا .

(٧) الإصابة ١ : ٢٣٧

(٨) في الإنباء ص ٨ : ممن لم .

(٩) في الأصل : صفية وفي ح : طمية العكيه وما أثبتنا من ع والإصا وهي : طفية بنت وهب كما في الإصابة ٤ : ٣٥٥ وفي نفس الصفحة ترجمة أخرى

بعض الروايات ، أن أبا موسى وأصحابه شهدوا فتح خيبر . قال أبو موسى : وكان ناس يقولون لنا — يعني أهل السفينة — سبقناكم بالهجرة ، فدخلت أسماء بنت عُمَيس[١] ، وهي ممن قدم معنا ، إلى[٢] حفصة بنت عمر[٣] زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة ، وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر .

فدخل عمر رضي الله عنه على حفصة ، وأسماء عندها . فقال عمر (لابنته[٤]) حين رأى أسماء : مَن هذه ؟ قالت له : أسماء بنت عميس . قال عمر : الحبشية هذه البحرية . قالت أسماء : نعم . قال : سبقناكم بالهجرة ، فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم . فغضبت وقالت : كلا والله ، كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يطعم جائعكم ، ويعظ جاهلكم[٥] . الحديث .

فذكرتُ ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : [٨] ليسوا بأحق بي منكم ، وله ولأصحابه هجرة واحدة ، ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان .

فلقد كان أهل السفينة يأتون أسماء أرسالا ، يسألونها عن هذا الحديث ، ما من[٦] الدنيا شيء ، هم به أفرح ولا أعظم في نفسهم ، مما قال لهم رسول الله

= لها باسم : ظبية بنت وهب من بني عك ، نقلا عن ابن هشام الكلبي وأبي أحمد العسكري . وفي ترجمة ابنها أبي موسى الأشعري في الإصابة ٢ : ٣٥٩ : وأمه ظبية بنت وهب بن عك .

(١) أسماء بنت عميس الخثعمية . الإصابة ٤ : ٢٣١

(٢) ح : على

(٣) الإصابة ٤ : ٢٧٣

(٤) زيادة من ع .

(٥) في ح : يطعم جائعكم جاهلكم ؟ وفي صحيح مسلم ٢ : ٣٦٢ يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم .

(٦) ع : فما من .

صلى الله عليه وسلم[١] .

قال أبو موسى : قال النبي صلى الله عليه وسلم : إنى لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن ، حين يدخلون بالليل ، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن فى الليل ، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار ، ومنهم حكيم إذا لقى الخيل أو (* قال العدو[٢] .

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال فى أبى موسى حين سمع صوته *) وهو يقرأ . قال : لقد أعطى هذا مزماراً من مزامير آل داود ، فقال : يارسول الله لو علمت أنك تسمع[٣] لحبّرته تحبيرا .

ومن أهل نجران : السيّد[٤] والعاقب[٥] صاحبا[٦] نجران ، قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالا : إنا نعطيك ماسألتنا ، وابعث معنا رجلاً أميناً . فقال : لأبعثن معكم (رجلا[٧]) أميناً حق أمين ، حق أمين ، فاستشرف لها أصحاب[٨] رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : قم ياأبا عبيدة ابن الجرّاح . فلما قام ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هذا أمين هذه الأمة » . أورده البخارى[٩] .

---

(١) هذا الخبر فى الإصابة ٤ : ٢٣١ وصحيح مسلم ٢ : ٣٦١

(٢) هذه العبارة فى صحيح مسلم ٢ : ٣٦١ ، أو قال العدو ، قال لهم إن أصحابى يأمرونكم أن تنظروهم .

(* — *) تكملة من ح .

(٣) ح : تسمعنى .

(٤) السيد النجرانى صاحب نجران واسمه أيهم . الإصابة ١ : ١٠٣

(٥) العاقب العمرانى وهو عبد المسيح ، رجل من كندة . الإصابة ٢ : ٣٤٧

(٦) ع : صاحب

(٧) تكملة من ح .

(٨) صحيح مسلم ٢ : ٣٣٠ : الناس .

(٩) البخارى ومسلم ٢ : ٣٣٠ والعينى ٧ : ٦٥٤ وفيه شرح الحديث وسنده وذكر وفد نجران ورجاله .

ومن كندة : الأشعث [٩] بن قيس[١] ، فى ثمانين راكباً من أصحابه[٢] .

ومن زُبيد : عمرو بن معد يكرب الزبيدى[٣] ، فأقام هو والأشعث مُسْلِمَيْن فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم ارتدّا بعد موته ، ثم أسلما فى خلافة[٤] أبى بكر الصديق رضى الله عنه . وشهدا المشاهد المشهورة لهما .

وتزوج الأشعث بن قيس ، أخت أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، واسمها أم فروة[٥] ، وأولم على عرسها[٦] وليمته المشهورة .

وقدم فى الجاهلية ياسر بن عامر العنسى[٧] مكة ، فاستولد عمّاراً فيها من سميّة[٨] ، فأسلموا جميعاً وهاجروا مع السابقين الأولين .

---

(١) الأشعث بن قيس بن معدى كرب بن معاوية الكندى . كان من ملوك كندة ، وهو صاحب مرباع حضرموت (الإصابة ١ : ٥١)

(٢) كذا فى النسخ الثلاث . وفى الإصابة ١ : ٥١ « فى سبعين راكبا من كندة » وفى إنباء الزمن ص ٨ « فى مائتين راكبا من كندة » والخبر بتفصيله فى نثر الدر المكنون ص ٨٨

(٣) عمرو بن معدى كرب بن عبد الله بن عمرو بن عاصم الزبيدى الشاعر الفارس المشهور (الإصابة ٣ : ١٨)

(٤) ح : فى أيام

(٥) أم فروة بنت أبى قحافة التيمية (الإصابة ٤ : ٤٦٢)

(٦) ع : رأسها .

(٧) ياسر بن عامر حليف آل مخزوم ، ممن سبق إلى الإسلام ومات فى العذاب من أبى جهل وقريش (الإصابة ٣ : ٦٤٧)

(٨) سمية بنت خياط ، وقيل بنت خبط ، مولاة أبى حذيفة بن المغيرة بن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم ، كانت سابعة سبعة سبقوا إلى الإسلام ، عذبها أبو جهل وطعنها فى قبلها فماتت ، فكانت أول شهيدة فى الإسلام (الإصابة ٤ : ٣٣٤)

وهاجر[١] الأبيض بن حمّال[٢]، جدّ بنى الكرندى[٣] من سلاطين المعافر[٤] فأقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ملح مأرب. فقال الأقرع بن حابس التميمى[٥]: يارسول الله، إنى وردته فى الجاهلية[٦] وإنه مثل الماء العذب[٧]، من ورده أخذه، فاستقال[٨] النبى صلى الله عليه وسلم من الأبيض بن حمال، فقال: قد أقلتك يارسول الله، على أن تجعله منّى[٩] صدقة. فقال: هو منك صدقة، وهو مثل الماء العذب[٧]، ثم سأل[١٠] الأبيض النبى صلى الله عليه وسلم عن حمى الأراك[١٠] فقال النبى صلى الله عليه وسلم [١٠] لاحمَى فى الأراك[١١]. وهو مذهب القاضى

(١) فى الإنباء ص ٨: وهاجر إلى رسول الله.

(٢) فى النسخ الثلاث وفى أكثر المصادر (جمال) بالمعجمة. والصواب (حمال) بالمهملة كما ضبطه صاحب الإصابة بالعبارة بقوله: الأبيض بن حمال — بالحاء المهملة — ابن مرثد بن ذى لحيان بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك المأربى السبائى (الإصابة ١: ١٧) وفى الاكمال لابن ماكولا ١: ٢٢٣ أبيض بن حمال — بالحاء المهملة وتشديد الميم — المأربى.

(٣) فى الأصل وع وفى الانباء وغيرها: الكريدى. والصواب ماأثبتنا من ح

(٤) المعافر: مخلاف من مخاليف اليمن. وإليه تنسب الثياب المعافرية وقد استمر ملك بنى الكرندى على هذا المخلاف حتى أزالهم عنه بنو الصليحى.

(٥) الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان التميمى المجاشعى الدارمى (الاصابة ١: ٥٨)

(٦) ح: إنى قد وردت الملح فى الجاهلية.

(٧) فى ح فى الموضعين: الماء العد. وكذا فى الأموال ص ٢٧٦، وغريب الحديث لوحة ٨١، وفسره بأنه الماء الدائم الذى لا ينقطع.

(٨) فى الأصل: فاستقاب. وما أثبتنا من ح وع وإنباء الزمن ص ٨

(٩) ع: منك.

(١٠ — ١٠) ساقط من ح.

(١١) ح: لاحمى إلا فى الأراك.

أبى القاسم الصيمرى[١] من أصحابنا: أن الكلأ لايملك.

وهاجر[٢] من همدان: مالك بن النمط[٣]، وأبو قرة ثور بن المشعار[٤]، ومالك بن أيفع[٥]، وضمام بن مالك السلمانى[٦]، وعميرة الخارفى[٧]، فلقوا النبى صلى الله عليه وسلم فى مرجعه من غزوة تبوك.

ومن حِمْيَر: الحارث بن عبد كُلال[٨]، ونُعَيْم بن عبد كلال[٩]،

(١) هو القاضى أبو القاسم عبد الواحد بن الحسين الصيمرى. كان حافظاً لمذهب الامام الشافعى ويسكن البصرة ويرتحل إليه الناس من البلاد. قال عنه الذهبى فى تاريخه إنه كان موجودا سنة ٤٠٥ ولكن لا أعلم تاريخ موته (طبقات الشافعية للمصنف ص ٤٣)

(٢) ح: وهاجر إليه [أى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم].

(٣) فى النسخ الثلاث: ابن نحيط. وهو أبو ثور مالك بن نمط بن قيس بن مالك الهمدانى الأرحبى (كما فى الإصابة ٣: ٣٥٦) وقال ابن عبد البر (فى الاستيعاب بهامش الإصابة ٣: ٣٧٨) يقال فيه اليامى ويقال الخارفى وهو الوافد ذو المشعار. ويفهم من هنا أن ابن النمط هو ذو المشعار وليسا شخصين مختلفين كما جاء بالنسخ الثلاث.

(٤) ح: أبو ثور ذو المشعار. وع: أبو قرة ثور ذو المشعار.

(٥) مالك بن أيفع بن كرب الهمدانى الناعطى (الإصابة ٣: ٣٤٠)

(٦) الإصابة ٢: ٢١١

(٧) ح: عمارة بن مالك الخارفى، ع: عميرة بن الحارث. وهو عميرة بن مالك الخارفى كما فى الاصابة ٣: ٣٩ والاستيعاب بهامشه ٣: ٣٧٨

(٧) الحارث بن عبد كلال بن نصر بن سهل بن عريب بن عبد كلال الحميرى أحد أقيال اليمن (الاصابة ١: ٣٨٢)

(٩) هو أخو الحارث المذكور ورد ذكره مع هذا الخبر فى ترجمة النعمان الرعينى فى الاصابة ٣: ٥٨٦

والنُّعمان[١] قَيلُ ذو رعين ومَعافر وهَمْدان ، ومعهم كتاب زُرعة ذى يزن[٢] ، [و] مالك بن مرة الرهاوى[٣] ، فوافوا مقدمه من تبوك أيضاً .

وهاجر من مُراد : فروة بن مُسَيك المرادى[٤] ، فاستعمله النبى صلى الله عليه وسلم ، على مراد وزُبيد ، ومذْحِج كلّها . وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص[٥] على الصدقة . ووفود اليمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هؤلاء كثير[٦]

(١) الإصابة ٣ : ٥٨٦

(٢) هو زرعة بن سيف بن ذى يزن الحميرى من مشاهير ملوك حمير (الاصابة ١ : ٥٥٧)

(٣) مالك بن مرارة ، ويقال ابن مرة ، ويقال ابن مرزد الرهاوى (الاصابة ٣ : ٣٥٤)

(٤) فروة بن مسيك بن الحارث بن سلمة المرادى الغطيفى (الاصابة ٣ : ٢٠٥)

(٥) خالد بن سعيد بن العاص بن عبد شمس الأموى (الاصابة ١ : ٤٠٦)

(٦) انظر ما أورده صاحب نثر الدر المكنون من ذكر وفود اليمن على النبى صلى الله عليه وسلم (فى الباب التاسع ص ٨٢ ومابعدها)

فصـل

فى ذكر من بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فى حياته وبلّغ أمره ونهيه وتفقه به أهل اليمن

قال البخارى[١] : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على بن أبى طالب ، رضى الله عنه ، إلى صنعاء . وخالد بن الوليد إلى اليمن ، قبل حجة الوداع ، [١١] ومع علي رضى الله عنه : بُرَيْدة الأسلمى[٢] ، والبَرَاء بن عازب[٣]

فوصل على بن أبى طالب كرم الله وجهه إلى صنعاء ، ثم دعا[٤] بالهَدْى ، وذهب[٥] فى أديم مقروظ .

(قال أبو عبيد : للمدبوغ بالقرظ لم تُحَصّل من ترابها[٦] فقال النبى صلى الله عليه وسلم ، فى حجة الوداع . فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أربعة نفر من المؤلفة)[٧] . وهم عيينة بن بدر[٨] ، والأقرع بن حابس ، وزيد الخيل الطائى[٩] ، والرابع : إما علقمة[١٠] ، وإما عامر بن الطُّفَيل[١١] .

(١) العينى على البخارى ٨ : ٣٨٤ – ٣٨٨ فيه الخبر والحديث وذكر رجاله وتراجمهم .

(٢) بريدة بن الحصيب بن عبد الله الأسلمى (الاصابة ١ : ١٤٦)

(٣) أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث الأنصارى الأوسى (الاصابة ١ : ١٤٢)

(٤) ح . عاد بالهدى ، وفى الإنباء ص ٨ : عاد بالهدايا

(٥) فى الاصابة ١ : ٥٧٢ : «وذهيبة» .

(٦) فى الاصابة : لم تحصل من تربتها .

(٧) مابين القوسين ساقط من الأصل وح ، والتكملة من ع .

(٨) عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى أبو مالك (الاصابة ٣ : ٥٤)

(٩) زيد الخيل بن مهلهل بن زيد الطائى ، وفد على النبى صلى الله عليه وسلم سنة ٩ وسماه زيد الخير وكان شاعراً خطيباً لسناً شجاعاً كريماً (الاصابة ٢ : ٥٧٢)

(١٠) هو علقمة بن علاثة بن عوف بن كلاب العامرى (الاصابة ١ : ٥٠٣)

(١١) عامر بن الطفيل بن الحارث الأزدى (الاصابة ٢ : ٢٥١)

وقال له : بم أهللت ؟ (فإن معنا هديا)(١) . قال : أهللت بما أهلّ به النبي صلى الله عليه وسلم . قال : فأمسك ، فإن معنا هديا .

وقد روى بعض الرواة : أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، لم يجاوز أرض عَكّ في تهامة ، بل بَنَى لهم مسجداً بعد إسلامهم . والمشهور هو الأول .

وروى عنه أنه قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلى اليمن (قاضياً(٢)) فقلت : يارسول الله ، أتبعثنى وأنا شابّ وهم كهول ، ولا علم لى بالقضاء ، فقال : انطلق ، فإن الله سيهدى قلبك ، ويثبت لسانك . قال عليّ : فوالله ماتعاييت فى شيء بعد .

ورُوى أنه قال له : اللهم أهد قلبه . قال : فما شككت فى قضاء بين اثنين .

وأخبرنى القاضى أحمد بن على بن أبى بكر ، عن والده كنانة ، أن علياً دخل عدن أَبْيَنَ ، وخطب فيها على المنبر خطبة بليغة ذكر فيها [١٢] إن منكم من يبصر بالليل والنهار ، ومنكم من يبصر بإحداها(٣) دون الأخرى ، وما يؤدى(٤) معنى هذا الكلام . قال : وبعض المحدثين يقول : عدن لاعة . قال ابن عباس : خَطَبَنَا عمر رضى الله عنه فقال : عَلِيٌّ أقضانا . وقال ابن عباس : أُعطى عليٌّ تسعة أعشار العلم ،(٥) وإنه لأعلمهم بالعُشر الباقى(٥) ، وقد ذكرتُ مبعث أبى عبيدة إلى (أهل(٦)) نجران .

ومنهم : أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل(٧) بن عمرو بن أوس الخزرجى ، قال

(١) فى العينى ٨ : ٣٨٨ : فإن معنا أهلك .
(٢) تكملة من ع .
(٣) كذا فى ح . وفى الأصل وع : بأحدها .
(٤) ح : وما يدرى .
(٥-٥) العبارة فى ع «وشارك الناس فى العشر الباقى العاشر ، وأنه لأعلمهم به»
(٦) تكملة من ح .
(٧) الاصابة ٣ : ٤٢٧

له رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن : بمَ تقضى بينهم ؟ قال : بكتاب الله . قال : فإن لم تجد ، قال : بسنة رسول الله : قال : فإن لم تجد . قال : أجتهد برأيى . قال : الحمد لله الذى وفّق رَسولَ رسول الله لما يرضاه ، ولا يَبْعَثُ للقضاء إلا عالمًا به ، ولأنه لمّا سأله بيّن طرق(١) الأحكام . فأجاد ، وأخبر أنه يجتهد(٢) ، فأقره(٣) النبى صلى الله عليه وسلم ، وحمد الله على ذلك .

ومنهم أبوموسى عبدالله بن قيس الأشعرى . قال البخارى(٤) : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن . قال : وبعث كل واحد منهما إلى(٥) مخلاف [١٣] قال : واليمن مخلافان . ثم قال(٦) : يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا ، وتطاوعا(٧) . فقال أبو موسى : يا نبى الله : إن أرضنا بها شراب من الشعير المِزْر(٨) وشراب من العسل البِتْع(٩) . فقال : كل مسكر حرام . فانطلق كل واحد منهما إلى عمله . وفى رواية سيف عن عبيد بن صخر : أن معاذا بدأ بصنعاء ، ثم بنى(١٠) بالجَنَد . فلذلك ادعى الكِشْوَرى(١١) أن جامع

(١) فى الأصل «طرف» وما اثبتنا من ح وع وطبقات الشافعية للشيرازى والنص كله منقول عنها .
(٢) فى ح وطبقات الشافعية : «يجتهد رأيه» .
(٣) ح : فأمره .
(٤) العينى على البخارى ٨ : ٣٨١
(٥) ح والعينى : على .
(٦) ع : ثم قال لهما .
(٧) كذا فى الأصل وح والبخارى . وفى ع : ولا تطاوعا .
(٨) العينى : إن أرضنا بها شراب المزر .
(٩) فى ح : البتع . وفى العينى «البتع» .
(١٠) كذا بالنسخ الثلاث . ولعلها «ثم نبى» .
(١١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم الأزدى الصنعانى الكشورى من أهل صنعاء من شيوخ الحافظ الطبرانى ، وكشور – كجعفر – قرية من قرى صنعاء ، وفى تاريخ صنعاء للرازى نقول كثيرة عنه ، كما أن ابن حجر فى الاصابة نقل عنه=

صنعاء أقدم من جامع الجَنَد ، فى أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان معاذ ابن جبل معلماً[1] لأهل البلدين ، اليمن وحضرموت ،[2] وأمَّره النبى صلى الله عليه وسلم[2] ، فكان معاذ ينتقل فى عماله من عامل إلى عامل فى اليمن وحضرموت قال : (بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم إلى اليمن[3]) وأمرنى أن آخذ من كل ثلاثين[4] بقرة بقرة ، ومن كل أربعين[5] تبيعاً تبيعة[6] ، ومن كل حالم — يعنى من اليهود — ديناراً ، أو عدله معافر[7] ، وغير ذلك من الأحاديث[8] المشهورة عنه فى اليمن . وقال (له)[9] رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنك تقدم على قوم فى اليمن من أهل الكتاب ، وإنهم أول مايسألون ، عن مفتاح الجنة ماهو ؟ فقل : مفتاح الجنة لا إله إلا الله وقفلها الشرك بالله [١٤] عز وجل ، فإذا قلت ذلك ، قبلوه منك وسمعوا وأطاعوا ، إنطلق يامعاذ وأحسن فى القوم (ذكراً)[10] وكن لطيفاً رحيما ، فأقام معاذ بين أظهر أهل اليمن اثنى عشر شهراً وأياماً .

= بعض النقول وذكر أن اسمه أبو عبيد بن محمد الكشورى وأن له كتاب فى التاريخ (الاصابة ٣ : ٥٨٥ — فى ترجمة النعمان بن بزرج) (والأنساب للسمعانى ورقة ٤٨٤ ب ، وتاج العروس « كشر »)

(١) ع : عاملا .

(٢-٢) ح : وأمره النبى صلى الله عليه وسلم بأوامر مشهورة

(٣) تكملة من ح وع .

(٤) ح وع : أربعين

(٥) ح وع : ثلاثين .

(٦) ح وع : تبيعا أو تبيعة . وفى « الدر المكنون » وفى كل ثلاثين تبيع أو تبيعة جذع أو جذعة »

(٧) المعافر : الثياب المنسوبة إلى مخلاف المعافر الذى اشتهر بصنعها .

(٨) راجع بعض هذه الأحاديث فى الأموال ص ٢٦ و٢٧ و٤٥

(٩) تكملة من ح .

(١٠) تكملة من ع .

ومنهم : جرير بن عبد الله البَجَلى[1] . قال البخارى[2] : قال جرير : ماحجبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ، ولا رآنى إلا ضحك . وابن قيس عن جرير قال : كان فى الجاهلية بيت يقال له ذو الخَلَصة ، وكان يقال له الكعبة اليمانية ، والكعبة الشامية ، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنت مريحى من ذى الخَلَصة . قال : فنفرت إليه فى خمسين ومائة فارس من أحمس . قال : فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده ، فأتيناه وأخبرناه ، فدعا لنا ولأحمس[3] .

وقال جرير : كنت باليمن فلقيت رجلين[4] منهم : ذو كَلاع[5] وذو عمرو[6] ، فجعلت أحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له ذو عمرو :

(١) بعثه النبى صلى الله عليه وسلم إلى ذى الكلاع الحميرى من أقيال اليمن ، فأسلم وأسلمت زوجته ضريعة بنت أبرهة بن الصباح . مات فى قرقيسيا سنة ٥١ هـ (الإصابة ١ : ٢٣٢)

(٢) العينى على البخارى ٧ : ١١٢ و ٨ : ٣٢ ، وأيضا مسلم ٢ : ٣٥٠

(٣) العينى على البخارى ٨ : ٣٣ و ٣٨٨ ، وذو الخلصة بيت باليمن لخثعم وبجيلة فيه نصب تعبد . وقد تحول مكانه فيما بعد إلى مسجد جامع لبلدة يقال لها العبلات من أرض خثعم . (راجع العينى فى الموضعين المذكورين) . وأحمس : قبيلة تنتسب إلى أحمس بن غوث بن أنمار .

(٤) فى شرح البخارى للعينى : كنت بالبحر فلقيت رجلين من أهل اليمن . وهذا الخبر فى الإصابة ١ : ٤٩٢

(٥) ذو الكلاع الحميرى واسمه إسميفع . ويقال : أيفع بن باكوراء . وقيل ابن حوشب بن عمرو بن يعفر بن يزيد بن النعمان الحميرى ، وكان يكنى أبا شراحيل ويقال إنه ابن عم كعب الأحبار . مات سنة ٣٧ هـ (الإصابة ١ : ٤٩٢ ، والعينى ٨ : ٩٣٢)

(٦) ذو عمرو الحميرى : رجل من أهل اليمن ، أقبل مع ذى الكلاع إلى النبى صلى الله عليه وسلم مسلمين (الإصابة ١ : ٤٩٢ والعينى ٨ : ٣٩٢)

إن[١] كان الذى تذكر من أمر صاحبك حقاً[٢] ، لقد مرّ على أجله منذ ثلاث ، وأقبلا معى ، حتى إذا كنا فى بعض الطريق ، رفع لنا رَكْبٌ[٣] من قِبَل المدينة ، فسألناهم (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)[٤] . فقالوا : قُبِض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستُخلف أبو بكر والناس صالحون . فقالا : أخبر صاحبك أنا قد جئنا ، ولعلنا سنعود إن شاء الله تعالى ، فرجعا إلى اليمن ، فأخبرت أبا بكر بحديثهما ، فقال : ألا جئت بهما ؟ فلما كان بعدُ ، قال لى ذو عمرو : يا جرير ، إن لك[٥] علىّ كرامة ، وإنى مُخبرك خبراً ، إنكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم (أمراء[٦]) ، إذا هلك أمير تأمرتم فى آخر ، فإذا كانت بالسيف ، كانوا ملوكاً يغضبون غضب الملوك ، ويرضَون رضا الملوك . خرّجه البخارى[٧] .

وروى جرير قال : كنت لا أثبت على الخيل ، فذكرت للنبى صلى الله عليه وسلم ذلك ، فضرب بيده على صدرى ، حتى رأيت أثر يده فى[٨] صدرى ، وقال : اللهم ثبّته واجعله هادياً مهدياً . قال : فما وقعت عن فرسٍ بعد . قال : وكان ذو الخَلَصة بيتاً فى اليمن لخثعم وبجيلة ، فيه نُصُبٌ تُعْبَد ، يقال له الكعبة ، فحرّقتُها وكسرتها ، وبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا

(١) العينى : لئن .
(٢) هذه الكلمة ساقطة فى ح وع . ولا توجد أيضاً عند البخارى .
(٣) فى الأصل : ركبة . وما أثبتنا من ح وع والبخارى .
(٤) تكملة من ح . ولا توجد أيضاً فى البخارى .
(٥) فى البخارى : إن بك .
(٦) فى ع : خلفاء . وهى ساقطة فى ح والبخارى .
(٧) شرح العينى للبخارى (٨ : ٣٩٢) .
(٨) كذا فى ح والبخارى . وفى الأصل : على .

يبكى أبا أرطاة (يبشره)[١] بذلك . فقال : والذى بعثك بالحق نبياً ، ما جئت حتى تركتها كأنها جمل أجرب . فبرّك النبى صلى الله عليه وسلم على خيل أحمس ورجالها خمس مرات [١٦] أورده البخارى[٢] .

وروى سيف التميمى[٣] عن سهل بن يوسف عن أبيه عن عبيد بن صخر ابن لوذان[٤] الأنصارى ، وكان فيمن بعث النبى صلى الله عليه وسلم مع عمّال اليمن ، قال (لما مات باذام)[٥] فرّق النبى صلى الله عليه وسلم (أعماله)[٦] فى اليمن بعد ما حجّ حجة التمام[٧] بين شهر بن باذام[٨] وعامر بن شهر[٩] وعبد الله

(١) تكملة من ح والبخارى . وفى ع : يخبره
(٢) العينى على البخارى ٧ : ١١٢ و ٨ : ٣٩٠ ومسلم ٢ : ٣٥١
(٣) هو سيف بن عمر التميمى البرجمى الكوفى صاحب كتاب «الردة والفتوح» وقد ضاع هذا الكتاب ولم يصل إلينا . وأكثر النقول التى يوردها المؤلف هنا منقولة من هذا الكتاب (وانظر ترجمته فى تهذيب التهذيب ٤ : ٢٩٥)
(٤) الإصابة ٢ : ٤٤٤ .
(٥) تكملة من الإصابة ٢ : ٢٢٢ ومن تاريخ ابن الأثير ٢ : ٢٢٧ . وباذام هذا — ويقال : باذام وباذان — كان عامل فارس فى اليمن ، ثم أسلم وأسلم معه أهل اليمن ، فأمره النبى صلى الله عليه وسلم على جميع مخاليفه . (الإصابة ١ : ١٣٦)
(٦) تكملة من الإصابة . وفى ابن الأثير ٢ : ٢٢٧ (أمراءه) .
(٧) ح : الوداع .
(٨) استعمله النبى صلى الله عليه وسلم على صنعاء بعد موت أبيه «باذام» المذكور . قتله الأسود العنسى الذى ادعى النبوة باليمن فى خلافة أبى بكر الصديق (الإصابة ٢ : ٢٦٨ وابن الأثير ٢ : ٢٢٧ وتاريخ الإسلام للذهبى ١ : ٣٤١)
(٩) عامر بن شهر الهمدانى البكيلى ، استعمله النبى صلى الله عليه وسلم على همدان (الإصابة ٢ : ٢٥١)

ابن قيس أبو موسى[١] وخالد بن سعيد بن العاص[٢] ، وطاهر بن أبي هالة[٣] ويعلى بن أمية[٤] وعمرو بن حزم[٥] . وعلى حضرموت زياد بن لبيد البياضي[٦] ، وعكاشة بن ثور[٧] على السكاسك والسكون ، ومعه معاوية ابن كندة[٨] وعهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى عماله في اليمن ، عهوداً جامعة المعاني الشرعية[٩] في الصلاة والزكاة والصيام والحج وسائر الأحكام من الحلال والحرام والخاص والعام .

وروى سيف عن أبي بردة عن أبيه قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة على أصناف[١٠] اليمن . فذكر الحديث .

---

(١) هو أبو موسى الأشعري – سبق ترجمته .
(٢) كان عاملا على ما بين نجران وزبيد . وسبق ترجمته .
(٣) الطاهر بن أبي هالة الأسدي التميمي ، أمه خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم . وكان عاملا في اليمن على عك والأشعريين (الإصابة ٢ : ٢٢٢) .
(٤) يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث التميمي الحنظلي . ويقال له يعلى بن منية وهي أمه ، وقيل هي أم أبيه . كان عاملا على الجند (الإصابة ٣:٦٦٨)
(٥) عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الأنصاري ، كان عاملا على نجران . (الاصابة ٢ : ٥٣٢)
(٦) زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر الأنصاري البياضي (الإصابة ١ : ٥٥٨) وذكر مرة أخرى في الإصابة ١ : ٥٧١ باسم زيد بن لبيد .
(٧) عكاشة بن ثور بن أصغر القرشي (الاستيعاب ٢ : ٥٠٩)
(٨) العبارة في الاستيعاب : « . . . على السكاسك والسكون وبني معاوية من كندة » . وفي ابن الأثير ٢:٢٢٨ : « على السكاسك والسكون وعلى بني معاوية ابن كندة عبدالله أو المهاجر » . وفي نثر الدر المكنون ص ٨٢ : « وعلى بني معاوية من كندة عبد الله بن المهاجر » .
(٩) ح : لمعاني الشريعة .
(١٠) في الاصابة ٢ : ٢٢٢ : مخاليف . والحديث هناك بتمامه .

وروى سيف عن عبادة الليثي : أن النبي صلى الله عليه وسلم (أفرد كل رجل[١]) بحيزة[٢] ، ففرق عمالة حضرموت بين ثلاثة ، وعلى نجران عمرو بن حزم ، وعلى ما بين نجران ورمع ، وزبيد ، خالد بن سعيد بن العاص ، [١٧] وعلى همدان عامر بن شهر ، وعلى صنعاء ابن باذام ، وعلى عك والأشعريين الطاهر بن أبي هالة وعلى مأرب ، أبي موسى الأشعري ، وعلى الجند ، يعلى بن أمية .

وروى البخاري[٣] عن أبي هريرة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن : إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب ، فإذا جئتهم فادعهم أن يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فإن هم أطاعوا لك بذلك[٤] . فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لك بذلك[٤] فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم ، فترد على فقرائهم ، فإن هم أطاعوا لك بذلك ، فإياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم ، فإنها ليس بينها و بين الله حجاب .

وروى البخاري[٥] في صحيحه عن عمرو بن ميمون : أن معاذاً لما قدم اليمن صلى بهم الصبح ، فقرأ سورة النساء ، فلما قرأ ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلا ﴾ قال رجل من خلفه : قرت عين أم إبراهيم .

وقال أبو موسى[٦] : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض قومي[٧] ،

---

(١) تكملة من ح .
(٢) ح وع : بحيزه
(٣) العيني على البخاري ٤ : ٣٧٠ و ٨ : ٣٨٣ و ١١ : ٥١٤
(٤) في الأصل : فإن هم أطاعوك . وما أثبتنا من ح وع والبخاري .
(٥) العيني على البخاري : ٨ : ٣٨٣ و ٣٨٤
(٦) العيني : ٨ : ٣٨٢
(٧) كذا في ح والعيني . وفي الأصل : إلى اليمن ووصلت أرض قومي .

جئت [١٨] ورسول الله صلى الله عليه وسلم مُنيخ بالأبطح ، فقال : أحججتَ يا عبد الله بن قيس ؟ قلت : نعم يارسول الله . قال : كيف قلت ؟ قال : قلت لبيك إهلالا كإهلال رسول الله . قال : فهل سُقت معك هديًا ؟ قلت : لم أسُق ، قال : فطف بالبيت ، واسع بين الصفا والمروة ، ثم حلّ ، ففعلت[١] .

(١) فى نسخة ح زيادة بعد ذلك نصها : « وبهذا أخذ أبو حنيفة ، فلا يصح إلا حج من ساق الهدى ، وإلا فإحرامه يقع عمرة » .

ذكر الرواة من أهل اليمن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

منهم : أبو عامر الأشعرى[١] [* واسمه عبيد بن وهبة ، وهو عم أبى موسى الأشعرى ، وكعب بن عاصم الأشعرى[٢] والحارث الأشعرى[٣] *] وأبيض بن حمّال المأربى[٤] وفروة بن مُسيك المُرادى[٥] .

هؤلاء (الجميع)[٦] صحابيون يمانيون ، أوردهم الإمام مسلم بن الحجاج فى الطبقات ، فهؤلاء عمّال النبى صلى الله عليه وسلم ، (وفقهاء اليمن فى وقته عليه السلام[٦]) فمحنوا بردّةِ أهل اليمن ، وادعى الأسود العَنْسى النبوة ، فكتبوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم بما كان منه ومن أهل اليمن . فأمرهم النبى صلى الله عليه وسلم بحربه ، فحاربوه وقتلوه ، وأعز الله الإسلام بقتله[٧] ، وكان بين ظهوره ومقتله نحواً من أربعة أشهر .

وروى البخارى عن أبى هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا أنا نائم ، رأيت فى يدى سوارين من ذهب ، فأهمنى شأنهما [١٩] فأوحى

(١) الإصابة ٢ : ٤٤٧

(* ـ *) تكملة من ح .

(٢) الإصابة : ٢ : ٢٩٧ .

(٣) الإصابة : ٢ : ٥٧١ .

(٤) كذا فى ع : نسبة إلى مأرب . وفى الأصل وح ، المازنى ، تصحيف ، وسبق ترجمته .

(٥) سبق ترجمته .

(٦) تكملة من ح .

(٧) فى ع زيادة نصها : « على يد فيروز الديلمى وزوجته » أى زوجة الأسود ، تزوجها بعد أن قتل شهر بن باذان . وهى ابنة عم فيروز الديلمى (النجمى ١ : ٣٤١ وابن الأثير ٢ : ٢٢٧) .

إلىَّ في المنام ، أن أنفخهما ، فنفختهما فطارا [١] فأوَّلتُهما الكذَّابين الذين أنا بينهما ، صاحب صنعاء ، وصاحب اليمامة [٢] . وقال عبيد الله [٣] أحدهما : الأسود العنسي الذي قتله فيروز باليمن ، والآخر مُسَيْلمة الكذاب . ورُوِى أنه قتله وحشي [٤] ، وكان يقول : قتلت خير الناس — يعنى حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه ، قتله يوم أُحد — وشر الناس — يعنى مسيلمة الكذاب — ولا خلاف في أن بانى مسجد الجَنَد ، معاذ بن جبل .

يقال : إن بانى جامع صنعاء [٥] بأمر النبى صلى الله عليه وسلم ، أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس [٦] ، وكان موضع المسجد بستان لباذان ، وقيل : إن بانى جامع صنعاء وَبَر بن يُحَنِّس [٧] ، وهو ممن بعثه النبى صلى الله عليه وسلم ، وكتب إليه أن يبنىَ الحائط الذى لباذان مسجداً ، ويجعله فى الصخرة إلى موضع جداره ، و يستقبل بقبلته جبل ضَين ، وهو جبل مَرْمل [٨] .

وقال أبو عبيد فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم : أنه كتب لوائل بن حُجْر

---

(١) فى العينى : فنفختهما .

(٢) هـذا الحديث مكون من حديثين متتاليين فى البخارى (العينى ٨ : ٤٠١ وانظر أيضاً ٧ : ٥٦٥)

(٣) ح وع : عبد الله . وهو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى ، كما فى العينى ٨ : ٤٠٣

(٤) وحشى بن حرب الحبشى مولى بنى نوفل (الإصابة ٣ : ٦٣١)

(٥) انظر ماذكره القاضى محمد الحجرى فى كتابه « مساجد صنعاء ص ٢٣ وما بعدها » عن هذا الجامع . ففيه تفصيل واف .

(٦) الإصابة ١ : ١٤

(٧) وبر بن يحنس الكلبى (الإصابة ٣ : ٦٣٠)

(٨) ح : مومل

الحضرمى [١] ولقومه : من محمد رسول الله ، إلى الأقيال [٢] العباهلة من أهل حضرموت ، بإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة [٢٠] على التِّيعة ، (شاة) [٣] والتيمة لصاحبها ، وفى السيوب الخمس ، لاخلاط ولا وراط ولا شناق ولا شِغار ، ومن أجْبَى فقد أربى ، وكل مسكر حرام [٤] .

الأقيال : ملوك باليمن [٥] دون الملك الأعظم ، وواحدهم قَيْل ، ويكون على قومه ومخلافه [٦] ، والعباهلة : الذين أُقِروا على ملكهم لايُزالون عنه ، والتِّيعة : هى الأربعون من الغنم وفيها شاة ، والتيمة : قيل : الشاة الزائدة على الأربعين ، وقيل : الشاة فى منزل صاحبها يحتلبُها ، وهى من الربائب التى ليست بسائمة [٧] والسيوب : الركاز ، وقوله لاخلاط ، يقال من الخليطين ، ولاوِراط ، أى لاخديعة ، ولا شناق أراد الوَقْص ، والشِّغار فى النكاح : أن يتزوج الرجُل أختَ صاحبه ،

---

(١) من أقيال اليمن ، وكان ملكا على حضرموت بعد أبيه . ووفد على النبى صلى الله عليه وسلم واستقطعه أرضاً فأقطعه إياها (الإصابة ٣ : ٦٢٨)

(٢) ع : القبائل .

(٣) تكملة من ح .

(٤) فى النسخ الثلاث تصحيف وتحريف كثير فى كتاب النبى صلى الله عليه وسلم إلى وائل بن حجر . وقد ضبطت نصه من كتاب « غريب الحديث لأبى عبيد القاسم ابن سلام — نسخة عارف حكمت بالمدينة ، ورقة ١٣٥ أ » فقد أورده مع تفسيره المذكور بروايته عن سعد بن عفير عن ابن لهيعة عن أشياخه من حضرموت يرفعونه ، وقد ورد هذا الكتاب فى كثير من المراجع بروايات وطرق مختلفة ذكرها الدكتور حميد الله فى كتابه (مجموعة الوثائق السياسية فى العهد النبوى ص ١٧٠) وليس بينها هذه الرواية عن أبى عبيد وهى التى اعتمدها ابن سمرة المؤلف .

(٥) فى النسخ الثلاث : اليمن . والتصويب من غريب الحديث لأبى عبيد .

(٦) فى ع : على قوامة مخلافه . وفى غريب الحديث : « على قومه ومخلافه ومحبره » .

(٧) ح : أى ليست سائمة .

ويزوجه أخته من غير مهرٍ . وقوله : من أجْبى فقد أربى ، هو بيع الحرث قبل بدوّ صلاحه .

وذكر أبو عبيد[١] أن مالك بن مرارة الرهاوى أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ، إنى قد أوتيتُ من الجَمَال ماترى مايسرّنى أنّ أحداً يَفْضُلُنى بِشِرَاكَيْنِ فما فوقهما ، فهل ذلك من البَغى ؟ فقال عليه السلام : إنما ذلك مَن سَفِه الحق وغَمِطَ الناس .

قوله : [٢١] سفه الحق ، يراه سفهاً وجهلاً . وقوله : غمط ، فإنه الاحتقار .

وأمر النبى صلى الله عليه وسلم ، بإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب[٢] . واختلف أهل اللغة ، فقال أبو عبيدة : هى مابين حَفَر أبى موسى (بطوارة من أرض العراق[٣]) إلى أقصى اليمن طولا ، ومن يَبْرِينَ[٤] إلى مُنقطع السماوة عرضا .

وقال الأصمعى[٥] : جزيرة العرب من أقصى عَدَنَ أبيَن ، إلى ريف العراق ،

(١) ذكره أبو عبيد فى « غريب الحديث ورقة ٥٥ » ومعه تفسيره . وقد ضبطت نصه منه .

(٢) فى ع زيادة نصها : والمراد بهـا مكة والمدينة والطائف وما بينهما ، مع اختلاف أهل اللغة فيها .

(٣) تكملة من معجم ما استعجم للبكرى ص ٦ ، والنص فيه عن أبى عبيدة .

(٤) كذا فى ح وياقوت والبكرى . وفى الأصل : تبرين ، وع : تبرز . وكلاهما تصحيف .

(٥) عند البكرى ص ٦ قولان للأصمعى عن جزيرة العرب . أحدهما :

« وقال الأصمعى : جزيرة العرب مالم يبلغه ملك فارس . من أقصى عدن أبين إلى أطراف الشام ، هذا هو الطول ، والعرض من جدة إلى ريف العراق » . وثانيهما :

« وقال أبو عبيد عن الأصمعى خلاف هذا ، فذكر أن طولها من أقصى عدن أبين إلى ريف العراق فى الطول ، وأن عرضها من جدة وما والاها من ساحل البحر إلى أطراف الشام فى العرض » . =

فى الطول ، ومن عدن وما والاها[١] من ساحل البحر ، إلى أطراف الشام فى العرض ، ويقال : أبين بفتح الهمزة ، وهو اسم رجل من ولد قحطان ، فسميت البلد به . وقد قيل : إن عدن اسم ابن أخيه . قال أبو عبد الله البخارى : سميت اليمن ، لأنها عن يمين الكعبة[٢] ، والله أعلم .

١٢/١٢/١٤٠٧

أبو نائف صبيح الحمد ثنى هنيل

= وفى ياقوت :

« قال الأصمعى : جزيرة العرب إلى عدن أبين فى الطول ، والعرض من الأبلة إلى جدة » .

(١) ح : ومن جدة عدن ، وفى ع : ومن جدة وما إليها .

(٢) العينى على البخارى ٧ : ٤٨٥ ، وفيه تفسير مفصل لقول البخارى هذا .

فصـل

ثم مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مرضه الذى مات فيه ، بعد رَواحه من حجة الوداع ، فلما ثَقُل ، استخلف أبا بكر فى الصلاة ، وكان يقول صلى الله عليه وسلم : ماأزال أجدُ ألم الطعام الذى أكلتُ بخيبر ، فهذا أوان انقطاع أَبْهَرى من ذلك السم [1] .

والأَبْهَرُ : عرق فى البدن ، وله فى كل عضو اسم ، فهو فى اليد : الأكحل ، وفى الرِّجل : الأنجل ، وفى البطن [٣٢] : الوتين ، وفى الصدر : النِّياط ، وقيل : إن القلب معلّق به ، وفى العنق : الوَدِجُ والوريد ، وفى الظهر : الأبهر (وفى الفخذ : النَّسَا [2]) وحيثما قطع مات صاحبه . وقال أبو عبيد [3] : الأبهر عرق مستبطن الصلب ، والقلب متصل به ، فإذا انقطع لم يكن معه حياة .

وأنشد الأصمعىّ :

وللفـــؤاد وجيب تحت أبهره لَدْمُ الغلام وراء الغيب بالحَجَرِ [4]

شبّه وجيب قلبه بصوت الحجر . واللَّدْمُ : الضرب .

وكان عليه السلام إذا اشتكى ، نفث على نفسه بالمعوِّذات ومسح بيده .

قالت عائشة : فكنت أنفث عليه بالمعوِّذات وأمسح بيده الكريمة تبركا بها

---

(١) العينى على البخارى ٨ : ٤٣٨ .

(٢) تكملة من ح وع .

(٣) هذا النص فى غريب الحديث لأبى عبيد ورقة ١٢ .

(٤) الشعر لابن مقبل . وقد ورد فى تاج العروس ٩ : ٥٨ منسوبا له . كما ورد فى «غريب الحديث لأبى عبيد ورقة ١٢» مع تفسيره من إنشاد الأصمعى أيضاً . ولم

وقال ابن عباس رضى الله عنهما يوم الخميس (وما يوم الخميس) [1] اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه ، فقال : إيتونى أكْتُبْ لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فتنازعوا ، ولا ينبغى عند نبى تنازع ، يقال : ما شأنه ، أهَجَرَ ؟ (استفهموه [3]) فذهبوا يردون [4] عليه . فقال : دعونى ، فالذى أنا فيه خير مما تدعونى إليه ، وأوصاهم بثلاث . قال : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ، وسكت عن الثالثة ، أو نسيها الراوى .

وعن عائشة رضى الله عنها ، أنها كانت تقول : مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخَذَتْهُ بُحّة ، فكان يقول فى مرضه : فى الرفيق الأعلى مع الذين أنعم الله عليهم (من النبيين [5]) ونهى أن يتخذ قبره مسجداً ، وقال : لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، يحذر مما [6] صنعوا [7] .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه : أن المسلمين بيناهم فى صلاة الفجر من يوم الاثنين ، وأبو بكر يصلى بهم ، لم يفجأهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد كشف ستر حجرة عائشة ، فنظر إليهم وهم صفوف فى الصلاة ، ثم تبسم يضحك ، فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف ، وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يريد أن يخرج إلى الصلاة ، فقال أنس : وهمّ المسلمون أن يفتتنوا فى صلاتهم ، فرحاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأشار إليهم بيده

---

(١) العينى على البخارى ٨ : ٤٣٩ .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) تكملة من العينى على البخارى ٨ : ٤٣٩ والذهبى ١ : ٣١٠ .

(٤) كذا فى الأصول والعينى . وفى ابن الأثير ٢ : ٢١٧ وفى الذهبى : يعيدون .

(٥) تكملة من ح . والحديث فى العينى على البخارى ٨ : ٤٤٢ ، والذهبى ١ : ٣١٤

(٦) ح وع والبخارى : ما صنعوا .

(٧) العينى على البخارى : ٢ : ٣٧٥ و ٨ : ٤٤٨

أن أتموا صلاتكم ، ثم دخل الحجرة وأرخى الستر[١] .

قالت عائشة : إن من نعم الله عليّ ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى فى بيتى وفى يومى ، وبين سَحْرِى وَنَحْرِى ـ والسحر : الرئة ، وروى بين حاقنتى وذاقنتى ـ فالحاقنة : النقرة بين الترقوة وحبل العاتق . والذاقنة : طرف الحلقوم . قال أبو زيد : يقال فى المثل ، لأُلحقن حواقنك بذواقنك ـ وجمع الله بين ريقى وريقه عند موته ، دخل عليّ عبد الرحمن ـ تعنى أخاها ـ وبيده السواك ، وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأيته ينظر إليه ، وعرفت أنه يحب السواك . فقلت : آخذه لك ، فأشار برأسه : أن نعم ، فناولته ، فاشتد عليه . فقلت : أليّنه لك ، فأشار برأسه : أن نعم . فليّنته . فأمرّه وبين يديه ركوة ماء أو علبة ، فجعل يدخل يديه فى الماء فيمسح بها وجهه ويقول : لا إله إلا الله ، إن الموت سكرات ، ثم نصب يده فجعل يقول : فى الرفيق الأعلى حتى قبض ، ومالت يده ، فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فى ربيع الأول لعشر سنين مضت من الهجرة . قال[٢] ابن عباس عن عائشة[٢] : وهو ابن ثلاث وستين سنة . قال ابن شهاب : وأخبرنى سعيد بن المُسَيّب مثله ، وعن أنس قال : لما ثقل النبىّ صلى الله عليه وسلم ، جعل[٣] يتغشاه ، فقالت فاطمة : واكرب أباه ، فقال : ليس على أبيك كرب بعد اليوم . فلما مات . قالت : يا أبتاه ، أجاب ربًّا دعاه ، يا أبتاه ، مَنْ جنة الفردوس مأواه ، يا أبتاه ، إلى جبريل ننعاه ، فلما دفن قالت فاطمة رضى الله عنها : يا أنس ، كيف

(١) العينى على البخارى ٨ : ٤٤٨
(٢-٢) فى ح : « قال البخارى : عن عائشة رضى الله عنها وابن عباس » .
وراجع العينى على البخارى ٧ : ٥١٢ و ٨ : ٤٥٤
(٣) كذا فى البخارى . وفى النسخ الثلاث : جعل العرق . وفسره العينى بقوله : يتغشاه : أى الكرب الذى هو الغم .

أطابت أنفسكم أن تَحْثُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب ، خرّجه البخارى[١] . فغسل علي بن أبى طالب كرم الله وجهه ، رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قميصه (الذى مات فيه[٢]) يصبّ عليه الماء من فوق القميص ، وكُفِّنَ فى ثلاثة أثواب يمانية بيض سَحولية ، من كُرْسُفٍ ، ليس فيها قميص ولا عمامة ، أورده البخارى عن عائشة .

قال ابن الصبّاغ[٣] سحول ، بفتح السين ، مدينة بناحية اليمن ، يعمل فيها الثياب . والسُّحول : بضم السين ، هى الثياب الشديدة البياض .

وروى أبو عبيد الهروى ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ، كفّن فى ثوبين صُحاريين وصلى الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجاً فوجا ، ودفن فى بيت عائشة رضى الله عنها ، فى الموضع[٤] الذى مات فيه[٥] .

وروى أن عليًّا ، والعباس ، وأسامة ، أدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر (وكان القبر[٦]) ملحودا .

(١) العينى على البخارى : ٨ : ٤٥٢
(٢) تكملة من ع .
(٣) هو أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر المشهور بابن الصباغ ، من كبار الفقهاء الشافعية . توفى سنة ٤٧٧ هـ . وله من الكتب : الشامل ، والكامل ، وعدة العالم ، والطريق السالم ، وكفاية السائل ، والفتاوى . ترجم له السبكى ترجمة مطولة فى طبقات الشافعية ٣ : ٢٣٠-٢٣٧
(٤) ح : بموضعه .
(٥) فى نسخة ح زيادة بعد ذلك نصها : « وهكذا الأنبياء لا يدفنون إلا فى الموضع الذى ماتوا فيه ، ويخيرون عند الموت بين الفناء والبقاء » .
(٦) تكملة من ح .

فصل

خلافة أبى بكر رضى الله عنه

ثم استُخلف أفضل الصحابة وأولاهم بالخلافة ، معدن الوقار ، وشيخ الافتخار ، صاحب المصطفى بالغار ، سيد المهاجرين والأنصار ، الصّدّيق أبو بكر التيمى[1] ، عبد الله ، وقيل : عَتيق بن أبى قُحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لُؤَىّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرة بن كعب ، وهو فى العدد مثله صلى الله عليه وسلم ، بين كل واحد منهما و بين «مرة» ستة آباء ،[2] وأمه سلمى وهى أم الخير[2] بنت صخر بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، ابنة عم أبيه ، ولد رضى الله عنه بعد عام الفيل بسنتين وأربعة أشهر إلا أياما ، وهو أول من أسلم من الرجال ، سبق إلى قول الحق من غير تلعثم ولا تَمَاس[3] ، قال أبو عبيدة[4] : أى لم ينتظر ولم يتمكث ، فبذل نفسه وأنفق ماله ، وسمى عتيقا[5] لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سرّه أن ينظر إلى عتيق من النار ، فلينظر إلى أبى بكر . وقيل : لجمال وجهه ، فغلب عليه اسم عتيق لذلك . قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمره أن يصلّى بالناس أيام مرضه ، و بذلك احتج [٢٧] عمر رضى الله عنه على الأنصار يوم السقيفة ، فقال : رَضِيَه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا ، أفلا نرضاه لدنيانا ، وأيكم تطيب نفسه أن يزيله عن

(١) ح : التيمى .
(٢-٢) كذا فى ح ، والإصابة والاستيعاب . وفى الأصل وع : « واسم أمه أسماء »
(٣) ع : « من غير تعليم ولا سهر » .
(٤) ح : أبو عبيد .
(٥) ق ، ع : زيادة هى « ... عتيقاً لنتاق وجهه أو »

مقام أقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانقادوا له و بايعوه[1] .

واستعمل أبو بكر رضى الله عنه على اليمن ، المهاجر بن أبى أمية[2] أخا أم سلمة ، زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان عتب عليه النبى صلى الله عليه وسلم فى تخلّفه عن تَبُوك ، فتلطفت أم سلمة بالنبى صلى الله عليه وسلم ، فرأت منه رقة عليه ، فأرسلت إليه فاعتذر ، فعذره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمّره على كندة فرض فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم يُطق الذهاب إلى حضرموت ، فكتب النبى صلى الله عليه وسلم إلى زياد بن لبيد ، ليقوم فى عمل المهاجر ، فأقرّه[3] أبو بكر الصديق على ذلك وعلى سائر اليمن ، فى قتال المرتدة ، مع بقاء مُعاذ وسائر عمال النبى صلى الله عليه وسلم .

وسار مع المهاجر إلى اليمن ، عبد الرحمن بن العاص[4] ، وجرير بن عبد الله البَجَلى ، وقد ذكرت حديثه مع ذى الكَلاع وذى عمرو [٢٨] فبدأ المهاجر بنجران ، فانضم إليه فروة بن مُسَيك المرادى ، ففرّق خيله فرقتين ، بعد أن أوثق عمرو بن معدى كرب ، لأنه جاءه ليلاً مستخفياً على غير أمان ، فلقى المهاجر بعجيب خيول الأسود ، فقتلهم هنالك ، ومضت الفرقة الأخرى إلى من ارتدّ من أجاب عَكّ فى تِهامة ، وأمّر عليهم أخاه عبد الله بن أبى أمية[5] فلما دخل المهاجر صنعاء ، كتب معاذ إلى أبى بكر يستأذنه فى القفول ، وكذلك بقية

(١) ح : وتابعوه ، وع : وبايعه الناس .
(٢) المهاجر بن أبى أمية بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشى المخزومى . (الإصابة ٣ : ٤٦٥)
(٣) ح وع : فأمره .
(٤) الإصابة : ٢ : ٤٠٤
(٥) عبد الله بن أبى أمية ، واسمه حذيفة ــ قيل سهل ــ بن المغيرة بن عبد الله المخزومى (الإصابة ٣ : ٢٧٧)

القتال ، فكتب إليهم أبو بكر : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثكم لما بعثكم (له[1]) من أمره ، فمن كان منكم مؤتمراً ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم بقى ، ومن شاء أن يرجع فليرجع ، وليستخلف على عمله . ومن شاء أن يتم فليتم ، فرجعوا . وكان أبو بكر استعمل عمر رضى الله عنهما (على الموسم)[1] فى الحج ، فجاء معاذ من اليمن ، فلقيه عمر بعرفات ، ومعه عبيد قد عزلهم مما جاء به من المال ، فسأله عمر عنهم ، فقال : هؤلاء أهدوا إلىّ ، فأشار عليه عمر أن يأتى بهم أبا بكر ليطيّبهم له ، فأبى عليه ، فرأى معاذ فى النوم كأنه يدنو إلى النار ، وعمر يأخذ بحجزته ، فأخبر عمر بذلك ، وامتثل ما أشار به ، فأحلّهم أبو بكر له . فبينا معاذ قائم يصلّى ، إذ رأى [٢٩] رقيقه كلهم يصلون ، فسألهم عما يفعلون ، فقالوا : نصلّى فقال : لمن ؟ قالوا : لله عز وجلّ . فقال : اذهبوا فأنتم لله عز وجلّ فأعتقهم .

وقد روى محمد بن علي الباقر : أن النبى صلى الله عليه وسلم (أذن له[1]) فى قبول الهدية .

وروى خالد بن معدان ، عن معاذ بن جبل ، أنه قال : كنت جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى رحبة المسجد ، وهو يسألنى عن دينى وعن حالى ، قال : يا معاذ . قلت : لبّيك يا رسول الله ، قال : إنى أريد أن أبعثك فى وجه أحلّ لك فيه الهدايا ، فلما قدم المهاجر حضرموت ، وحارب المرتدّة ، أسر يوم جز النواصى ، الأشعث بن قيس على ردّته ، فبعث به مع السبى إلى أبى بكر ، وقد كان أشعث يوم هجرته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تزوج من أبى بكر أخته أم فروة ، ولم يدخل بها ، فأسلم مع أسره ، وسلّم إليه أبو بكر رضى الله عنه زوجته أم فروة يومئذ (فدخل بها[2]) ولما رجع معاذ إلى أبى بكر استخلف على

---

(١) تكملة من ح .
(٢) تكملة من ع .

الجند ، عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى[1] ، وقد روى أن أبا بكر بعث علياً إلى تهامة والمصانع وحضور ، وجبل الورس وأرض عك ، وبقى يعلى بن أمية على ولاية [٣٠] اليمن ، على ولاية النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم ولاه أبو بكر . مات أبو بكر رضى الله عنه بالمدينة سنة ثلاث عشرة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وكانت خلافته سنتين وأشهراً . أوصى زوجته أسماء بنت (عُمَيس)[2] أن تغسله ، ولا مخالف له فى الصحابة ، وكفن فى ثوبه ، لأنه أوصى فى مرضه فقال : ادفنونى فى (ثوبى[3]) هذين فإنهما[4] للمُهل والتراب .

قال أبو عبيد[5] : المهل فى هذا الحديث : الصديد والقيح . وصلّى عليه عمر ابن الخطاب ، ودفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى حجرة عائشة (فى الروضة الشريفة)[6] .

---

(١) عبد الله بن أبى ربيعة واسمه عمرو — وقيل حذيفة — ويلقب ذا الرمحين ، وهو والد الشاعر المشهور عمر بن أبى ربيعة (الإصابة ٢ : ٣٠٥)
(٢) تكملة من ح . ومكانها فى الأصل بياض .
(٣) تكملة من تاج العروس ٨ : ١٢٢ وفيه هذا الخبر .
(٤) ح : فإنما هما
(٥) كذا فى ح وع ، وفى الأصل : أبو عبيدة . وورد هذا القول فى التاج عن أبى عمرو [الشيبانى] .
(٦) ساقط من ح .

فصــل

خلافة عمر رضى الله عنه

ثم استُخلف الثانى[١] لأبى بكر فى الخلافة والمصلى له[٢] فى القدر والمنزلة ، أبو حفص عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط ابن رزاح[٣] بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة العدوى ، يجتمع مع النبىّ صلى الله عليه وسلم فى كعب بن لؤىّ ، وهو الفاروق ، الذى يفرق بين الحق والباطل ، وأمه حنتمة[٤] بنت هشام[٥] بن المغيرة المخزومى ، وأبو جهل بن هشام خاله . قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أسرع إلىّ الشيب من [٣١] قِبَل (أخوالى)[٦] بنى المغيرة . بشّره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة[٧] ، وشهد أن الله تعالى جعل الحق على لسانه وقلبه ، وأن رضاه عزّ وغضبه عدل ، وأن الشيطان يفر منه ، أعز الله به الدين ، وقال عليه السلام : لو كان نبى بعدى لكان عمر . استُخلف سنة ثلاث عشرة فى جمادى الآخرة لثمان بقين منها . استعملَ على اليمن يَعْلَى بن أمية أيضاً ، [٨] فاستنفر أهل اليمن[٨] إلى الشام ، ثم إلى العراق ، فهاجر أهل اليمن ، فكانت لمهاجرتهم الأيام

(١) ح : التالى .

(٢) ح : عليه .

(٤) فى الأصول « خيثمة » والتصويب من الإصابة والاستيعاب . وفى العينى على البخارى ٧ : ٦٠٨ : أمه حنتمة ، وقيل خيثمة وهو الأشهر والأول أصح .

(٥) فى الاستيعاب ٢ : ٤١٥ أن حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم . وأن من قال أنها بنت هشام بن المغيرة فقد أخطأ ، ولو كانت كذلك لكانت أخت أبى جهل وإنما هى ابنة عمه .

(٦) تكملة من ح وع .

(٧) فى ع زيادة هى : « هو وأبو بكر » .

(٨ — ٨) فى ح : « وأمر باستنفار أهل اليمن » .

المشهورة ، وسكن من سكن منهم المِصْرَيْنِ : البصرة والكوفة ، وتزوج يعلَى ابن أمية[١] بنت الزبير بن العوام[٢] ، وبنت أبى لهب . وقدم فى خلافة عثمان المدينة ، وخرج مع عائشة إلى البصرة ، وكان اشترى جملها[٣] من البون[٤] ، وطعن أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة[٥] عمر رضى الله عنه ، يوم الأربعاء لسبع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ، ومات يوم السبت غرة المحرم سنة أربع وعشرين ، وكفّن فى ثلاثة أثواب : ثوبين سَحُوليّين ، وثوب كان يلبسه ، وصلى عليه صُهيب[٦] ، ودفن مع صاحبيه فى حجرة عائشة (بإذن منها[٧]) ، رضى الله عنها ، وكانت خلافته عشر سنين وسبعة أشهر وخمس ليال [٣٢] ، وقيل : غير ذلك .

وذكر الشيخ أبو إسحاق الشيرازى فى الطبقات : أن خلافته كانت عشر سنين وشهراً[٨] . ومات سنة ثلاث وعشرين ، وهو ابن خمس وخمسين سنة . وكان من أجلاّء فقهاء الصحابة وعظمائهم .

(١) الإصابة ٣ : ٦٦٨

(٢) الإصابة ١ : ٥٤٥

(٣) هو الجمل الذى كانت تركبه السيدة عائشة رضى الله عنها يوم وقعة الجمل . وهذا الجمل كان اشتراه يعلى بن أمية بمائتى دينار وأعطاه للسيدة عائشة . واسم هذا الجمل : عسكر (كما فى الاستيعاب ٢ : ٦١٥)

(٤) كذا بالأصل وح . وفى ع : البور بدون نقط ولعلها : « البون » بفتح الباء وسكون الواو . وهو اسم على كورتين باليمن ، أعلى وأسفل وفيهما البئر المعطلة والقصر المشيد المذكورتان فى التنزيل (القاموس المحيط) . وهو يعنى بذلك أن « الجمل » اشترى من اليمن .

(٥) المغيرة بن شعبة بن أبى عامر بن مسعود الثقفى . أحد دهاة العرب الأربعة (الإصابة : ٣ : ٤٥٢)

(٦) صهيب بن سنان بن مالك — وقال خالد — بن عمرو بن عقيل الرومى . قيل له ذلك لأن الروم سبوه صغيراً (الإصابه ٢ : ١٩٥)

(٧) تكملة من ع .

(٨) فى طبقات الشيرازى ص ٦ : « وأشهرا »

فصل

خلافة عثمان رضى الله عنه

ثم استُخلف الثالث فى الترتيب أمير المؤمنين أبو عمرو . ويقال : أبو عبد الله عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى الأموى القرشىّ ، يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف ، قدّمه أهل الشورى ، واجتمع عليه الملأ من المهاجرين والأنصار ، وأمّه أرْوَى بنت كُرَيز[1] بن ربيعة . وكانت قد أسلمت ، وأم أروى ،أم حكيم بنت عبد المطلب ابن هاشم ، وهى البيضاء، توأمة عبد الله بن عبد المطلب ، أبِ النبى صلى الله عليه وسلم ، فجدة عثمان من قبل أمه ، عمة النبى صلى الله عليه وسلم ، لقّب بذى النُّورين ، لأنه جمع بين ابنتى النبى صلى الله عليه وسلم ، رقية ، وأم كلثوم . ويقال : إنه لم يجمع بين ابنتى نبى من لدن[2] آدم إلى قيام الساعة إلا عثمان رضى الله عنه وأبقى عمّال اليمن على (مثل[3]) حالهم ، على صنعاء : يعلَى بن أمية (وعلى الجند : ابن أبى ربيعة المخزومى[3]) ، ثم [4]رجلا ثقفياً ، أرسله إلى اليمن[4] أيضاً ، يسمى عثمان بن عثمان[5] فى بعض أمره ، فلما عاد استخبره عما رأى من أهل اليمن ، قال : رأيت قوماً ماسُئلوا أعطَوا ، كان حقاً أو باطلا ، ويقال : إن خروج يعلَى من صنعاء

(١) أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس العبشمية (الإصابة ٤ : ٢٢٨) .

(٢) ح : « ولد » .

(٣) تكملة من ح وع .

(٤-٤) فى ح وع : « ثم بعث رجلا ثقفياً إلى اليمن » .

(٥) فى النسخ الثلاث : عثمان بن عفان ، والتصويب من الإصابة ٢ : ٤٦٢

وابن أبى ربيعة من الجَنَد فراراً أيام فتنة قتل عثمان رضى الله عنه ، وكان مقتله بالمدينة فى ذى الحجة[1] يوم الجمعة فى سنة ست وثلاثين وهو صائم .

وقال الواقدى : كان ابن اثنتين وثمانين سنة ، وقيل : ابن تسع وثمانين ، وقيل : غير ذلك . وكانت خلافته اثنتى عشرة سنة إلا أياماً ، هكذا ذكر الشيخ أبو إسحاق[2] .

وقال غيره : استُخلف عثمان أول يوم من المحرم سنة أربع وعشرين ، وقتل فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين يوم الجمعة صائماً ، وكان رأى فى المنام أن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال له : [3]افطر عندنا[3] . وكانت خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً ، وله يوم قتل سبعون[4] سنة ، وصلّى عليه جبير بن مطعم[5] ، وقيل : حكيم بن حزام[6] ، وقيل : حُوَيْطِب بن عبد العُزى[7] ، ودفن فى البقيع .

(١) فى الإصابة ٢ : ٤٦٢ وغيرها من الكتب: لثمان عشرة خلت من ذى الحجة .

(٢) طبقات الشيرازى ص ٨

(٣-٣) هذه العبارة فى ع : « تفطر عندنا الليلة ياعثمان . لأنه قتل وهو صائم » .

(٤) ح : تسعون . وهو الأقرب إلى الصواب . وقيل ابن ثمانين . أو ابن اثنتين وثمانين ، أو ابن تسعين . ويقول الواقدى : لا خلاف أنه مات وهو ابن اثنتين وثمانين (الاستيعاب ٢ : ٤٧٩)

(٥) جبير بن مطعم بن نوفل بن عبد مناف القرشى النوفلى (الإصابة ١ : ٢٢٥)

(٦) حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ، ابن أخى السيدة خديجة زوج النبى صلى الله عليه وسلم (الإصابة ١ : ٣٤٩)

(٧) حويطب بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر القرشى العامرى (الإصابة ١ : ٣٦٤)

فصـل

خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه

ثم استُخلف أمير المؤمنين [٣٤] رابع الخلفاء الراشدين ، أبو الحسن عليّ ابن أبي طالب كرم الله وجهه . واسم أبي طالب : عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لَحًّا ، وقسيمه حُبًّا ، وصاحبه حقاً ، ومعينه صدقاً ، اسمه حيدرة ، وكنّاه النبي صلى الله عليه وسلم : أبا تراب ، ختم الله به الخلافة ، كما ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم ، أب الريحانتين : الحسن والحسين ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف ، أول هاشمية ولدت هاشمياً[1] ، وكانت قد أسلمت وهاجرت ، وتوفيت بالمدينة ، فخلع رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه ، وألبسه إياها ، وتولّى دفنها واضطجع في قبرها ، فلما سُوّى عليها التراب ، سئل عن ذلك ، فقال : ألبستها لتلبس من ثياب[2] الجنة ، واضطجعتُ معها في قبرها لأخفف عنها من ضغطة القبر ، إنها كانت أحسنُ لله صنيعاً[3] إليّ بعد (عمي)[4] أبي طالب .

استعمل عليّ بن أبي طالب عليه السلام في خلافته على صنعاء : عبيد الله بن

(١) كذا في البخاري . وفي نسخة ح : ولدت لهاشمي . وكذا أيضاً في الاستيعاب ٢ : ٤٥٦ و ٢ : ٧٥٢ في ترجتها . وفي الإصابة ٤ : ٣٨٠ « ولدت خليفة » .

(٢) ع : لباس

(٣) ح : أحسن خلق الله صنعا .

(٤) تكملة من ع .

العباس بن عبد المطلب[1] [٣٥] ، وعلى الجَنَد سعيد بن فلان[2] الأنصاري ، فلم يزالا بها زمن الفتنة (بين معاوية وبين علي[3]) حتى قتل عليّ عليه السلام بالكوفة ، صبيحة ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة أربعين ، وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وقيل : ابن ثمان وخمسين سنة ، وصلّى عليه (ابنه[4]) الحسن[5] ، ودفن سُحيرا[6] ، في قصر الإمارة عند المسجد الجامع ، وغُيّب قبره (تحت ماء مسجد الكوفة[4]) وكانت خلافته أربع سنين وتسعة[7] أشهر وأياماً . قتله عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله .

وكان إسلام عليّ وهو ابن ثماني سنين ، وقيل تسع ، وقيل : غير ذلك ، وقد[8] ذكرت خروجه إلى اليمن .

(١) الإصابة ٢ : ٤٣٧ .

(٢) كذا في الأصل وع . وفي ح : « فلابة » . وفي قرة العيون ورقة ٦ ب : « سعيد بن سعيد بن عبادة الأنصاري » وترجمته في الإصابة ٢ : ٤٦ ، وفيها : أنه كان والياً على اليمن لعلي بن أبي طالب .

(٣) تكملة من ع .

(٤) تكملة من ع .

(٥) ع : الحسين .

(٦) ح وع : سحرا

(٧) في الأصل وع : ثمانية .

(٨) ح : وقبل ذكرت .

فصل

في تاريخ وفاة المبعوثين إلى اليمن

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

أولهم عاشر العشرة : أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهَيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي ، وأمه[1] من بني الحارث بن فهر ، وقد أسلمت وتزوجها أبو عبيدة في الإسلام . وكان أبو عبيدة من عظماء الصحابة ، شهد بدراً وهو ابن إحدى وأربعين سنة . ومات في طاعون عمواس في الشام ، (سنة ثماني عشرة[2]) وهو ابن ثماني وخمسين سنة ولا عقب له .

ومنهم القارىء القانت ، والصادق الثابت ، [٣٦] المتمسك بالعروة الوثقى ، إمام العلماء في الورع والتقوى[3] أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس ابن عائذ بن عدى بن كعب الأنصاري ، وهو من الخزرج . وأمه هند بنت سهل من جُهينة ، وأخوه من أمه[4] عبد الله بن قيس[5] ، بدري .

مات معاذ في الشام في طاعون عمواس بناحية الأردن سنة ثماني عشرة ، وهو ابن ثمان[6] وثلاثين سنة .

---

(١) هي أم غنم بنت جابر بن عبد الله بن العلاء بن عامر بن عميرة بن الوديعة ابن الحارث بن فهر ، ويقال أميمة بنت جابر بن عبد العزى من بني الحارث بن فهر . (العيني على البخاري : ٧ : ٦٥٣ والاصابة ٤ : ٤٢٥)

(٢) تكملة من ح وع .

(٣) ح : والفتوى .

(٤) ح : لأمه .

(٥) الاصابة ٢ : ٣٦٠

(٦) في الأصل : ثلاث وثلاثين ، وما أثبتنا من ح وهو المجمع عليه .

قال الواقدي : شهد معاذ بدراً وهو ابن عشرين سنة (أو إحدى وعشرين)[1] ومات وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة .

قال سعيد بن المسيب : رفع عيسى بن مريم وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، ولا يعرف لمعاذ عقب . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : نعم الرجل معاذ ، هو أعرف أمتي بالحلال والحرام .

ومنهم أحسن أصحابه[2] صوتاً بالقرآن ، وأفصح أقرانه بالفقه والبيان ، أبو موسى عبدالله بن قيس بن سليمان الأشعري . مات بالكوفة سنة اثنتين وخمسين وقيل : اثنتين وأربعين . وقيل : إنه مات بمكة حرسها الله تعالى سنة خمسين .

قال أنس : بعثني أبو موسى الأشعري إلى عمر ، فأتيته فسألني عنه . فقلت : تركته يعلّم الناس . فقال : أما إنه كيّس ، فلا تُسمعها إياه . وولاّه عمر البصرة .

وسئل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبي موسى الأشعري . فقال : صبغ في العلم صِبْغة[3] .

ومنهم سيد بجيلة : أبو عمرو ، ويقال أبو عبد الله جرير بن عبد الله بن (جابر وهو[4]) الشَّليل[5] بن مالك البَجَلي الأحمسي ، من كرام أصحاب رسول الله صلى الله

---

(١) تكملة من ح .

(٢) ح : الصحابة .

(٣) في النسخ الثلاث : صنع في العلم صنعة . والتصويب من الاستيعاب ١ : ٣٨٠ وطبقات الشيرازي ١٢ . ومنها نقل هذا النص .

(٤) تكملة من الاستيعاب بهامش الاصابة ١ : ٢٣٢ ، والعيني على البخاري ٨ : ٢٢ .

(٥) الشليل . ضبطها العيني بالشين المعجمة المفتوحة وبلامين وياء ، وكذا في الاستيعاب والقاموس . وفي النسخ الثلاث « السليل » بالسين المهملة ، وأيضاً في تهذيب التهذيب ٢ : ٧٣ .

عليه وسلم . فاق الناس جمالا . قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : على وجهه مسحة مَلَكٍ[١] . وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يسميه : يوسف هذه الأمة[١] . قَدِمَ على النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر ، فى رمضان وأسلم . سكن الكوفة إلى خلافة علىّ بن أبى طالب ، ثم تحوّل إلى قرقيسيا ، ومات بها سنة إحدى وخمسين . وقيل : سنة أربع . وقيل : سنة ست . وكان طويلا يَتَقَلُّ فى ذروة البعير من طوله . وكان نعله ذراعاً ، كان يَخْضُبُ لحيته بالزعفران بالليل ، ويغسلها إذا أصبح ، فتخرج مثل لون الذهب[٢] . هو الذى روى حديث الرؤية[٣] .

---

(١) العينى على البخارى ٨ : ٣٢ .
(٢) ح : مثل لون التبن ، وع : مثل لون التبر .
(٣) فى ع : روى حديث الرواية وحديث مسح الخفين .

فصـــل

ثم ولى خالُ المؤمنين ، وكاتب وحى رب العالمين ، معدن الحلم والحكم ، والمشار إليه بالفضل والكرم ، أعلم أقرانه ، وأسخى أهل زمانه ، أبو عبد الرحمن معاوية بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشى .

أسلم عام الفتح ، وولى الشام لعمر وعثمان عشرين سنة ، وولى الخلافة [٣٨] عشرين سنة إلا شهراً . توفى بدمشق سنة ستين ، وهو ابن اثنتين وثمانين . وقيل : ابن ثمانى وسبعين سنة .

بلغ معاوية أن أهل الكوفة بايعوا الحسن بن علىّ ، فسار يريد الكوفة ، وسار الحسن يريده . فالتقوا بموضع من الكوفة ، فصالح الحسن بن على معاوية ، وبايع له ودخل (معه)[١] الكوفة ، ثم انصرف معاوية إلى الشام ، واستعمل على الكوفة المغيرة بن شعبة . وقد صوَّب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعل الحسن بقوله : إن ابنى هذا سيّد ، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين ، من المسلمين[٢] (فكان ذلك صلحه لمعاوية ، وسلمت دماء المسلمين لشفقته عليهم)[٣]

وأبوه أبو سفيان أسلم قبيل فتح مكة حرسها الله تعالى . وولّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات الطائف ، وذهبت إحدى عينيه يوم تَبُوك ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والأخرى يوم اليرموك ، مع عمر[٤] رضى الله عنهم

---

(١) تكملة من ح وع .
(٢) الحديث فى البخارى وفيه : ولعل الله أن يصلح به .... وانظر شرح العينى على البخارى ٦ : ٤٢٠ و ١١ : ٣٦٠ .
(٣) زيادة من ع .
(٤) تكملة من ح وع .

أجمعين . وأم معاوية ، هند بنت عُتبة بن ربيعة[١] ، وأخته أم حَبيبة[٢] زوج النبي صلى الله عليه وسلم .

وروى معاوية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله تعالى ، لا يضرهم (من خذلهم ولا)[٣] من خالفهم ، حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك . نُقل عن الجم الغفير ، والعدد الكثير ، من علماء الأمة وأعيان الأئمة . مثل أحمد بن حنبل ، وعبد الله بن المبارك ، ويزيد بن هارون ، وإبراهيم ابن الحسين الهمداني : أن الطائفة[٤] المذكورة في الخبر ، هم أصحاب الحديث وأهل الآثار ، الذين نَهَجوا الدين القويم ، وسلكوا الطريق المستقيم .

بعث معاوية إلى اليمن بُسْرَ[٥] بن أَرْطَاةَ ، أحد بني عامر بن لؤي ، في ألف فارس ، وأمره يطلب بدم عثمان ، فلما قارب اليمن ، خطب عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب أهل صنعاء ، وحرضهم[٦] على القتال (وكان عاملا لعلي رضي الله عنه)[٧]

---

(١) الاستيعاب ٢ ، ٧٦٤ .

(٢) اسمها رملة بنت أبي سفيان ، توفيت سنة ٤٤ هـ (الاستيعاب ٢ : ٧٦٦)

(٣) تكملة من ع وح والبخاري (راجع شرح العيني على البخاري ٧ : ٥٧٩)

(٤) ح : ان المراد بالطائفة

(٥) في جميع النسخ : بشر بالشين المعجمة ـ وكذا في السلوك ٣٩ وإنباء الزمن ١٣ وقرة العيون ٦ وتاريخ ثغر عدن ٢٥ ، وضبطها بكسر الباء وسكون الشين ، وأضاف أنها يقال فيها أيضاً « بسر » بضم الباء وسكون السين ، وكذا ضبطها ابن ماكولا ٤٧ وابن عبد البر في الاستيعاب ١ : ٦٤ .
وهو : أبو عبد الرحمن بسر بن أبي أرطاة ـ وقيل ابن أبي أرطاة ـ واسمه عمير ابن عويمر بن عبد الرحمن القرشي العامري توفي سنة ٨٦ هـ ـ أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئاً . وقال ابن معين : هو رجل سوء ولم تصح له صحبة .

(٦) ح وع : « حضهم » .

(٧) زيادة من ع .

فقال له فيروز الديلمي[١] : ما عندنا قتال فاستر شأنك[٢] ، فتجهز عبيد الله وخرج هارباً ، واستخلف عمرو بن أراكة الثقفي[٣] على صنعاء ، وخلف ابنيه معه على صنعاء ، حسنا وحسينا[٤] صغيرين ، في كفالة امرأة عابدة تسمى أم سعيد ابنة بُزُرْج[٥] وعليها نزل وَبْرُ بن يُحَنِّس رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقتل ... أرطاة عمرو بن أراكة ، وذبح ابني عبيد الله على باب المصراع[٦] ، ويقال :

---

(١) ويقال ابن الديلمي ، من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى إلى اليمن ، وهو الذي قتل الأسود العنسي الكذاب الذي ادعى النبوة (الاستيعاب ٢ : ٥٢٠ والإصابة ٣ : ٢١٠) .

(٢) كذا في السلوك لوحة ٣٥ . وفي قرة العيون ٦ : فاحترز في نفسك . وفي الإنباء ١٣ : ما عندنا نصرة فاحترز على نفسك .

(٣) عمرو بن أراكة ـ أو ابن أبي أراكة ـ ذكره البخاري في الصحابة ، (الإصابة ٣ : ٥٢٢) ، وفي الاستيعاب ٢ : ٤٤٥ أن الذي استخلفه عبيد الله بن العباس هو عبد الله بن عبد المدان الحارثي .

(٤) الذي عليه أكثر المصادر أنهما : عبد الرحمن وقثم ، وبعضها يذكر أن في اسميهما خلاف ، وأنهما حسناً وحسينا . ويقال عبد الرحمن وقثم كما في السلوك ٣٥ والإنباء ١٤ (وانظر تفاصيل مقتليهما في الأغاني ١٥ : ٤٤ ـ ٤٨)

(٥) أم سعيد البزرجة ، زوجة باذويه الفارسي ، وبنت النعمان بن بزرج ، وأخت عبد الرحمن بن بزرج ـ مولى أم حبيبة زوج الرسول صلى الله عليه وسلم ـ وهم من أبناء الفرس في اليمن ، نزل عليها « وبر بن يحنس » عندما قدم صنعاء في السكنية التي بباب صنعاء من نحو القبلة ، فقرأ عليها « وبر » القرآن ، فأسلمت هي وأخواها وأخيها عبد الرحمن ، وحسن إسلامهم . وكانت أول من أسلم باليمن (تاريخ صنعاء للرازي ٤٢ والإصابة ٨ : ٢٨٥ ضمن ترجمة أبيها النعمان) .

(٦) في الإنباء ١٣ : المصراع ، سمي بذلك لأنه صرع فيه الولدان ، وقد بني عليهما مسجد يعرف بمسجد الشهيدين .

إن قوماً (من الأبناء)[٥] شفعوا فيهما فغضب بسر، وقتل منهم اثنين وسبعين رجلاً، ثم ولّى (بعد ذلك معاوية)[١] [٤٠] ثقفياً يسمى (عثمان بن عثمان قد كان)[١] عثمان بن عفان رحمه الله، بعثه إلى اليمن، وقد مضى ذكره، ثم بعث معاوية أيضاً أخاه عُتبة بن أبي سفيان[٢]، وجمع له ولاية صنعاء والجند، واستقضى بصنعاء عبد الرحمن بن حَنبل[٣]، وولّى بعد ذلك النعمان بن بشير الأنصارى[٤]، فمكث بها سنة ثم عزله.

---

(١) تكملة من ح وع.

(٢) ترجمته فى الاستيعاب ٢ : ٤٩٥.

(٣) فى الأصل: حنبل، وفى ح: حسك، وفى ع: جبل. وترجمته فى الاصابة ٢ : ٣٩٥: عبد الرحمن بن حسل الجمحى، وفى الاستيعاب ٣٩٨: عبد الرحمن بن حنبل كما ضبطه ابن ماكولا فى الاكمال ١ : ٢٢٧.

(٤) ترجمته فى الاستيعاب ١ : ٢٩٩.

فصل

ثم غلب على مكة حرسها الله تعالى (واليمن)[١] ومصر والعراقين والمدينة، أبو خُبيب عبد الله بن الزبير[٢] بن العوام بن خويلد، وهو أول مولود ولد فى الإسلام بعد الهجرة، فكبّر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لولادته[٣]، وقتل بمكة سنة خمس وسبعين[٤]، وسمع عبد الله بن عمر[٥] تكبير أهل الشام على قتله، فقال: الذين كبروا على مولده خير من الذين كبروا على قتله[٦].

قال أبو إسحاق الشيرازى: وبويع على الخلافة، ولا يبايع على الخلافة إلا فقيها مجتهداً[٦].

استعملَ ابن الزبير على اليمن، الضحاك[٧] بن فيروز (سنة)[١]، ثم عزله.

---

(١) تكملة من ح

(٢) بويع بالخلافة عقب موت يزيد بن معاوية سنة ٦٤ هـ. وقيل سنة ٦٥ هـ. وكانت خلافته تسع سنين، وقتله الحجاج بن يوسف الثقفى سنة ٧٣ هـ (الاصابة ٢ : ٣٠٨).

(٣) فى ع زيادة فى هذا الموضع نصها «وقد كانوا زعموا أن اليهود قد سحرتهم فلا يولد لهم ولد».

(٤) الصواب أنه قتل سنة ٧٣ هـ كما فى جميع المصادر.

(٥) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب (ترجمته فى الاصابة ٢ : ٣٤٧).

(٦) هذا النص فى طبقات الفقهاء للشيرازى ص ٢٠.

(٧) الضحاك بن فيروز الديلمى: قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن إسلامه، وهو آخر من ولى اليمن لمعاوية، وهو معدود فى تابعى أهل اليمن (تهذيب التهذيب ٤ : ٤٤٨ وثغر عدن ٩٩).

وولى [عبد الله بن][1] عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومى على صنعاء ، ثم عبد الله بن المطلب بن أبى وداعة السهمى[2] سنة وثمانية أشهر . ثم استعمل أخاه خالداً ابن الزبير[3] سنتين [٤١] [4] ثم مغيث من ذى الترخم من مُعَرَّى[4] ثم حَنَش[5] بن عبد الله ، ثم أبا النجود مولى عثمان[3] ، ثم أعاد الضحاك بن فيروز ، ثم خلاد ابن السائب[6] .

---

(١) تكملة لازمة من كتب التاريخ (انظر السلوك ٥٤ ، وقرة العيون ٧ ، وثغر عدن ١١٦) لأن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مات سنة ٤٦ هـ قبل خلافة عبد الله بن الزبير سنة ٦٤ هـ .

(٢) فى الأصول : التميمى ، وما أثبتنا ـ وهو الصواب ـ من السلوك ٤٠ ، وقرة العيون ٧ ، وثغر عدن ١١٦ ، ومن ترجمة ابيه فى الإصابة ٣ : ٢٣٥ .

(٣) (لم أعثر لهما على ترجمة) .

(٤-٤) وردت هذه العبارة فى الأصل : « ثم معتب بن ذى البرحم بن مقرى » كما وردت مصحفة فى ح و ع وفى السلوك وثغر عدن . وقد ضبطناها بالرجوع إلى نسخة قديمة من الجزء الثانى من الإكليل الهمدانى (ص ١٢٠ و ١٢١) وهو فى أنساب الهميسع بن حمير . وقد جاء فيه : ومنهم مغيث من ذى الترخم بن معان ، وكان شريفا . من ولده عبد الله من ذى الترخم الأصغر . بعثه عبد الله بن الزبير والياً على اليمن ، وهو جد للتبتيين . انظر الاكليل ٢ : ٤٤ طبعة الاكوع

والتبتيون يسكنون « مقرى » نسبة إلى « مقرى » وهو عبدالله بن سبع بن الحارث ابن مالك بن زيد بن الغوث . . . ينتهى نسبه إلى الهميسع بن حمير . وجاء فى الإكليل أيضاً (ص ١٢٢) : « فأما ذو الترخم من مقرى فغير الترخم بن وائل ابن الغوث » .

(٥) فى الأصل : حبيش ، وفى ح : حبس ، وفى ع : حسن (تصحيف) وهو حنش بن عبدالله الصنعانى السبائى ، أبو رشدين ، مات بأفريقية سنة ١٠٠ هـ (تهذيب التهذيب ٣ : ٥٧)

(٦) هو خلاد بن السائب بن سويد الأنصارى الخزرجى ، اختلف فى صحبته للرسول صلى الله عليه وسلم (الاستيعاب ١ : ١٥٧ وتهذيب التهذيب ٣ : ١٧٢) .

واستعمل على الجند بَحِير[1] بن رَيْسان ، وكان ابنه عبد الله[2] بن بَحِير ، يروى عن همام بن منبه الصنعانى[3] ، ثم وثبت الحرورية[4] باليمن وقائدهم قدامة ابن المنذر .

---

(١) فى الأصول : « بجير » (تصحيف) . وهو بحير بن ريسان بن اليثوب بن سفان بن عمرو بن قفر بن فجر بن حسان بن بريم بن محمد بن يقدد بن يثوف ابن الهيعة بن شرحبيل ذى الكلاع بن معدى كرب بن زيد بن تبع بن حسان بن أسعد أبى كرب وهو تبع الأكبر . قدم مصر أيام معاوية بن أبى سفيان وغزا المغرب ثم رجع إلى مصر فسكنها (الإكمال لابن ماكولا ١ : ٤٢ ب)

(٢) هو أبو وائل عبد الله بن بحير بن ريسان المرادى القاص اليمانى الصنعانى ابن المذكور (تهذيب التهذيب ٦ : ١٥٣ والإكمال ١ : ٤٣ ب)

(٣) هو أبو عقبة همام بن منبه بن كامل بن شيخ اليمانى الصنعانى الأبناوى (أخو وهب بن منبه) توفى سنة ٣١ أو ٣٢ (تهذيب التهذيب ١١ : ٦٧)

(٤) الحرورية : طائفة من الخوارج أصحاب نجدة الحارجى ، نسبوا إلى قرية نزلوا بها اسمها « حروراء » . وقد ذكر الجندى فى السلوك ٥٤ : أن الحرورية قدمت إلى صنعاء سنة ٧١ هـ .

فصل

ثم أفضت الولاية إلى الوليد[1] بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . وكانت ولاية اليمن في أيامه وأيام الحجاج ابن يوسف[2] ، إلى محمد بن يوسف[3] أخي الحجاج ، وكان وهب بن منبه يقضي أيام محمد بن يوسف ، وعلى الجند وافد بن سلمة[4] ، وعلى صنعاء والجند أيام هشام ابن عبد الملك[5] ، يوسف بن عمر الثقفي[6] ، أقام واليا ثلاث[7] عشرة سنة واستخلف ابنه الصلت[8] خمس سنين ، لما خرج يوسف إلى العراق ، مات عبد الملك بن مروان سنة ست وثمانين ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة . وذكر القتبي[9] : أنه مات وله اثنان وستون سنة[10] .

(١) كانت خلافته من سنة ٨٦ إلى سنة ٩٦ هـ .

(٢) تهذيب التهذيب (٢ : ٢١٠ وابن خلكان ١ : ١٢٣)

(٣) ولاه عبد الملك بن مروان اليمن ، فلم يزل واليا حتى مات بها . (المعارف ١٧٣)

(٤) في السلوك لوحة ٥٤ : وافد بالفاء . وفي الإكمال ورقة ٣٠٩ : وافد بن سلامة ، ويقال فيه بالقاف .

(٥) كانت خلافته من سنة ١٠٥ إلى سنة ١٢٥ هـ .

(٦) هو ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي . وقد قتل في السجن سنة ١٢٧ هـ (المعارف ١٧٤ وابن خلكان ٢ : ٣٦٠) .

(٧) في ع : ثماني عشر . وهو خطأ لأن يوسف بن عمر تولى على اليمن من سنة ١٠٦ إلى سنة ١٢٠ (ابن خلكان ٢ : ٣٦٠) .

(٨) ترجمته عند ابن خلكان ٢ : ٣٦٠ ضمن ترجمة أبيه .

(٩) هو ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم المتوفى سنة ٢٧٦ صاحب كتاب المعارف وكتاب عيون الأخبار ، وجاء اسمه في الأصول الثلاثة محرفا : الشي ، العيني ، الشعبي .

(١٠) المعارف ١ : ١٥٦ .

ثم عمل مروان بن محمد بن يوسف على الجند وصنعاء [٤٢] وحضرموت .

وهذه نكتة بينة في معرفة أحوال اليمن في صدر الإسلام وأيام الصحابة ، وأكثر ما يتفقه به أهل اليمن في صدر الإسلام وما بعده ، إلى وقت ظهور تصانيف الشافعية بفقهاء مكة والمدينة .

وهذا ما في المائة الأولى من سني الهجرة ، فخذ هاهنا (رحمك الله)[3] تنبيها على فقهاء التابعين في اليمن في المائة الثانية على ترتيبهم إن شاء الله تعالى ، وبه الثقة والإعانة وما توفيق إلا بالله .

(٣) زيادة في ح .

فصل

في ذكر فقهاء التابعين في اليمن

فمنهم : أبو عبد الرحمن طاووس بن كيسان اليماني[1] ، مولى أبناء الفُرس . ونسبه الكلاباذي : ويقال الهمداني الخولاني اليماني ، وذَكَر اختلافاً في ولايته ، تفقه بابن عمر وابن عباس وأبي هريرة ، وذكر في تاريخ صنعاء[2] (أنه ولي قضاء صنعاء)[3] والجند . قال الكلاباذي[4] : وكان ينزل الجند ، وأخذ عنه عمرو بن دينار ، والزهري ، وابنه عبد الله بن طاووس ، وكان فقيهاً جليلا ، مات طاووس بمكة حاجا قبل التروية بيوم ، سنة ست ومائة ، وصلّى عليه هشام بن عبد الملك وهو خليفة يومئذ ، وكان ابنه عبد الله بن طاووس[5] من الفقهاء وممن حَمَلَ عنه الحديث ، وولي القضاء بعد والده ، وكان لعبد الله بن طاووس هذا ، ابنان فقيهان : محمد وطاووس ابنا عبد الله بن طاووس ، مات عبد الله ابن طاووس سنة[6] (ولاية)[7] السفّاح .

---

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ٥ : ٨ والهداية والإرشاد للكلاباذي ورقة ٧٣ . وله أيضاً ترجمة مستفيضة في تاريخ صنعاء للرازي من لوحة ١٩١ ـ ٢١٥ ضمنها أقواله ووصاياه وما رواه من الأحاديث .
(٢) تاريخ صنعاء لوحة ١٩٢ .
(٣) زيادة في ح .
(٤) راجع كتابه « الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد » ورقة ٧٣
(٥) توفي سنة ١٣٢ وترجمته في تهذيب التهذيب ١ : ٢٦٧
(٦) أي سنة ١٣٢ ، وهي سنة ولاية أبي العباس السفاح وبدء دولة العباسيين .
(٧) تكملة من ح وع .

ومنهم : أبو عبد الله وهب بن منبه[1] ، مولود بصنعاء ، مولى الأبناء . قال البخاري : وقد ينسب إلى ذَمار ، وهي على مرحلتين من صنعاء . قال وهب بن منبه[2] : قرأت من[3] كتب الله اثنين وسبعين كتابا[3] .

روى عن أبي هريرة وغيره من الصحابة ، وكان الغالب عليه القصص . وقد ولِيَ القضاء لعمر بن عبد العزيز ، وكان له إخوة . منهم :

همّام بن منبه ، وكان أكبر من وهب ، روى عن أبي هريرة ومات قبل وهب ، ومعقلٌ وعمرٌ ابنا منبه ، وقد ورد عنهما الخبر العام .

مات وهب بصنعاء ، سنة عشر ومائة . وقال الشيخ أبو إسحاق[4] سنة أربع عشرة ومائة . وقال البخاري : روى وهب ومعمر عن همام بن منبه . وكان همام أكبر من وهب سمع من أبي هريرة ، ومات همام سنة اثنين وثلاثين ومائة .

ومنهم : حنش[5] بن عبد الله الصنعاني من الأبناء ، يكنى أبا رشدين . وذكره (الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري الحافظ)[6] في طبقات التابعين من أهل اليمن [٤٤] ، فسمّاه أبا رشدين الجَنَدي ، كان مع عليّ كرم الله

---

(١) سبق التعريف به . وله ترجمة مستفيضة في تاريخ صنعاء للرازي من لوحة ٢٢٠ ـ ٢٥٢ .
(٢) ح : وقال ابن وهب .
(٣ـ٣) العبارة في الأصل : « قرأت من كتب عبد الله بن سلام اثنين وسبعين كتابا » . وفي ع : « قرأت من كتب ابن عبد الله اثنين وسبعين كتاباً » وما أثبتنا من ح .
(٤) طبقات الشيرازي ص ٥١
(٥) تهذيب التهذيب ٣ : ٥٧ وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١ : ١٠٨ .
(٦) تكملة من ح وع .

وجهه فى السكوفة . وولاه ابن الزبير فى اليمن ، فأسر وأتى به عبد الملك بن مروان فى وثاق فعفا عنه . ثم انتقل إلى مصر زمن الحجاج وأخيه ، ثم انتقل إلى الأندلس .

قال الواقدى والشيخ أبو إسحاق[1] : مات بمصر . وقال الباجى[2] الأندلسى : مات بالأندلس ، وكان بسرقسطة ، أسس جامعها[3] ومات بها ، وقبره عند باب اليهود غربى المدينة[4] .

ومنهم : الضحاك بن فيروز الديلمى ، صحب ابن الزبير وعمل له ، وروى عن أبى هريرة وابن عباس .

ومنهم : صفوان بن يعلى بن أمية[5] من رواة الصحيح ، روى عن أبيه يعلى ابن أمية . وروى عنه عطاء بن أبى رباح[6] .

(ومنهم : أبو محمد عطاء بن أبى رباح[7]) واسم أبى رباح أسلم ، وكان

---

(١) طبقات الشيرازى ص ٥١

(٢) أبو محمد الباجى : عبد الله بن محمد بن على الباجى من أهل أشبيلية توفى سنة ٣٧٨ . ترجم له ابن الفرضى ١ : ٢٠٠ ، وكان من شيوخه .

(٣) كذا فى ح . وفى الأصل وع وابن الفرضى ١ : ١١١ : جامعا .

(٤) هذا النص من كلام الباجى ، مذكور عند ابن الفرضى فى ترجمة حنش بن عبد الله ١ : ١١١ ، ويقول عنه : « ووجدت فى كتابى عن أبى محمد الباجى أو غيره ... » ثم يورد النص . وفى صفة جزيرة الأندلس للحميرى ص ٩٧ : أن الذى بنى للمسجد الجامع بسرقسطة ووضع محرابه : حنش بن عبد الله الصنعانى .

(٥) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٤ : ٤٣٢ .

(٦) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ١٩٩ .

(٧) تكملة من ح وع .

عطاء ، مفلفل الشعر أسود أفطس أشل أعور ثم عمى ، وكان من موالى فهر أو جمح ، وهو من مولدى الجند ، ونشأ بمكة ، وكان فقيهها والمفتى فى مواسمها .

قال ابن كيسان[1] : أذكرهم فى زمان بنى أمية ، يأمرون فى الحاج صائحا (يصيح)[2] : لا يفتى الناس إلا عطاء بن أبى رباح .

تفقه بابن عمر وابن عباس وأبى هريرة [٤٥] وعبيد بن عمير[3] وعروة[4] بن الزبير . مات سنة خمس عشرة ومائة ، وهو ابن ثمان وثمانين ، وكان من أجلاء الفقهاء . قال قتادة : أعلم الناس بالمناسك عطاء .

ومنهم : أبو محمد عمرو بن دينار[5] مولى باذام ـ ويقال باذان ـ الأبناوى[6] الصنعانى ، عامل النبى صلى الله عليه وسلم على صنعاء ، والذى أمر النبى صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد الجامع فى صنعاء فى بستانه . تفقه عمرو بن دينار بابن عباس وابن عمر وجابر بن عبد الله وجابر بن زيد وبطاووس والزهرى وسعيد بن جبير . وسكن مكة . عدّه الشيخ أبو إسحاق[7] هو وعطاء فى فقهاء التابعين بمكة ، أخذ عنه سفيان بن عيينة الهلالى المكى ، أحد شيوخ الشافعى ، وأبو الوليد عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج ، وجريج عبد لآل أم حبيب بنت جبير . قال سفيان ابن عيينة : قالوا لعطاء ، بمن تأمرنا ؟ قال بعمرو بن دينار . وقال طاووس لابنه :

---

(١) هو عبد الله بن إبراهيم بن عمر بن كيسان . والخبر فى تهذيب التهذيب ٧ : ٢٠١ يرويه عبد الله هذا عن أبيه .

(٢) تكملة من طبقات الفقهاء للشيرازى ص ٤٤ ، والنقل هنا عنها نصا .

(٣) فى الأصول : عبيد بن أبى عمير . والتصويب من ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ٧١ .

(٤) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد (تهذيب التهذيب ٧ : ١٨٠)

(٥) عمرو بن دينار المكى ، أبو محمد الأثرم الجمحى (تهذيب التهذيب ٨ : ٢٨)

(٦) فى الأصول الثلاثة : الانبارى ، تصحيف .

(٧) طبقات الشيرازى ، ص ٤٦

يابنى* إذا قدمت مكة فجالس عمرو بن دينار ، فإن أذنيه قمع العلماء . مات عمرو بن دينار بمكة سنة سبع وعشرين ومائة ، وقيل [٤٦] خمس وعشرين ومائة ، فى آخر أيام بنى أمية ، وهو ابن ثمانين سنة ، ولكونه مولوداً بصنعاء مولى أميرها[١] ، متفقهاً بطاووس ، كان يمانياً ، و إن عدّه بعض الناس مكياً ، مع أن أبا عبيد القاسم بن سلّام[٢] ذكر فى تفسير قوله عليه السلام : الإيمان يمان ، قولين أحدهما : إن مكة وما والاها من أرض تهامة يمانية ، وإنما بدأ الإيمان من مكة ، لأنها مولد النبى صلى الله عليه وسلم ومبعثه . والثانى : أنه قال ذلك بتبوك من ناحية الشام ، وهو يريد مكة والمدينة .

وقال غيره : بل أراد بذلك الأنصار ، لأن أصلهم من اليمن .

ومنهم حُجر بن قيس المَدَرى . قال عبد الملك بن أبى ميسرة : من مَدَرات ـ بادية من بوادى الجند ـ كان من أصحاب علىّ عليه السلام .

روى أبو نعيم فى «رياضة المتعلمين»[٣] مسنداً قال : قال لى علىّ : كيف بك إذا أُمِرْتَ أن تلعننى . قلت : أوَ كائن ذلك؟ قال نعم . فقلت : كيف أصنع ؟ قال : لاتتبرأ منى[٤] . فأقامه محمد بن يوسف أخو الحجاج إلى جنب المنبر يوم الجمعة ، فقال له : ألعن علياً . فقال حجر بن قيس : إن الأمير محمد بن يوسف أمرنى أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله[٥] . قال : فلقد تفرق أهل المسجد وما فهمها إلا

(١) هو باذان الفارسى (وقد سبق التعريف به) .

(٢) أورد أبو عبيد هذا الحديث فى « غريب الحديث » ورقة ٨٨ من نسخة عارف حكمت .

(٣) ذكره صاحب كشف الظنون باسم : « رياضة المتعلم » .

(٤) ح . « قال : إلعنى ولا تبرأ منى » وفى ع : « قال : العن ولا تتبرأ » .

(٥) هذه العبارة فى الأصول : إن الأمير أمرنى أن ألعن علياً محمد بن يوسف فالعنوه لعنه الله . وما أثبتنا من السلوك «٢٥» .

رجل واحد . فكان الفقيه الحافظ على بن أبى بكر العَرَشانى يقول : كان ذلك فى (جامع)[١] الجند ، وقال غيره فى صنعاء . والله أعلم[٢] .

(ومنهم شراحيل[٣] بن كليب بن أدّه الصنعانى ، كنيته أبو الأشعث ، من الأبناء ، نزل دمشق ومات بها ، عدّه الحاكم من التابعين فى اليمن)[٤] .

ومنهم عطاء بن مَرْكَبُود[٥] من أبناء فارس ، الذين وجههم كسرى مع سيف ابن ذى يزن . قال الشيخ أبو اسحاق : وكان آخر من جمع القرآن (من فقهاء التابعين فى اليمن)[٦]

وذكر الإمام مسلم بن الحجاج : أن من تابعى اليمن :

زياد سمين كوس ، قال تلميذ مسلم : سمين بالعجمية قصير ، وكوس بالعجمية الأذن ، فهو قصير الأذن .

وهانئ البربرى[٧] مولى عثمان بن عفان .

والحكم بن يوسف الثقفى .

وأبو خليفة عطاء بن نافع الكيخارانى[٨] .

(١) تكملة من ع .

(٢) فى ع زيادة نصها : « وكان لعن علىّ على المنابر سُنة ، حتى أزاله عمر بن عبد العزيز بحيلة احتالها ، فلما أفتى به الرجل وأنه إنما لعن الأمير ، تبعوه بعد هربه فقتلوه رحمه الله ، وقبره بعدرات مشهور » .

(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٤ : ٣١٩ وقد ذكر فى اسمه روايات مختلفة .

(٤) تكملة من ح وع .

(٥) طبقات الشيرازى ص ٥٠ .

(٦) ساقطة من ح وع .

(٧) أبو سعيد هانىء بن سعيد البربرى الدمشقى (تهذيب التهذيب ١١ : ٢٣) .

(٨) الكيخارانى : نسبة إلى كيخاران ، وهى قرية من قرى اليمن كما جاء فى الأنساب للسمعانى ورقة ٤٩٣ ا (وله ترجمة أيضاً فى تهذيب التهذيب ٧ : ٢١٦)

ومنا[1] مولى عبد الرحمن بن عوف .

وذكر الحاكم[2] ـ واسمه محمد بن عبد الله ـ في التابعين في اليمن وأتباعهم وممن يتبرك بهم ويحتج بحديثهم : لُطَيم بن المقدام الصنعاني[3] ، وراشد بن داود الصنعاني[4] ، وعمر بن حبيب الصنعاني[5] ، وشهاب بن عبد الله الخولاني[6] وسماك بن الفضل الخولاني[7] ، والمغيرة بن حكيم الصنعاني[8] ، وعمرو بن مسلم الجندي[9] [٤٨] ، وهمام بن نافع الصنعاني[10] ، ويقال هو أبو عبد الرزاق ، وعُريف بن إبراهيم الصنعاني ، غريب[11] الحديث ، والنضر[12] بن كثير ،

(١) كذا في الأصول وجاء في الاكمال ٢ : ٢٤١ اسم : « مينا » : رجل من أهل صنعاء يحدث عن ابن مسعود وأبي هريرة ، روى عنه همام بن نافع الصنعاني (ولعله هو) .

(٢) الإمام الحافظ الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه المعروف بابن البيع النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ هـ (تذكرة الحفاظ ٣ : ٢٢٧) . وقد ذكر الحاكم هذا الكلام في كتابه « معرفة علوم الحديث » ص ٢٤٣ .

(٣) ترجمة في تهذيب التهذيب ١٩ : ١٧٦ .

(٤) ترجمة في تهذيب التهذيب ٣ : ٢٢٥ .

(٥) ترجمة في تهذيب التهذيب ٧ : ٤٣١ .

(٦) كذا في الأصل وفي معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري ، والمؤلف ينقل هذا الكلام عنه . وصواب الاسم : عبد الله بن شهاب الخولاني ، كما في كتب التراجم (تهذيب التهذيب ٥ : ٢٥٤) .

(٧) تهذيب التهذيب ٤ : ٢٢٥ .

(٨) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٥٨ .

(٩) تهذيب التهذيب ٨ : ١٠٤ .

(١٠) تهذيب التهذيب ١١ : ٦٧ .

(١١) في ح : « عزيز » وكذا في معرفة علوم الحديث للحاكم .

(١٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٤٣ .

يروي عن عبد الله بن طاووس ، وسماك بن الوليد الجيشاني[1] ، [2]أخبرني مهدي ـ النضر وسماك[2] القاضي أحمد بن علي بن أبي بكر عن والده كنانة ـ وممن عدّه الدارقطني[3] وعبد الغني[4] ، من أهل الجند : طاووس[5] ، وزمعة[6] بن صالح ، وعبد الله[7] بن عيسى ـ قال : روى عنه عبد الرزاق (وابن المبارك[8])ـ وعبد الله بن بَحير[9] بن ريسان . وسلّام بن وهب[10] روى عنه (زيد)[11]

(١) في معرفة علوم الحديث : « الجيساني » وترجم له في تهذيب التهذيب ٤ : ٢٣٥ باسم : سماك بن الوليد الحنفي ، نسبة إلى بني حنيفة ، أبو زميل اليامي.

(٢-٢) في الأصل : « أخبرني مهدي بن النضر وسماك » . وفي ع : « فهذا من النضر وسماك » وما أثبتنا من ح .

(٣) هو الإمام الحافظ علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني الشافعي المولود سنة ٣٠٦ والمتوفى سنة ٣٨٥ هـ (طبقات الشافعية ٢ : ٣١٠) .

(٤) هو الإمام الحافظ عبد الغني بن سعيد بن بشر بن مروان الأزدي المصري المولود سنة ٣٣٢ والمتوفى سنة ٤٠٩ هـ (طبقات الحفاظ ٣ : ٢٣٥)

(٥) طاوس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري الجندي ـ مولى بحير بن ريسان ـ من أبناء الفرس ، كان من عباد أهل اليمن ومن سادات التابعين مات سنة ١٠٦ هـ (تهذيب التهذيب ٥ : ٢٨) .

(٦) زمعة بن صالح الجندي اليماني سكن مكة (تهذيب التهذيب ٣ : ٣٣٨) .

(٧) تهذيب التهذيب ٥ : ٣٥٢ .

(٨) زيادة من ع .

(٩) في الأصول : عبد الله بن بحير بن رشان (تصحيف) وهو أبو وائل عبد الله بن بحير بن ريسان المرادي القاص اليماني الصنعاني . (تهذيب التهذيب ٥ : ١٥٣) وضبطه ابن ماكولا ورقه ٢٤ظ وساق نسبه كاملا .

(١٠) ترجمته في لسان الميزان : ٣ : ٦٠ .

(١١) تكملة من ح وع . وترجمته في تهذيب التهذيب ٣ : ٤٢٤ .

ابن المبارك الصنعانى ، وعبد الملك[1] الصنعانى ، وعلى بن حيد الجَنَدى عن طاووس ، قال : روى عنه ابن جريج .

ومن نُقل عنه الفقه والحديث قبل ظهور مذهب الشافعى من أهل صنعاء : محمد بن يوسف الحذامى . روى عنه أبو سعيد الجَنَدى[2] ، عن محمد بن حمران البصرى ، عن محمد بن الحسن ، فقه أبى حنيفة رحمه الله . وأبو يعقوب اسحاق ابن إبراهيم الدّبَرى[3] ، وعبيد بن محمد الكِشْوَرى[4] وأبو جعفر بن الأعجم والحسن بن عبد الأعلى البَوْسِى[5] ، والحسن بن أحمد البوسى . وكان أبو مسلم الكشى[6] يتردد بين صنعاء ومكة وزبيد ، وسمع عليه شيوخ كثير ،

---

(١) عبد الملك بن محمد الحميرى البرسمى أبو الزرقاء — ويقال : أبو محمد — الصنعانى ، من صنعاء دمشق (تهذيب التهذيب ٦:٤٢١) .

(٢) كذا فى ح والسلوك ، وفى الأصل وع : الجندرى (تصحيف) . وستأتى ترجمته فيما بعد .

(٣) فى الأصل : وأبو إسحاق يعقوب بن إبراهيم الدبرى : وفى جميع النسخ « الدبرى » بالياء ، وضبطها الجندى بالعبارة وذكر إسمه كاملا وهو : أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد بن صمان الدبرى .

(٤) أبو محمد عبيد بن محمد بن إبراهيم الكشورى — نسبة إلى « كشور » — كدوم — قرية من قرى صنعاء . يروى عن عبد الله بن أبى غسان الصنعانى وروى عنه الإمام أبو القاسم الطبرانى . (الأنساب للسمعانى وانظر الحاشية ١١ ص ١٧)

(٥) فى ع : البوشى (تصحيف) . وهو الحسن بن عبد الأعلى بن إبراهيم ابن عبد الله البوسى الصنعانى الأبناوى . يروى عن عبد الرزاق . وروى عنه الطبرانى وغيره .

(٦) ح : الليثى (تصحيف) وهو أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز ابن كش الكجى الكشى ، بصرى . (الانساب للسمعانى)

[٤٩] وقد دخل (حديثه)[1] فى كتاب الشريعة للآجُرّى[2] البغدادى . وإبراهيم بن محمد بن إسحاق بن بَرّة[3] ، وأبو القاسم جعفر بن محمد الأعجم[4] .

---

(١) تكملة من ح وع .

(٢) فى النسخ الثلاث : الأخرى . (تصحيف) وهو : أبو بكر محمد بن الحسين الآجرى المتوفى سنة ٣٦٠ (طبقات الشافعية ٢ : ١٥٠) أما كتابه « الشريعة » فيوجد منه نسخة فى المكتبة الآصفية بالهند برقم ٣٧٧ حديث .

(٣) فى ع « مرة » (تصحيف) وقد ضبطه الزبيدى فى تاج العروس ٣ : ٤٠ .

(٤) ذكره ابن الفرضى فى تاريخ علماء الأندلس ١ : ٣٨٤ باسم : جعفر بن محمد بن الأعجم ضمن ترجمة محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج من أهل قرطبة ، الذى دخل اليمن وسمع على ابن الأعجم المذكور .

الطبقة الثانية من تابعى التابعين

وفقهاء اليمن رحمهم الله تعالى

منهم : مَعْمَر بن راشد البصرى ، سكن صنعاء . تفقه وسمع من همام بن منبه اليمنى ، والزهرى ، وهشام بن عروة ، وارتحل إليه الثورى وابن عيينة وابن المبارك وغُنْدَر وهشام بن عُروة بن يوسف قاضى صنعاء ، وأخذ عنه عبد الرزاق فقيه اليمن وصنعاء ، وله « الجامع » المشهور فى السنن المنسوب إليه ، وهو من الكتب القديمة فى اليمن ، وهو أقدم من « الموطأ » .

طلب معمر العلم سنة مات الحسن[1] ، قال إبراهيم بن خالد المؤذن الصنعانى[2] : مات معمر بصنعاء فى شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائة ، وصلّيت عليه ، وله ثمان وخمسون سنة .

ومنهم الحكم بن أبان[3] العَدَنى ، أخذ عن عبد الله بن طاووس عن أبيه عن ابن عباس ، ولى قضاء عدن . وابنه إبراهيم بن الحكم ، روى عنه الحديث ، وارتحل أحمد بن حنبل إلى إبراهيم بن الحكم إلى عدن ، فى رحلته إلى صنعاء وشيوخ اليمن .

ومنهم محمد بن خالد[4] الجَنَدى ، روى عنه الشافعى ما رواه عن أبان بن

---

(١) هو الإمام أبو سعيد الحسن البصرى المتوفى سنة ١١٠ هـ .

(٢) إبراهيم بن خالد بن عبيد القرشى الصنعانى المؤذن (كان مؤذن مسجد صنعاء سبعين سنة) روى عن معمر بن راشد وعنه روى أحمد بن حنبل وابن المدينى وغيرهم (تهذيب التهذيب ١ : ١١٧) .

(٣) ترجم له با مخرمة فى ثغر عدن ٢ : ٦٤ . والجندى فى السلوك ٣٤ .

(٤) تهذيب التهذيب ٩ : ١٤٣ .

صالح عن الحسن عن النبى صلى الله عليه وسلم : لا يزداد الأمر إلا شدة ، ولا الدنيا إلا إدبارا ، ولا الناس إلا شحاً ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ، ولا مهدى إلا عيسى بن مريم . رواه عن الشافعى يونس وشيوخ مصر . فلذلك أخرجه القضاعى[1] فى الشهاب .

ومنهم أيمن بن نابل[2] ، عدّه الحاكم فى أهل اليمن ، إذ هو من أهل اليمن وسكن مكة ، وروى عن القاسم[3] بن محمد وغيره .

ومنهم هشام بن يوسف الصنعانى[4] ، قاضى صنعاء وهو من الأبناء ، سمع معمراً وابن جريج وأخذ عنه ابن المدينى ، وهو من رواة الصحيح ، مات سنة سبع وتسعين ومائة ، قبل عبد الرزاق .

ومنهم الإمام المرحول إليه من الآفاق : عبد الرزاق بن همام بن نافع[5]

---

(١) فى الأصل وع : القاضى (تصحيف) ، وما أثبتنا من ح وهو الصواب ، وقد أورد القضاعى هذا الحديث فى « شهاب الأخبار ورقة ١٨ من نسخة مكتبة حليم رقم ١٨ (بدار الكتب المصرية) » وأورده أيضا العجلونى فى كشف الخفا ٢ : ٣٧٠ نصه .

(٢) فى الأصل وح « بابل » وفى ع : وائل ، وفى ثغر عدن ٢ : ٣٤ : أتابك (تصحيف) . وما أثبتنا من تهذيب التهذيب ١ : ٣٩٢ . وقد ضبطها بنون وموحدة . وذكر اسمه كاملا : أيمن بن نابل الحبشى - منسوب إلى الحبش حى من اليمن - أبو عمران المكى نزيل عسقلان مولى آل أبى بكر . وترجم له أيضاً الجندى فى السلوك ٣٥ .

(٣) هو القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق المتوفى سنة ١٠٢ هـ (تهذيب التهذيب ٨ : ٣٣٣ والجندى ٣٥) .

(٤) تهذيب التهذيب ١١ : ٥٧ ، والسلوك ٣٦ .

(٥) ترجم له الجندى فى السلوك ٣٢ ترجمة مستفيضة .

الحميرى ، فقيه صنعاء المرحول[1] إليها من أجل علمه ، وأخذ عن معمر والثورى وابن جريج وغيرهم من الحفاظ ، وارتحل إليه اسحاق بن راهَوَيْه وعلى بن المدينى ومحمود[2] بن غَيْلان ، وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل تاريخه ومفرقات غيره ، وقال له : ولدت سنة ست وعشرين ومائة فى آخر أيام بنى أمية .

وله تصنيف مليح ترويه الحنابلة فى بغداد ، مسنداً إلى أحمد ، رحمهم الله تعالى . مات عبد الرزاق بن همّام سنة اثنتى[3] عشرة ومائتين ، وكان عمره ستا وثمانين سنة .

---

(١) ح : للدخول .

(٢) فى الأصل وع : « محمد » . وما أثبتنا من ح وهو الصواب . وله ترجمة فى تهذيب التهذيب ١٠ : ٦٤ .

(٣) فى طبقات الحنابلة للقاضى ابن أبى يعلى ١ : ٢٠٩ ترجمة لعبد الرزاق الصنعانى وفيها أنه مات سنة ٢١١ هـ

فصـــل

ثم انتقل الفقه إلى طبقة أخرى وذلك فى المائة الثالثة قبل القرامطة ، فمن المشهورين باليمن بالفقه والحديث :

أبو قُرّة موسى[1] بن طارق اللَّحْجى ، وقد يقال فيه الزَّعرَعى ، والزعارع فى لحج ، ونَسَبُهُ الدارقطنى وعبد الغنى إلى الجند ، فقالوا الجَنَدىّ ، وكان حافظاً فقيها ، وله « الجامع »[2] المشهور فى السنن ، يروى عن الفقيه الشيخ الحافظ على ابن أبى بكر القرشانى[3] ، وله تواليف فى الفقه ، انتزعها من فقه مالك وأبى حنيفة ومعمر وابن جريج وسفيان الثورى وابن عيينة ، لأنه لقيهم جميعاً وروى عنهم ، وأدرك القارىء نافع بن أبى نعيم المدنى ، أحد السبعة القراء رضى الله عنه ومنهم ، قرأ عليه باختيارٍ له فى القراءة ، وكان أبو قُرّة إماما مشهور بالفضل يتردّد بين الجند ولحج وعدن ومكّة وزبيد ، فى كل واحدة من هذه البلاد له رواية[4] وأصحاب [٥٢] ، فصاحبه فى زبيد أبو حُمَة[5] الزُّبيدى واسمه محمد بن يوسف .

ومنهم : أبو سعيد الفضل الأكمل (بن)[6] محمد بن إبراهيم بن المفضّل بن

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٤٩ ، والسلوك ٣٦ وبامخرمة ٣ : ٢٥٩ . وذكرا وفاته سنة ٢٠٣ هـ .

(٢) قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب : صنف « كتابه السنن » : على الأبواب فى مجلد ، رأيته ، ولا يقول فى حديثه حدثنا ، إنما يقول : ذكر فلان ، وقد سئل الدارقطنى عن ذلك فقال : كانت أصابت كتبه علة فتورع أن يصرح بالإخبار .

(٣) فى ع : صاحب عرشان .

(٤) ح : رواة .

(٥) ح : أبو حماة وع : أبو أحمد (تصحيف) . وما أثبتنا من تهذيب التهذيب ٩ : ٥٣٨ والسلوك ٣٩ .

(٦) تكملة من السلوك ٣٩و٦٨ ومن تهذيب التهذيب ٩ : ٥٣٩ ، وله ترجمة فى لسان الميزان ٦ : ٨١ وفيها أن وفاته سنة ٣٠٨ بمكة . أما الجندى فى السلوك فذكر أنه كان موجوداً سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة

سعيد بن (عامر بن)(١) شراحيل الشَّعْبي الجندي ، هكذا انتسابه إلى الشيخ ، شيخ الكوفة(٢) التابعي الكبير ، وعداد أجداده في الكوفيين من همدان ، قال القتبي(٣) : إن الشعبي من حمير من جبل باليمن نزله حسّان بن عمرو الحميري هو وولده ودفن فيه ، فمن منهم بالكوفة قيل لهم شعبيون ، ومن كان بمصر والمغرب قيل لهم الأشعوب . ومن كان منهم باليمن قيل له ذو شعبين . وكان أبو سعيد الجندي هذا حافظاً عارفاً ، ذكره الدارقطني وعبد الغني ، وله تصانيف ، روى فيها عن محمد بن يحيى بن أبي عمر(٤) العدني قاضي عدن شيخ مسلم ، وأبي عيسى(٥) . وروى (أبو سعيد)(٦) عن إبراهيم بن محمد بن العباس الشافعي بن عم الإمام الشافعي ، وعن أبي حُمة الزبيدي ، وهو محمد بن يوسف صاحب أبي قرة وغيرهم . وروى عن أبي سعيد بمكة محمد بن الحسين الآجُرّي(٧) البغدادي وغيره وهو من الحفاظ ، وروى عنه « جامع » أبي قرة اللحجي الجندي السكسكي : مغيرة بن عمرو ابن الوليد العدني بمكة ، ورواه عن مغيرة ، أبو الخطاب عبد الوهاب بن عنبسة(٨) العدني ، ورواه عن أبي الخطاب محمد بن علي الشيرازي ، ورواه عنه(٩) الشيخ الحافظ في اليمن ، عبد الملك بن محمد بن أبي ميسرة اليافعي .

(١) تكملة من ح وع والسلوك ولسان الميزان .
(٢) هو جده المذكور في نسبه : عامر بن شراحيل الشعبي من كبار التابعين وجلتهم توفي سنة ١٠٩ هـ (الأنساب للسمعاني ٣٣٤ وتهذيب التهذيب ٥ : ٦٥) .
(٣) في ع : « القتبي » وهو : ابن قتيبة صاحب كتاب المعارف وغيره .
(٤) ترجمته في تهذيب التهذيب ٩ : ٥١٨ .
(٥) هو أبو عيسى الترمذي صاحب السنن .
(٦) تكملة من ح وع .
(٧) سبق التعريف به ص ٦٥ .
(٨) في ح : عبسة (تصحيف) وترجم له الشرجي ص ٧٧ .
(٩) في الأصل : عن (تصحيف)

وأبو سعيد الجندي هو الراوي عن صامت بن معاذ الجندي ، عن محمد بن خالد الجندي ، عن المثنى بن الصبَّاح ، عن عمرو بن شُعيب ، عن أبيه عن جدّه عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تُشَدُّ الرحال (١) إلى ثلاثة - أو قال : أربعة(١) - المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى ، وإلى مسجد الجَنَد » .

قال ابن أبي ميسرة : أخبرني به أبو بكر (بن عبد الله)(٢) بن صبيح العابدي الجندي ، قال(٣) : أظنه أخ الفقيه أبو حامد بن أبي بكر بن صبيح ممن الذَّنَبَتَيْن - بادية الجند - قال أبو بكر : أخبرني به أبو سعيد بن علي الريحاني(٤) الحنبلي بمكة ، قال أخبرنا به أبو الفرج عبد الله بن محمد النحوي ، (قال : ثنا ابن عبد العزيز الموصلي . قال : ثنا علي بن جعفر الداري)(٢) قال : حدثنا عمرو(٥) بن علي بن سليان الزبيري(٦) قال : حدثنا المفضل الجندي فذكر الحديث . قال الشيخ الحافظ عبد الملك : وليس في رواته كذّابٌ ولا متروك .

قلت أنا : وللفقيه(٧) تأثير في معنى هذا الحديث خاصة ، ولأصحابنا في إسقاطه مجال [٥٤] بترك الاستعمال له ، بدليل أنه لو نذر المشي إلى غير المساجد الثلاثة لم يلزمه ، يستوي في ذلك مسجد الجند وغيره ، مع ما يروى في كتب الفقه من قول النبي صلى الله عليه وسلم : لاتُشَدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، وفي الاثنين منها قولان (إذا نذر المشي إليهما ، أحقّ مسجد المدينة والأقصى)(٢) والله أعلم .

(١ - ١) في ح وع : « إلى أربعة مساجد » .
(٢) تكملة من ح .
(٣) ح : قال .
(٤) ح : سعيد بن علي الدعاني .
(٥) ع : معمر .
(٦) ح : الزبدي .
(٧) ح : وللفقه .

ومنهم : القاضي الحافظ ، محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني[١] ، قاضي عدن المكيّ . كان من جلة الحفّاظ ، وأكابر العلماء ، وهو يُعنى بولاية قضاء عدن ، هكذا قال الترمذي ، وهو مكيّ يسكنى مكة . سمع منه الإمامان الحافظان : مسلم ابن الحجاج النيسابوري - في الجامع الصحيح ، لمسلم رضي الله عنه ، تخريج حديثه عنه - وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، في جامعه الصحيح ، والمعلول[٢] وماعليه العمل ، تخريج حديثه عنه - أخذ عن سفيان بن عيينة الهلاليّ الكوفي المكي ، (وعن عبد العزيز بن محمد الدراوردي المكي ووكيع بن الجراح الكوفي)[٣] وأبي معاوية وغيرهم .

روى عنه الترمذي أنه قال : حججت ستين حجة ماشياً على قدميّ ، وكان في المائة الثالثة بعد ظهور القرامطة .

ومنهم : محمد بن كَثير الصنعاني[٤] ، روى أبو داود السجستاني عن أحمد ابن إبراهيم عنه عن الأوزاعي ، حديث أبي هريرة رضي الله عنه [٥٥] عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا وطئ أحدكم بخفه الأذى ، فإن التراب له طهور » . وأخرج أبو داود عن الأوزاعيّ بإسناد إلى عائشة ، بمعناه .

ومنهم محمد بن عبدالله الصنعاني[٥] ، روى عنه أبو عيسى بإسناده إلى جابر :

(١) ترجمة في تهذيب التهذيب ٩ : ٥١٨ والسلوك ٣٥ وثغر عدن ٣ : ٢٣٠ ، وذكر وفاته سنة ٣٢٠ هـ .
(٢) ح : والعلل .
(٣) تكملة من ح .
(٤) ترجمته في تهذيب التهذيب ٩: ٤١٥ واسمه كاملا : محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي مولاهم ، أبو أيوب الصنعاني ، توفي سنة ٢١٦ هـ . وترجم له الجندي ٣٨ .
(٥) هو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن بكر بن سليمان الخزاعي ويقال الهاشمي مولاهم ، الصنعاني القدسي الحلبي (تهذيب التهذيب ٩ : ٢٤٩ والسلوك ٣٨) .

أن النبي صلى الله عليه وسلم ، سئل عن العمرة ، أهي واجبة ؟ فقال : لا ، وأن تعتمر فهو أفضل[١] .

ومنهم محمد بن عبد الأعلى[٢] الصنعاني ، روى عنه أبو عيسى[٣] حديث عائشة رضي الله عنها ، في أن النبي صلى الله عليه وسلم ، لم ينزل الأبطح ، إلا أنه كان أسمح لخروجه . عدّه أبو عيسى بَصْرِيّاً لارتحاله إلى البصرة .

فهؤلاء في المائة الثالثة مع شيوخ ، منهم : عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري ، وكان أحد شيوخ مكة وسكانها ، نُقِلَتْ عنه السنّة إلى آفاق الأرض غرباً وشرقاً ، وهو يروي عن شيوخ الترمذي وأبي داود ومسلم ، رضي الله عنهم من الحجازيين والشاميين والبصريين والكوفيين . وله كتاب « المنتقى »[٤] قصدتُ ذكره لرواية الفقيه موسى بن عمران المعافري عنه تصنيفه هذا « المنتقى من السنن » .

وممن ذكره الأندلسيون [٥٦] في تاريخهم من أهل اليمن[٥] :

موسى بن محمد الكشي[٦] قاضي زَبيد ، ويحيي بن عبد الله بن كليب قاضي صنعاء[٧] . (وأبو القاسم عبد الأعلى بن محمد بن عباد بن الحسن البَوْسي ، من بيت بَوْس ، يروي عن الدَّبَري)[٨] .

(١) ح : فقال : لا ، إلا أن تعتمرُ فهو أفضل .
(٢) ترجمته في تهذيب التهذيب ٩ : ٢٨٩ والسلوك ٣٨ .
(٣) أبو عيسى الترمذي صاحب السنن .
(٤) هو كتاب « المنتقى من السنن المسندة عن سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم » طبع في الهند سنة ١٣٠٩ و سنة ١٣١٥ .
(٥) هؤلاء اليمنيون الآتية أسماؤهم . ذكرهم ابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس ١ : ٣٨٤ و ٢ : ٦ و ٢٥
(٦) عند ابن الفرضي : محمد بن موسى الكشي .
(٧) زاد صاحب السلوك : قاضي صنعاء أيام بني يعفر ، توفي بالحرم سنة ٣٤١ هـ
(٨) تكملة من السلوك ، وهو ينقل عن ابن سمرة .

وفى عَقّان فى الشّحول : هارون[١] بن أحمد بن محمد ، وبالجند : ربيع[٢] بن سليمان ، حمل عن هؤلاء بعض فقهاء الأندلس فذكروهم

ومنهم شيبان[٣] بن عبد الله ، قاضى عَدَن ، حُمِل عنه الفقه والحديث فى نيّف وأربعين وثلاثمائة .

ومن أهل عدن مغيرة بن عمرو بن الوليد[٤] ، وعبد الوهاب بن أبى عُتَيْبَة[٥]

ومن أهل الجند : صامت بن معاذ ، ومحمد بن خالد .

فهذا مختصر مجموع من كتب متفرقة ، وكان الغالب فى اليمن مذهب مالك وأبى حنيفة ، ولم يكن علم السنة مأخوذاً فى هـذا المخلاف[٦] ، إلا من جامع معمر بن راشد البصرى ، وهو مصنف فى صنعاء . وجامع سفيان بن عيينة ،وجامع أبى قرة موسى بن طارق اللحجىّ الجندىّ . ومن المرويّات عن مالك فى الموطأ وغيره ، مثل كتاب أبى مصعب[٧] ، وعما يُروى عن طاووس وابنه ، والحكم ابن أبان ، وقدماء فقهاء اليمن ، الذين ذكرت لك طرفا من فضلهم ، وشيوخاً من جلّتهم .

---

(١) ذكره الجندى ٣٨

(٢) ذكره الجندى ٣٨

(٣) ذكره الجندى ٣٨ وتاريخ ثغر عدن ٢ : ٩٨ .

(٤) ترجم له الجندى لوحة ٦٨ وبامخرمة ٣ : ٢٧٩ .

(٥) فى الأصل وع : عائشة (تصحيف) وترجم له الجندى لوحة ٦٨ وبامخرمة فى ثغر عدن ٢ : ١٢٩ باسم : أبو الخطاب عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن ابن عبد الله العمرانى وجده عتيبة .

(٨) ح : موجوداً فى هذه الخلات .

(٩) هو أبو مصعب أحمد بن أبى بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، قاضى المدينة وفقيهها . روى عن مالك الموطأ وغيره وتفقه بأصحابه ، وروى عنه البخارى ومسلم وأبو حاتم وأبو زرعة وغيرهم ، وتوفى سنة ٢٤٢ هـ (الديباج ٣٠ والانتقاء لابن عبد البر ٦٢)

فَصْــل

ثم لحق اليمن كلّه فى[١] آخر المائة الثالثة وأكثر المائة الرابعة ،[١] فتنتان عظيمتان :

فتنة القرامطة ، وقد عمت العراق والشام والحجاز ، وإن اختلف تأثيرها فى البلدان . فَمَلَكَ هذا المخلاف اليمنىّ ، علىّ بن الفضل[٢] لعنه الله ، وأظهر فيه ماهو منسوب إليه ومشهور عنه ، على منبر جامع الجَنَد بقوله[٣] :

خـذى الدفّ ياهذه والعبى   وغنّى هزاريكِ ثم اطربى

(١-١) ساقط من ع .

(٢) على بن الفضل الجدنى الخنفرى الجيشانى ، كان فى أول أمره ينتحل الاثنى عشرية ، فخرج للحج وزار قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم مضى إلى الكوفة لزيارة قبر الحسين بن على رضى الله عنه ، فبكى عنده بكاء شديداً وأخذ يعدد مناقبه ويذكر فضله ، وكان عند القبر ميمون القداح ، وولده عبيد الله صاحب الدعوة الفاطمية الباطنية ، فلما بصرا به سرهما حاله وطمعا به ، وعلما أنه ممن يميل إليهما ويدخل فى ناموسهما ، فاستمالاه وأرسلاه سنة ٢٧٤ هـ مع الحسن بن زاذان المشهور بمنصور اليمن إلى بلاد اليمن لنشر الدعوة الفاطمية هناك ، ثم اختلفا على بعضهما وتحاربا ، وتمكن على بن الفضل من التغلب على منصور اليمن ومحاصرته حتى طلب منه الصلح . وقد توفى على بن الفضل سنة ٣٠٣ هـ وتوفى منصور اليمن سنة ٣٠٢ (كشف أسرار الباطنية ص ٢١ - ٣٧ والسلوك ٦٢ - ٦٨ وتاريخ عمارة ١٣٩ - ١٥٢ وثغر عدن ٢ : ١٥٦) .

(٣) فى ح : « بهذه الأبيات الكفرية القبيحة السخرية » .

وقد وردت هذه الأبيات أو بعضها مع اختلاف فى بعض ألفاظها فى : الكشف ٣١ ، تاريخ عمارة ١٤٤ ، السلوك للجندى لوحة ٦٤ ، وبلوغ المرام ٢٣ ، والحور العين ١٩٩ وكلهم ينقل عن كشف أسرار الباطنية الذى أورد أكبر عدد من أبيات هذه القصيدة وهو ينسبها لشاعر من شعراء على بن الفضل .

تولّى نبيّ بنى هاشم   وهــــــذا نبيٌّ بنى يَعْرُبِ
(لــكل نبي مضى شرعة   وهذى شرائع هــذا النبى)[1]
فقد حطّ عنا فروض الصلاة   وحط الصيام ولم يُتعب
وحطّ الذنوب على قاتلٍ   ولو كان من قبل قاتل نبى[2]
أحلّ البنات مع الأمهات   ومن فضله زاد حل الصبى
إذا الناسُ صلّوا فلا تنهضى   وإن صوّموا فكلى واشربى
ولا تطلبى السعى عند الصفا   ولا زَوْرَةَ القــبرِ فى يثربِ
ولا تمنعى نفسك المعرسين   من الأقربين ومن أجنبى
(فكيف تحلّى لهذا الغريب   وصرتِ محــرمة للأب)[1]
(أليس الغراس لمن ربّه   وسقّاه فى الزمن المجــدب)[1]
(وما الخمر إلاّ كماء السماء   حلالاً فَقُدِّسْتَ من مذهبِ)[1]

والشعر طويل ، وكله تحليل محرمات الشرع[3] والاستهانة به ، فقتل أهل اليمن قتلا ذريعاً قبل هذا ، وملك الحصون والأموال العظيمة ، وكانت المُذَيْخِرَة هى أنفس مدائن اليمن فى ذلك الوقت ، وسلطانها جعفر بن إبراهيم المَنَاخى[4] ، جدّ السلطان سبأ بن حسين بن بكيل بن قيس الأشمرى ، فقتله القرمطى على

---

(١) أضفنا هذه الأبيات الأربعة من كشف أسرار الباطنية والسلوك .

(٢) هذا البيت زيادة فى ع .

(٣) فى ح وع وكشف أسرار الباطنية : الشريعة والاستهانة بها .

(٤) جعفر بن أحمد بن إبراهيم المناخى الحميرى ، كان بالمذيخرة ، فأحسن عمارتها وأحيى أعمالها وما والاها ، وبقى على سلطنته ثلاثا وأربعين سنة ، حتى قصده على بن الفضل مرتين لحربه ، ثم انتصر عليه فى الثالثة ، فأخذ المذيخرة ، وهزم جعفراً ، ثم أعاد الكرة فكتبت له الهزيمة ، فكانت بينهما وقعة قتل فيها جعفر بن أحمد (بلوغ المرام ٢٠) .

ابن الفضل الجدنى وملكها (وملك)[1] هو * وحليف له يسمى الحسن بن سعيد بن زاذان[2] النجار ، صنعاء على بنى الحوالى[3] ، وهربوا منهم إلى الجوف ، ومن ذرية الحوالى : أسعد[4] بن عبد الصمد وعلى بن أسعد[5] بن يُعْفِر الشريف الحوالى وأصحابهما ممن سكن ظَبا و بَيْنُدان والعرافة . وحضر فى هذا الزمان وطرد الناصر بن الهادى من صعدة ، وملكت القرامطة زبيد وعدن ، مع أن الحج لم ينقطع إلا فى عامين أو ثلاثة بعد دخول أبى سعيد الجنّابى[6] من القرامطة مكة ، سنة سبع عشرة وثلاث مائة ، فقتلَ الحجّاج قتلا ذريعاً ، قيل قتل ثلاثة عشر ألفاً واقتلع الركن الشريف ، وراح به إلى الحسا[7] ، وقال فى ذلك شعر[8] .

---

(١) تكملة من ح .

(* من هذه العلامة إلى نهايتها *) فى ص ٨٠ ساقط من الأصل وهو مقدار ورقة .

(٢) أبو القاسم الحسن بن فرح بن حوشب بن زاذان الكوفى وسمى بمنصور اليمن ، لأنه صاحب الدعوة الفاطمية فى اليمن . (السبع السابع من عيون الأخبار الورقة الأولى ونزهة الأفكار ١ : ٢٧ والسلوك ٦٣ وأنظر أيضاً الحاشية الثانية صفحة ٧٥).

(٣) آل يعفر الحوالى الحميرى ، بدأت دولتهم سنة ٢٣٠ هـ عندما حارب الأمير يعفر بن عبد الرحمن الحوالى ، والى صنعاء من قبل العباسيين وانتصر عليه . وقد استمرت دولة الحواليين إلى سنة ٣٨٩ هـ (بلوغ المرام ١٨ وزامباور ١ : ١٧٩)

(٤) كذا فى ح وهو الصواب ، وفى الأصل وع : أحمد .

(٥) ح : وكان « على بن أسعد » . وفى الأصل « ابن سعيد » بدون على .

(٦) كذا بالأصل ، والصواب : «بعد دخول أبى طاهر أخى أبى سعيد الجنابى» لأنه هو الذى دخل مكة وفعل هذه الأفعال سنة ٣١٧ هـ . كما فى كتب التاريخ . وهو أبو طاهر سليمان بن أبى سعيد حسن بن بهرام الجنابى . (ابن الأثير ٦ : ٢٠٣ ومقدمة كشف أسرار الباطنية) .

(٧) ح : الأحسا . وكلاهما بمعنى . وقد أعاد القرامطة هذا الحجر الأسود إلى مكانه فى الكعبة سنة ٣٣٩ بعد اثنتين وعشرين سنة .

(٨) ح : شعره المشهور وهو هذا . وهذه الأبيات فى كشف أسرار الباطنية ص ٣٣ وابن الأثير ٦ : ٢٠٣ .

فلو كان هذا البيت لله ربنا   لصبَّ علينا النار من فوقنا صبّا

لأنا حججنا حجة جاهليـــــة   مُجَلَّلَةً لم تبق شرقا ولا غربا

وإنّا تركنا بين زمزم والصفا   جنائزَ[1] لم تبغي سوى ربها ربّا

وشعره مشهور فى كتب التواريخ لعنه الله ، وفى رسالة محمد بن مالك[2] الحمادى من ذلك جملة ، وفى كشف الأسرار للقاضى الأجل أبى بكر الباقلانى[3] طرف منه .

---

(١) ح : « كناس » وكذا فى الكشف . وفى ابن الأثير : « جبابر » .

(٢) أبو عبد الله محمد بن مالك بن أبى القبائل الحمادى اليمانى ، من فقهاء السنة باليمن فى أواسط المائة الخامسة ، ورسالته هى المعروفة بـ « كشف أسرار الباطنية والقرامطة » نشرت فى مصر مرتين سنة ١٩٣٩ وسنة ١٩٥٥ ، وكان ممن دخل فى الدعوة الفاطمية الباطنية أيام دولة الصليحيين باليمن ، وتحقق أصل مذهبهم وخبر خبرهم ودرس ظاهرهم وباطنهم ، حتى إذا تحقق فساد مذهبهم رجع عنه ـ كما يقول ذلك فى مقدمة كتابه هذا ـ وقد اعتمد على هذا الكتاب كثير من المؤلفين الذين تصدوا للكلام على الدعوة الفاطمية فى اليمن ، ومنهم (مؤلفنا) ابن سمرة والجندى وغيرهما (راجع تقديم المغفور له الشيخ محمد زاهد الكوثرى لهذا الكتاب) .

(٣) هو الإمام أبو بكر محمد بن الطيب الباقلانى المتوفى سنة ٤٠٣ هـ . وقد ورد فى ثبت مؤلفاته ـ بآخر كتاب التمهيد له المطبوع سنة ١٩٤٧ ـ نقلا عن أبى على الصدفى أن اسم كتابه : « كشف الأسرار فى الرد على الباطنية » . وأشار إليه ابن حزم فى الفصل ٤ : ٢٢٢ بعنوان « فى مذاهب القرامطة » وذكره السبكى فى طبقات الشافعية ٤ : ١٩٢ بعنوان « كشف الأسرار الباطنية » . (راجع التمهيد للباقلانى تحقيق الخضيرى وأبى ريده ص ٢٥٩) .

الفتنة الثانية[1] : أن الشريف الهادى إلى الحق[2] يحيى بن الحسين بن القاسم ابن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، لما قام فى صَعْدَة ومخاليف صنعاء ، دعا الناس إلى التشيع عند استقراره فى صنعاء ، وهذه الفتنة أهون من الأولى ، وكان أهل اليمن صنفين ، إما مفتون بهم ، وإما خائف متمسك[3] بنوع من الشريعة ، [4]إما حنفى وهو الغالب ، وإما مالكى[4] ، وللدول فى طىّ العلوم ونشرها وإظهارها تأثيرات

---

(١) هكذا يقول المؤلف عن دعوة الإمام الهادى إلى الحق يحيى بن الحسين . ولعله يصفها بذلك قياساً على قوله « الفتنة الأولى » لأعمال على بن الفضل . ومن الواضح أنه يعنى بذلك ما قام فى اليمن فى رأس المائة الثالثة من الحروب والأهوال التى صاحبت هذه الأعمال . وإلا فإن المؤلف نفسه يفرق بين صاحبى هاتين الدعوتين بما يصف به على بن الفضل من اللعن ، وبما يصف به دعوة الهادى إلى الحق ، وذريته بالأوصاف الطيبة فى كثير من المواضع . ولا يخفى أيضاً أن المؤلف ـ وهو شافعى المذهب ـ كان يعيش فى القرن السادس فى وقت اشتد فيه أوار الخصومة بين الشافعية والزيدية ، مما يلقى على أقواله فى هذه الناحية ظلا من التعصب والخصومة .

(٢) ولد الإمام الهادى إلى الحق بالمدينة المنورة سنة ٢٤٥ هـ . واشتغل بالعلم منذ صغره فى الحجاز والعراق ، وظهر سلطانه فى اليمن سنة ٢٨٠ هـ . دخل إليها بدعوة أهلها وقد عم بها مذهب القرامطة والباطنية ، فجاهدهم جهاداً شديداً . وكان له شجاعة مفرطة وعلم واسع . وألف الكثير من المصنفات ، حتى بلغت نيفاً وأربعين مصنفا (وفى دار الكتب المصرية مجموعة مصورة من بعض مؤلفاته عن أصولها الخطية المحفوظة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء) .

وهو مؤسس دولة الشرفاء العلويين فى اليمن ـ وهى قائمة إلى وقتنا الحاضر ـ كما أنه واضع أساس الفقه الهدوى الذى تسير عليه الدولة اليمنية الزيدية حتى يومنا هذا . وتوفى الإمام الهادى سنة ٢٩٨ هـ .

(٣) ح : فتمسك .

(٤ـ٤) هذه العبارة فى ح : « إما بمذهب أبى حنيفة وهو الغالب وإما بقول مالك وأصحابه » .

معجزة فى تمكينات موجزة ، والدليل على ذلك ، أن مالك بن أنس ، كان يحدثهم عن ربيعة الرأى[1] ، فكان الناس يستزيدونه من حديث شيخه ربيعة ، فقال لهم ذات يوم : ماتصنعون لربيعة وهو نائم فى ذلك الطاق ؟ فأتوه ونبهوه وقالوا له : أنت ربيعة الذى يحدث عنك مالك ؟ قال نعم ، قلنا له : كيف حظى بك (مالك)[2] ولم تحظ أنت بنفسك ؟ فقال : أما علمتم أن مثقالا من إمرة[3] خير من حمل علم . رواه أبو بكر بن عبد الله الصنعانى .

[4]وكانت الشفعوية وكتبها وشيوخها قبل القاسم بن محمد القرشى[5] (وأصحابه)[6] غير مشهورة فى اليمن ، خصوصاً[*] فى هذا الخلاف لما ذكرت لك .

والمقصود أن أذكر أول من أظهر مذهب الشافعى رضى الله عنه (فى اليمن من الشيوخ على الترتيب)[7] وفى التاريخ .

فأعلاهم رتبة :

الشيخ الفقيه الحافظ موسى بن عمران المعافرى[8] ، روى كتاب « المنتقى فى

(١) كذا فى ح : وفى الأصل وع : الرازى (تصحيف) وهو أبو عثمان ربيعة ابن أبى عبد الرحمن فروخ — مولى آل المنكدر — التيمى ، تيم قريش ، المعروف بربيعة الرأى ، لأنه كان قائلا بالرأى ، توفى سنة ١٣٦ هـ (تهذيب التهذيب ٣ : ٥٨ والأنساب للسمعانى) .

(٢) تكملة من ح .

(٣) ح : دولة .

(٤) من هنا تبدأ نسخة ألمانيا ، ورمزنا إليها (ب) .

(٥) ستأتى ترجمته فيما بعد ص ٨٧ .

(٦) زيادة من ب .

) آخر السقط من الأصل المبدوء فى ص ٧٧ عند العلامة (.

(٧) تكملة من ح وب .

(٨) ترجم له الجندى لوحة ٦٨ .

السنن » عن مؤلفه ابن أبى الجارود[1]

ومنهم : تلميذه عبد العزيز بن ربحى[2] من حرازة ، سكن المعافر .

ومنهم : عبد الله بن على من آل زرقان[3] ، حىّ من مراد ، سمع فى ذمار من أبى زيد المروزى[4] الجامع الصحيح للبخارى . قال القاضى طاهر بن يحيى بن أبى الخير العمرانى[5] : ورأيت أصله فى ذلك مخالفاً فى الترتيب ، لسماع أبى ذر الهروى[6]

(١) هو أبو الوليد موسى بن أبى الجارود المكى ، راوى كتاب الأمالى عن الإمام الشافعى ، وأحد الثقات من أصحابه . لم تعرف سنة وفاته (طبقات الشيرازى ٨١ طبقات السبكى ١ : ٢٧٤) .

(٢) كذا فى الأصل وع . وفى ح : زنجى . وفى ب والسلوك لوحة ٧٤ : الربحى ويبدو أن الصواب « يحيى » كما جاء فى الكتب الآتية : السبكى ١ : ٢٦٤ : والقاسى ٣ : ٨٥ ب : والشيرازى ٨٤ والخطيب البغدادى ١٠ : ٤٤٩ ، وذكروا اسمه كاملا : عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكنانى المكى مؤلف كتاب « الحيدة » ، أخذ عن الشافعى وعاصر ابن أبى الجارود المذكور وناظر بشر المريسى عند المأمون فى نفى خلق القرآن ، وطالت صحبته للشافعى ، وخرج معه إلى اليمن وعاش إلى حدود ٢٤٠ سنة هـ .

(٣) ح : عبد الله بن على بن زرقان . ترجم له الجندى ٦٩ .

(٤) أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد القاشانى — بالقاف والشين — المروزى دخل بغداد وحدث بها ثم خرج إلى مكة وجاور بها سبع سنين ، وحدث هناك بصحيح البخارى عن محمد بن يوسف الفربرى تلميذ البخارى وراوى صحيحه . قال الخطيب البغدادى عن أبى زيد هذا : أنه أجل من روى هذا الكتاب [صحيح البخارى] توفى سنة ٣٧١ هـ ، ولم يرد فى الكتب الآتية التى ترجمت له أنه دخل اليمن . (طبقات الشيرازى ٩٤ ، السبكى ٢ : ١٠٨ ، الخطيب البغدادى ١ : ٣١٤ ابن خلكان ١ : ٤٦١) وعند الجندى فى السلوك ٧٠ ، أنه دخل ذمار من أرض اليمن .

(٥) سترد ترجمته فيما بعد .

(٦) هو الإمام الحافظ عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عفير الأنصارى المالكى المعروف بأبى ذر الهروى ، ولد سنة ٣٥٥ تقريباً وتوفى سنة ٤٣٤ هـ (تذكرة الحفاظ ٣ : ٢٨٤ ، تاريخ بغداد ١١ : ١٤١) .

وهذا الأصل مع غيره من كتبه ، فى الكتب[١] الموقوفة بذى أشرق ، بِشر الله الراغبين[٢] من المسلمين ، خلاصها من يدمن غلّها[٣] وتملكها .

وكان هذا الفقيه عبد الله بن على ، يسكن الشُّعْبانية والأجناد والضَّرْدَف . (* ارتحل إلى مكة فسمع فيها عن أبى على الحسن بن الخضر الأسيوطى[٤] المصرى سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، عن أبى جعفر أحمد بن محمد الطحاوى[٥] المصرى ، سنة ثمانى وثلاثمائة ، عن أبى إبراهيم [٥٩] إسماعيل بن يحيى المزنى[٦] المصرى ، عن الشافعى . وسمع من أبى العباس أحمد بن إبراهيم بن الكندى[٧] فى المسجد الحرام سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، وكان قد جمع من الحديث كثيراً .

ومن آل زرقان[٨] فقهاء عدة ، وكان مسكنهم جميعاً قرية الضَّرْدَف ، ولكن لم يحضرنى تاريخهم ، رحمهم الله تعالى *) .

---

(١) ع : الفروع

(٢) ح : الداعين .

(٣) ح : غلبها .

(* — *) ساقط من ع .

(٤) ذكره الجندى لوحة ٧٠ .

(٥) هو الإمام الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدى المصرى الطحاوى ابن أخت الإمام إسماعيل المزنى صاحب الإمام الشافعى ، صحب خاله المزنى وتفقه به ثم ترك مذهبه إلى مذهب الإمام أبى حنيفة ، وصار من كبار أئمته . توفى سنة ٣٢١ هـ (الجواهر المضية ١ : ١٠٢ والسلوك ٧٠) .

(٦) هو الإمام أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزنى توفى سنة ٢٦٤ هـ (السبكى ١ : ٢٣٨) .

(٧) فى ب : الكندى . وذكره الجندى لوحة ٧٠ عرضاً وسماه : أبو العباس الكندى .

(٨) ح : وفى الزرقان .

ومنهم الحسين بن جعفر المراغى[١] ، سكن سَهْفَنَة ، سمع من محمد بن مظفر بن موسى الحافظ[٢] ، عن أبى جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى الحنفى الأزدى[٣] ، ابن أخت المزنى بذى القعدة سنة عشرين وثلاثمائة ، عن أبى إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزنى سنة اثنتين وخمسين ومائتين . عن الإمام أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى ، وله تصنيف فى علم الكلام ينسب إليه سماه «الحروف السبعة فى الرد على المعتزلة وغيرهم من أهل الضلال والبدعة»[٤] وله طريق فى «مختصر المزنى» قرىء بها عليه فى سهفنة ، عن الحسين[٥] بن هارون البراشى البردعى الفقيه ، عن الإمام الحافظ ببغداد عبد الله بن محمد بن زياد [٦٠] ابن واصل بن ميمون النيسابورى[٦] (عن المزنى . قال الشيخ أبو اسحاق : سكن النيسابورى[٧]) ببغداد ، وكان زاهداً يفتى الناس أربعين سنة ، لم ينم الليل[٨] يصلى الصبح بوضوء العشاء ، جمع بين الفقه والحديث (والعلم والعمل)[٩] رضى الله عنه . مات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، وهو مولى أبان بن عثمان بن

---

(١) ترجم له الجندى لوحة ٧٦ .

(٢) هو الإمام الحافظ أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى البغدادى محدث العراق توفى سنة ٣٧٩ هـ (تذكرة الحفاظ ٣ : ١٧٨)

(٣) فى الأصل : الحنيق الأردفى (تصحيف) .

(٤) أورده صاحب كشف الظنون ١ : ٦٦٠ ، ولم يذكر أوله ، مما يدل على أنه لم يطلع عليه .

(٥) ح : الحسن . ولم أعثر له على ترجمة .

(٦) توفى سنة ٣٢٤ ، ترجمته فى تاريخ بغداد ١٠ : ١٢٠ والشيرازى ٩٣ .

(٧) تكملة من ح .

(٨) العبارة عند الشيرازى : « وكان زاهداً ، بقى أربعين سنة لم ينم الليل يصلى الغداة على طهارة العشاء » .

(٩) تكملة من ع .

عفّان ، وقد روى عن المزنى ، ويقال : إن المراغى مات فى الشرة أوفى القهتة ، وكانت له ذرية[١] عامة .

ومنهم الفقيه الحافظ محمد بن يحيى بن سُراقة العامرى[٢] ، تفقه بالبصرة بأبى الحسين بن اللبان القرضى البصرى[٣] .

وقد حكى الشيخ أبو اسحاق عن ابن اللبان أنه قال : ليس فى الأرض فرضى إلا من أصحابى ، أو أصحاب أصحابى ، أو لا يحسن شيئاً[٤] . وكان ابن اللبان ، إماماً فى الفقه والفرائض ، صنف فيها كتباً كثيرة ، ليس لأحد مثلها ، وتفقه ابن سراقة أيضاً بالشيخ أبى حامد أحمد بن أبى طاهر الاسفراييني[٥] ، مات أبو حامد ببغداد سنة ست وأربعمائة فى شوال ، ومولده سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، تفقه الشيخ أبو حامد بأبى القاسم عبد العزيز بن عبد الله الدّارِكى[٦] ببغداد ، ومات الداركى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة [٦١] أخذ الفقه عن أبى اسحاق المروزى[٧] واسمه إبراهيم بن محمد ، سكن بغداد . ومات بها سنة أربعين وثلاثمائة ، وكان إمام الفقهاء ببغداد فى وقته ، فى مدرسة ابن قتيبة[٨] ، وكان القاضى فيها يومئذ ،

(١) ع : وراثة .

(٢) توفى فى حدود سنة ٤١٠ هـ وترجم له الجندى لوحة ٧١ والسبكى ٣ : ٨٦ .

(٣) هو أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسن البصرى الفرضى المعروف بابن اللبان ، إمام عصره فى الفرائض وقسمة التركات ، توفى سنة ٤٠٢ هـ (السبكى ٣ : ٦٤ والشيرازى ٩٩ (العبر ٢ : ٤٥١)

(٤) هذا النص عند الشيرازى ١٠٠ والسبكى ٣ : ٦٤

(٥) ترجمته عند الشيرازى ١٠٣ والسبكى ٣ : ٢٤

(٦) ترجمته عند الشيرازى ٩٧ والسبكى ٢ : ٢٤٠

(٧) ترجمته عند الشيرازى ٩٢ والخطيب البغدادى ٦ : ١١ وابن خلكان ١ : ٤

(٨) العبارة فى ع : وكان إمام الفقهاء فى مدرسته لوقته ، وفى ح : سقط قوله : فى مدرسة ابن قتيبة .

أبو على بن أبى هريرة[١] ، ومات بها سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، وكانا[٢] فى إمارة المستكفى بالله[٣] ، وفى أمارة الطائع لله[٣] ، وفى أول أيام القادر بالله[٣] ٥
وتفقه المروزى بابن سُرَيج[٤] ، وهو القاضى الإمام أحمد بن عمر بن سريج[٤] ، وولى قضاء شيراز ، (قال الشيخ أبو اسحاق الشيرازى)[٥] قال الشيخ أبو حامد الاسفراييني : نحن نجرى مع أبى العباس فى ظواهر الفقه دون الدقائق ، مات ببغداد سنة ست وثلاثمائة[٦] فى سلطنة المقتدر بالله . وتفقه ابن سريج[٤] بأبى القاسم عثمان بن سعيد بن بشار[٧] الأنماطى ، ومات ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائتين .

قال الشيخ أبو إسحاق[٨] : وكان هو السبب فى نشاط الناس ببغداد ،

(١) هو أبو على الحسن بن الحسين البغدادى المعروف بابن أبى هريرة . (الشيرازى ٩٢ والخطيب البغدادى ٧ : ٢٩٩ والسبكى ٢ : ٢٠٦) .

(٢) ح : وكانا بها فى إمارة . وع : وكان فى إمارة .

(٣) ترتيب الخلفاء العباسيين فى هذه الفترة هو :

١ـ المستكفى بالله	٣٣٣ – ٣٣٤ هـ
٢ـ المطيع لله	٣٣٤ – ٣٦٣ هـ
٣ـ الطائع لله	٣٦٣ – ٣٨١ هـ
٤ـ القادر بالله	٣٨١ – ٤٢٢ هـ

(٤) فى النسخ الثلاث : ابن شريح بالشين المعجمة والحاء المهملة (تصحيف) . (وترجمته عند الشيرازى ٨٩ والسبكى ٢ : ٨٧) .

(٥) تكملة من ح .

(٦) فى ع : سنة ست وثمانين وثلاثمائة (خطأ) .

(٧) فى النسخ الثلاث : ابن يسار (تصحيف) وترجمته فى طبقات السبكى ٢ : ٥٢

(٨) ينقل ابن سمرة هنا عن طبقات الفقهاء لأبى إسحاق الشيرازى ، ومع ذلك لم ترد ترجمة الأنماطى فى النسخة المطبوعة من هذا الكتاب . ويظهر أنها سقطت أثناء الطبع لأنها موجودة فى مخطوطات هذا الكتاب .

لِكُتُبِ فقه مذهب الشافعى رحمه الله ، وتفقه الأنماطى بالمزنى و بالربيع ، مات (المزنى)[1] بمصر سنة أربع وستين ومائتين ، ومات الربيع[2] بن سليمان بن عبد الجبار المؤذن المرادى مولى لهم ، بمصر أيضاً سنة سبعين ومائتين ، وقيل [٦٣] سنة سبع وستين ومائتين ، وهو الذى يروى كتب الشافعى .

قال الشيخ أبو اسحاق : قال الشافعى : المزنى ناصر مذهبى ، والربيع راويتى .

وقد سكن ابن سراقة المعافر بعد خروجه من العراق ومن مكة ، وكان بينه و بين المراغى منافرة والله أعلم .

---

(١) تكملة من ع .

(٢) ترجمته عند الشيرازى ٧٩ والسبكى ١ : ٢٥٩

فصــل

ثم انتقل الفقه إلى طبقة أخرى ، فينبغى أن أبدأ فيها بإمام أئمة الشافعية من صنعاء وعدن ، الذى نفع الله به المسلمين وعضد به الدين ، الإمام العارف ، أوحد عصره وفريد دهره القاسم[1] بن محمد بن عبد الله الجمحى القرشى ، و بنو جُمح بن (عمرو بن)[2] هَصيص[3] بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة ، وقد اختلف الناس فى قريش ، فمنهم من قال : كل من ينسب إلى فهر بن مالك فهو من قريش ، ومنهم من قال : إلى النضر بن كنانة فهو من قريش ، ومنهم من قال غير ذلك ، فلما تفرقت قريش عن الحجاز ، سكن قوم منهم سَهْفَنة . فهذا الفقية (القاسم)[4] وأهله منهم . ومات بسهفنة سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ، فى دولة الكرندي[5] وسلّمه الله تعالى أن يدرك دولة الصليحى[6] ، فإن أول قيام الصليحى ، فى شوال سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ، وظهور سعيد بن

---

(١) ترجم له الجندى لوحة ٧٥

(٢) تكملة من الإنباه على قبائل الرواه لابن عبد البر ص ٧١

(٣) فى الأصل وع : هضيض . بالمعجمتين . وفى ح : مصص . وفى ب : مصيص وما أثبتنا من الإنباه على قبائل الرواة .

(٤) تكملة من ح وب .

(٥) فى الأصل الكندى . وفى ع : الكيدى ، وفى كثير من المصادر الأخرى «الكريدى» ، وما أثبتنا من ح ، وهو الصواب . وآل الكرندى هم ملوك مخلاف المعافر ، وهم أولاد الأبيض بن حمال (انظر ص ١٢ من هذا الكتاب) وكانت لهم سلطنة قوية ودولة ظاهرة على مخلاف الجند ومخلاف عنه ، ومخلاف المعافر وغيرها ، فأزالهم عنها بنو الصليحى (انظر تاريخ عمارة ١٢) والسلطان الذى كان معاصراً للمترجم هو أحمد بن عبد الله الكرندى .

(٦) دولة الصليحيون . من أهم الدول التى قامت فى اليمن وتركت أثراً كبيراً فى=

نجاح الحبشي[1] من زبيد، يوم الأربعاء السابع من ذي القعدة، سنة تسع وخمسين وأربعمائة، (فقتل في زبيد من قتل، ونهب الأموال، ثم خرج إلى المَهْجَم)[2] فقتل علي بن محمد الصليحي، وإخوته: عبد الله وإبراهيم، يوم السبت العاشر من هذا الشهر المؤرخ (في مدينة المهجم وهو سائر إلى الحج)[3] وكانت إمارته عشرين سنة. وهذا الفقيه القاسم، هو الذي انتشر عنه مذهب الشافعي في مخلاف الجَنَد وجباء (وعدن)[3] ومنه استفاده فقهاء هذا المذهب في هذه البلاد، وكانت مدرسته في سهفنة، فأخذ عنه شافعية المعافر ولحج وأَبْيَن وأهل الجند (والسحول)[3] وأحاظة وعَنَّة ووادي ظَبَا. وكان تفقُّهُ القاسم وتعلّمه بوسط المائة الرابعة.

ودخل في بدايته[4] إلى أبي بكر بن المُضَرِّب[5] إلى زبيد، فتفقه به بمختصر المزني، وشيء من شروحه وتفقه ابن المضرب[5] بشافعيّ يسمى ابن المثنى[6]،

= تاريخه. وكانت شيعية فاطمية باطنية، وقامت بدور كبير في نشر الدعوة الفاطمية، وهي التي ورثت الدولة الفاطمية المصرية — بعد زوالها — في الاستمرار في الدعوة والحفاظ عليها. تأسست هذه الدولة سنة ٤٣٩ هـ وانقضت سنة ٥٣٦ تقريباً. وللدكتور حسين الهمداني كتاب شامل في تاريخ هذه الدولة ودعوتها، طبع سنة ١٩٥٥ بمصر.

(١) ويعرف بسعيد الأحول، قتل سنة ٤٨١هـ (تاريخ عمارة ص ٦٠ ومابعدها)

(٢) تكملة من ح ب.

(٣) تكملة من ع.

(٤) ح وع وب. بداية أمره.

(٥) ح وب: المصري. وقد ذكر هذا الاسم أكثر من مرة عند الجندي: المضرب، وترجم له لوحة ٧٢.

(٦) قال عنه الجندي لوحة ٧٢: فأما ابن المثنى، لم أتحقق من حاله شيئا.

وتفقه ابن المثنى بالقاضي أبي حامد أحمد بن عامر بن بشر المروزي[1]، مات في البصرة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة. وله مصنفات كثيرة أصولا وفروعاً. وتفقه القاضي أبو حامد، بالإمام أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المروزي[2] ببغداد، ومات بها رحمه الله. وقد تقدم ذكر موته وبمن تفقه. ثم تفقه أيضاً بالشيخ عبد الله بن عليّ، من آل زرقان[3]، وسمع من عبد العزيز بن يحيى المعافري من حرازة، وكانت للقاسم رحلة إلى مكة سنة ثمان وثمانين[4] وثلاثمائة، فلقي فيها أبا بكر أحمد ابن إبراهيم المروزي[5] الفقيه، وأخذ عنه كتاب «السنن لأبي داود» عن ابن[6] الأعرابي، عن أبي داود المصنف: الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني رحمه الله.

وفي هذه السنة لقيَ هو وأحمد بن عبد الله الصُّعْبي، جد القاضي مسلم بن أبي بكر بن أحمد بن الحسين بن جعفر المراغي في مكة، ثم راح بهم[7] إلى سهفنة، فأخذوا عنه بعد وصولهم معه[8] «مختصر المزني» بروايته له عن البرذعي[9]

---

(١) ترجمته عند الشيرازي ٩٤ والسبكي ٢: ٨٢ وذكر اسمه: أحمد بن بشر بن عامر العامري ... أبو حامد المروزي، ونص على أن الشيرازي عكس الاسم فسماه: أحمد بن عامر ...

(٢) سبق التعريف به.

(٣) انظر الحاشيتين رقم ٢ و٣ ص ٨١.

(٤) ع: سنة ست وستين وثلاثمائة (خطأ).

(٥) لم أجد له ترجمة. وذكره الجندي لوحة ٧٢ بقوله: أحد المراوزة، ولم يذكر اسمه ويظهر أنه لم يعثر عليه أيضاً فاكتفى بذلك.

(٦) في الأصل: لابن الأعرابي وهو أبو سعيد محمد بن زياد بن الأعرابي، ممن روى سنن أبي داود عنه توفي سنة ٣٤٠ هـ. (تذكرة الحفاظ ٣: ٦٦)

(٧) ح وع وب: معهم.

(٨) ح وب وع: وصوله معهم.

(٩) هو أبو سعيد أحمد بن الحسين البرذعي توفي سنة ٣١٧ (الشيرازي ١١٩ والجواهر المضية ١: ٦٦).

عن النيسابوري[1] عن المزني .

وأخذ القاسم عن المراغي « سنن المزني » و « سنن الربيع » أيضاً ، وتواليف المراغي في علم الكلام . وكان القاسم قد جمع مع الفقه والحديث والكلام وأصول الفقه ، علم القراءات ومعاني القرآن ، (أخذ ذلك)[2] عن شيوخ منهم :

الحسن بن أحمد بن محمد المقرئ النيسابوري[3] ، عن أبي بكر الأدفوي[4] بمصر ، عن أبي جعفر ، عن أبي إسحاق الصفّار[5] عن شيوخه ، وسمع [٦٥] على الفقيه أبي بكر أحمد بن إبراهيم المروزي[6] موطأ مالك بن أنس رحمه الله .

---

(١) هو محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (الشيرازي ٨٩) .

(٢) تكملة من ح وب .

(٣) ترجم ابن الجزري في طبقات القراء ١ : ٢٠٧ لمقرئ، اسمه : الحسن بن أحمد بن محمد بن الليث الشيرازي المتوفى سنة ٤٠٥ هـ . وقال : إن الحاكم ذكره في تاريخ نيسابور ، ولعله المقصود ، لأنه من نيسابور ، ولأن تاريخ وفاته يقارب تاريخ وفاة شيخه أبي بكر الأدفوي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ .

(٤) في الأصل وع : الأدفوني ، وفي ح : الأزقوي (تصحيف) وهو أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأدفوي المصري ولد سنة ٣٠٤ هـ وتوفي سنة ٣٨٨ . أستاذ نحوي مقرئ، مفسر، له تفسير القرآن في مائة وعشرين مجلداً سماه : الاستغناء في علوم القرآن (طبقات القراء ٢ : ١٩٩)

(٥) كذا في الأصل وع ، وفي ح وب : عن أبي جعفر الصفار . وهو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي المعروف بابن النحاس المتوفى سنة ٣٣٧ أو سنة ٣٣٨ هـ . ويعرف أيضاً بالصفار . (ابن خلكان ١ : ٣٥ وبغية الوعاة ١٥٧) .

وفي عبارة المتن اضطراب . ولعل المقصود أن يقول : « عن أبي جعفر الصفار عن أبي إسحاق الزجاج عن شيوخه » . لأن الأدفوي ممن أخذ عن أبي جعفر الصفار وهذا أخذ عن أبي إسحاق الزجاج) .

(٦) سبق ذكره في الصفحة الماضية .

وكان فقيها عالماً ، جمع مجلسه القرباء والبعداء ، وأخذ عنه العلم خلق كثير ، منهم :

* إسحاق المُشاري من المعافر ، وجعفر ابن عبد الرحيم المَجَاني وعمر بن إسحاق المصوّع ، وابنه عبد الله ، وأبو الموت . وفي سوق ظَبا ، أبو الخير أيوب بن محمد بن كُدَيْسٍ[1] ، وإبراهيم بن أبي عمران ، وعبد الملك بن أبي ميسرة وأسعد ابن خلّاد ، ومحمد بن سالم بن عبد الله بن زيد ، فهؤلاء المشهورون من جملة أصحابه رضي الله عنهم أجمعين * .

ومنهم : الشيخ الفقيه أحمد بن عبد الله الصَّنْبي تفقه بالمراغي وأخذ عنه وهو من أخدان القاسم بن محمد بن عبد الله ، ولد سنة هـ . ومات سنة . . .[2] بقرية سهفنة .

(وأما الإمام أبو الفتح يحيى بن عيسى بن مُلامس[3] ، فإنه تفقه بجماعة منهم : الإمام الحسين بن جعفر المراغي)[4] والإمام محمد بن يحيى بن سراقة ، وهما تفقها بمن ذكرته من شيوخهما ، ثم ارتحل إلى مكة وجاور فيها وشرح « المختصر للمزني » شرحه المشهور له في اليمن ، وذكر في أوله : أنه شرحه بمكة المشرفة ، في أربع سنين مقابلا للكعبة الشريفة ، من كُتب القاضي أبي علي بن أبي هريرة ، وكتب أبي إسحاق المروزي رحمهما الله ، وكتب أبي علي الطبري . [٦٦] قال القاضي

(* ـ *) ستأتي تراجم هؤلاء الفقهاء من ص ٩٤ ـ ٩٨ .

(١) ح وب : كنديس . وورد اسمه عند بامخرمة ٢ : ١٢٧ : أيوب بن محمد ابن كديس (بضم الكاف وبالسين المهملة) الظبائي . وذكر أنه توفي على رأس سنة ٤٠٠ هـ تقريباً .

(٢) بياض بالأصول .

(٣) ترجم له الجندي لوحة ٧٥ وسماه علي بن عيسى ....

(٤) تكملة من ح وب .

طاهر بن يحيى بن أبي الخير : وأخبرنى الفقيه أحمد بن عمرو بن أسعد بن الهيثم[1] ، عن أبيه ومن عمه علي بن أسعد ، أن هؤلاء أخبروا أن هذا الفقيه الإمام يحيى بن عيسى بن ملامس ، كان ذا مالٍ تسكاحا ، وأن ابنه خيرُ بن يحيي[1] لما استأذنه فى المجاورة بمكة ، أمره أن لايتزوج إلا من هى بكر بالغ فى سَنَتِها . قال : فإنى تزوجت هنالك فى أربع سنين ، ستين امرأة ، ولا آمن عليك أن تتزوج من كنتُ تزوجتها .

قال القاضى الأجل طاهر بن الإمام يحيى بن أبى الخير . وأخبرنى شيخنا الفقيه الحافظ عليّ بن أبى بكر بن حِمْيَر بن فَضْلٍ[1] (وهو صاحب عَرشان)[2] قال : أخبرنى الفقيه أسعد بن خير[1] ، عن أبيه خير بن يحيي بن عيسى بن ملامس ، عن أبيه قال : لقيت الشيخ الإمام أبا حامد الأسفرايني[3] ، بمكة فى بعض المواسم فرأيت عليه ثياباً مُثَمَّنَةً[4] من ثياب الملوك ، ورأيته يركب مراكبَ الملوك ، ورأيته فى الطواف والناس يعظمونه ، فقرأ فى الطواف قارىء قوله تعالى : ﴿ تلك الدارُ الآخرةَ نجعلها للذينَ لايريدونَ علوّا فى الأرض ولا فسادا[5] ﴾ فبكى الشيخ أبو حامد بكاء عظيما ، وسمعته يقول : يارب [٦٧] أما العلوّ فقد أردناه ، وأما الفساد فلم نرده . قال : وحضرت معه مجلس مذاكرة فألقَى عليّ ستين مسأله ، ماأخطأت القولَين من الوجهَين ، ولا وجهين إلى قولين[6] ثم استأذنته فى الإلقاء

(١) سنأتى تراجمهم فيما بعد .
(٢) زيادة من ع .
(٣) هو أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الاسفرايينى ولد سنة ٣٤٤ وتوفى سنة ٤٠٤ ﻫ (الشيرزى ١٠٣ والسبكى ٣ : ٢٤) .
(٤) ع : متمتمة .
(٥) سورة القصص ، الآية ٨٣
(٦) ح : ولا وجهين من القولين . وفى ب : ولا وجهين من قولين .

عليه ، فأذن لى ، فألقيت عليه ، فصار يجيبنى بأحد القولين ، أو بأحد الوجهين ، تارة بنص وتارة بنظر ، فلما فطن أنى استقصرت حفظه ، قال لى : ماأنت إلا ذكيّ فام فطن ، تصلح لطلب العلم ، فهل لك فى الرواح معى إلى بغداد ، وأجعلك مُلْقِيَ مدرستى[1] وأكبر أصحابى عندى ؟ فلم أزد على شكره وتحسين قوله ، إجلالا للعلم وأهله ، واعتذرت بأنى لم أخرج من اليمن على هذه النيّة . ومات هذا الإمام : أبو الفتوح[2] يحيي بن عيسى بن ملامس ، بعد سنة عشرين وأربعمائة .

ومنهم الهيثم[3] بن محمد ، مسكنه السَّحِيّ فى مُشَيْرِق أحاظة ، ولد يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع وستين وثلاثمائة . تفقه بالحسين ابن جعفر المراغى ، ولاأعرف متى كانت وفاته[4] والله أعلم .

(١) ب : درسى
(٢) فى النسخ الثلاث وعند الجندى تذكر هذه الكنية فى أكثر من موضع : أبو الفتح . وأبو الفتوح .
(٣) ترجم له الجندى لوحة ٧٥ وذكر اسمه كاملا : الهيثم بن محمد بن الحسين ابن محمد بن المُشَيّع عبد الله بن ياكور الكلاعى ثم الحيرى . وقال إنه ولد سنة ٣٦٧ ﻫ ولم يقف له على تاريخ وفاة .
(٤) ح وع وب : متى مات .

فصل

ثم انتقل الفقه[1] إلى طبقة أخرى فى المائة الخامسة ، وأكثرهم أصحاب القاسم بن محمد القرشى . [٦٨]

فمنهم الإمام الزاهد جعفر بن عبد الرحيم المَحابى[2] ، أخذ الفقه وأصوله عن الإمام القاسم بن محمد ، وكان فقيهاً ورعاً زاهداً ، سأله زيدُ ابن المُعَمَّر بن جدّ القاضى زيد بن عبد الله ، وهو والى الجَنَد للكرندى الانتقالَ من الظُّرافة إلى الجند للفتوى والتدريس ، فساعده بشرطين ، أحدهما : اعفاؤه عن الحكم ، والثانى : اعفاؤه عن أن يأكل طعام هذا الوالى . فذُكر أنه لما طالت المدة ، حضر يوماً دار الوالى فى عقدٍ ، ثم أُحضر الطعام للحاضرين فأكلوا ، ثم خَصّ الوالى هذا الإمامَ الفقيه جعفر بن عبد الرحيم بموز ، وسأله أن يأكل منه ، وذكر أنه أهداه إليه فلان ممن تطيب به نفس الفقيه بكونه حلالاً ، فأكل الفقيه جعفر موزتين ، ثم خرج فتقيأهما فى دهليز الوالى . ثم أقام على بليغ الورع والزهد ، إلى أن دخل الصليحى[3] الجند (إلى الظرافة)[4] فسأله أن يلىّ القضاء له ، فقال له : لست أصلح للقضاء ، فأعرض عنه الصليحى مُغضَبا ، ثم افتُقِد فى المجلس فلم يوجد (بل قد خرج من ساعته)[5] فأدركه[6] (جلاوزة الأمير)[7] خمسة عشر رجلاً ،

(١) ع : العلم .

(٢) ترجم له الجندى لوحة ٧٦ والشرجى ص ٤٦ .

(٣) هو على بن محمد الصليحى مؤسس الدولة الصليحية الفاطمية باليمن وكانت ولايته (من سنة ٤٣٩ - ٤٥٩ هـ) (راجع الصليحيون للهمدانى) .

(٤) تكملة من ح وب .

(٥) تكملة من ع .

(٦) ح وب : فتبعه . وع . فلحقه .

(٧) زيادة من ع . والجلواز : الشرطى والجمع : الجلاوزة .

فأدركوه طالعا عقبة الظرافة ، فاستلّوا سيوفهم [٦٩] وضربوه بها ، فلم تقطع شيئا[1] . فكرّروا عليه الضرب ، إلى أن مَلّت[2] أيديهم ويَبِسَت على قوائم سيوفهم ، ثم انصرفوا عنه وهو مغشىّ عليه ، فلما عادوا إلى الصليحى وأخبروه أمرتهم بكتم[3] ذلك ، ثم جاء إلى الفقيه من رآهم يضربونه ، فحملوه إلى بيته مغشيا عليه ، فلما أفاق سُئل عن خبره ، فأخبرهم بما قاله الصليحى وبما أجابه .

قال : وتبعنى قوم لم أدرِ ما عملوا (بى)[4] ، بل كنت اقرأ سورة يس ، فقيل له : إنهم ضربوك بسيوفهم ، قال : لا أدرى . وحكى[5] بعض أهله أنه لما رآهم ، قام يصلى فضربوه ، فلم تؤثر سيوفهم فيه ، وكانت حوائجه من الصليحى مقضية ، وجاهه منه مستقيما ، يعصون له أصحابه ويشفّعه فيهم ، ويسقط الخراج عن أراضيهم .

وله كتاب مصنف فى الخلاف سماه « الجامع » . وسمع أيضاً من الإمام أبى الفتوح يحيى بن ملامس ، وأخذ عنه وتفقه عليه بشىء من مسموعاته ومحفوظاته ، وكان مع ذلك يتقى من الصليحى ، هو وشيوخ أهل السنة . ومات رحمه الله سنة ستين وأربعمائة[6] .

(١) ع : فلم تعمل فيه شيئا .

(٢) ح وب : تألمت

(٣) ح وب : بكتمان .

(٤) تكملة من ع .

(٥) كذا فى ح وع . وفى الأصل : وحكى لى .

(٦) فى الأصل ست وأربعماية . وفى ح : ثلاث وأربعمائة ، وفى ع : نيف وأربعمائة ، وفى ب : سنة . . . . وأربعماية (ومكان الأحاد بياض) . وما أثبتنا هو الصواب كما جاء فى طبقات الخواص ٤٦ والجندى لوحة ٧٦ . ولأنه كان معاصراً للصليحى الذى كانت ولايته من (٤٣٩ - ٤٥٩ هـ) .

ومنهم فقيه المعافر وعالمها إسحاق الشَّشاري[1]، قيل [٧٠] إنه سمى بذلك لأنه كان يحفظ عشرة علوم، تفقه بالقاسم بن محمد.

ومنهم أبو حفص عمر بن إسحاق الصَّصْوع[2]، تفقه بالقاسم ابن محمد، سكن وادي ظبا، وصنف «المُذْهَب»[3] و «الجامع» وابنه أبو محمد عبد الله[4] بن عمر بن اسحاق، كان فقيهاً ظريفاً ذا مال وجاه، ويقال: إنه كان يروم الإمارة في التَّعْكَر، والخروج على المكرم أحمد بن على بن محمد الصليحى[5]، فوقعت فيه نَوْبَةٌ قُتِل فيهـا منصور بن أبي البركات، أخى المفضل[6] بن أبي البركات ابن الوليد الحميرى، ولم يظفر بالتعكر، فاستولى المفضل في التعكر، وغصب أمواله وسائبته[7] بذى الشقَّال، وخرج بعض الفقهاء من ظَبا وتَعْلان، بسبب تلك النَّوْبَة[8].

---

(١) ترجم له الجندى لوحة ٧٧ .

(٢) ترجم له الجندى لوحة ٧٧ .

(٣) ضبطه الجندى بضم الميم وسكون الدال وفتح الهاء . وقال إنه في فروع الفقه .

(٤) ترجم له الجندى ترجمة مفردة لوحة ٧٧ .

(٥) ولايته من سنة ٤٥٩ ـ سنة ٤٧٧ هـ .

(٦) كان من كبار رجال الدولة الصليحية في عهد الملكة السيدة الحرة بنت أحمد الصليحية (٤٧٧ ـ ٥٣٢ هـ) . (راجع ترجمته في كتاب « الصليحيون » للهمداني من ص١٦١-١٦٧ وما ذكره عن مصادر ترجمته) .

(٧) ب : بنيه .

(٨) انظر تفاصيل هذه الحادثة بين الصصوع والمفضل بن أبي البركات في =

ومنهم الشيخ أبو الخير أيوب بن محمد بن كُدَيْبى[1]، سكن سوق ظَبا، وكان بعد القاسم، وهو أستاذه (وهو الذى[2]) ينادى له في الحرم كل عام، من أراد الوَرَق (والوَرِق)[2] والسماع العالى، فعليه بأيوب بن محمد بن كديبى[1] في ظُبا من أرض اليمن، سمع من أبي ذر عَبْد بن أحمد بن محمد الهروى[3] الحافظ، في المسجد الحرام سنة سبع وأربعمائة، ومن ذريته [٧١] أسعد[4] الذى قتله الأمير المفضل بن أبي البركات. ومات المفضل بحِزَّانِ التَّعْكَر، قيل مسموماً وقيل مبطونا، سنة تسع[5] أو ثمان وخمسمائة، وقبره هنالك، وذلك بعد رجوعه من تهامة حين خالف عليه ابن عمه أسعد بن أسعد[6]، وأبو الخير في التعكر، وكانت مخالفتهم في رمضان من سنة ثمان وخمسمائة .

= « الصليحيون للهمداني ص ١٦٢ » نقلا عن الكفاية والأعلام للخزرجي ـ مخطوطة ليدن ٥٤ ـ ٥٥ . وفي السلوك للجندى لوحة ٧٨ وذكر أنها كانت على رأس ثمانين وأربعمائة تقريباً .

(١) في الأصل : كديبى . وفي ح : كندس . وب : كديبى . وترجم له الجندى لوحة ٧٨ وفيه : « كديبى » وضبطها بالعبارة : بضم الكاف وفتح الدال وسكون الياء ثم سين مهملة . وترجم له أيضاً بامخرمة ٢ : ١٢٧ وفيه : « كديبى » أيضا .

(٢) تكملة من ح وب .

(٣) الإمام الحافظ أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن عفير الأنصارى المالكى شيخ الحرم ، ولد سنة ٣٥٥ وتوفى سنة ٤٣٤ هـ (تذكرة الحفاظ ٣ : ٢٨٤) .

(٤) هو أسعد بن أبي الفتوح الخولانى صاحب « ناعط » أحد الأمراء الذين حاربوا أسعد بن أبي يعفر الحوالى (بلوغ المرام ١٩ و٣٤) .

(٥) ح وب : « سبع » وفي « الصليحيون للهمداني » في رمضان سنة ٥٠٤ هـ وانظر عمارة ص ٣٩

(٦) هو أسعد بن أبي الفتوح بن العلاء بن الوليد الحميرى ، قام مقام ابن عمه « المفضل » ـ بعد مقتله ـ بشئون دولة الملكة الحرة أروى بنت أحمد الصليحية وقتل سنة ٥١٤ هـ (الهمداني ١٦٨ والكفاية ٥٦ والإنباء ٤٦ وثغر عدن ١٧) .

ومات الشيخ أبو الخير أيوب بن محمد سنة خمس وأربعمائة[1] .

وأما الفقيه أبو الموث[2] ، فلا أعرف من نعته شيئاً .

ومنهم الشيخ الفقيه الزاهد ، أبو اسحاق إبراهيم بن أبي عمران[3] تفقه بالقاسم ابن محمد . سكن إبّ والسَّحول ، ويقال إن أصله من السحول من المعافر ، وسيه في السَّكاسك ، وكان زاهداً عالما ورعا ، مات سنة خمسين وأربعمائة[4] ، وكان حافظا بارعا . وله إسناد آخر « بمختصر المزني » ، عن أبي رجاء محمد بن حامد البغدادي[5] ، بينه وبين المزني ، واحدٌ أو اثنين ، أخذه في مكة ، وبه تفقه يعقوب بن أحمد[6] وأسعد بن الهيثم[6] .

ومنهم الشيخ الحافظ المحدث في اليمن ، عبد الملك[7] بن محمد بن أبي مَيْسرة اليافعي مسكنه [٧٢] جبل الصُّلُو ، سمع من القاسم بن محمد ، ولقي أبا عبد الله [8]محمد بن الوليد بن عقيل المالقي المكّي[8] بمكة سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ، وأخذ

(١) يذكر الجندي وبامخرمة أن وفاته كانت رأس سنة عشر وأربعمائة تقريباً . ويزيد الجندي أنه : لم يحقق ذلك ابن سمرة ولا غيره !؟

(٢) ذكره الجندي لوحة ٧٧ .

(٣) ترجم له الجندي لوحة ٧٩ .

(٤) في الأصل : خمس وأربعمائة . وما أثبتنا من ح وب هو الصواب .

(٥) أبو رجاء محمد بن حامد بن الحارث التميمي البغدادي نزيل مكة ولد سنة ٢٤٥ وتوفي سنة ٣٤٠ وقيل سنة ٣٤٣ (العقد الثمين ١ : ١١٨ وطبقات القراء ٢ : ١١٤) .

(٦) ستأتي ترجمتها ص ١١١ .

(٧) ترجم له الجندي لوحة ٧٩ والشرجي ٧٧ وبامخرمة ٢ : ١٢٦ .

(٨-٨) في ح : محمد بن عبدالملك المالكي . وفي ب : محمد بن الوليد المالكي العكي . وعند الجندي : محمد بن الوليد المالكي العكي . وعند بامخرمة : محمد ابن الوليد والمالكي والعكي .

عنه ، روى عنه الفقيه أبي بكر أحمد بن محمد البَرَدِي[1] بعدن « مختصر المزني » وكتاب « الرسالة[2] للشافعي » سنة سبع وثلاثين وأربعمائة . وروى عن أيوب ابن محمد بن كُدَيْش كتاب « الرقائق »[3] لابن المبارك ، وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن الحسين بن منصور بن أبي الزعفراني[4] مدني بعدن ، سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة .

وكان شيخاً زاهداً فاضلاً ورعاً . ويقال إن بعض مشايخ بني الهَمْداني[5] سأله الانتقال عن الحاطِبَة إليه إلى بَعْدان ، وبذل له على ذلك مالاً ، فاعتذر وكتب إليه بقصيدة أولها :

منزلي منزل رحيبٌ أنيقُ　　فيه لي من فواكه الصيف سوقُ

ومات الشيخ عبد الملك ، يوم الإثنين الثالث والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة .

ومنهم الفقيه الفاضل الزاهد الورع أسعد بن خلّاد[6] ، مسكنه ذي أشرق ،

(١) في الأصل : البردي . وح : البزوي . وما أثبتنا من ب وثغر عدن ١٢٦ . وانظر ترجمته في ثغر عدن ٢ : ٢٧ .

(٢) طبعت في مصر سنة ١٩٤٠ بتحقيق الأستاذ أحمد شاكر .

(٣) في الأصول : « الوفاق » . وهو تأليف عبدالله بن المبارك المتوفى سنة ١٨٠هـ وانظر فهرس المخطوطات المصورة بالجامعة العربية الجزء الأول ص ٥٦ ففيه ذكر عدة نسخ منه) .

(٤) ترجم له بامخرمة ٢ : ١١٧ باسم : عبد الله بن محمد بن الحسين بن منصور الزعفراني . فجعل كنيته اسمه ، ثم ذكر اسمه عند ابن سمرة ، وعلق على هذا الخلاف قوله : إن ما ذكره ابن سمرة هو الصواب .

(٥) في الأصل وع : بني العدني . وما أثبتنا من ح والسلوك . وهو يتفق مع كلمة « بعدان » في السطر الذي يليه .

(٦) ترجم له الجندي لوحة ٨٠ .

كان فى إمارة المفضل بن أبى البركات ، سمع من القاسم بن محمد [٧٣] وروى عنه « معانى القرآن »[1] للصفار .

ومنهم الشيخ الزاهد محمد بن سالم بن عبد الله بن يزيد[2] ، سكن ذى أشرق ونسبه فى الأشعوب ، سمع من القاسم بن محمد ، ومن أبى الفتوح يحيى بن عيسى ابن ملامس ، فى صفر سنة عشرين وأربعمائة ، صحيح البخارى ، وقيل الترمذى ، وميلاد هذا الشيخ محمد بن سالم ، فى شهر صفر سنة (خمس وتسعين وثلاثمائة ، ومات بذى أشرق فى شهر رمضان من سنة)[3] ست وخمسين وأربعمائة[4] .

وأما والده ، سالم بن عبد الله بن يزيد[5] ، فميلاده يوم الإثنين فى شهر ربيع الأول لأربع بقين منه ، سنة ستين وثلاثمائة ، ومات يوم الخميس أول يوم من شهر المحرم من سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ، ولا أعلم هل كان فقيهاً أم لا ، لأنى لم أجده فى شىء من الأسانيد التى وقفت عليها .

ومنهم أبو بكر بن أحمد بن عبد الله الصعبى[6] ، أخذ عن أبيه أحمد بن عبد الله ، وتفقه به ، وأظنه سمع من القرشى ، ولد بسهفنة سنة . . . . .[7] ومات سنة . . . . .[7]

(١) فى الأصل وح : معانى القراءات ، وما أثبتنا من ع .

(٢) الأصل وع : زيد (تصحيف) . وترجم له الجندى لوحة ٨٠ وذكر فى نسبه « اليزيدى » نسبة إلى جده يزيد .

(٣) تكملة من ح ب .

(٤) فى السلوك : سنة خمسين وأربعمائة . ويظهر أن كلمة « ست » سقطت .

(٥) فى الأصل وع : زيد (تصحيف) .

(٦) ترجم له الجندى فى السلوك لوحة ٨٠ .

(٧) بياض بالأصول .

ومنهم الفقيه الحافظ ، خَيْر[1] بن يحيى بن عيسى بن ملامس ، تفقه بأبيه الإمام أبى الفتوح يحيى بن عيسى بن ملامس فى اليمن ، وبمكة بأبى بكر محمد بن منصور الشهرزورى شارح المختصر ، وروى عنه كتاب أبى داود بروايته له [٧٤] عن أبى بكر أحمد بن إبراهيم المروزى ، عن ابن الأعرابى عن أبى داود ، وروى صحيح البخارى ، عن الإمام الحافظ أبى ذرّ عَبْد بن أحمد الهروى عن مشيخته الثلاثة عن الفِرَبْرى[2] عن البخارى . وروى عن أبيه « جامع السنن » لأبى عيسى الترمذى . وروى عن البزار[3] بمكة كتاب « الشريعة[4] للآجرّى » (عن الآجرى)[5] . ومات خير بن يحيى ، سنة ثمانين وأربعمائة فى المُشَيْرق .

ومنهم على[6] بن أحمد أبو الغارات بن أحمد القاضى الشّاعى بمَغْلُفان والشّحول[7] ، سمع من أبى بكر أحمد بن محمد المكى البزار[3] « كتاب الشريعة للآجرى » عن الآجرى .

(١) ترجم له الجندى فى السلوك لوحة ٨٠ . وضبط اسمه : بفتح الخاء وسكون الياء .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربرى صاحب البخارى وراوى كتابه « الجامع الصحيح » ولد سنة ٢٣١ وتوفى سنة ٣٢٠ هـ ، (الأنساب للسمعانى والشذرات ٢ : ٢٧٦) .

(٣) ذكره الجندى لوحة ٨١ باسم : أحمد بن محمد البزاز المكى وله ترجمة فى العقد الثمين ٣ : ٣٦ . وفيها أيضاً « البزار » بالزاى .

(٤) هو أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجرى توفى بمكة سنة ٣٦٠ هـ . (السبكى ٢ : ١٥٠ وابن خلكان ١ : ٤٨٨ وتاريخ بغداد ٢ : ٢٤٣) . وكتابه « الشريعة » موجود منه نسخة فى المكتبة الآصفية بالهند .

(٥) تكملة من ع وب .

(٦) ترجم له الجندى لوحة ٨١ . وسماه : أبو الغارات على بن محمد بن العباس الشاعى ثم الحميرى .

(٧) ح وب : السُّحول .

ومنهم محمد بن إسحاق بن أيوب بن محمد بن كُدَيْس[1] ، سمع من أبي بكر محمد بن منصور الشهروردى ، وسمع من الفقيه أبى نصر (عن)[2] ابن النحاس المصرى ، عن ابن الأعرابى[3] ، عن الاصبَهِي[4] عن أبى عبيد القاسم بن سلاّم[5] .

ومنهم : أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الثلاثى[6] ثم السكفاتى ، سمع من الشيخ أبو الفتوح بن ملامس ، « الترمذى » سنة عشرين وأربعمائة ، وهو من أقران محمد بن سالم وأخدانه ، وأهل[7] عصره وزمانه . والله أعلم .

(١) ترجم له الجندى لوحة ٨١ .
(٢) تكملة من ح ب .
(٣) محمد بن زياد بن الاعرابى (سبق التعريف به) .
(٤) كذا فى الأصول . ولم أعثر له على ترجمة .
(٥) هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى ، توفى سنة ٢٢٤ (تذكرة الحفاظ ٢ : ٥) .
(٦) ترجم له الجندى لوحة ٨١ .
(٧) فى الأصل : وأوحد .

فصـل

ثم انتقل الفقه إلى طبقة أخرى :

منهم : الشيخ الإمام أبو بكر بن جعفر بن عبد الرحيم المحابى[1] [٧٥] ، وهو شيخ زيد بن الحسن ، وعبد الله بن أحمد ، وزيد بن عبد الله اليفاعى ، نفع الله بهم ، فإن اليفاعى أيضاً قد كان قرأ على أبى بكر بن جعفر فى بداية الحال ، ثم انتقل عنه إلى غيره . وكان تفقُّه أبى بكر بأبيه جعفر بن عبد الرحيم « بمختصر المزنى » وبشرحه ، و« مجموع المحاملى[2] » . ويقال إنه كان يحفظ « المجموع » عن ظهر غيب[3] . وقال القاضى طاهر بن يحيى : أخبره والده الإمام يحيى عن شيوخه ، أن أبا بكر بن جعفر كان يحفظ كتاب « الجامع فى الخلاف » تصنيف أبيه جعفر بن عبد الرحيم ، « ومجموع المحاملى » عن ظهر غيب . وكان له فى كل عام رحلة إلى زبيد ، يناظر فيها القاضى محمد بن أبى عوف الحنفى ، وكان أبو بكر يقطع الحنفى كثيراً ، ويستظهر عليه بشدة حفظه . وابن أبى عوف - ويقال ابن عوف - هذا هو المؤلف فى زبيد كتاب « القاضى » المشهور عند الحنفية فى اليمن والعراقين والشام مثل « المهذّب » عندنا . وكان هذا الفقيه أبو بكر بن جعفر رئيسا فى الدين والدنيا ، يصحب السلاطين [٧٦] ويقبل جوائزهم . فنهم[4] :

(١) ترجم له الجندى لوحة ٨١
(٢) المحاملى : هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل الضبى المعروف المحاملى ، من كبار فقهاء الشافعية فى عصره ، ومن أشهر مصنفاته : المجموع ، والمقنع ، واللباب ، والمجرد وغيرها . توفى سنة ٤١٥ هـ (الشيرازى ١٠٨ ، والسبكى ٣ : ٢٠) .
(٣) ع : ظهر قلب .
(٤) فنهم : أى من الملوك الذين صحبهم أبو بكر بن جعفر .

جيّاش[1] بن نجاح الحبشى (أخو سعيد بن نجاح فى وقته،وكان جياش)[2] بن نجاح أديبا شاعراً مترسّلا ظريفاً، استولى على تهامة، بعد أن قتلت العرب أخاه فى الشّعر، وقبره هنالك بتجدقيظان، وكانت ولايةُ الحبشة[3] لزبيد وأعمالها، خمسا وتسعين سنة[4].

(١) أبو الطامى جياش بن نجاح صاحب تهامة اليمن الملقب بالملك السكين، لما قتل أخوه سعيد بن نجاح على يد الملك المكرم أحمد بن على الصليحى. هرب إلى الهند ودخلها سنة ٤٨١، ثم لما مات الملك المكرم عاد جياش إلى اليمن وجمع أنصاره وحارب الصليحيين وانتصر عليهم فى بعض الوقعات واستعاد تهامة من أيديهم. وما زال مالكا لها إلى أن توفى سنة ٤٩٨ وقيل سنة ٥٠٠ هـ. وكان ملكا ضخما شجاعا شهماً كريماً شاعراً فصيحا، له ديوان شعر ضخم [انظر نماذج من شعره فى مختصر المفيد لعمارة لوحة ١٤٨ نسخة دار الكتب المصرية رقم ٨٠٤٨ح] وله أيضاً كتاب « المفيد فى أخبار زبيد » قال عنه بامخرمة: « هو كتاب عزيز الوجود بل هو من زمن مفقود ». وذكر أن سبب ندرته أنه ذكر مثالب بعض الأقوام وكشف أنسابهم فكانوا يشترون ماوجدوه منه بأغلى ثمن ثم يتلفونه حتى فقد وعز وجوده (بامخرمة ٢ : ٤٧، والإنباء ٤٣، وقرة العيون ٤٠، وتاريخ عمارة ٣٣).

(٢) تكملة من ح وب.

(٣) دولة الحبشة فى اليمن: تنسب إلى عبد حبشى من عبيد الحسين بن سلامة - مولى بنى زياد - يسمى « مرجان » كان له عبدين رباهما أحدهما « نفيسا » والآخر « نجاحا » الذى ملك زبيد فى سنة ٤٨٢ وبه ابتدأ ملك بنى نجاح (بلوغ المرام ١٤-١٧)

(٤) ورد فى الأصل وع: بعد هذا الكلام فقرة لم ترد فى ح وب. وهى فى هذا الموضع غير مستقيمة، ولذلك آثرت ذكرها فى هذه الحاشية، ونص هذه الفقرة هو:

« وكان طلوع أبى الهيثم النبعى حصن حب يوم الأربعاء لأربع عشرة من ذى الحجة سنة اثنتين وأربعمائة. ومات أبو جعفر النبعى لاثنتى عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وكانت وفاة السلطان حسين بن المغيرة فى يوم الجمعة لست خلت من جمادى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، وكان أخذ القراع، وقتل الفقيه أسعد بن موسى فى يوم الخميس السابع من صفر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة واسترجعت القراع من دلال، يوم الخميس السابع عشر من الشهر المذكور.

ومن صحبه[1]، الحسين بن المغيرة النّبعى[2]، وأحمد بن عبد الله الكرندى، وكان هؤلاء السلاطين، أهل سُنّة وجماعة [٧٧] ناعبه الصليحيون من السمعة[3]، ولهم بين رياسة قديمة بسبب جهادهم - م والكرنديون والأبّنوع والواثليون - لقرمطى أيام الحوالى[4]. وولى أبو يعقوب الحُمّانى للحوالى حصن التعكر ومخلافه، فاختدعه عنه الهيثمى فأخذه منه، وكانت ولاية بنى الهيثم للتعكر وأعماله، من سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة، إلى جمادى الأولى سنة سبع[5] وعشرين وأربعمائة، وكانت دولتهم خمسا وثمانين سنة.

فأولهم: محمد بن الهيثم الهيثمى، أخذ التعكر بمُقامه مع ابن وردان[6] ثم تولاه بعده، ولده عبدالله بن محمد إلى أن قتل بذعارع، لسبع ليال بقين من جمادى الأولى سنة خمسين[7] وثلاثمائة. وكانت ولاية[8] محمد بن الهيثم لمدينة عدن، فى سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة. مات محمد بن الهيثم لاثنتى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، ودخل الأستاذ ذكىّ على ابن الأغرّ بن الهيثم، فى سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وقبض عليه وعلى ابن[9] رباح، ووجه

(١) أى الفقيه أبو بكر بن جعفر.

(٢) فى ص ١٠٥ من السبع السابع من كتاب « عيون الأخبار لإدريس عماد الدين »: حسين بن المغيرة النبعى، بالتاء، وكرره فى أماكن متفرقة. والأرجح أنها بالنون نسبة إلى « الأبنوع » كما سيأتى بعد أسطر.

(٣) أى الانتساب لمذهب الاسماعيلية الباطنية

(٤) الحوالى الذى عاصر القرمطى [على بن الفضل] هو أسعد بن أبى يعفر ابن عبد الرحيم، كانت ولايته سنة ٢٨٥ تقريباً ومات سنة ٣٣٣ هـ (بلوغ المرام ١٩)

(٥) ح وب: تسع.

(٦) هو على بن وردان مولى الحواليين غلب على ملكهم نحو سنة ٣٣٢ هـ. وتوفى سنة ٣٥٠ (بلوغ المرام ١٩ وتاريخ اليمن للواسعى ص ١٥٧).

(٧) ع: سبعين.

(٨) ب: ورائة.

(٩) كلمة « ابن » محذوفة من ح وب.

بهما إلى زبيد ، ومعهما الحسين ابن الأشعرى ، * ثم ولى [٧٨] بعد ذلك ، مالك ابن عبد الله بن الهيثم إلى أن مات بالتعكر يوم الجمعة لخمس بقين من جمادى الأولى ، سنة خمس وأربعمائة (١) وولى بعده عبد الله بن أخيه (١) إلى أن مات ليلة الاثنين ، لثلاث وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان ، من سنة إحدى وعشرين وأربعمائة. ثم بعده أحمد ومحمد ابنا إسحاق الهيثمى فى الثلاثة المذكورة ، وكان فى التعكر طعام كثير ، فأنفقاه مدة (ولايتهما)(٢) وإقامتهما فيه ، وكان السعر غالياً ، وأغلته سنة العروسين التى ذكرها عمرو بن يحيى الهيثمى(٣) شاعر الصليحى فى ديوانه ، يوم نهض لحصارهما ، أحمد بن عبد الله الكرندى ، من يوم الجمعة من جمادى الأولى سنة ٤٢٩ هـ ، وساعده الحسين بن المغيرة التَّيمى ، واجتمعا فى الضهابى ، وطلعوا التعكر يوم الثلاثاء لسبع خلون من جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وأربعمائة ، ومعهما عسكر كثير ، وحاصر الكرندى ابنى إسحاق الموالى من ذى القعدة ، فأَخَذَ التعكر منهما فى هذه السنة المذكورة ، وهى سنة تسع وعشرين وأربعمائة ، وولاه أخاه* من سنة اثنين وأربعين [٧٩] وثلاثمائة ، إلى يوم الثلاثاء السابع من جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وأربعمائة . (وكانت وفاة أبى بكر بن جعفر سنة خمسمائة)(٤) .

ومنهم : الشيخ الفقيه الفرضى ، إسحاق(٥) بن يوسف بن يعقوب بن عبد الصمد الصُّرْدُفِىُّ نفع الله به .

(* - *) ساقط من ح .

(١-١) فى ع : وولى بعده عبد الله بن المكرانى بن عبد الله بن حبة (؟).

(٢) زيادة من ع .

(٣) أورد له عمارة فى « مختصر المفيد » ص ١٥٠ و١٥١ بعض شعره .

(٤) تكملة من ح وب .

(٥) ترجم له الجندى لوحة ٨١ .

تفقه بجعفر بن عبد الرحيم ، وبإسحاق المُشارى ، وكان علاّمة فى علم المواريث ، والحساب ، والفرائض ، وكافيه(١) دالٌّ(٢) على علمه . ويقال : إن أصله من المعافر ، ثم سكن الشُّلُفَ فى قرية حِكِرْمِد(٣) ، والصُّرْدَف وسَيْر ، وصنّف كتابه « الكافى فى الفرائض » بقرية سَيْر ، وكان هاربًا فيها ، فاستغنى بكتابه(٤) كافة أهل عصرنا ، عن الكتب القديمة فى المواريث ، وكان له طِينٌ فى مَتْبَر ، والجاهلية ، وفى مخارث الظفر . وكان فقهاء هذه البلاد قبل تأليفه لكتابه ، يتفقهون فى الفرائض ، بكتاب أبى بقية محمد بن أحمد الفرضى ، وبكفاية المبتدى ، لمحمد بن يحيى بن سُراقة العامرى ، وكان له ابنتان ، فتزوج إحداهما ، وهى التى اسمها مَلِكَة بنت إسحاق ، الفقيه الإمام زيد بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم اليفاعى(٥) ، فأولدها بنتاً اسمها هِنْدة(٦) ابنة زيد ، (وهى)(٧) أم بنى محمد بن سالم بن عبد الله(٨) [٨٠] الإمام بجامع ذى أَشْرَق ، وبذلك صارت كتب الفقيه ، زيد بن عبد الله اليفاعى بأيديهم ، لأنه لم يرثه غير أمهم هذه ، وأصله من المعافر . وتزوج الأخرى إمام مسجد(٩) الجَنَد فى وقته ، حسان بن محمد

(١) ذكره صاحب كشف الظنون ٢ : ١٣٧٧ بعنوان : « كافى الحساب » ، وذكر أن له شرحاً من تأليف صالح بن عمر السكسكى المتوفى سنة ٧١٤ هـ . وآخر لفخر الدين أبى بكر محمد بن الحسين الكرجى الحاسب وزير بهاء الدولة .

(٢) ح وب : يدل .

(٣) ضبطها الجندى بخفض الحاء والكاف وسكون الراء وخفض الميم .

(٤) ح وب : بكافيه . وع : به

(٥) سيأتى ترجمته فيما بعد .

(٦) ح وب : هند .

(٧) تكملة من ح .

(٨) سبق ترجمته ص ١٠٠ .

(٩) ح وب : الإمام بمسجد

ابن زيد بن عمرو بن جد القاضي زيد بن عبد الله ، فاستولد منها أبا القاضي زيد ، وهو عبد الله بن حسان ، وكان ابن خالة[١] بني محمد بن سالم ، وصار إليه من كتب الفقيه إسحاق شيء ، منها نسختان [من][٢] السكاكي ، وكان للصردفي أخت ، فتزوجها الفقيه أسعد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم السلالي ، ثم السكناني ، فأولدها ابنه عليا ، فعلّمه خاله الصردفي القرآن ، وحفّظه إياه ، وهو[٣] أبو الفقيه الفاضل[٤] عمر بن علي السلالي ، (هكذا أخبرني الفقيه أحمد بن عمر السلالي)[٥] عن الفقيه عبد الله بن محمد بن سالم ، وكانت مدرسته بجامع الصّردف . ومات بها . وقبره هنالك مشهور ، يزوره الأخيار والصالحون ، وأظن وفاته بعد الخمسمائة أو على رأسها ، والله أعلم .

وأخبرني الفقيه الفاضل عبد الله بن محمد (بن سالم)[٥] في منزله بذي أشرق ، عن شيوخه عن الشيخ إسحاق الصردفي بثلاثة أشياء ، أحدها : أنه ضرب بمَيْل حديد في المندىّ ، حتى أفناه [٨١] ، أراد أنه لم يلتزم بين أصابعه بعد .

الثاني : أنه سقط[٦] في بئر زمزم (في مسجد[٧]) الجند ، فعلم بحاله فنزعه قوم ، فلما صار على شفيرها ، انقطع الحبل فعاد فيها .

الثالث : أنه كان يقرأ عليه رجل من الجن شَخْتُ[٨] الخَلْق ، فلما كان

(١) الأصل وع : وكان رحالة (تصحيف) .
(٢) تكملة يقتضيها السياق .
(٣) ح وب : فهو أبو
(٤) ستأتي ترجمته فيما بعد .
(٥) تكملة من ح وع وب .
(٦) في السلوك : سقط رجل .
(٧) تكملة من ح .
(٨) ح وع : سحت (تصحيف) . والشخت والشخيت : النحيف الجسم الدقيقه . وفي حديث عمر رضي الله عنه : قال للجني : إني أراك ضئيلا شخيتا (التاج : شخت) .

ذات يوم ، أتاهم رجل مُحَنِّش ، وهو الذي يلزم الحيات بيده ولا تضره ، فقال الجني للشيخ إسحاق : أتمثّلُ لهذا (الشخص[١]) ثعباناً وانظر ما يكون منه ، فكره الشيخ ذلك له ، فلم يقبل منه ، فتصوّر له الجنيّ ثعبانا ، فعزم عليه الراقي حتى حصّله في جُونته ، فطلبه الشيخ منه فداء ، فعسُر عليه ساعة[٢] ، ثم ساعده[٣] فأطلقه من جونته فراح (الجني)[٤] ومكث خمس عشرة يوما ، ثم عاد إليه وفيه أثر من نار ، فسأله الشيخ عن ذلك فقال : إنه لما عزم عليّ الراقي[٥] ، أردت أن أخرج ، فكانت نار تلفحني من كل جهة[٦] ، ولا أدري موضعاً خالياً من النار إلا جونته ، فدخلتها كارها ، فهذه الآثار من تلك النار .

أخبرني الشيخ (عيسى بن عامر)[٧] المَوْدَري ، عن أبيه (عامر بن)[٨] إبراهيم بن محمد ، وهو ممن أدرك الشيخ إسحاق بالصردف[٩] ، أن الشيخ إسحاق ذهب يوماً إلى بعض شركائه ، فسأله أن يَحْنِش[١٠] لحم ، فقام الشريك يجمع الحطب ليوقد النار ، فلزمه ثعبان [٨٢] بفقار[١١] ظهره ، وجذبه إلى سحر في

(١) تكملة من ح . وهي في ع : الحنش .
(٢) هذه العبارة في ح : فدافعه عليه ساعة .
(٣) ح : ثم أرضاه الشيخ .
(٤) تكملة من ح .
(٥) ح : الشيخ .
(٦) ح : وجه .
(٧) تكملة من ح وع والسلوك .
(٨) تكملة من ح .
(٩) ح : إسحاق الصردفي .
(١٠) في اليمنية العامية ، حنش : أي يأخذ كيزان الذرة ثم يشويها على النار ويفركها استعدادها للأكل .
(١١) ح : بفقارة .

ضاحة ، والشريك يصيح إلى الشيخ . أولادى يا فقيه ، أولادى ، فضاق الجمر عن جثة الآدمى ، فقصمه الثعبان نصفين ثم مات الرجل(١) .

هكذا أخبرنى الشيخ عيسى ، وهو من بلاد المواذر (وهذا الثعبان يقال له التنين)(٢) . وأخبرنى الشيخ محمد بن منصور بن الحسين المراقى بمَضْنَعَةِ سَيْر : أن الشيخ إسحاق الصُّردفى راح يوما من سَيْرٍ إلى الصردف ، فوجد لصوصاً معهم ثور قد لحقتهم الغارة عليه ، فقالوا : ياشيخ ، سُقْ لنا هذا الثور إلى أن نقضى حاجة لنا ، ففعل ولا علم له بخبرهم ، فلحقه سَرَعان الناس(٣) ممن يجهل حاله ، فزبروه(٤) بالكلام وأساءوا إليه(٥) فى القول والفعل ، إلى أن وصل من يعرفه ، فعظّموه وكبّروا حاله ، واعتذر إليه الأولون ، وسألوه الصفح عنهم ففعل .

ومنهم عبد الله(٦) بن محمد بن سالم . ولد فى رجب سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة . ومات بذى أشرق ، فى ربيع الأول يوم الخميس من سنة سبع(٧) وتسعين وأربعمائة ، وكان شيخاً زاهداً ورعاً محدّثاً ، أخذ عن أبيه محمد بن سالم .

ومنهم أسعد(٨) بن خير بن يحيى بن ملامس ، تفقه [٨٣] بأبيه خير بن

(١) ح وع : الشريك .
(٢) زيادة فى ع .
(٣) سرعان الناس : أوائلهم المستبقون إلى الأمر .
(٤) ح : فهروه .
(٥) ح وع : عليه .
(٦) ترجم له الجندى لوحة ٨٣ .
(٧) كذا فى السلوك ، وفى ح : تسع ، وفى ب : ٤٩٩ (بالأرقام) .
(٨) ترجم له الجندى فى السلوك لوحة ٨٤ .

يحيى ، وروى عنه « صحيح البخارى » و « سنن أبى داود » ، ومات فى سنة تسع(١) عشرة (أو ثمانى عشرة)(٢) وخمسمائة .

ومنهم أسعد(٣) بن الهيثم بن محمد ، ولد يوم الإثنين لخمس خلون من صفر سنة ثلاث وأربعمائة ، ومات يوم الثلاثاء بعد العصر ، لإحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ، تفقه بالشيخ إبراهيم بن أبى عمران فى إبّ والسَّحول .

ومنهم يعقوب(٤) بن أحمد ، كان يسكن بَعْدان ، فتفقه مع(٥) أسعد بن الهيثم ، بالشيخ إبراهيم (بن أبى عمران السكسكى ، وكان هذا الشيخ إبراهيم)(٦) والطيذان من أفضل الفقهاء فى زمانهم زهداً وعلماً وورعاً وعبادة ، وكانت دراستهم يومئذ « مختصر المزنى » و بعض شروحه و « الإفصاح »(٧) لأبى على الطبرى(٨) .

(١) ح والسلوك : سبع عشرة . وفى ب (١٧) بالأرقام .
(٢) تكملة من ح وب والسلوك .
(٣) ترجم له الجندى فى السلوك لوحة ٨٤ .
(٤) ترجم له الجندى فى السلوك لوحة ٨٤ .
(٥) ع : معه .
(٦) تكملة من ح وب .
(٧) فى الأصل وع : والإيضاح . وكذا فى كشف الظنون . وما أثبتنا من ح وب والشيرازى والسبكى .
(٨) هو أبو على الحسن بن القاسم الطبرى المتوفى سنة ٣٥٠ هـ ـ وفى طبقات الشيرازى وكشف الظنون سنة ٣٠٥ ـ وهذا خطأ لأنه تفقه لأبى على بن أبى هريرة المتوفى سنة ٣٤٥ (الشيرازى ٩٤ والسبكى ٢ : ٢١٧ . وفيه أن اسمه « الحسين » والصواب « الحسن ») وقد ذكرا عن الطبرى هذا ، أنه المعروف بصاحب الإفصاح .

ومنهم عمرو(1) بن أسعد بن الهيثم، ولد يوم الأربعاء من شهر ذي الحجة، من سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة. ومات يوم الثلاثاء بعد الظهر لسبع خلون من رجب سنة سبع وعشرين وخمسمائة تفقه بأبيه.

ومنهم الفقيه المقرىء، عبد الله(2) بن يزيد بن عبد الله الأُمْقِيُّ الحرازيُّ، وكان فقيهاً عارفاً خطاطاً مجوّداً، له تصنيف في أصول [٨٤] الدين وعلم الكلام يسمى «السبع الوظائف(3) على مذهب السلف الصالح» وله تصانيف في القراءات مليحة، وكان فيه دعابة، رحمه الله. قيل: إنه دخل يوماً مسجد ابن عَرّاف بذي جِبْلَة، فوجد فيه جماعة من سلاطين العرب، فسلّم عليهم، فاحتقروه وقصّروا في حقه، فأتاه رسول الأمير مفضل بن أبي البركات يستعجله، فرفعوا أعينهم إليه وقالوا: أنت فقيه؟ فقال: مجازاً لا حقيقة، فقالوا: كيف؟ فقال: مثل السلاطين الحقيقة، منهم المفضل وأسعد بن وائل، والمجاز مثلكم. مات رحمه الله بعد الخمسمائة(4).

ومنهم محمد(5) بن عبد الله بن إبراهيم اليافعي، أبُ القاضي أبو بكر(6)،

---

(1) ترجم له الجندي في السلوك لوحة ٨٤.

(2) ترجم له الجندي في السلوك لوحة ٨٤. وأورد له السبكي ٦: ٢٤٢ ترجمة مختصرة، أخبره بها صاحبه الحافظ عفيف الدين بن محمد المطري صاحب كتاب «الإعلام بمن دخل المدينة من الأعلام» المتوفى سنة ٧٦٥ هـ.

(3) ذكره السبكي: «السبع الوظائف في أصول الدين على مذهب السلف» وفي نسخة ع: «السبع الوظائع...» وهذا يستقيم مع السجعة في بقية العنوان.

(4) في السلوك: بعد الخمسمائة بيسير.

(5) ترجم له الجندي في السلوك لوحة ٨٤.

(6) ستأتي ترجمته فيما بعد

ولي القضاء في الجند(1)، ثم ولي قضاء الجُوّة(2)، أيام المفضل، أخذ عن الشيخ عبد الملك بن أبي ميسرة.

ومنهم الشيخ الزاهد يحيى(3) بن عبد العليم، وأصله من خَدِير، وله فيها قرابة، يعرفون ببني الأعمى، وهم آل أبي ذُرّة(4)، في حُجَرة، قرية من قرى خدير، وكان فيهم شيخ [illegible]، يسمى القاضي محمد بن أحمد(5) بن أبي ذُرّة(6)، أيام القاضي زيد بن عبد الله [٨٥] وابنه(7) محمد، وكان هذا الشيخ يحيى ابن عبد العليم، خال القاضي أبي بكر بن محمد اليافعي، وقد رُوي أنه قد ولي [illegible](8) [illegible] مسجد الجَنَد، وكان إمامهم فيه زمنَ المفضل، أخذ [illegible] هذا [illegible] الشيخ عبد الملك بن محمد بن أبي ميسرة، وأبي القاضي(9) أبي [illegible] «مختصر المزني» وكتاب «الرسالة للشافعي» ولا أعلم تاريخهما(10).

---

(1) ح: الجؤة.

(2) ح: الجند.

(3) ترجم له الجندي في السلوك لوحة ٨٣.

(4) [illegible] في ع: وهم الذين ينسبون إلى أبي ذر!!

(5) في الأصل: القاضي أحمد بن محمد، وما أثبتناه من ح وع وهو الصواب [illegible] فيما بعد.

(6) ح: آل [illegible].

(7) ح: وأبيه (تصحيف).

(8) ساقطة من ح وع وب.

(9) [illegible] في ح وب، وفي الأصل: هو أب القاضي.

(10) [illegible] القاضي أبي بكر اليافعي وأبيه محمد اليافعي، كما يفهم من عبارة السلوك [illegible].

ومنهم أحمد[1] بن إبراهيم بن أبي عمران تفقه بأبيه وله سنة . . . . وما سنة . . . .[2]

ومنهم عبد الله[3] بن موسى الأجَل من بَعْدانَ، تفقه بابن مُلامس رحمهم الله

ومن الفقهاء المشهورين بذى أشرق :

اسماعيل[3] بن (على بن[4]) الحسن بن المبلول[5] ، روى عنه زيد بن الحسن الفايشى .

ومن أئمة العربية :

الشيخان المشهوران : الحسن بن أبي عَبّاد[6] وابن أخيه من بعده ، إبراهيم ابن محمد بن أبي عَبّاد[7] ، يدُلّ على فضلهما مختصرهما .

(١) ترجم له الجندى فى السلوك ٨٤ .
(٢) بياض بالأصول .
(٣) ترجم لهما الجندى فى السلوك لوحة ٨٣ و٨٤ .
(٤) تكملة من ح .
(٥) كذا فى الأصل وع .وفى ح : المالوك . وفى ب : المبارك . وفى السلوك : الملول ؟
(٦) هو أبو محمد الحسن بن إسحاق بن أبي عباد اليمنى النحوى ، إمام النحاة باليمن فى عصره . صنف مختصراً فى النحو مشهوراً باليمن ، يدل على فضله ومعرفته ، كان موجوداً فى أوائل المائة الخامسة كما يقول السيوطى فى البغية ص ٢١٨ . ويقول ياقوت والقفطى : رأى كتابه سنة تسعين وخمسمائة . ولعلها « وأربعمائة » لأن مؤلفنا ابن سمرة توفى سنة ٥٨٦هـ . ويبدو أن القفطى وياقوت نقلا خطأ عن مصدر واحد . (الإنباه للقفطى ١ : ٢٩٠ ومعجم الأدباء ٨ : ٥٣ والبغية ٢١٨
(٧) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن أبي عباد اليمنى النحوى الأديب . صنف فى النحو مختصرين أحدهما اسمه : « تلقين المتعلم » ، والآخر : يعرف « بمختصر إبراهيم » اختصر فيه كتاب سيبويه . وكان موجوداً فى أوائل المائة الخامسة (معجم الأدباء ١ : ١٦٤ والبغية ١٨٦) وقد ترجم لهما الجندى فى السلوك لوحة ٨٣ .

ومن دون هؤلاء جماعة :

منهم : الفقيه الزاهد الورع مُقبل[1] بن محمد بن زهير بن خلف الهمدانى ، تفقه باليمن بأبي بكر بن جعفر المخائى ، ثم ارتحل إلى كرمان ، فتفقه فيها بقطب الدين وجماعة من أهل كرمان ، ورجع إلى اليمن ، فسكن بذى [٨٦] أشرق ، رغبة فى الكتب الموقوفة بها ، فإنه كان قليل الكتب ، وكان فقيهاً[2] شاعراً زاهداً ورعاً قوّاماً (متقللاً)[3] ، له مختصر مليح (فى الفرائض)[4] قرأه عندى[5] القاضى عثمان بن يحيى بن عثمان الشاعر الإبّي[6] بذى جبلة ، سنة تسع وسبعين وخمسمائة .

وفى السنة التى قدم فيها سيف الإسلام[7] اليمن ، مات الفقيه مقبل فى دَمْتة تحلان ، وله دون الخمسين سنة ، وقيل إنه لم يتزوج ، فسئل عن ذلك فقال : أنا حُرٌّ ، لست أُمَلِّكُ نفسى أحداً . ويقال : إن الفقيه أبا بكر بن جعفر كان يأتى من الظُّرافة آخر الأمر ، فيراه وأصحابه حوله يقرأون عليه ، فأعجبه ذلك فقال : نعم . إلك مقبل .

ومنهم الشيخ سالم[8] بن عبد الله بن محمد بن سالم ، ولد فى رمضان سنة

(١) ترجم له الجندى فى السلوك لوحة ٩٩ .
(٢) ح وع وب : فصيحا .
(٣) تكملة من ح وب . وهى فى ع : متقللا من الدنيا . وفى السلوك : متبتلا .
(٤) تكملة من ح وب وع والسلوك .
(٥) ح وب : عند (تصحيف) .
(٦) ح وب : الأبدى ، وع : الأبى (تصحيف) . والإبى : نسبة إلى إب (راجع معجم الأماكن بآخر الكتاب) .
(٧) هو الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب الذى وجهه أخوه السلطان صلاح الدين الأيوبى إلى اليمن سنة ٥٧٧هـ (بلوغ المرام ٤١) .
(٨) ترجم له الجندى لوحة ٩٩ والسبكى ٤ : ٢٢٠ أخذاً عن الحافظ عفيف الدين العطارى .

إحدى وخمسين[1] وأربع مائة ، ومات فى ذى الحجة فى سنة اثنتين[2] وثلاثين وخمسمائة فى ذى أشرق ، وقبره هنالك . وكان إماماً بجامع ذى أشرق ، تفقه بأبيه .

ومنهم : عبد الله[3] بن عبد الرزاق بن حسن بن أزهر[4] ، سمع هو وسالم ابن عبد الله ، من الشيخ الحافظ عبد الملك بن محمد بن أبى ميسرة ، وكان الفقيه عبد الله بن عبد الرزاق يُدَرِّس فى جامع ذى أشرق ، وعليه تدور الفتوى فى أيامه [٨٧] ، وبه تفقه أبو بكر بن سالم . ومات ابن عبد الرزاق سنة ثمانى وعشرين وخمسمائة ، تفقه بأبى بكر بن جعفر المخائى ، ومات وهو ابن ست وستين سنة ، وقبره بذى أشرق .

ومنهم : إبراهيم[5] بن يعقوب بن أحمد ، تفقه بأبيه ، وكان ورعاً زاهداً يسكن يَمْدَان[6] .

ومنهم : عمر[7] بن محمد بن أبى عمران السكسكى .

ومنهم : محمد[7] بن أسعد بن خير بن ملامس .

(١) عند السبكى : وأربعين .
(٢) ح وب والسلوك : ثلاث .
(٣) ترجم له الجندى لوحة ٩٩ . والسبكى ٤ : ٢٣٥ أخذاً عن الحافظ عفيف الدين المطرى وهى بنصها عن ابن سمرة .
(٤) ع والسبكى : زاهر .
(٥) ترجم له الجندى لوحة ٩٩ .
(٦) ح : سكن بمدن (تصحيف) .
(٧) ترجم لهما الجندى لوحة ١٠٠ .

ومنهم : الشيخ الزاهد العفيف ، عبد الله[1] بن يزيد القَسِيمى[2] المعروف المَيْثمى[3] ، جد الفقيه محمد بن عيسى بن سالم لأمه . روى عن الفقيه المالكى كتاب « بدائع الحكم والآداب » فى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن الشيخ أبو الحسن نصر بن أحمد بن نوح الفارسى[4] مصنف الكتاب ، وعنه أخذ الفقيه يحيى بن محمد ، وروى شىء فيه[5] بهذه الطريق ، عن الفقيهين أبى بكر بن سالم ، وعبد الله بن محمد ، ويحكى أنه رأى ليلة القدر ، فسأل الله رزقاً حلالا ، فرزقه نحلا[6] وبارك له فيها .

وروى أنه سمع هذا الدعاء فى المنام فى ليلة جمعة أو ليالي وهو هذا : اللهم منشىء الخلق بحكمته ، وممسك السموات والأرض [٨٨] أن تزولا بقدرته ، يامَنْ ليس لأوليته ابتداء ولا لآخريته انتهاء ، يا بديع السموات والأرض ، ياذا المعروف الذى لاينكر ، أسألك بأن الرحمة فيك موجودة ، وأن المغفرة منك معهودة ، يامولى كل ضعيف ، وياغياث كل ملهوف ، ياالله يارحمن يارحيم ، ارحم غربتى فى القبر وانقطاعى إليك (فى الحشر ، بك نجاحى وأنت مقصودى ، وفلاحى بك وقيامى

(١) ترجم له الجندى لوحة ١٠٠ والشرجى ٧٦ وعند السبكى ٢ : ٢٤٢ ترجمة مختصرة نقلا عن الحافظ المطرى . وهى بنصها من كتابنا .
(٢) ح وع وب والسلوك : القسمى . وضبطها الشرجى بالعبارة كما أثبتناها .
(٣) كذا ضبطها الجندى نسبة إلى وادى ميثم . وفى السبكى « بالهيثمى » (تصحيف) .
(٤) لم أعثر له على ترجمة ، وإنما وجدت فى طبقات القراء ٢ : ٣٣٦ ترجمة باسم : أبو الحسين نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسى المتوفى سنة ٤٦١ هـ . فلعله هو ؟!
(٥) ح وب : وروايتى فيه . وفى ع : وروى شىء عنه .
(٧) فى الأصول « نخلا » (تصحيف) والعبارة عند الشرجى : « . . . نحلا وكان يحصل منه على عسل كثير » .

أنت)[١] إنك أرحم الراحمين . ومات هذا الشيخ الزاهد سنة ست وعشرين وخمسمائة .

ومنهم : الشيخ الصالح حمزة[٢] بن مقبل بن سَلَمَة ، روى عن أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن عبد الصمد ، في مسجد المَحَاقِّ بصفر من سنة ثمانين وأربعمائة ، عن أشياخه ، أحاديث نسطور الرومي[٣] ، وكان أهل اليمن في المائة الخامسة وماقبلها ، يتفقهون بكتاب المزني ، وبأصول الفقه بكتاب الرسالة للشافعي وبمصنفات القاضي أبي الطيب[٤] ، والشيخ أبي حامد[٤] ، وكتب أبي علي الطبري[٨] ، وكتاب ابن القطان[٥] ومصنف[٦] المحاملي[٤] ، وشروح المزني المشهورة ، وبالفروع لسليم بن أيوب الرازي[٧] ، لأن المهذب[٨] لم يصل إلى اليمن إلا في آخر المائة الخامسة من هجرته صلى الله عليه وسلم .

(١) زيادة في ع .

(٢) ترجم له الجندي لوحة ١٠٠ .

(٣) نسطور الرومي : أحد الكذابين .. زعم ابنه أنه عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من ثلاثمائة سنة (الإصابة ٤ : ٥٨٩) .

(٤) سبق التعريف بهما .

(٥) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن شاكر المعروف بابن القطان المصري توفي سنة ٤٠٧ (السبكي ٣ : ٣٨) .

(٦) ح وب : وتصنيف

(٧) هو الإمام أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي ، تفقه على الشيخ أبي حامد الإسفرايني ، وأخذ مكانه في الدرس بعد وفاته . له مصنفات كثيرة منها : « تقريب الغريبين » منه نسخة في دار الكتب المصرية «وسليم» بالتصغير كما ضبطها بالعبارة أبي بكر المصنف صاحب طبقات الشافعية (الشيرازي ١١١ والسبكي ٣ : ١٩٨ والمصنف ٥٠) .

(٨) المهذب في الفروع للامام أبي إسحاق الشيرازي المتوفي سنة ٤٧٦هـ ، وهو من أجل كتب الشافعية . وقد اعتنى به الفقهاء من شرح وتعليق وتخريج أحاديث وطبع مراراً .

فصل

ومن أعيان علماء اليمن وأشياخ [٨٩] فقهاء الزمن ، أستاذ الأستاذين ، وشيخ المتقين ، الإمام زيد بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم اليفاعي[١] ، نفع الله به ، تفقه بصهره الشيخ إسحاق بن يوسف بن يعقوب الصُّردفي ، فإنه قرأ عليه علم الفرائض والمواريث والحساب فيها ، وكان علاّمة في ذلك ، ثم بالإمام أبي بكر ابن جعفر ، قرأ عليه كتاب «الفروع» لسليم بن أيوب الرازي ، وغيره . ثم ارتحل إلى مكة في المرة الأولى ، فأدرك فيها تلميذَي الشيخ الإمام أبي إسحاق الشيرازي مصنف « المهذب » وهما الحسين بن علي الشيباني الطبري[٢] ، مصنف «العدة»[٢] وأبو نصر محمد بن هبة الله بن ثابت البندنيجي[٣] مصنف «المعتمد في الخلاف[٣]»

(١) ترجم له الجندي لوحة ٩٠ ، والشرجي ٥٢ ، والسبكي ٤ : ٢١٩ أخذاً عن الحافظ عفيف الدين المطري نقلا عن الحافظ قطب الدين عبد الكريم الحلبي عن قطب الدين القسطلاني فيما علقه من تاريخ اليمن . [وهي ملخصة من كتابنا] .

(٢) هو من كبار أصحاب أبي إسحاق الشيرازي . درس بالنظامية ، وتوفي سنة ٤٩٥ وهو صاحب « العدة » الموضوعة شرحاً على كتاب « الإبانة » للفوراني . وقد ذكره صاحب كشف الظنون ونسبه إلى إبراهيم بن علي الطبري المعروف بأبي المكارم الروياني المتوفي سنة ٥٢٣ هـ ، وهو بهذا خلط بين فقيهين ومزج اسمهما . إبراهيم بن علي الطبري ، وأبو المكارم الروياني واسمه عبدالله بن علي الروياني ولعل السبب في هذا المزج : أن للروياني أيضاً كتابا بعنوان « العدة » وكلاهما نادر الوجود من قديم .

ونقل أيضاً صاحب كشف الظنون عن السبكي أنه ذكر في ترجمة أبي محمد عبد الرحمن بن الحسين بن محمد الطبري المتوفي سنة ٥٣١هـ أنه صاحب « العدة » . ولم أجد هذا الكلام عند السبكي في ترجمة عبد الرحمن المذكور . بل نص على أنه ابن صاحب « العدة » وهذا هو الصواب كما ذكرنا . (السبكي ٣ : ١٥٢) .

(٣) توفي البندنيجي في اليمن سنة ٤٩٥ هـ (وليس سنة ٤٧٥ كما عند السبكي ٣ : ٨٥) . وكتابه « المعتمد » من الكتب النادرة الوجود .

فقرأ عليهما جميعاً ، وطريقته فى « المهذب[1] » وكتاب « التبصرة[1] » فى علم الكلام فى أصول الدين ، إلى أبى نصر البندنيجى .

ثم رجع[2] إلى اليمن ، فاجتمع الناس إليه للتدريس ، فى حياة الإمام أبى بكر بن جعفر ، لأنه كان يُقرئ كل واحد[3] طلب القراءة ، ولا يسأل عن نسبه وحسبه ومنصبه والفقيه أبو بكر لا يُقرئ ، إلاّ من له منصب وحسب ونسب . وكان ذلك فى دولة الأمير مفضل بن أبى البركات ابن الوليد الحميرى ، وأصل الفقيه زيد من المعافر ، ثم سكن [٩٠] الجَنَد وكانت مدرسته فيها ، فاجتمع عنده من الطلبة والأصحاب[4] ، قريب من مائتى رجل ، فخرج يوماً فى قُبرانِ ميّتٍ فى الجند ، فخرج معه أصحابُه وعليهم الثياب البيض ، لسنّة[5] المؤمنين والحواريين ، من أصحاب عيسى عليه السلام ، وكان هذا الأمير على سقف دار الجند ، فرأى الفقيه وأصحابه فاستكثرهم ، وخاف خروج الرعايا عليه من جهتهم ، وذَكَرَ خروج الفقيه عبد الله بن عمر المُصَوّع[6] على المُكرّم ، وقتله لأخيه جياش ابن أبى البركات ، [7]مع عداوته لهم بالسملة[7] ، فأمر خاصته بتفريقهم[8]

(١) كتاب «المهذب» للشيرازى (طبع مرارا) . وله أيضاً كتاب «التبصرة» فى أصول الفقه ، وليس فى أصول الدين كما ذكر المؤلف هنا . ومن هذا الكتاب نسخة فى مكتبة الأزهر برقم [١٧٨٥] الإمبابى ٤٨٣٤٤ .

(٢) ح وع وب : راح .

(٣) ح وع : أحد .

(٤) العبارة فى ح وع وب : يجتمع عنده الطالبين والأصحاب .

(٥) ح : لتشبه ، والسلوك : ليس .

(٦) انظر ص ٩٦ .

(٧-٧) عند السبكى : « مع ما فى باطنه من العداوة للسنة » . والمراد « بالسملة » هنا ، الذين على مذهب الاسماعيلية الباطنية . فقد كان المفضل بن أبى البركات المذكور من كبار رجال الدولة الصليحية القائمة على الدعوة الاسماعيلية الفاطمية فى اليمن .

(٨) ح وع : بتفريق جمعهم .

على [1]وجه اللطف والكيد[1] ، فلم يجدوا مكيدة أكثر من العزل لقاضى الجند وإمام مسجدها الوالى لصدقاته ، فتحزب القوم حزبين ، فالفقيه الإمام زيد ابن عبد الله اليفاعى ، وقاضيه القاضى مسلم بن أبى بكر بن أحمد بن عبد الله الصّعْبى ، وولداه محمد وأسعد ابنا مسلم بن أبى بكر ، وإمام المسجد الشيخ حسّان بن محمد بن زيد بن عمر[2] ، وأتباع لهم كثير حزب . والفقيه الإمام أبو بكر بن جعفر بن عبد الرحيم المخائى ، وقاضيه القاضى محمد بن عبد الله بن إبراهيم اليافعى ، وإمام المسجد الشيخ الزاهد يحيى بن عبد العليم ، [٩١] وأتباع لهم حزب .

فلما تكرّر من الأمير المفضّل تولية أحد الحزبين شهراً وعزله ، وتولية الحزب الثانى[3] فى الشهر بعده ، وحصلت[4] الفتن بين الإمامين والمدرسين ، تشتّت أتباعهما لذلك . ثم هاجر الإمام زيد اليفاعى إلى مكة ، وجاور فيها إثنتى عشرة سنة .

وكان خفيف المؤنة زاهداً متورعاً ، وكان له أطيان فى اليمن تأتيه ثمارها متوفرة المنافع ، فيقارض فيما فضَلَ فى يده منها أقواما من تجّار مكة .

أخبرنى شيخى ابن[5] بنته ، الفقيه عبد الله بن محمد بن سالم أنه كان يقال : إن مال الفقيه زيد جدّه ، قد بلغ فى التجارة أربعة عشر ألف مثقال ، وكان له بضعة عشر مقارضا ، مع كل واحد ألف مثقال ، منهم من يسافر إلى عدن ، ومنهم من يسافر إلى زبيد ، ومنهم من يسافر إلى مصر ، ومنهم من يسافر إلى العراق ، فتوفرت لديه أموال كثيرة ، وكان قد توفى فى خلال مجاورته ، هذان

(١-١) فى ح : بوجه لطيف وكيد حقيق .

(٢) عند السبكى : وإمام المسجد ، حسان بن أحمد بن عمر بن حارث

(٣) ح : الآخر .

(٤) ح : وحطت .

(٥) فى الأصل وع : من بنته .

الفقيهان : الطبرى والبندنيجى . فلم يبق (من أصحاب الشافعى)[١] فى الحرم مدرس ولا مُفْتٍ أعلى رتبة ولا درجة منه ــ ويقال : إنه كان يحفظ ثلاثمائة مسألة فى الخلاف ، بأدلّتها وعللها عن ظهر غيب [٩٩] أخبرنى بهذا شيخى ، زيد بن عبد الله بن أحمد الهمدانى [٢] ــ فجرت فتنة فى القضاء والفتوى بين المتقدمين ، و بين الفقيه الطبرى ، القاضى الحسين بن علىّ ، لأهواء سلاطينٍ . فعاد الفقيه زيد بن عبد الله إلى اليمن ، فى سنة اثنتى عشرة ، وقيل : ثلاث عشرة وخمسمائة[٣] بعد هلاك الأمير المفضّل بن أبى البركات ، وقد مضى تاريخه .

وأما المكرّم ، واسمه أحمد بن على الصليحى[٤] ، فإنه ولىَ اليمن بعد أبيه ، واستنقذ أمه من زبيد ، واسمها أسماء بنت شهاب[٥] ، سنة إحدى وستين وأربعمائة[٦] ، (وكانت تحت ملك سعيد الأحول فى زبيد[٧]) وكان موته فى حصن أشْيَح[٨] ، وقيل : إنه مات بيت بَوْسٍ من أعمال صنعاء ، سنة ثمانين

---

(١) تكملة من ح وب .

(٢) ستأتى ترجمته فيما بعد .

(٣) عند الشرجى : سنة ٥١٤ هـ .

(٤) تولى ملك اليمن (من سنة ٤٥٩ - ٤٧٧هـ) راجع ترجمته عند بامخرمة ٢ : ٧-١٠ وانظر أيضاً « الصليحيون للهمدانى » من ص ١١٣-١٤١ .

(٥) قيل إنها توفيت سنة ٤٧٩ أو سنة ٤٧٤ أو سنة ٤٦٧ هـ وهو الأرجح . (الهمدانى ١٣٥) .

(٦) عند الدكتور الهمدانى ص١٣٣ نقلا عن عدة مصادر : أن المكرم استنقذ أمه أسماء سنة ٤٦٠ هـ .

(٧) زيادة من ع . وسعيد الأحول بن نجاح وأخوه جياش هما اللذان أسرا الملكة أسماء بنت شهاب بعد قتل زوجها الداعى على بن محمد الصليحى سنة ٤٥٩ .

(٨) فى الأصل : أشيح . وفى ح : أشيخ . وفى ع : الشيخ . وما أثبتنا هو الصواب . كما ورد فى جميع المصادر الأخرى وفى كتب البلدان .

وأربعمائة ، وقيل : سنة تسع وسبعين[١] ، وكانت ولايته و إمارته إحدى وعشرين سنة ، ثم وليت بعده الحرة الملكة السيدة بنت أحمد[٢] ، إلى أن هلكت فى شعبان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة[٣] فى ذى جبلة[٤] وقبرها فى مسجدها ، وهو الجامع الكبير[٤] .

ثم ولىَ بعدها علىّ بن عبد الله بن محمد الصليحى[٥] دون السنة ، ومات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، و بعده زوجته أسماء [٩٣] بنت محمد الصليحى ، استقامت مدة قليلة وانضم إليها السلطان كُحَيْل ، واسمه عبد الله بن محمد .

---

(١) فى الأصل وح : سبع وسبعين . وما ذكرنا من ب ، وهو يتفق مع مانقله بامخرمة عن ابن سمرة . وفى سنة وفاة المكرم خلاف ، ذكره الهمدانى فى كتابه « الصليحيون » ص١٤١ وذكره بامخرمة أيضاً ونص على أن الصحيح سنة ٤٨٤ هـ كما ورد عند الجندى فى السلوك .

(٢) فى ع بعد اسم « أحمد » زيادة نصها : « الصليحى المذكور ، وقيل إن اسمها فاطمة » . والحقيقة أنها ليست بنت أحمد (المذكور) ، ولكنها زوجته . أما أبوها فهو : أحمد بن محمد بن جعفر بن موسى الصليحى . وأما التى اسمها « فاطمة » فهى بنت المكرم أحمد بن على الصليحى من زوجته السيدة بنت أحمد المذكورة ، وكان زوجها على بن سبأ بن أحمد الصليحى صاحب حصن قيضان .

وبعض المصادر يسمى الملكة السيدة بنت أحمد « أروى » والبعض « سيدة » (وراجع الفصل الخاص بعصر هذه الملكة عند الدكتور الهمدانى ١٤٢-٢١١) .

(٣) فى ع زيادة فى هذا الموضع نصها : « وكان يقال لها بلقيس اليمن لما أعطيت من الجمال والكمال » .

(٤ - ٤) فى ح : « وقبرها هنالك فى جامع جبلة وهو عمارتها » . وفى ع : « وقبرها مشهور فيه ، استنقته لنفسها لم يدخل فى وقف الجامع » .

(٥) هو ابن عم للملك المكرم أحمد بن على الصليحى ، وابنته الأميرة أروى كانت زوجاً للمنصور بن المفضل الحميرى ، الذى يرد ذكره فى الصفحة التالية ، ثم طلقها وتزوجها الملك محمد بن سبأ الزريعى (عمارة ٥٦ والهمدانى ٢٤١) .

ثم خرج اليمن من أيدى بنى الصليحى ، إلى الأمير منصور بن المفضّل[١] ، وقد كانت الحرّة السيدة بنت أحمد تزوّجت بعد المكرم ، بسبأ بن أحمد[٢] ، صاحب أشْيَحَ ، وانقضت دولة بنى الصليحى سنة ست أو خمس وثلاثين وخمسمائة ، وكانت دولتهم تسعاً[٣] وتسعين سنة .

ومنهم : القاضى مسلم بن أبى بكر بن أحمد بن عبد الله بن الصُّعْبى ، كان عالماً بعلم الكلام محجاجاً ظريفاً ماهراً فى الأصول ، مع تبريزه فى الفقه ، أخذ عن أبيه (عن جده)[٤] عن الحسين بن جعفر المراغى . ولد سنة . . . ومات سنة . . . [٥] روى عنه[٦] الإمام يحيى بن أبى الخير ، كتابى[٧] المراغى اللذين[٧] سماهما « الحروف السبعة ، فى الرد على المعتزلة وغيرهم من أهل الزيغ والبدعة » وقرأ عليه فى سهفنة ، وهو أحد شيوخه الذين سأذكرهم إن شاء الله ، وكان لهذا القاضى مسلم ، ولدان نجيبان فهيمان[٨] عالمان ، محمد وأسعد تفقها بأبيهما . روى محمد أيضاً عن عبد الملك بن أبى ميسرة ، « موطأ مالك » . وعنه

(١) المنصور بن المفضل بن أبى البركات الحميرى توفى سنة ٥٥٢ (راجع ترجمته عند الهمدانى ، ٢٤٠–٢٤١ مع ذكر مصادرها) .

(٢) السلطان أبو حمير سبأ بن أحمد بن المظفر بن على الصليحى . تزوج الملكة السيدة بنت أحمد بعد وفاة زوجها الملك المكرم ، وقام معها بشئون الملك والدعوة وتوفى سنة ٤٩٥ ﻫ (الصليحيون للهمدانى : ١٥١–١٦١ و٢٣٩) .

(٣) فى ح وب : سبعاً .

(٤) تكملة من ح وع .

(٥) بياض بالأصول .

(٦) ح وب : وروى عن .

(٧) كذا فى الأصول « كتابى المراغى اللذين سماهما » بالمثنى ، ولم يذكر بعد ذلك إلا كتاب واحد ، كما أنه لم يذكر للمراغى فيما سبق فى ترجمته إلا هذا الكتاب .

(٨) ح وب : فقيهان .

رواه الفقيه [٩٤] الإمام عبد الله بن يحيى الصعبى[١] . وَوُلِدَ محمد بن المسلم القاضى سنة . . . . ومات سنة . . . [٢] وأما أخوه أسعد بن المسلم فميلاده سنة . . . . ومات بسهفنة . . . [٢] والله أعلم .

(١) ستأتى ترجمته فيما بعد .

(٢) بياض بالأصول .

فصل

ثم يسر(١) الله للراغبين في الفقه، الطالبين للدين(٢)، الكتاب الشريف الفاضل، والتصنيف المبارك الكامل، فكان غاية المجتهدين ونهاية المؤثرين(٣)، وهو كتاب «المهذب» المنتقى والمطلب الذي صفى، به تفقه المصنفون، وعليه يعتمد المفتون، صنّفه الشيخ الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزابادي(٤) شيخ الأئمة الثلاثة: الحسين بن عليّ الطبري(٥)، وأبي نصر محمد ابن عبد الله البندنيجي(٥)، وأبي عبد الله محمد بن الحسن بن عَبْدَوَيْه المَهْرُوبَانيّ(٦) وغيرهم في مدينة السلام بغداد.

وقيل: إنه صنّفه مراراً، فلم يوافق مقصوده، رمى به في الدجلة، حتى صحت هذه النسخة المجمع على صحتها(٧).

(١) في الأصل: نشر.
(٢) ع وب: للدرس.
(٣) كذا بالأصول ولعلها: المريدين.
(٤) هو إمام الشافعية في عصره، وأكثر علماء الأمصار في زمنه من تلامذته، ومن مصنفاته: التنبيه والمهذب في الفقه والنكت والخلاف واللمع وشرحه والتبصرة في أصول الفقه والملخص والمعونة والجدل، وطبقات الفقهاء. (راجع مؤلفاته عند بروكلمان ١: ٣٨٧ والملحق ١: ٦٦٩).
ومن أجله شيد الوزير الجليل نظام الملك «المدرسة النظامية» ودرس بها من سنة ٤٥٩ هـ إلى آخر عمره، ولد سنة ٣٩٣ وتوفي سنة ٤٧٦. (وقد ترجم له السبكي ترجمة مطولة ٣: ٨٨ – ١١١).
(٥) سبق التعريف بهما.
(٦) ضبطها الجندي: بضم الميم وسكون الهاء وضم الراء وسكون الواو وفتح الباء بعدها ألف ثم نون ثم ياء نسبه، وستأتي ترجمته فيما بعد.
(٧) هذا النص عند السبكي ٣: ٩٢ نقلا عن ابن سمرة، ثم يلي ذلك زيادة في نسخة ع نصها: «دخل كتاب المهذب بعد وفاة مصنفه، بأربعة وعشرين سنة إلى اليمن في آخر المائة الخامسة لأن مصنفه توفي سنة [ست] وسبعين وأربعمائة».

وأخبرني الشيخ الفقيه حسن(١) بن أبي بكر الشيباني بعدن، في ربيع الأول من سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. أن السبب في تصنيف «المهذب» قول(٢) [٩٥] ابن الصبّاغ: إذا اصطلح الشافعي وأبو حنيفة، ذهب علم أبي إسحاق، لأنه كان مواظبا(٣) على تصنيف كُتُب الخلاف، مقيما على مدارستها.

ولد الشيخ أبو إسحاق بفيروزاباد، وتفقه في أول أمره بشيراز، بأبي عبد الله محمد بن عمر الشيرازي(٤)، من أصحاب أبي حامد، وهو أول من علّق عنه بفيروزاباد، وبالخطيب أبي عبد الله الجلاب(٤)، من أصحاب أبي نصر الخيّاط، وبالغَنْدَجاني(٥) أبي أحمد عبد الرحمن ابن الحسن، من أصحاب أبي حامد الاسفراييني، ثم ارتحل إلى بغداد، فتفقه فيها بأبي حاتم محمود بن الحسن القزويني(٦) وبأبي القاسم منصور بن عمر الكرخي(٧)، ثم بالقاضي الإمام الأوحد أبي الطيب الطاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري(٨)، وسكن ببغداد، وكان فقيها زاهداً ورعاً متقللا في ارتفاع الجاه بالعلم والعبادة.

قال الشيخ أبو إسحاق: لزمت مجلس القاضي أبي الطيب بضع عشرة سنة،

(١) في الأصل: حسين، وما أثبتنا من ح وع. وهو الصواب، كما سيأتي في ترجمته (بأواخر الكتاب).
(٢) هذا القول عند السبكي ٣: ٩٢.
(٣) ح وب: مصابرا.
(٤) ترجم لهما الشيرازي في طبقاته ص ١١٢.
(٥) في الأصول: «العبد جاني» وما أثبتنا من ترجمته عند الشيرازي ص ١١٣ وعند السبكي ٣: ٢٢٣ وعند ابن الأثير في اللباب ٢: ١٧٩. وهو منسوب إلى غندجان وهي مدينة من كور الأهواز.
(٦) ترجم له الشيرازي ص ١٠٩ والسبكي ٤: ١٢ وتوفي سنة ٤١٤ أو سنة ٤١٥ هـ.
(٧) ترجم له الشيرازي ص ١٠٨ والسبكي ٤: ٣٠ وتوفي سنة ٤٤٧ هـ.
(٨) سبق التعريف به.

وسألنى أن أدرّس أصحابه فى مسجده ، فدرّستهم بإذنه سنتين ، ورتّبنى فى حلقته، وذلك سنة ثلاثين وأربعمائة .

قال الشيخ الإمام أبو إسحاق : ولم أنتفع بأحد فى الرحلة ، ما انتفعت بالقاضى أبى الطيب [٩٦] والشيخ أبى حاتم[1] القزوينى ، ومات القاضى أبو الطيب سنة خمسين وأربعمائة ، وفيها مات أقضى القضاة أبو الحسن الماوردى[2] على بن محمد ابن حبيب، (وكان بين موتهما أحد عشر يوما)[3] وإلى هذه السنة انتهى تاريخ طبقات الفقهاء للشيخ أبى إسحاق .

ثم نقل بعد ذلك للتدريس فى المدرسة النظامية إلى آخر عمره[4] .

قال القاضى طاهر بن يحيى بن أبى الخير[5] الإمام ، حدثنا الإمام عبد الله بن يحيى العثمى[6] ، قلت وأخبرنى الفقيه سليمان بن فتح بن مفتاح[7] الصليحى ، مولى لهم ، عن الإمام عبد الله بن يحيى [بن إبراهيم][8] ابن أبى الهيثم[9] بن عبد السميع الصّنمى ، عن السلطان عمرو بن الأشرى ، هكذا[9] قال : وصوابه المَذاخى ، الذى طرده الصليحى عن الجن بعد أخذه زَبْنَة ـ قال : فدخل بغداد فوجد

---

(١) فى الأصول : « أبى حامد » تحريف ، وهذا النص موجود فى ترجمته عند الشيرازى ص ١٠٩ وعند ابن عساكر فى تبيين كذب المفترى ص ٢٦٠ .

(٢) ترجم له الشيرازى ١١٠ والسبكى ٣ : ٣٠٣

(٣) تكملة من ح ؛ وذكرها السبكى فى ترجمة الماوردى .

(٤) بدأ دروسه فى النظامية فى مستهل ذى الحجة سنة ٤٥٩ .

(٥) ستأتى ترجمته فيما بعد .

(٦) ستأتى ترجمته فيما بعد

(٧) ستأتى ترجمته فيما بعد .

(٨) تكملة من ترجمته .

(٩ ـ ٩) سقط من ب تنبه له الناسخ فكتب على الهامش : لعل هنا سقط .

خليفتها قد مات ، وافتقر الناس إلى خليفة صحيح المُعْتقد ، فاجتمع أهل بغداد خاصة وعامة ، فرضى العلماء كلهم بكون الإمام أبو إسحاق الشيرازى عاقداً لمن يستحق الخلافة ، فوقف المختار منهم من العباسيين ـ قال القاضى طاهر : وأظنه المقتدى[1] بأمر الله ، وذلك سنة سبع وستين[2] وأربعمائة ـ فى رأس درجة ، والعلماء [٩٧] وأفاضل الناس فى ساحة تحت الدرجة ... ارتضى العلماء وأفاضل الناس بالإمام أبى إسحاق ، طلع الدرجة فسقط فى وسطها ، فابتدر الخليفة والعلماء ، فسبقهم الخليفة إليه ، وكان الخليفة صليبا[3] ، فأقامه وأصعده[4] المنبر إليه إلى رأس الدرجة ، فحمد الشيخُ الله وأثنى عليه ، وصلّى على نبيّه صلى الله عليه وسلم ، وعقد الخلافة للخليفة ، فلما فرغ قال له الخليفة : هل من حاجة ؟ قال نعم ، أخبرنى فلان عن فلان مسنداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : مامن خليفة إلا وله دعوة مجابة ، وأريد أن تدعو لى ، فدعا له من ساعته وأمّن الحاضرون، (وكان)[5] لهذا الناحيّ مدائح فيه مشهورة منها قوله :

وقد رضيتُ عن الزمان وإن رمى ... قوسى بخطب ضعضع الأركانا
لما أرانى طلعة الحبر[6] الذى ... أحيا الإلٰه بعلمه الأديانا
أزكى الورى دينا وأكرمَ شيمة ... وأمدُّ فى طلق العلوم عِنانا

---

(١) هو فعلا : « المقتدى بأمر الله » ـ كما نص على ذلك السبكى ـ ولى الخلافة من سنة ٤٦٧ ـ سنة ٤٨٦ هـ .

(٢) فى الأصل وع : ست وسبعين وأربعمائة ، وما أثبتنا من ح وب والسلوك وكتب التاريخ .

(٣) ح : بليغاً .

(٤) ح وب : وأقعده إليه إلى رأس الدرجة .

(٥) تكملة من ح وع وب .

(٦) ح : الحبر .

وأقلَّ فى الدنيا القصيرة[١] رغبةً ... ولطال ما قد أضنت[٢] الرهبانا
صدق الرسول الطهر فى إطرائه ... أبناء فارس جهرة إعلانا
فى كل عصر منهم علمٌ به ... يُبدى الإله الرشد والتبيانا
منهمْ أبو اسحاق مصباح الورى[٣] ... وشهاب نور كشَّف الأدجانا[٤]
لله ابرامُ أىُّ محققٍ ... ضلّتْ[٥] إذا رب[٦] البصيرة لانا
فتخاله من زهده وخلافةٍ ... لله قد نظر المعاد عيانا

ومات الشيخ الإمام الجليل أبو اسحاق رحمه الله ، فى بغداد سنة ثيف وثمانين وأربعمائة[٧] .

ومن شيوخه أيضاً : أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد بن عمر بن رامين[٨] البغدادى ، درس على الداركى وابن خيران[٩] . ومن شيوخه أبو عبد الله محمد

---

(١) ح وع : البصيرة ، وب : النضيرة . والسلوك : النصره بدون نقط .
(٢) ح وع وب : أضنت . والسلوك : أصب بدون نقط .
(٣) ح وب والسلوك : الهدى .
(٤) كذا فى ح وب وع والسلوك . وفى الأصل : الإدكانا .
(٥) ح وب : صلب .
(٦) ح : رث . وب : اب .
(٧) الذى عليه إجماع المؤرخين أنه توفى سنة ٤٧٦ هـ .
(٨) ترجم له الشيرازى ص ١٠٤ والسبكى ٣ : ٢٨٦ — ضمن ترجمة عبد الوهاب بن محمد القاضى الشيرازى — وقال إنه توفى سنة ٤٣٠ هـ .
(٩) له ترجمة مختصرة عند الشيرازى ص ٩٦ نصها : « أبو الحسين بن خيران البغدادى صاحب كتاب (اللطيف) درس عليه شيخنا أبو أحمد بن رامين » . ولم يترجم له السبكى . وفى طبقات الشافعية للمصنف ص ٣٧ ترجمة له . ذكر فيها أن اسمه : أبو الحسن على بن محمد بن خيران النحوى « صاحب اللطيف » . ولم يذكر تاريخ وفاته .

ابن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد البيضاوى[١] تفقه بالداركى ، وتفقه الداركى بأبى اسحاق المروزى ، وقد مضى تاريخهما .

وأما ابن خيران ، فأخذ الفقه عن القاضى أبى العباس أحمد بن سُريج[٢] ، ومات سنة عشرين وثلاثمائة ، وعُرِض عليه القضاء فلم يُرِدْهُ[٣] . قال الشيخ أبو اسحاق الشيرازى[٤] وسمعت شيخنا القاضى أبو الطيب الطبرى رحمه الله يقول : كان أبو على[٥] بن خيران ، يعاتب القاضى أبا العباس ابن سُريج[٢] على ولاية القضاء ، ويقول : هذا الأمر لم يكن فى أصحابنا ، إنما كان فى أصحاب أبى حنيفة . وتفقه القاضى أبو الطيب بآمد على أبى على الزجاجى[٦] صاحب ابن القاص[٧] ، وقرأ عليه [٩٩] وعلى أبى سعيد الاسماعيلى[٨] ، وقرأ على القاضى

---

(١) ترجم له الشيرازى ص ١٠٥ والسبكى ٣ : ٦٣ ، وتوفى سنة ٤٢٤ هـ .
(٢) فى الأصول : ابن شريح (تحريف) وسبق التعريف به .
(٣) ح وع : فلم يرد ذلك .
(٤) هذا القول للشيرازى فى ترجمته للقاضى أبى عبيد بن حربويه ص ٩٠ .
(٥) هو أبو على الحسين بن صالح بن خيران البغدادى المتوفى سنة ٣٢٠ هـ . (تاريخ بغداد ٨ : ٥٥ ، والسبكى ٢ : ٢١٣) .
(٦) هو القاضى أبو على الحسن بن محمد بن العباس الزجاجى . ترجم له الشيرازى ص ٩٦ باختصار ولم يذكر وفاته والسبكى ٢ : ٢١١ و ٣ : ١٤٦ وقال : وأراه توفى فى حد الأربعمائة إما قبلها وإما بعدها ، ولعل الأشبه أن يكون قبل الأربعمائة .
(٧) هو أبو العباس أحمد بن أبى أحمد الطبرى المعروف بابن القاص . توفى سنة ٣٣٥ هـ . عرف والده بالقاص لأنه كان يقص الأخبار والآثار (الشيرازى ٩١ وابن خلكان ١ : ١٨ والسبكى ٢ : ١٠٣) .
(٨) هو أبو سعيد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الاسماعيلى توفى سنة ٣٩٦ هـ (الشيرازى ص ١٠٠)

أبى القاسم بن كَجٍّ(١) بجرجان ، ثم ارتحل إلى نيسابور ، وأدرك أبا الحسن الماسَرْجَسى(٢) صاحب أبى إسحاق المَرْوَزِىّ ، فصحبه أربع سنين ، وتفقه عليه ثم ارتحل إلى بغداد ، وعلّق عن أبى محمد البافى(٣) الخوارزمى صاحب الداركى ، وحضر مجلس الشيخ أبى حامد . قال الشيخ الإمام أبو إسحاق : ولد القاضى أبو الطيب سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، ومات وهو ابن مائة وستين(٤) ، ولم يختلّ عقله ولا تغير فهمه ، يُفتى مع الفقهاء ويستدرك عليهم الخطأ ، ويقضى ويشهد ، ويحضر المواكب فى دار الخلافة ، وتفقه ابن القاصّ بابن سُريج ، وتفقه أبو حاتم القزوينى بآمُد(٥) ، على شيوخ البلد ثم قدم بغداد ، فحضر مجلس الشيخ أبى حامد الاسفرايينى ، ودرس الفرائض على ابن اللبان ، وأصول الفقه على القاضى أبى بكر الأشعرى(٦) . وتفقه ابن سُريج بالأنماطى عن المزنى والربيع

(١) هو القاضى أبو القاسم يوسف بن أحمد بن كج الدينورى ، قتله العيارون بدينور ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة ٤٠٥ هـ (الشيرازى ٩٨ ، والسبكى ٤ : ٣٩) .

(٢) هو أبو الحسن محمد بن على بن سهل الماسرجسى ، توفى سنة ٣٨٣ أو سنة ٣٨٤ هـ (الشيرازى ٩٦ والمصنف ٣٢) .

(٣) فى الأصل : الكافى ، وفى ح : عبد الباقى ، وفى ع : الباقى ، وكذا عند الشيرازى ، وهذا كله تصحيف ، وهو أبو محمد عبد الله بن محمد الخوارزمى البخارى البافى – نسبة إلى باف بالباء والفاء الموحدتين – قرية من قرى خوارزم ، توفى سنة ٣٩٨هـ (الشيرازى ١٠٢ والسبكى ٢ : ٢٣٣ والمصنف ٣٥ واللباب ١ : ٩٠) .

(٤) فى الأصل وع : « وستين » ، وفى ح : « وعشرين » . والصواب ما أثبتنا كما فى طبقات الشيرازى ١٠٦ ، وهو ما يساوى الفرق بين ميلاده ووفاته ، لأنه توفى سنة ٤٥٠ هـ .

(٥) فى طبقات الشيرازى ١٠٩ وتبيين كذب المفترى ٢٦٠ : بآمل ، وهو الصواب .

(٦) هو القاضى أبو بكر محمد بن الطيب بن الباقلانى الأشعرى شيخ السنة =

عن الشافعى رحمه الله . فكررتُ ذكر سند بعض هؤلاء الأئمة رحمهم الله ، لأبيّن وجه اتصال فقه طبقات المتأخرين من أصحابنا بالشافعى ، وأورد هاهنا عن الشافعى [١٠٠] وأشياخه ما يليق بهذا المختصر إن شاء الله تعالى .

= فى عصره وإمام المتكلمين على طريقة أبى الحسن الأشعرى ، توفى سنة ٤٠٣هـ (راجع ترجمته المطولة بذيل كتابه « التمهيد » المطبوع بمصر سنة ١٩٤٧ وبيان المصادر التى ترجمت له) .

ثم عاد فصرعه ، ثم عاد فصرعه ، فأسلم وردّ عليه الغنم . ونافع[1] بن عُجَيرة بن عَبْد يزيد ، ومحمد[2] بن على ، وأخوه عبد الله[3] بن على ، ابنا[4] يزيد بن ركانة ومحمد بن العباس[5] عم الشافعى ، وطلحة بن ركانة ، ويزيد بن طلحة ، فالسائب ابن عبيد هو المأسور يوم بدر مع العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه ، وعبد الله ابن السائب ، هو الذى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم صلاته بمكة وافتتاحه بسورة المؤمنين . وروى البيهقى عن مسلم بن الحجاج : أن عبد الله بن السائب والى مكة ، صحابى صحيح حديثه ، وهو أخو الشافع بن السائب ، جدّ محمد بن إدريس .

وأما مولده فروى أبو نعيم[6] عن الوهبى[7] أنه قال : سمعت الشافعى يقول : ولدتُ باليمن ، فخافت أمى على الضَّيْعَة[8] فقالت : إلحق بأهلك فتكون مثلهم (فإنى أخاف أن تغلب على نسبك)[9] فجهزتنى إلى مكة ، فقدمتها وأنا ابن عشر أو شبيها بذلك ، فصرت إلى نسيب لى ، فجعلت لذنى فى العلم حتى رزقنى الله منه مارزق .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٠٨ .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٩ : ٣٥٦ .

(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٥ : ٣٢٥ .

(٤) ترجمته فى الاستيعاب ٢ : ٦١١ .

(٥) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٩ : ٢٤٧ .

(٦) هو أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى الجرجانى الاستراباذى من أئمة الشافعية ، توفى سنة ٣٢٣ أو سنة ٣٢٤ هـ (السبكى ٢ : ٢٤٢ وتاريخ جرجان ٢٣٥)

(٧) فى الأصول : «الموهبى» (تحريف) وهو أبو عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن ابن وهب الوهبى اللقب بحشل المتوفى سنة ٢٦٤ هـ (السبكى ١ : ١٩٩ وتهذيب التهذيب ١ : ٥٤) . وهذا القول المروى عنه ، أورده الخطيب البغدادى فى ترجمة الشافعى ٢ : ٥٩ .

(٨) فى الأصل : « الضَّيْمَة » ، وما أثبتنا من ح وع وتاريخ بغداد .

(٩) تكملة من تاريخ بغداد .

وروى أيضاً [١٠٣] أبو نعيم عن الربيع بن سليمان[1] : أن مولد الشافعى بغزة أو عسقلان . وروى أيضاً عن ابن عبد الحكم عن الشافعى أنه قال : ولدت بغزة ، قرية من قرى الشام ، سنة خمسين ومائة ، فمكثت بها سنتين ، وحُمِلت إلى مكة ، فنشأت بها ، وتعلمت القرآن على سفيان بن عيينة .

ثم خرج إلى المدينة ، فقرأ على مالك بن أنس الموطأ وحفظه ، ثم دخل بغداد وأقام بها سنتين وصنف بها كتبه القديمة ، ثم عاد إلى مكة (سنة تسع وتسعين ثم عاد إلى بغداد[2]) فأقام بها شهراً ، ولم يصنف بها شيئاً ، ثم خرج إلى مصر وصنف بها كتبه الجديدة ، وأقام بها إلى أن مات رحمه الله تعالى ، ودفن هنالك .

وكان موته ليلة الجمعة ، وقد صلى العشاء الآخرة ، آخر ليلة من رجب ، ودفن فى يوم الجمعة .

قال الربيع : انصرفنا من دفن الشافعى ، فرأينا هلال شعبان ، وكان ذلك فى سنة أربع ومائتين ؛ فكان عمره أربعا وخمسين سنة .

وأصحابه البغداديون : الزعفرانى[3] والكرابيسى[4] وأبو ثور[5] وأحمد بن

---

(١) للامام الشافعى تلميذان بهذا الاسم : الربيع بن سليمان بن داود الجيزى المتوفى سنة ٢٥٦ . والربيع بن سليمان المرادى المتوفى سنة ٢٧٠ هـ . وهو المقصود ، لأن ممن أخذ عنه ، أبا نعيم الجرجانى الذى يروى هذا الخبر (السبكى ١ : ٢٥٩)

(٢) تكملة من ح .

(٣) هو الإمام أبو على الحسن بن محمد الصباح البغدادى الزعفرانى توفى سنة ٢٦٠ هـ (الشيرازى ٨٢ والسبكى ١ : ٢٥٠) .

(٤) هو الإمام أبو على الحسين بن على بن يزيد الكرابيسى ، توفى سنة ٢٤٥ هـ وقيل سنة ٢٤٨ (الشيرازى ٨٣ والسبكى ١ : ٢٥١) .

(٥) هو الإمام أبو ثور إبراهيم بن خالد اليمان الكلبى البغدادى ، توفى سنة ٢٤٠ هـ (السبكى ١ : ٢٢٧) .

حنبل ، وهم الذين يَرْوون كتبه القديمة[*] .

والمصريون : المزنى[1] والربيع المرادى[1] والربيع الجيزى[1] والبُوَيْطى[2] وحرملة[3] وابن [١٠٤] عبد الأعلى[4] ، وهم الذين يَرْوون كتبه الجديدة .

وروى أبو نعيم بإسناده إلى الشافعى قال : وُلِّيتُ قضاء نجران وبها بنو الحارث وموالى ثقيف ، فنظروا إلى حكمٍ جارٍ ، فخرجوا إلى مكة ، فلم يزالوا يعملون فى حتى دفعت إلى العراق ، وذكر وصوله[5] هنالك وكتابته كُتبَ محمد بن الحسن[6]

وروى أبو نعيم بإسناده إلى الشافعى : أن مُصعب بن عبد الله[7] ، ولاّه الرشيد قضاء اليمن ، فسألنى أن أخرج معه لِما علمه من فقرى وفاقتى ، فلما صرنا إلى اليمن وجالسنا الناسُ ، كتب مطرِّفُ بن مازن[8] إلى الرشيد : إن أردت

(١) سبق التعريف بهم .

(٢) هو أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطى ، توفى سنة ٢٣١ هـ فى بغداد . (الشيرازى ٧٩ والسبكى ١ : ٢٧٥) .

(٣) هو أبو حفص حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التجيبى ، توفى بمصر سنة ٢٤٣ هـ (الشيرازى ٨٠ والسبكى ١ : ٢٥٧) .

(٤) هو يونس بن عبد الأعلى (سبق التعريف به ص ١٣٥) .

(٥) ح : أصوله .

(٦) هو محمد بن الحسن الشيبانى صاحب الإمام أبى حنيفة ، توفى سنة ١٨٩ هـ (وراجع تفاصيل هذا الخبر بإسناده فى كتاب « آداب الشافعى ومناقبه لابن أبى حاتم ص ٣١ وما بعدها) .

(٧) هو أبو عبد الله مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ابن العوام الأسدى الزبيرى (تهذيب التهذيب ١٠ : ١٦٣) .

(٨) مطرف بن مازن راوية الإمام مالك ، كان به صمم ومات بالمدينة سنة ٢٢٠هـ (المعارف ٢٢٧) .

(*) فى ع بعد هذا الكلام زيادة مقحمة نصها : « وفى هذه السنة فى شعبان اختط محمد بن زياد زبيد ، وهو رجل ينسب إلى سليمان بن هشام بن عبد الملك الأموى ، وقاضيه محمد بن هارون الثعلبى ، وهو أبو القضاة فى زبيد من بنى عقامة ، ولم يزل الحكم فيهم أباً عن جد حتى أزالهم ابن مهدى » .

اليمن أن لا يَفسُد عليك ولا يخرج من يديك ، فأَخرِج منه محمد بن إدريس الشافعى ، وذَكَرَ أقواماً من الطالبيين . قال الشافعى : فبعث إلىَّ حماداً البربرى[1] فأُوثِقتُ بالحديد ، حتى قَدِمنا على هارون بالرَّقة فذَكَرَ مناظرته[2] وتفريج الله سبحانه عليه وتخليصه .

وفى بعض الروايات ، فى حديث طويل : أنه جرى بين الشافعى ومحمد بن الحسن صاحب أبى حنيفة مناظرة[3] ، فى عشر مسائل ، انقطع محمد فى خمسٍ منها ، حتى أمر الرشيد بجرّ رجل محمد بن الحسن ، فأراد الشافعى أن يكافئه [٥٠] بيدٍ سبقت لمحمد إليه ، فقال يا أمير المؤمنين : ما رأيتُ سميناً بَطِناً أفقه منه ، وأخذ فى مدحه وبيان فضله ، فعرف الرشيد مراده ، فخلع عليهما جميعاً ، وحمل كل واحد منهما على مركوب ، وأمر للشافعى بخمسين ألف درهم ، فما وصل الشافعى بيته حتى تصدق بجميع ذلك ، ووصل به الناس . ثم قال هارون : أنا أمير المؤمنين وأنت القدوة ، ولا يدخل علىّ من الفقهاء أحدٌ قبلك . فقال محمد بن الحسن شعراً :

أخذت ناراً بيدى أشعلتها فى كبدى

قتلت نفسى بيدى

وفضائل الشافعى كثيرة ومناقبه جمة غزيرة .

فقد قال الشيخ أبو إسحاق[4] . إن الفقيه أبا سليمان داود بن على بن خلف

(١) فى الأصل وع : الربدى ، وفى ح : البزيدى (تصحيف) . والتصويب من طبقات الشافعية ١ : ٢٥٤ وابن الأثير ٥ : ١٠٩ ومعجم الأنساب لزامباور ١٩ و٢٧٦ وقد كان حماد البربرى والياً على اليمن ومكة من قبل العباسيين .

(٢) ع : مناظرته . وكانت هذه المناظرة بين الشافعى ومحمد بن الحسن الشيبانى . وقد أورد السبكى ١ : ٢٥٤ هذه المناظرة وهذا الخبر بتفاصيله ضمن ترجمة الحسين ابن على الكرابيسى .

(٣) انظر مناظرات الشافعى مع محمد بن الحسن فى « آداب الشافعى ومناقبه » ص ١٥٩ وما بعدها .

(٤) طبقات الفقهاء لأبى اسحاق الشيرازى ٧٦ .

الأصبهاني[١] ، صنّف كتابين في فضائل الشافعي والثناء عليه رضي الله عنه .

فولادة الشافعي في دولة أبي جعفر المنصور في سنة خمسين ومائة ، لأن دولته ابتداؤها سنة ست وثلاثين ومائة (وانتهاؤها سنة ثمان وخمسين ومائة[٢]) وصُحْبة الشافعي لمالك في دولة المهدي بن المنصور ، في سنة أربع وستين ومائة .

وفي رواية : أن الشافعي قال : قَدِمْتُ اليمن [١٠٦] ، فكنت عند شيخ بها أسمع منه الحديث ، فجاء خمسة كهول ، فسلّموا عليه وقبلوا رأسه[٣] ، وذكر الخبر .

وكان لجدّ الشافعي أبي أمه — على ماروى يونس بن عبد الأعلى ، وشيوخ اليمن — الذي هو عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام منزلة شريفة ، عند أبي العباس السفاح ، أخي المنصور ، قال القتيبيّ في معارفه[٤] : رُئي يوماً يمسح على خفّيه ، فاستنكر منه ، فقال : قد مسح عمر بن الخطّاب ، ومن جعل عمر بينه وبين الله ، فقد استوثق (لدينه[٥]) وأخذ الشافعي الفقه عن شيوخ[٦] الحجاز ، كسفيان بن عيينة[٧] الهلالي المكي ، ومالك بن أنس

---

(١) هو المعروف بالظاهري ، إمام أهل الظاهر ، وهم طائفة من الفقهاء يجرون النصوص على ظواهرها وينفون القياس . وكان زاهداً ورعا ، ومن المتعصبين للإمام الشافعي ، وممن ألفوا في مناقبه . وتوفي سنة ٢٧٠ هـ (تاريخ بغداد ٨ : ٣٦٩ والشيرازي ص ٧٦ واللباب في تهذيب الأنساب ٢ : ٩٩) .

(٢) تكملة من ح .

(٣) في ع زيادة بعد ذلك نصها : « فسألت عنهم الشيخ فقال : أولادي ، كل خمسة منهم في بطن . وفي المهد خمسة أطفال » .

(٤) ذكر ابن قتيبة هذا في المعارف ص ٩٣ .

(٥) زيادة من ع .

(٦) ع : من أهل الحجاز .

(٧) ترجمته في تهذيب التهذيب ٤ : ١١٧ .

الأصبحي المدني ، وعبد الوهاب بن عبد المجيد[١] الثقفي ، فهم وأشباههم من علماء الحجاز ، مات مالك بن أنس بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة ، وهو ابن خمس وثمانين سنة ، ومات ابن عيينة سنة ثمان وتسعين ومائة ، وهو ابن إحدى وتسعين سنة ، ومات عبد الوهاب سنة أربع وتسعين ومائة ، وهو ابن أربع وثمانين سنة . فأخذ مالك العلم عن التابعين ، كمحمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب[٢] الزهري القرشي ، وأخذ الزهري عن أنس بن مالك[٣] ، وسهل بن سعد[٤] والسائب بن يزيد[٥] ، ومحمود بن الربيع[٦] ، وغيرهم [١٠٧] من أصحاب رسول الله ، ماأخذوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخذ مالك الفقه عن نافع[٧] [مولى] ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ سفيان ابن عيينة عن الزهري أيضاً ، وعن غيره كعمرو بن دينار[٨] المكي المولود بصنعاء ، مولى باذان من أبناء الفرس باليمن ، وأخذ عمرو عن ابن عمر ، وابن عباس ، وأخذا ماأخذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . مات عمرو بن دينار سنة خمس وعشرين ومائة ، وهو ابن ثمانين سنة . وقد مضى ذكره ، وأخذ عبد الوهاب ابن عبد المجيد عن جماعة من المكيين والمدنيين والبصريين كأيوب بن أبي تميمة السختياني[٩] ، وأخذ أيوب عن خلق كثير ، كعمرو بن سَلِمَة[١٠] ، وأبي عثمان

---

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ٦ : ٤٤٩ .

(٢) » » » » ٩ : ٤٤٥ .

(٣) » » » » ١ : ٣٧٦ .

(٤) » » » » ٤ : ٢٥٢ .

(٥) » » » » ٣ : ٤٥٠ .

(٦) » » » » ١٠ : ٦٣ .

(٧) » » » » ١٠ : ٤١٢ .

(٨) » » » » ٨ : ٢٨ .

(٩) » » » » ١ : ٣٩٧ .

(١٠) » » » » ٨ : ٤٢ . و « سلمة » ضبطها صاحب خلاصة المذهب الكمال بكسر اللام .

النّهدى[١] ، وهما ممن أدرك زمن النبى صلى الله عليه وسلم ، فلم يأخذ إلا عن الصحابة ، بأخذهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن شيوخ الإمام الشافعى : مسلم بن خالد بن سعد الزنجى[٢] ، وكان يقال له الزنجى لحمرته ، وكان مفتى مكة بعد ابن جريج ، مات سنة ست وتسعين ومائة وقيل سنة ثمانين ومائة .

وهذه الأسانيد مع اختلاف طرقها ، وجه اتصال الفقه [١٠٨] برسول الله صلى الله عليه وسلم ، مع ما يندرج فيه من ذكر تاريخ فقهاء اليمن وغيرهم ، فما أحوج كل فقيه يمنىّ إلى معرفة حال اليمن فى الدين والإسلام ، من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وقتنا . فجعلت[٣] هذا المختصر تنبيها على ذلك .

---

(١) هو أبو عثمان عبد الرحمن بن ملّ بن عمرو بن عدى النهدى (تهذيب التهذيب ٦ : ٢٧٧) .

(٢) ترجمته فى طبقات الشيرازى ٤٨ .

(٣) ح : جعلت .

فصل

ثم يرجع الكلام إلى سياق ما أردته ، وتكميل ما قصدته ، من ذكر أصحابنا إن شاء الله تعالى ، على ترتيب أحوالهم وتفصيل إجمالهم .

فأما القاضى حسين بن على الطبرى[١] ، مصنف « العدّة » ، والشيخ أبو نصر محمد بن هبة الله البندنيجى[٢] ، فإنهما سكنا مكة بعد أن تفقها ببغداد بشيوخ ، أعلام رتبة شيخ شيوخ بغداد فى وقته ، الإمام أبو اسحاق الشيرازى ، وكان الحسين عالماً بعلوم ، منها الفقه والخلاف والحديث والتفسير واللغة والأصول والكلام ، وكان متبحراً فيه ماهراً ، وكان الشيخ أبو نصر أعمى ، وهو فى الفقه دون الحسين ، ومات[٣] بمكة قبل القاضى حسين بن على الطبرىّ ، فصلّوا عليه جميعاً ، بعد أن جرت بينهما منافرة فى حياتهما وافتراق أهوية . ويقال إن القاضى حسين بن على الطبرى [١٠٩] لم يتولّ قضاء مكة ، وإنما كان المتولّى للقضاء فيها ابنه ، فمات فى حياة أبيه ، فخلفه أياما فى مقامه ، ثم اعتذر فعُذِر ، ثم مات بعد ذلك ، أحسبه على رأس الخمسمائة[٤] ، ثم تولى أولاده القضاء فى مكة : فمنهم القاضى أبو البركات (بن محمد بن على)[٥] بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن الحسين الطبرى ، وهنالك اليوم من ذريتهم جماعة .

---

(١) طبقات السبكى ٣ : ١٥٢ والعقد الثمين للفاسى ٤ : ١٤١ وانظر ص ١١٩

(٢) طبقات السبكى ٣ : ٨٥ والعقد الثمين للفاسى ١ : ٢٠٦ » » » »

(٣) مات القاضى حسين الطبرى سنة ٤٩٥ هـ ومات البندنيجى سنة ٤٩٥ هـ أيضا

(٤) ذكر السبكى والفاسى أنه توفى سنة ٤٩٥ .

(٥) ساقط من الأصل .

وأما الشيخ أبو عبدالله محمد بن عَبْدَوَيْه[١] المهروانى[٢]، فإنه من أبناء التجار المسافرين فى البحار[٣]، وكان تفقه[٤] بالإمام أبى اسحاق الشيرازى بكتاب «المهذّب» و«بمسائل الخلاف»، وبكتب الشيخ أبى اسحاق فى الأصول والجدل، وسكن عدن مدة، ثم انتقل إلى زَبيد، وملوكها الحبشة[٥] يومئذ، فدخلها الأمير مفضل بن أبى البركات بالعسكر الجرّار من العرب، فانتهب[٦] مالَ هذا الفقيه وتجارته، وكان كثير المال. وأظنها فى الوقعة الأولى، سنة سبع وتسعين وأربعمائة[٧]، ثم خرج فسكن جزيرة كَمَران فى البحر، وسافر عبيده

---

(١) فى الأصل وع : الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبدويه . وما أثبتنا من ح. وقد ترجم له الجندى لوحة ١٠١ باسم : أبو عبدالله محمد بن عبدويه المهروبانى وترجم له الشرجى ١٢١ ، باسم : أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عبدويه . وذكره بامخرمة ٢ : ١٣٥ ضمن ترجمة على بن أحمد القريظى ، باسم : محمد بن عبد الله المهروبانى الكرانى . وقد أورد صاحب النور السافر ص ٢٠٦ ذكر هذا الفقيه وسماه : محمد بن الحسن بن عبدويه ، وذكر حكاية قدح عينيه والأبيات الشعرية التى قالها فى هذا الموضوع والتى سترد فيما بعد ، وفيما سبق ص ١٢٦ ذكره المؤلف باسم: أبو عبدالله محمد بن الحسن بن عبدويه المهروبانى (وهذا أرجح الأقوال) .

(٢) فى ع : المهروانى . وح وب : المهروبانى. وقد ضبطها الجندى بالعبارة : بميم مفتوحة وسكون الهاء وضم الراء وسكون الواو وفتح الباء الموحدة ثم ألف ثم نون ثم ياء نسب . وزاد على ذلك قوله : ولا أدرى إلى ماهذه النسبة ، هل هى إلى بلد أوحيّ ، وسألت عن ذلك من يدعى الخبرة فقال : لعله نسب إلى بلد بساحل البصرة يقال لها ماهروبان .

(٣) ح وب : بالتجارة .

(٤) ح وب : وكان تفقهه ببغداد .

(٥) انظر ص ١٠٤ .

(٦) ح : فانتهبت .

(٧) ح وب : تسع وتسعين وأربعمائة . وع : سبع وسبعين وأربعمائة .

وجُلاّبه إلى الحبشة ومكة والهند وعدن ، فأخلف الله عليه أموالا كثيرة ، فكان ينفق [١١٠] على طلبة العلم ويكرمهم .

أخبرنى الفقيه الفاضل أحمد بن عمر بن على السُّلالى[١] كتابة ، عن الفقيه عبد الله بن مسعود[٢] المدرس فى الجبابى ، عن الفقيه عمر بن على السُّلالى[٣] ، وهو من تلاميذ الشيخ ابن عَبْدَوَيْه ، أنه كان يتجر للشيخ ابن عبدويه بستين ألف دينار فى البحار[٤] ، وكانت النواخيذ[٥] والتجار وأهل الحالات يأتون للسلام عليه ، فيقبلون رأسه وهو قاعد ، وكان كثير المال والزهد والورع ، متحريا فى المطعم ، لا يأكل إلا الأرز من بلاد الهند والكفار[٦] ، وكان قد ابتُلى بالعمى[٧] ، فرد الله عليه بصره ، وفى ذلك قال لما عمىَ مخاطبا لنفسه :

وقالوا قد دهى عينيك سوء ... فلو عالجته بالقَدْح زالا
فقلت الربُّ مختبرى بهذا ... فإن أصبر أنل منه الجلالا[٨]
وإن أجزع حرمت الأجر منه ... وكان خَصيصتى منه الوبالا

---

(١) سترد ترجمته فيما بعد .

(٢) » » »

(٣) » » »

(٤) ح وب : فى التجارة .

(٥) النواخيذ أو النواخذة ، ومفردها ناخوذاه ، وهم ملاك سفن البحر أو وكلاؤهم ، وهو المتصرف فى السفينة المتولى لأمرها سواء كان يملكها أو كان أجيرا على النظر فيها وتسييرها (تاج العروس - نخذ) .

(٦) ع : لا يأكل إلا الأرز الهندى ومايؤتى به من بلاد الكفار . وفى السلوك: لا يأكل إلا الأرز الذى يجلبه عبيده من بلاد الكفار .

(٧) ذكر الجندى والشرجى وصاحب النور السافر : حكاية هذا الفقيه وكيف رد إليه بصره بعد أن استدعى له طبيب لعلاجه . فلما قال الشعر المذكور رد الله إليه بصره بدون حاجة إلى الطبيب .

(٨) عند الجندى والشرجى : النوالا . وفى النور السافر : منالا .

وإنى صابرٌ راضٍ شكورٌ … ولست مغيرًا ما قد أنالا
صنيع مليكنا حسنٌ جميلٌ … وليس لصنعه شيء مثالا
وربى غيرُ متصف بحيْفٍ … تعالى ربنا عن ذا تعالى
(فصبرا معشر العميان صبرا … فليس الأجر عند الله محالا)[1]

وله أيضاً فى المناجاة[2] [١١١] :

ليتنى مت قبل ذنبى فإنى … كلما قلت قد قربْتُ بعُدْتُ
ليتنى عند ما عصيتك ربى … لهوانى على الرماد ذُبِحتُ[3]
ليتنى عند ما هممت بذنبٍ … بوقود الحصى[4] حُرِقْتُ فَقُتْتُ
يا رحيم العباد إن لم تُجِرنى … فلنفسى إذن خسرتُ خسرتُ
يا رحيم العباد طرًّا أجِرنى … وأغثنى فقد هلكت هلكت
يا رحيم العباد اجمل جوابى … يا عُبَيدى فقد رحمت رحمتُ
يا رحيم العباد كن لى مجيبا … لا تُخفنى[5] وقل غفرت غفرتُ
يارحيم العباد فارحم خضوعى … وندائى وقل[6] عفوت عفوتُ
(يا رحيم العباد ظهرى ثقيل … من ذنوبى فقد ضعفت ضعفت)[1]

وكان هذا الشيخ الفقيه ظاهر التقوى ، مؤالفا للسلمين من كل أفق ، وله تصنيف مليح فى أصول الفقه ، سماه « بالإرشاد » ، وكان له ولدٌ عالم بعلم الكلام والأصول ، مع تبريزه فى الفقه ، يسمى عبد الله ، تفقه بأبيه ومات قبله فى هذه

---

(١) هذا البيت زيادة من ع ولم يرد فى غيرها .
(٢) حذفت هذه القصيدة من ب ، واكتفى بقوله : وله غير ذلك .
(٣) ع : ربحت .
(٤) ح والجندى : النضى .
(٥) ح : لاتجفنى .
(٦) ع : هكذا ربى قل …

الجزيرة ، سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ، ومات الشيخ رحمه الله (ليلة الخميس لعشر ليال خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وخمسمائة)[1] وله ثمان وثمانون سنة ، وقبراهما هنالك تحت[2] المسجد ، يزورهما الصالحون ، ويُتبرك بقبريهما[3] ، وله ذرية فقراء فى هذه الجزيرة إلى اليوم ، وهم ذووا مروءة ودين .

قلت : ولما قضى الله سفرى إلى مكة ، [١١٢] ومنَّ علىّ بذلك ، واختار لى الطريق فى البحر من عدن ، سنة أربع وسبعين[4] وخمسمائة ، فى صحبة الشيخ مُدافع ابن أسعد الرُّقَيْرى ، وعلىّ بن أحمد بن عبد الله القاضى القُرَيْظى[6] ، خطيب عدن ، وغيرهما من التجار[7] ، إلى أن رقيت سفينتنا فى هذه الجزيرة واردين وصادرين ، فتبركتُ بزيارة هذا المسجد والقبرين ، وآثار الفقيهين ومواضع التدريس ، وأخرج إلىّ رجل اسمه صالح ، وهو من ذريته[8] ، خَتْمَةً موقوفة فى المسجد ، ذكر أنها بخط جده .

ثم لما مات الفقيه عبد الله بن الشيخ محمد بن عبدويه ، كتب إليه الفقيه

---

(١) تكملة من ح وب والسلوك .
(٢) ح وب : بجنب .
(٣) ح وع وب : بتراب قبريهما .
(٤) ع : وتسعين (تصحيف) .
(٥) ح : مدافع بن سعيد الرقيرى ، وع : مدافع بن سعيد الزهرى ، وثغر عدن ٢ : ١٣٥ : مدافع بن سعيد الرقيرى . وستأتى ترجمته فيما بعد .
(٦) ترجم له بامخرمة ٢ : ١٣٥ نقلا عن عن كلام ابن سمرة المذكور .
(٧) جاء فى نسخة الأصل وع بعد ذلك كلام آخر نصه : « وفى هذه السنة راح سيف الدولة أتابك بن منقذ من زبيد إلى مصر ، فى موسم الحج ، فحضر الحج وقضى تفثه وانصرف » .
(٨) ع : ذريتهم .

عمر بن علي بن أسعد السلالي ثم السكناني ، قصيدة يرثي فيها ولده المذكور ، ويصف جودة علمه ويمدحه بالمعرفة والكمال ، فقال في بعضها :

أمِن بعد عبد الله نجل محمد ... يصون دموع العين من كان مسلما

وقد غاض بحر العلم مذ غاب شخصه ... ولكنّ بحر الوجد من بعده طما

تضعضع بنيان العلوم لفقده ... وأصبح وجه الدرس أرمد[١] أقتما

[١١٣]غدا كل نُورق الجزيرة خامداً ... فأصبح ركن العلم ثمّ مهدما

فيا منهلا تُروِى القلوب بوِرْدِهِ ... شهدتُ لقد أورثتها[٢] بعدك الظما

فيا أيها الشيخ الإمامُ تصبُّرا ... وإن كنتَ أهدَى من سواك وأحلما

هو الدهر لا يبقى على حالةٍ معاً ... يُدير على أهْلِيه بؤساً وأنعُما

فحينا تراه باسر الوجه عابساً ... وحينا تراه ضاحكا متبسما

وما أبقت الدنيا مطاعا مسوّدا ... ولا مَلِكاً في السالفين[٣] مكرما

فأين جَديسٌ أين طَسْمٌ وجُرْهُمُ ... ألم تطمس الأيام طسْماً وجُرهماً

أمَا أهلكتْ عاداً ومنْ كان قبلهَا[٤] ... ومَن بعْدَها مَنْ ذا مِنَ القَدَرِ أحتمى

والمرثية[٥] طويلة تزيد على خمسين بيتاً ، ويقال إنه كان على هذا الفقيه الفتى ألف دينار ، قضاها عنه هذا الشيخ والده رحمهما الله .

وكان الشيخ محمد بن عبدويه مفخماً عند الناس ، معظماً كثير المال كبير الجاه ، كريم النفس ، غزير العلم ، فارتحل إليه الناس وكبار فقهاء اليمن ، لكثرة علمه وجودة إتقانه وفهمه ، كالفقيه عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله الهمداني[٦]

(١) ح وع وب والسلوك : أربد .
(٢) ح وب : أريتها . والسلوك : أوليتها .
(٣) ب : السابقين .
(٤) ع : قبله .
(٥) كذا في ح وب : وفي الأصل وع : والترثية .
(٦) ستأتي ترجمته ص ١٥٤ .

من زَبَران ، ورفيقه عبد الله بن يحيى الصَّعبي[١] من شَهفنه ، وكانت رحلتهما سنة خمس وخمسمائة ، وزيد بن الحسن بن محمد الفايشي[١] من بلد أُحاظة [١١٤] ، وعمر بن علي بن أسعد السلالي من مخلاف ، ومحمد وخير ابنا أسعد بن الهيثم المقدم ذكرهما ، وتاريخ قراءتهما[٢] عليه سنة تسع عشرة وخمسمائة ، وعيسى بن عبد الملك المعافري[١] ، ويحيى بن محمد بن عمر بن محمد بن أبي عمران[١] من شواحط . وعمر بن عبد العزيز بن أبي قرة ، وأخوه عبد الله[١] من أهل أبيَن ولحج ، وراجح بن كهلان من أهل زبيد ، وأسعد بن أبي زيد التباعي[١] وغيرهم ، (أخبرني به الفقيه أحمد بن عمر بن علي بن أسعد السلالي كتابة)[٣] فأخذوا عنه «المهذب» وتصانيف الشيخ أبي إسحاق في أصول الفقه[٤] ، وبعضهم روى عنه « إرشاده » في أصول الفقه ، وتفقه به خلق كثير . ومن أصحابه ، الفقيه حسن بن أبي بكر الشيباني[١] ، قرأ عليه بعض « التنبيه »[٥] فسألته عن ذلك فقال : إلى النكاح ، والله أعلم .

(١) ستأتي ترجمتهم فيما بعد .
(٢) ح : وفادتهما .
(٣) تكملة من ح وع وب .
(٤ – ٤) العبارة في ع : « والتنبيه واللمع في الفقه وأصوله » .
(٥) التنبيه : لأبي إسحاق الشيرازي ، طبع في مصر ولندن .

فصل

ومن ذرية القاضي حسين بن علي الطبري ، الفقيه إبراهيم[1] بن علي بن الحسين الطبري ، كان فقيها مجوّدا ، ومن أصحابه صهره على ابنته ، الفقيه تَمَبْتُ[2] ابن عبد الله ، ويقال أبي[3] عبيد ، قَدِم على الفقيه زيد بن عبد الله اليفاعي[4] إلى الجَنَد . قال الفقيه عبد الله بن يحيي الصّعبي[5] : سألت الفقيه تَمَبْتَ[2] بن عبد الله في مدرسة[6] الجند ، بحضرة الإمام زيد [١١٥] بن عبد الله اليفاعي ، عن الفقيه إبراهيم بن علي بن الحسين الطبري ، كيف بلوغه في الفقه ، قال إنه مُجوّدٌ[7] ولولا أنه اشتغل بالعبادة مع الصوفية ، لكان في الفقه إماما ، وفي الخلاف كاملا ، فقلت له : وطريقته والله هذه غير ملومة ولا مكروهة ، فقال لي : كان الشيخ - يعني الحسين الطبري - يكره ذلك ويقول : اشتغال العالم بالعبادة فرار من العلم ، فأعجبت بهذه الحكمة[8] ، وقلت هذا صحيح ، لأن الحرص[9] في العلم يقوم مقام العبادة ، ولو كان[10] فيه بعض قساوةٍ . وعُرِض[11] ذلك على بعض الأصحاب .

(١) هو القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن الحسين الطبري المكي ولد سنة ٤٨٢ وتوفي سنة ٥٢٣ هـ . (العقد الثمين ٢ : ٤٨) .
(٢) ح وب : بنت . وع : تلبت (تصحيف) .
(٣) ح وب : ابن .
(٤) سبق ترجمته ص ١١٩ .
(٥) سيأتي ترجمته ص ١٦١ .
(٦) ح : مدينة .
(٧) ح وب : قال : هو محمود . وع : هو مجيد .
(٨) ح وب : الحالة .
(٩) ح وب : الحوض .
(١٠) ح وب : وإن كان .
(١١) ح وب : وعرضت .

فقال : ما قاله هو وجه الصواب فاستحسنه[1] .

قلت[2] : وهذا صحيح ، لأنه رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه دخل المسجد ، فرأى مجلسين ، أحدهما يذكرون الله تعالى ، والآخر يتذاكرون الفقه ، فقال كِلا المجلسين على خير ، وهذا أحب إليّ ، وعدل إلى الفقه[3] .

وفي رواية أنه قال : كِلا المجلسين على خيرٍ ، وأحدهما أفضل من صاحبه ، أما هؤلاء فيدعون الله عز وجل ، ويرغبون إليه إن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم ، وأما هؤلاء فيتفقّهون ويفقّهون الجاهل ، هؤلاء أفضل ، ثم جلس معهم ، [١١٦] وقال صلى الله عليه وسلم : ألا أنبئكم بالفقيه كل الفقيه ؟ قالوا : بلى يارسول الله ! قال : من لم يُقنِّط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ، ولم يُؤمّنهم من مكر الله ، ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى ماسواه ، ألا لاخير في عبادة ليس فيها فقه ، ولا علم ليس فيه تفهم[4] ، ولا قراءة ليس فيها تدبّر . قلت أيضاً : ذكر الإمامان ابن الصباغ في «شامله»[5] ويحيي (بن أبي الخير العمراني في «[6] بيانه»[7])

(١) ح : فاستحسنته . وب : واستحسنته .
(٢) ب : قال المؤلف .
(٣) ح : قصدا إلى أهل الفقه . وفي ع : وعدل إلى أهل الفقه .
(٤) ح : فهم .
(٥) الشامل : للامام أبي نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد ، المعروف بابن الصباغ المتوفى سنة ٤٧٧هـ ، وهو من أجود كتب الشافعية وأصحها نقلا ، كما وصفه ابن خلكان . وقد اعتنى العلماء بشرحه والتعليق عليه (راجع كشف الظنون ٢ : ١٠٢٥) ويقع في حوالي عشر مجلدات .
ويوجد منه أجزاء متفرقة في دار الكتب المصرية والخزانة التيمورية ومكتبة أحمد الثالث باستانبول (راجع فهرست المخطوطات المصورة بالجامعة العربية ١ : ٣٠٥)
(٦) البيان : من أهم كتب الشافعية ، وقد مات صاحبه في تأليفه ست سنين من سنة ٥٢٨ - سنة ٥٣٣ هـ . ويقع في حوالي أحد عشر مجلدا . يوجد منه أجزاء متفرقة في دار الكتب المصرية ومكتبات استانبول (راجع الفهرست المذكور ١ : ٢٩٠)
(٧) تكملة من ح .

في الاعتكاف : درس العلم أفضل من صلاة التطوع[1] .

(* ثم نرجع إلى حديث الفقيه زيد كما تقدم ، ذكر وروده إلى مكة المشرفة عند أهواء[2] السلاطين *) . وهو[3] أنه لما رجع الفقيه زيد بن عبد الله اليفاعي من مكة إلى الجند ، سنة اثنتي عشرة بعد انقضاء المائة الخامسة ، وحصول جزء من المائة السادسة ، واجتمع عنده في الجند مايزيد على مائتي رجل ، من جلة الفقهاء ، من تهامة وأبين وحضرموت والشحول والشام وغير ذلك ، فقرأ الإمام يحيى بن أبي الخير عليه « النكت[4] » في الخلاف ، تصنيف الشيخ أبي إسحاق الشيرازي مع سماعه « لمنهاج[5] » القاضي أبي الطيب الطبري ، بقراءة القاضي أبي بكر بن محمد اليفاعي[6] ، والفقيه أبي حامد[7] بن أبي بكر [١١٧] وكانا شريكين في درسه ، و « لتعليق الخلاف[8] » للشيخ أبي إسحاق ، بقراءة الفقيهين الإمامين محمد الله بن أحمد بن أبي عبد الله الهمداني[9] ، وعبيد الله بن يحيى الصعبي[10]

(١) ع : النافلة .
(* - *) ساقط من ح .
(٢) ع : هؤلاء .
(٣) ح : ثم لما .
(٤) النكت : في المسائل المختلف عليها بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة . منه نسخة مكتوبة سنة ٤٦٦ في عصر المؤلف ، محفوظة بمكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ١١٥٤ .
(٥) المنهاج : للقاضي أبي الطيب الطبري ، ولم أعثر عليه في فهارس المكتبات .
(٦) في الأصل وع : اليافعي (تحريف) وستأتي ترجمته فيما بعد .
(٧) هو أبو حامد بن أبي بكر بن عبد الله بن صبيح وستأتي ترجمته ص ١٠٥
(٨) لم أعثر عليه في فهارس المكتبات .
(٩) ستأتي ترجمته ص ١٥٤ .
(١٠) « « ص ١٦١ .

وكانا مشتركين[1] في قراءته ، ولغير ذلك من التآليف في الفقه والخلاف ، المقروءة على هذا الشيخ زيد بن عبد الله اليفاعي ، وكان هذا في دولة السلطان أسعد بن أبي الفتوح بن العلاء بن الوليد الحميري[2] ، فعظم حال الفقيه وجمل أمره ، واجتمع المؤالف والمخالف ، على تطييب نفس الفقيه[3] ، وكان بعد رجوعه[4] من مكة لايصلي في الجامع إلا الجمعة في آخر المسجد ، والقاضي فيه يومئذ أبو بكر اليافعي[5] وإمامه الشيخ يحيى بن عبد العليم ، ومات الفقيه زيد بن عبد الله في الجند في شهر ربيع من سنة أربع عشرة وخمسمائة ، وقيل سنة خمس عشرة وخمسمائة .

وقتل السلطان أسعد بن أبي الفتوح في حصن تعز بين البابين ، قتله الضاربان ، وهما رجلان من أصحابه ، سنة أربع عشرة وخمسمائة ، وقبر في حصن تعز إلى أن قدم السلطان سيف الإسلام . فأخبرني من أثق به (« بقوله[6] ») إنه نبش وأخرج إلى مقابر المسلمين .

وأخبرني الشيخ منصور بن أحمد أبو[7] تراب الموذري قال : دخلت الجند إلى الفقيه زيد اليفاعي ، أستفتيه عن مسألة في الفرائض ، وكان صغير الخلق دقيق الجسم ، فوجدته يدرّس أصحابه في دهليز بيته ، فهبته هيبة عظيمة واستنكرت[8] مقامه ، فغلطت في سؤالي ، ثم رددت كلامي ، فآنسني بكلامه ، وأجابني عن سؤالي بأحسن الجواب ، (وبعد هذا[9]) تفرق الجميع لأجل الخوف ، وموت الفقيه ، رحمه الله تعالى ونفع به آمين .

(١) ح وب وع : شريكين أيضا .
(٢) ترجمته عند بامخرمة ٢ : ١٧ والكفاية ٥٦ وأنباء الزمن ٤٦ .
(٣) ع : على تطييب نفسه ، أعني الفقيه زيد .
(٤) ح وب : عودته .
(٥) ستأتي ترجمته فيما بعد .
(٦) تكملة من ح .
(٧) ح وب : ابن (تصحيف) .
(٨) ح وب : واستكبرت . وفي السلوك : واستكثرت .
(٩) في ع : وبعد قتل السلطان وموت الفقيه .

فصـــل

ثم حصل[1] الفقه لطبقة[2] أخرى ، أكثرهم تلاميذ هذين الشيخين : اليفاعى وابن عَبْدَوَيْه ، فأعلام طبقة :

الإمام عبد الله[3] بن أحمد بن محمد بن أبى عبد الله الهمدانى ، سكن زَبَرَان من بادية الجند . مات رحمه الله فى زَبَرَان ، سنة ثمانى عشرة وخمسمائة[2] ، وكان اليفاعى قد أذن له فى الفتوى بالنوازل ، و إطلاق اسمه عليها فى حياته ، ثقة منه بعلمه وجودة حفظه ، وكان يُفضّله على أصحابه لمعرفته ، وهو أستاذ الإمام يحيى بن أبى الخير ، وكان تفقهه بشيوخ ، منهم الفقيه الإمام أبو بكر بن جعفر بن عبد الرحيم المخائى[4] ، وزيد بن عبد الله [١١٩] اليفاعى ، وأكثر أخذه عنه ، وسافر هو والإمام عبد الله بن يحيى ، إلى ابن عبدويه ، فقرآ عليه جميعاً « إرشاده » فى أصول الفقه والجدل ، وسمعا عليه قراءة « المهذب » وغيره ، وكان زاهداً ورعاً .

ومنهم : الفقيه عبد الله[5] بن عُمير العَريقى ، تفقه باليفاعى ، وقرأ « المعتمد[6] » على البندنيجى ، وعنه أخذ الإمام يحيى بن أبى الخير « المعتمد » فى الخلاف . ولد عبد الله بن عمير سنة . . . . . . ومات سنة . . . . [7]

ومنهم : الفقيه الفاضل ، [8] زيد بن أسعد ، مسكنه حَسَنَاتٍ ، وهو

(١) ع : انتقل .

(٢) ح وب : فى طبقة .

(٣) ترجم له الجندى لوحة ١٠٣ .

(٤) سبق ترجمته ص ٩٤ .

(٥) ترجم له الجندى لوحة ١٠٤ .

(٦) المعتمد فى الخلاف من تأليف البندنيجى المذكور .

(٧) بياض بالأصول .

(٨) ترجم له الجندى لوحة ١٠٤ وهذه الترجمة فى ح وب بعد الترجمة التالية .

خال الفقيه منصور بن محمد .

ومنهم : الفقيه أبو حامد بن أبى بكر بن عبد الله بن صبيح[1] من الدُّنَبْتَين ، تفقه باليفاعى ، ومات هنالك ، سنة . . . . [2]

ومنهم : موسى[3] بن على الضّجى ، سكن ذى الكَفْر فى تميمة . تفقه بعقيل ابن زهير[4] ، أخذ عنه[5] الإمام يحيى بن أبى الخير « تنبيه »[6] الفقه فى أول أمره ، وكان هذا الفقيه موسى ، مدرساً فى ذى الكَفْر (مات سنة خمسين وأربعمائة[7]) .

وأما الإمام زيد[8] بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن ميمون بن عبد الله بن عبد الحيد بن أبى أيوب الفايشى ، فإنه ولد ليلة الجمعة لخمس عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثمان وخمسين [١٢٠] وأربعمائة ، ومات فى رجب سنة ثمان وعشرين[9] وخمسمائة (وهو ابن سبعين سنة)[7] . وقد قيل : إنه مات سنة سبع وعشرين ، تفقه بشيوخ كثيرة ، وكان عالماً بعلوم كثيرة . منها : علم القراءات بطريقه إلى أبى معشر الطبرى[10] ، قرأ عليه بمكة . ومنها : التفسير ، ومنها :

(١) ح : صبح . وترجم له الجندى لوحة ١٠٤ .

(٢) بياض بالأصول .

(٣) ترجم له الجندى لوحة ١٠٤ .

(٤) سبق ترجمته ص ١١٥ .

(٥) ح : عن .

(٦) التنبيه : للشيرازى .

(٧) تكملة من ح وب .

(٨) ترجم له الجندى لوحة ١٠٤ والسبكى ٤ : ٢١٩ .

(٩) فى الأصل وع : ثمان وخمسين . وما أثبتنا من ح والسبكى والسلوك . وهو يتفق مع قوله : مات وهو ابن سبعين سنة .

(١٠) هو أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن على القطان الشافعى شيخ أهل مكة فى عصره ، إمام فى القراءات . له مصنفات كثيرة ، توفى سنة ٤٧٨ بمكة (السبكى ٣ : ٢٤٣ ، طبقات القراء ١ : ٤٠١) .

الحديث ، ومنهـا : اللغة ، ومنهـا : النحو ، ومنها : الفقه ، والخـلاف ، وأصول الفقه ، وعلم الـكلام في التوحيد ، ومنها : الدَّوْر والحساب ، وكان كثير الحج ، وربما جاور بمكة ، فلقيَ في هذه العلوم شيوخاً كثيراً فتفقه في المُشَيْرِق[١] بأسعد بن الهيثم ، و بإسحاق الصردفي في سَيْر ، و بأبي بكر بن جعفر بن عبد الرحيم المخانى بالظُّرافة ، و بيعقوب بن أحمد وبابن عَبْدَوَيه في تهامة ، و بالحسين الفقيه الطبرى بمكة ، و بأبي نصر البندنيجي بمكة ، و بخيرهم يحيى بن ملامس ، و بمقبل ابن محمد بن زهير بذى أشرف ، و بإبراهيم بن أبي عبَّاد (بذى أشرف في النحو واللغة ، وهو القائل لإبراهيم بن أبي عباد[٢]) النحوى ، وقد راجع ابنه سعيداً في قول الشاعر :

يقولون لى دار الأحبة قد دنت وأنت كئيب إن ذا لعجيب

فقلت وما تغنى[٣] بدارٍ قريبة إذا لم يكن بين القلوب قريب

[٤] فقال رجل: من[٤] المشراح إلى السحول ؟ ماهذا يامولاى ؟ [١٢١] فقال : هذا عمل من حبلن طب[٥] وقيل : إن هذا كان يوم خروجهم من ذى أشرف خائفين من الأمير مفضّل بن أبي البركات ، فافترقا في السحول ، وأخذ اللغة أيضاً عن عيسى بن إبراهيم الربعى[٦] مصنف « النظام »[٧] بأحاظة ، وكان هذا عيسى

(١) ع والسكى : المشرق .

(٢) تكملة من ح وب .

(٣) في الأصل : وما تبغى .

(٤ ـ ٤) سقط من ح وب : ويبدو أن ناسخ ب لم تستقم له العبارة وفيها هذا السقط ، فكتب على الهامش « كذا » .

(٦) هذا مثل مشهور ، ذكره الميدانى في مجمع الأمثال ٢ : ٣٠٢ .

(٧) ترجمته في معجم الأدباء ١٦ : ١٤٦ وبغية الوعاة ٣٦٨ .

(٨) نظام الغريب ، طبع في مصر سنة ١٩١٣ .

ابن إبراهيم وأخوه اسماعيل[١] بن إبراهيم (من علماء اللغة وأئمتها ، مات عيسى ابن إبراهيم)[٢] في أحاظة سنة ثمانين وأربعمائة ، وأما أخوه إسماعيل ، فمات بعده بقليل ، وهو صاحب « قيد الأوابد[٣] » القصيدة المشهورة في اللغة والنحو ، وله رسائل مليحة ، وأبيات مستحسنة[٤] ، تجمع معانى من أبواب اللغة والنحو ، وتفقه الإمام زيد بن الحسن بمكة ، بالقاضى أبي مخلد الطبرى ، و بإمام المقام عبدالملك[٥] ابن أبي مسلم المشهور بالنهاوندى ، وكان رحّالا في طلب العلم ؛ فلذلك كثرت علومه وظهرت فضائله ، وجمعت خزانته[٦] من كتب هذه العلوم ما يزيد على خمسمائة كتاب[٧] ، وكان قوّاما بالليل يصلى بالسُّبع من القرآن كل ليلة في غالب أحواله وأكثر زمانه ، وصنّف في مذهب الشافعى ، مختصراً مليحا سمّاه كتاب

(١) توفي بعد أخيه عيسى بأيام سنة ٤٨٠ (إنباه الرواه ١ : ١٩١ ، وبغية الوعاة ١٩٣ ، وسلم الوصول ١٨٨ وتلخيص ابن مكتوم ٣٥) .

(٢) تكملة من ح وب .

(٣) رتب الناظم هذه القصيدة على ترتيب كتاب العين للخليل بن أحمد ، واورد فيها خلال التفسير نوادر من محاسن الأخبار والأشعار ، واشتملت على أكثر كتاب « العين » وأولها :

أجيبوا ياذوى التحصـ ـيل للآداب من يسأل

عن العبهـق والعوهـ ـق والعُنجة والعيهلّ

(الإنباه ١ : ١٩٢) .

ومنها نسخة خطية في مكتبة القاضى محمد العمرى باليمن . وقد شرحها أبو بكر ابن على الحدادى المصرى المتوفى نحو سنة ٨٠٠ (كشف الظنون ٢ : ٣٦٨) .

(٤) ح وع وب : حسنة .

(٥) امام مقام ابراهيم الخليل عليه السلام توفي سنة ٥١٩ هـ (العقد الثمين ٣ : ٩٦)

(٦) ح وب : خزائنه .

(٧) ع : مجلد .

« التهذيب[١] » وتفقه بهذا الإمام خلق كثير من بلاد شتى [١٢٢] كيحيى بن أبى الخير العِمرانيّ ، (والشيخ الفقيه الحافظ على بن أبى بكر بن حمير بن فضل)[٢] وعمر بن اسماعيل بن علقمة ، وعمر[٣] بن عبد الله من قُلَّامة وغيرهم ، (وكانوا لا يفارقونه)[٤] ، وكان مؤالفا للأصحاب ، لحُسْن خلقه وغزارة علمه ، وصلاح سلطان بلده ، وهو أسعد بن وائل بن عيسى[٥] ، وجدّه ذو الكَلاع ، وكان هذا السلطان هو وآباؤه ، سالمين عن الأبداع[٦] ، يؤثرون مذهب السنة وعمارة المساجد ، ومحبة العلماء والقراء والعُبّاد ، و يعظمون السلف الصالح ، ويتبركون بذكرهم ، ويقتدون بأقوالهم وأفعالهم ، وكانت أحاظة ببركات عبّادها وفقهائها ، وعدل سلاطينها[٧] ، واسعة الأرزاق نضيرة البساتين والأسواق ، عامرة المساجد كاملة المحارث والموارد ، وكان قتل هذا السلطان أسعد بن وائل فى جمادى الأولى سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وقبره[٨] فى جامع الجَمَاعى ، ثم ولى بعده ولده عبد الله ، أربعاً وعشرين سنة ، ومات فى جمادى الآخرة من سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

أخبرنى بهذا ، السلطان وائل بن علىّ بن أسعد بن وائل ، وذكر لى أن

(١) يذكر الجندى أنه رأى منه نسخة فى المشرق (مشرق اليمن) فى مجلدين لطيفين .
(٢) تكملة من ح وب .
(٣) ح وب : وعمرو
(٤) تكملة من ع .
(٥) هو السلطان أسعد بن وائل بن عيسى الوائلى ثم الكلاعى — من ولد ذى كلاع — الحميرى صاحب أحاظة (عمارة ص ١٣ والجندى لوحة ١٠٥)
(٦) ع : من البدع .
(٧) ح وب : وسلطانها .
(٨) ع : ودفن .
(٩) ح : الجفاى (تصحيف) .

جدّه وائل بن عيسى ، أسّس يفوز ، وذلك بعد قتل الصليحى ، وأخبرنى أيضاً عن الشيخ العفيف أبى حسّان[١] بن أبى الخير بن أبى خليفة الزاهد ، مسكنه جبان من يَحْصِب [١٢٣] الأسفل : أن جبل جناد من التعكر إلى رَيْمَة ، وكان أسمها عرنة ، وأساس التعكر منذ ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة ، وفيه مسجد النبيّ إلياس وأن أنور كان يسمى أنور ، وأساسه منذ سبعمائة سنة ، وحَبّ أساسه منذ ثمانمائة سنة ، وقيضان أساسه منذ مائتين وستين سنة ، وخَدد أساسه منذ ثمانمائة وستين — أو قال ثمانين — ، وشُبَيم وكان اسمه شُباع منذ ألف ومائتين ، (حدثه بهذا منذ ثمانى عشرة سنة ، وتقديره سنة أربع وستين وخمسمائة)[٢] ، وحكايته لى هذه بصغر سنة أربع وستين[٣] وخمسمائة .

وأخبرنى الشيخ محمد بن ناجى بن نوح التباعىّ : أن أولاد حِمْير بن المُنْيَسَع ذو الكلاع الأصغر : حاشد وأحاظة والشحول ومَيْتَم و بعدان وعروان وعَحَنّة وعرنة وحميم ونكال و بوزع والحدَوْن ، وهم الذين اجتمعوا على حرب باكور القبطى ، وكانت مدرسة هذا الفقيه الإمام فى الجمّاعى مدة حياته ومات بها ، وعنه أخذ أولاده أحمد وعلى وقاسم ، بنو هذا الإمام زيد بن الحسن و به تفقهوا ، وكان أبوهم يقول : أحمد أقرأكم ، وعلى أكتبكم ، وقاسم أفقهكم ، وكان يقول : يحيى بن أبى الخير فقيه يصلح للفتوى ، وأمر بعض أصحابه — وهو عمرو [١٢٤] بن عبد الله — بالدرس عليه .

قلت : وكان هذا لاشكّ ، فى أول أمر الإمام يحيى بن أبى الخير ، فلو عاش إلى تصنيفه « البيان » لرأى عجبا . مات قاسم بن زيد فى رجب سنة سبعين[٤] وخمسمائة ، وهو ابن سبعين سنة .

(١) ح وع : ابن حسان .
(٢) تكملة من ح .
(٣) ح وع : اثنين وثمانين وخمسمائة .
(٤) ح وب . تسعين . وهذا خطأ ، لأن المؤلف مات قبل ذلك .

ومنهم الفقيه يحيى[١] بن عبد الله وكان يدرس في وَقِير ولد سنة . . . . . ومات سنة ......[٢]

وأظن الفقيه أحمد بن محمد البَرَيهي[٣] ربيبه ، قد أخذ عنه ، وأكثر أخذه عن الإمام يحيى بن أبي الخير .

ومنهم الفقيه الزاهد عمر[٤] بن علي بن أسعد بن عبد الله السلالي ثم الكناني ، تفقه بعبد الله بن عمير العَرِيقي ، وغيره من أهل البلاد ، وأخذ « المهذب » وأصول الفقه عن ابن عبدويه ، وسكن ضَرَاس ودرّس فيها ، وأخذ عنه عبد الله بن مسعود[٣] ، وعبد الرحمن بن يحيى بن أحمد الخليدي[٥] مات بمكة حاجا سنة سبع وسبعين ، وهو ابن أربع وخمسين سنة . وأسعد بن مقبل وغيرهما ، ومات في شهر ذي القعدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة .

ومنهم أخوه حسين[٦] بن علي السلالي ، مات في ربيع سنة اثنين[٧] وستين وخمسمائة ، وهو ابن ثلاث [١٢٥] وستين سنة ، وأظنه أخذ الفقه عن أخيه عمر ، لأنه أكبر سنا منه .

(١) ترجم له الجندي لوحة ١٠٦ باسم : يحيى بن عبد الله المليكي ، من عرب يقال لهم الأملوك .
(٢) بياض بالأصول
(٣) ستأتي ترجمته فيما بعد .
(٤) ترجم له الجندي لوحة ١٠٦ .
(٥) ع : الجلندي . وب والسلوك : الحلندى (بدون نقط) .
(٦) ترجم له الجندي لوحة ١٠٦ . وذكر اسمه : حسين بن عمر السلالي
(٧) ح وب والسلوك : ثلاث .

ومنهم الإمام الأوحد العالم الأمجد ، عبد الله[١] بن يحيى بن إبراهيم ابن أبي الهيثم بن عبد السميع الصَّعْبي ، ولد سنة ٤٧٥[٢] ومات بسهفنة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة ، وكان يقول لأصحابه إذا بلغت الثمانين ، لأصنعن لكم ضيافة ، وكانت مدرسته في سهفنة في حياة القاضي محمد ابن مسلم بن أبي بكر (الصعبي)[٣] وأيامه .

وأخبرني الفقيه سليمان بن فتح بن مِفتاح[٤] : أن الإمام يحيى بن أبي الخير ، كان يقول : عبد الله بن يحيى شيخ الشيوخ ، وكانا متحابين في الله يتزاوران ، وحضر الفقيه يحيى جنازته وشهد دفنه ، هو وأصحابه من ذي أشرق ، وهو يومئذ فيها .

وأخبرني الفقيه سليمان بن فتح : أن القاضي مسلم بن أبي بكر ، سأل الفقيه عبد الله بن يحيى ، أن يُدرّس وهو باقٍ حاضرٌ ، ففعل ذلك ، رحمهم الله تعالى أجمعين .

وأخبرني الفقيه أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرزاق[٤] : أن الفقيه الإمام عبد الله[٥] بن يحيى الصعبي ، مات وهو ابن [١٢٦] إحدى وثمانين سنة والله أعلم ، وكان فاضلا زاهداً ورعاً .

رُوي[٦] أن ناساً من بني مُلَيك ، ضربوا هذا الفقيه بالسيوف ، فلم تقطع

(١) ترجم له الجندي لوحة ١٠٦ والشرجي ص ٧٧ .
(٢) مكان هذا التاريخ في ح وع وب بياض .
(٣) تكملة من السلوك .
(٤) ستأتي ترجمته فيما بعد .
(٥) في الأصل وح وب : عبيد بن يحيى . وفي ع : عبيد الله بن يحيى . وذكر الجندي في السلوك أن هذا الفقيه كان يعرّف نفسه على طريق التصغير « بعبيد الله »
(٦) هذه الحكاية التي يرويها المؤلف ، سبق ذكرها في ترجمة جعفر بن عبد الرحيم الحالي ص ٩٥ .

سيوفهم ، فسئل عن ذلك فقال : كنت أقرأ سورة يس . والذى أرويه عن عن السلطان وائل بن علىّ بن أسعد بن وائل ، عن الفقيه الزهرى ، عن الفقيه عبد الله[1] بن يحيى ، أنه زاره مهنئاً بعد وقعة سهفنة ، فسأله عن وقعة[2] بنى مُليك وضربهم له بالسيوف ، فلم تقطع فيه ، فقال : كنت أقرأ آيات الحفظ ، من قوله تعالى ﴿ ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم ﴾[3] ﴿ فالله خيرٌ حافظاً وهو أرحم الراحمين ﴾[4] ﴿ وحفظاً من كل شيطان مارد ﴾[5] ﴿ وحفظناها من كل شيطان رجيم ﴾[6] ﴿ وحفظاً ذلك تقدير العزيز العليم ﴾[7] ﴿ إنْ كلُّ نفسٍ لما عليها حافظ ﴾[8] . ﴿ إنّ بطش ربك لشديد . إنه هو يُبدىء ويُعيد . وهو الغفور الودود . ذو العرش المجيد . فعّالٌ لما يريد . هل أتاك حديث الجنود . فرعون وثمود . بل الذين كفروا فى تكذيب . والله من ورائهم محيط . بل هو قرآن مجيد . فى لوح محفوظ ﴾[9] . وهذه الحكاية هى المشهورة .

وذُكر أن الفقيه عبد الله[1] بن يحيى [١٢٧] المذكور قال : خرجت يوماً مع جماعة ، فرأينا ذئباً يلاعب شاة عجفاء ولا يضرها بشىء ، فلما دنونا منه ، نفر عنها الذئب ، فوجدنا فى رقبة الشاة كتاباً مربوطاً ، فحللناه وقرأناه ، فوجدنا فيه هذه الآيات .

---

(١) فى الأصل وح وب : عبيد بن يحيى . وفى ع : عبيد الله بن يحيى .
(٢) ح وع وب : عمل .
(٣) سورة البقرة . الآية ٢٥٥ .
(٤) سورة يوسف : ٦٤ .
(٥) سورة الصافات : ٧ .
(٦) سورة الحجر : ١٧
(٧) سورة فصلت : ١٢
(٨) سورة الطارق : ٤
(٩) سورة البروج : ١٢ — ٢٢ .

قلت : وأخبرنى غير واحد من أثق[1] بقوله ، بهذه الرواية ، ولهذا الفقيه مصنفات مليحة كثيرة ، منها كتاب «التعريف»[2] فى الفقه و «احتراز المهذب» وله « عقيدة » حسنة على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، نسختها من خطه .

وكان رجل من أهل الحرص من مشايخ بنى يحيى ، وهم بطن من يافع ، يصطنع إلى هذا الفقيه الإمام معروفاً ، ويقوم بكفايته وأعياده ، وما يحتاج إليه من الكسوة ، واسم هذا اليحيانى على بن مارق[3] ، وتفقه بهذا الفقيه الإمام خلق كثير ، كأبى السعود بن خيران فى « الملحمة » ، ومحمد بن أحمد بن عمر[4] ، فى ظباء ، وأسعد[5] بن عبد الله النجرى[6] ، وأحمد[4] بن عبد الملك بن محمد من الضُّلْو وكثير من أهل المعافر ، وعبد الله بن يعفر بن سالم العريقى من عَنّة ، وأحمد بن أبى أحمد[7] التباعى ، وعبد الله بن علىّ قاضى رَيْمَة [١٢٨] وغيرهم .

ومنهم : الفقيه الفاضل الورع الزاهد[8] عمر بن إسماعيل (بن على بن إسماعيل[9]) بن يوسف بن علقمة (الجماعى ثم الخولانى[10]) ولد سنة ....[11]

---

(١) ح وع وب : يوثق .
(٢) عند الجندى : التقريب .
(٣) كذا فى الأصل وفى ح : على بن رمان . وفى ب : على بن آبان . وفى ع : على بن بار . وفى السلوك : على بن زياد .
(٤) ستأتى ترجمته فيما بعد .
(٥) فى ح وب والسلوك : سعد .
(٦) فى الأصول : النجدى ، وما أثبتنا من السلوك . وربما كانت « البحرى » وهم بطن من خولان يقال لهم بنو بحر .
(٨) فى السلوك : أحمد بن حامد التباعى من علقان .
(٩) ترجم له الجندى لوحة ١٠٧ .
(١٠) تكملة من السلوك للجندى .
(١١) بياض بالأصول .

ومات سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، أخذ عن الفقيه زيد بن الحسن «المهذب» وأصول الفقه ، وكان خبير[١] الإمام يحيى بن أبي الخير في رحلتهما إلى أحاظة ، ورويا عنه في اللغة «غريب الحديث[٢]» لأبي عبيد و«مختصر العين[٣]» للخوافي ، (وغير ذلك[٤]) وكان فاضلا إماماً في العربية ، أخذ الإمام يحيى عنه «كافي[٥]» الصفار في النحو ، و«الجمل[٦]» للزجاجي ، وأخذ عنه شيخي محمد بن موسى العمراني[٧] «الناسخ والمنسوخ[٨]» في القرآن لأبي جعفر الصفار ، رحمهم الله

ومنهم : الفقيه أبو محمد عبد الله بن علي الحربي[٩] ، ولد سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ، ومات سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، وكان عالماً مجوداً ، وله تصنيف مليح سماه «الشروط» . أخذ عن شيخه القاضي علي بن محمد بن سنان[٧] ،

(١) الخبير في اللهجة اليمانية : الرفيق والصديق .

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ ، منه نسخة في دار الكتب المصرية برقم ٢٣٢٢٩ ب وأخرى في مكتبة الأزهر بالقاهرة رقم ٩٢٦ حديث مكتوبة سنة ٣١١ هـ وثالثة في مكتبة فيض الله رقم ٤٩٦ باستانبول ، ورابعة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة . وهي التي اعتمدنا عليها في مراجعة النصوص المنقولة هنا من هذا الكتاب .

(٣) مختصر العين : لم يرد ذكر لهذا المختصر في فهارس المكتبات ، ولا في كتب رجال اللغة ولم يذكره بروكلمان أيضاً .

(٤) تكملة من ح وع .

(٥) سبق التعريف به .

(٦) الجمل : لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، المتوفى سنة ٣٣٩ ، منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٧ نحو ش . وأخرى في شهيد علي باستانبول برقم ٢٥١١ .

(٧) ستأتي ترجمته فيما بعد .

(٨) الناسخ والمنسوخ تأليف أبي جعفر محمد بن أحمد النحاس ويعرف أيضاً بالصفار المتوفى سنة ٣٣٨ ، طبع في مصر سنة ١٣٢٣ .

(٩) في الأصل : الحارثي . وترجم له الجندي لوحة ١١٣ .

وأخذ هذا ابن سنان ، النحو واللغة عن الإمامين ، القاضي أحمد بن إبراهيم بن حُمّد[١] المافري ، والإمام إبراهيم[٢] بن محمد بن أبي عبّاد .

وأخبرني الفقيه عثمان بن أسعد بن عثمان العمراني[٣] : أن الإمام يحيى لما اشتغل بجمع «البيان» واعتذر عن أكثر أصحابه ، عن التدريس ، لشغله بتصنيف «البيان» قال لصهره هذا عندما استشاره بالقراءة والدرس : عليك بعبد الله بن علي الحربي[٤] ، فارتحلت إليه .

ومنهم : القاضي الأجل ، أبو بكر[٥] بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم اليافعي ، ولد سنة تسعين وأربعمائة[٦] ومات بالجند في شهر رمضان ، ليلة الأربعاء لسبع عشرة ليلة خلت منه ، سنة اثنين وخمسين وخمسمائة[٧] مبطوناً ، وقد عدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم المبطون في الشهداء ، حضر موته الإمام يحيى بن أبي الخير وأصحابه ، وقال حين نُعي إليه ، ماتت المروءة . أخذ الفقه عن زيد بن عبد الله اليفاعي ، وكان هذا القاضي أديباً شاعراً ، مفلقاً ، مترسلاً فصيحاً ، وله ديوان مشهور[٨] .

روى عن أبيه وخاله ، كتاب «الرسالة للشافعي» و«مختصر المزني»

(١) ح وب : أحمد . وع : حميد (تحريف) . وترجم له الجندي لوحة ١٠٧ وضبط اسمه بالعبارة (حُمّد) بضم الحاء ، وتشديد الميم مع فتحها ثم دال مهملة . وقال عنه : كان قاضياً بالمافر ولذلك يقال له المافري .

(٢) سبق التعريف به .

(٣) ستأتي ترجمته فيما بعد .

(٤) في الأصل : الحارثي .

(٥) ترجم له الجندي لوحة ١١٥ وعمارة في المفيد ١٦٩ .

(٦) ع : ٤٩٣ (هكذا بالأرقام) .

(٧) ع : ٥٥٣ (» ») .

(٨) أورد له عمارة بعض شعره في «مختصر المفيد» ص ١٦٩ .

بروايتهما عن الشيخ عبد الملك بن محمد بن أبي ميسرة . ولى قضاء اليمن من إب إلى عدن ، من جهة الداعى محمد بن سبأ[١] ، ومن قبله من جهة الأمير منصور بن المفضّل فى ذى جبلة ، وكان له ولد يقال له محمد بن أبى بكر[٢] ، أخذ الفقه عن أخواله بنى عبد العليم ، نبت نباتاً حسناً ، وكان لديه معرفة فى علم الكلام واللغة والعربية ، حسن الشعر ، مات رحمه الله بالجَنَد سنة ست وأربعين وخمسمائة قبل أبيه ، وقبراهما هنالك ، ولأبيه فيه أشعار[٣] كثيرة ، يمدحه فيها ، ويرثيه من قصيدة له :

جوارُ الله خير من جوارى ـ ودار نعيمه لك خير دار

[٤]وميلاد القاضى محمد بن أبى بكر ، سنة سبع عشرة وخمسمائة[٤] .

وكان هذا القاضى أبو بكر ذا جاهٍ كبير وخطر[٥] عظيم عند الملوك ، استوهب خراج أرض[٦] الفقهاء فى الأجناد من الداعى[٧] ، وخلّصها على أهلها ، وكان يقول

---

(١) جاء فى هامشة نسخة [ب] عن الداعى محمد بن سبأ هذه العبارة : « استولى على حَب وذى جبلة وأعماله ، سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، انتقلت إليه من يد الأمير منصور بن المفضل ، ومات الداعى المذكور سنة خمسين وخمسمائة ، وقيل إنه مات فى ذى الحجة سنة تسع وأربعين ، ثم استولى على البلاد ابنه الداعى المكرم عمران بن محمد بن سبأ ، فاستقام فيها إلى ظهور بنى مهدى ، وكانت له ولأصحابه الواقعة المشهورة فى الجُوَة ، فى ذى الحجة سنة تسع وخمسين ، ومات سنة ستين وخمسمائة بمدن وحمل إلى مكة ودفن بمقابرها » .

وانظر ترجمة محمد بن سبأ عند بامخرمة ٢ : ٢١٧ ، وترجمة عمران ابنه ٢ : ١٨٣ أيضاً .

(٢) ستأتى ترجمته فيما بعد .

(٣) أورد له عمارة فى مختصر المفيد ص ١٦٩ والجندى فى السلوك كثيراً من شعره .

(٤ ـ ٤) ساقط من ح وب .

(٥) ح وب : حظ .

(٦) ح وع وب : أموال . والسلوك : أراضى .

(٧) الداعى : هو محمد بن سبأ .

إذا تنازعت عنده الخصوم ماقال القمران[١] فى هذه الحكومة ، وتارة يقول : هاتوا جواب القمرين[٢] ، يعنى الإمامين : عبد الله بن يحيى الصعبى (من سهفنة[٣]) ويحيى بن أبى الخير العمرانى (من سَيْر[٣]) .

وقدم القاضى الرشيد أحمد بن على بن إبراهيم بن الزبير[٤] من مصر فى أيام القاضى أبى بكر فأ كرمه وبجّله ، واستفاد على الرشيد جماعة من أصحابنا أهل اليمن ، وكان القاضى الرشيد عالماً بارعاً مجوداً فى فنون شتى ، فيقال إن المقامة الْحُصَيْبِيَّة[٥] له ومن إنشائه ، وهى تدل على علم غزير وفضل كثير .

وروى أن القاضى الرشيد ، والجليس أبى المعالى[٦] المصرى استأذنا يوماً على ابن أبى القَتّان[٧] الوزير ، فاعتذر عن المواجهة ولقيا عنده غلظة فى الحِجاب ،

---

(١) ع : العمران .

(٢) العمرين .

(٣) تكملة من ح وع وب .

(٤) توفى سنة ٥٦٣ ترجم له بامخرمة ٢ : ٤ ـ ٦ والسلوك لوحة ١٢٣ وابن خلكان ١ : ٥١ والطالع السعيد للأدفوى ص ٤٧ . وذكر الداعى إدريس صاحب عيون الأخبار ٧ : ٢٠٣ أن القاضى الرشيد دخل اليمن سنة ٥٣٤ رسولا من الخليفة الحافظ عبد المجيد ليقوم بالدعوة ضد الصليحيين بعد وفاة الملكة السيدة بنت أحمد التى كانت تعتبر الخلافة الفاطمية بعد موت الخليفة الآمر قد دخلت فى دور الستر باستتار ابنه « الطيب » ولم تعترف بالخليفة الحافظ عبد المجيد . فأرسل القاضى الرشيد إلى اليمن ليدعو له ويستميل السلاطين هناك إلى ناحيته ضد الصليحيين .

(٥) منها نسخة مخطوطة بدار الكتب تحت رقم ١٣٤٦٩ز وأخرى بمكتبة البلدية بالإسكندرية برقم ١١٥ ب . وسميت المقامة « الحصيبية » لأن مؤلفها ـ كما جاء فى مقدمتها ـ نزل بالحصيب . وفى معجم البلدان لياقوت ٢ : ٢٨٠ : الحصيب هو اسم الوادى الذى منه زبيد باليمن .

(٦) ورد ذكره فى مفيد عمارة ١٦٢ ، ١٨٠ باسم : القاضى أبو الجليس أبو المعالى عبد العزيز بن الحسين بن الحباب ، صاحب ديوان الإنشاء للدولة العلوية فى اليمن .

(٧) فى ح وبامخرمة : العساف .

فعادا ثم رجعا يوماً آخر ، فاستأذنا عليه ، فاعتذر وحُجبا عنه . وقيل لهما : إنه نائم ، فخرجا من عنده ، فقال القاضى الرشيد فى ذلك :

توقّع بأيّام اللئـام زوالها[1]   فما قليـل سوف تنكر حالها
فلو كنت تدعو الله فى كل ساعة   لتَبقَى عليهم ماأمِنْتَ انتقالهـا

وقال صاحبه أبو المعالى أيضًا :

لئن أنكرتمو عنـا ازدحاما   ليجتنبنّكم هـذا الزحامُ
وإن نمتُمْ عن الحاجات عَمْدًا   فعينُ الدهرِ عنكم لا تنامُ

فلم يكن بعد أيام[2] ، حتى نكب الوزير نكبة عظيمة .

وأما الداعى محمد بن سبأ ، فإنه استولى على حَب وذى جِبلة وأعمالها ، سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، انتقلت إليه من يد الأمير منصور بن المفضل . وكانت الزلزلة ليلة الأحد فى رجب سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، والداعى فى الصريحين : دار النزهة للملوك ، وأرباب النعم فى ذى جبلة[3] ، ومدح الداعى أبو سبأ بعدها بأشعار كثيرة وقصائد [١٣٢] مشهورة . وانهدم بتلك الزلزلة حصون كثيرة ، وخسف بمنزل مشهور بذى حَوال فى النجّة ، ومات الداعى بالذُّمْلُوة ، سنة خمسين وخمسمائة ، وقبره فيهـا . وقيل إنه مات فى ذى الحجة سنة سبع وأربعين ، ثم

(١) فى الأصل : توقع لأيام الليالى زوالها ... وعند بامخرمة :
* تُوقُّعْنا شىء ويدنو زوالها *
(٢) بامخرمة : غير أيام (وهو ينقل عن ابن سمرة) .
(٣) فى ع زيادة بعد ذلك نصها : « وكان جبلة اسم يهودى سكن فى موضع دار العز ، سميت المدينة به ، وأول من اختطها عبد الله بن محمد الصليحى ، الذى قتله سعيد الأحول فى مدينة المهجم ، وقتل معه أخاه الداعى على بن محمد الصليحى فى شهر ذى القعدة سنة ٤٧٣ هـ . وكان اختطها سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، وطلسمها فلا يجتمع أهلها على رأى أبداً ، وإن اجتمعوا فيوما أو يومين » .

استولى على البلاد ابنه الداعى المكرم عمران بن محمد بن سبأ ، فاستقام فيها إلى ظهور بنى مهدى[1] ، وكانت له ولأصحابه الوقعة المشهورة بالجوّة ، فى ذى الحجة فى سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، ومات سنة ستين وخمسمائة فى عدن ، وحمله الأديب الشاعر الفاضل الكامل أبو بكر بن العبدى[2] ، والشيخ التاجر أبو الغنائم[3] الحرانى[4] إلى مكة ، وقبر فى مقابر مكة .

ومنهم الفقيه يحيى[5] بن محمد بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن موسى بن أبى عمران السكسكى ، ولد سنة ست وستين وأربعمائة ، ومات سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، أخذ الفقه عن ابن عبدويه وغيره ، وكان فقيهاً عالماً حافظاً مدرساً فى الملحمة ، بوادى شواحط ، تفقه به خلق كثير ، كمحمد بن سالم بن زيد بن إسحاق

(١) دولة بنى مهدى : أسسها فى زبيد على بن مهدى الحميرى الرعينى سنة ٥٥٤ وتوفى فى نفس السنة ، وقام بالأمر بعده ولده « مهدى » ثم « عبد النبى » حتى انتهت دولة بنى مهدى بتهامة على يد السلطان توران شاه الأيوبى عند ما دخل اليمن سنة ٥٦٩ هـ .
(٢) ترجم له عمارة فى المفيد ١٨٠-٢٣٢ ترجمة مطولة ختم بها كتابه وأورد له الكثير من شعره ، وأثنى عليه ثناء كثيراً . وذكر اسمه : فخر الدين أبو العتيق أبو بكر بن أحمد العبدى وزير الدولة الزريعية وصاحب ديوان الإنشاء بها . وترجم له الجندى أيضاً لوحة ١٥٦ ترجمة مطولة مع إيراد الكثير من أشعاره . وذكر أن اسمه : أبو العتيق أبو بكر بن أحمد العبدى نسبا ، الأبينى بلدا ، وأنه توفى سنة ٥٨٠ تقريبا . وذكره صاحب قرة العيون ورقة ٣٥ وما بعدها وذكر له أشعاراً كثيرة . وعند بامخرمة ٣ : ٢٤٢ ترجمة لشخص آخر أديب شاعر يحمل هذا الاسم واللقب والكنية والنسبة ولكنه ولد سنة ٦٦١ وتوفى سنة ٧٢٥ وأخباره مخالفة لأخبار صاحبنا .
(٣) ترجم له بامخرمة ٢ : ١٨٩ نقلا عن ابن سمرة .
(٤) فى الأصل : الحرامى . وفى ح : الحيرانى . وما أثبتنا من بامخرمة .
(٥) ترجم له الجندى لوحة ١٠٧ .

الأصبحي(١) ، ولد سنة خمس وتسعين وأربعمائة ، ومات سنة ست وسبعين وخمسمائة ، وعلي بن عيسى بن مبارك بن يزيد الأصبحي ، وأحمد بن إبراهيم بن أحمد اليافعي ، وأبي عبد الله بن أبي القاسم من بني بدر من أهل دَلَال وغيرهم . وروى(٢) عنه الشيخ الفقيه الحافظ علي بن أبي بكر بن حُمَير بن فضل(٣) « سنن » أبي داود سليمان بن الأشعث .

ومنهم الفقيه(٤) أحمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن أبي عمران ، ولد سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، ومات سنة ست وعشرين وخمسمائة ، تفقه بزيد اليفاعي ، وبأبي بكر الحائي . وابن عبدويه .

ومنهم ابنه عمر بن أحمد ، ولد سنة ثلاث وخمسمائة ، ومات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، تفقه بابن عمه يحيى بن محمد .

ومنهم أسعد(٤) بن أبي زيد بن محمد التُّبَاعي ، ولد سنة . . . ومات سنة . . .(٥) أخذ عن يحيى بن محمد بن أبي عمران .

ومنهم خير بن عمرو بن عبد الرحمن من بعض فقهاء(٦) الشبرق ، أخذ عن ابن عبدويه ، وتفقه به جماعة . مات رحمه الله سنة . . . .(٥)

(١) ستأتي ترجمته فيما بعد .
(٢) في الأصل وع : عن . وما أثبتنا من ح وب ، وهو الصواب . لأن الفقيه علي بن أبي بكر توفي سنة ٥٥٧ هـ كما في ترجمته في الصفحة التالية .
(٣) في الأصل هنا وفيما يأتي «فضيل» بضم الفاء . وما أثبتنا من بقية الأصول .
(٤) ترجم لهما الجندي لوحة ١٠٨ .
(٥) بياض بالأصول .
(٦) ح وع وب : جهات .

ومنهم عيسى(١) بن عبد الملك المعافري ، مات سنة . .(٢) أخذ عن ابن عبدويه وعلق عنه الألفاظ المختلف في سماعها [١٣٤] في كتاب « المهذب » وتفقه به جماعة .

ومنهم الشيخ الحافظ ، سراج الدين شيخ المحدثين أبو الحسن علي(٣) بن أبي بكر بن حُمَير بن تُبَّع بن يوسف بن فضل الهمداني (العرشاني)(٤) مات في ذي القعدة سنة سبع وخمسين وخمسمائة(٥) ، وهو ابن نيف وستين سنة . (في عرشان بالظهابي وقبر هنالك)(٦) .

وروى عن أسعد بن خير ، وعن يحيى بن محمد(٧) ، وعن زيد بن الحسن ، وعن ابني الخطيب : عبد الرحمن بن عثمان وأبي بكر بن أحمد — (وروى عن هذين الفقيهين ابني الخطيب الفروع الفقهية)(٦) — وغيرهم . وكان حافظاً . روى عنه الإمام يحيى بن أبي الخير «صحيح البخاري» و« سنن أبي داود » فاجتمع أصحابه في ذي أشرق ، في سنة خمس وخمسين في شهر ربيع الأول فسمعوا منه ما ذكرته ، وقد كان تقدم من هذا الشيخ الحافظ مجلس لسماع « صحيح البخاري » في إبّ في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، رواه عنه جماعة كثيرة من مشايخ أصحابنا ، مع « رحلة معاذ » ، و « فضل صلاة الرغائب » . وكان إماما في الحديث متقنا للرواة ، عالماً بصحيحه ومعلوله ، وعنه أخذ شيخي القاضي

(١) ترجم له الجندي لوحة ١١٥ .
(٢) بياض بالأصول .
(٣) ترجم له الجندي ١١٤ والشرجي ٩٣ ، وبامخرمة ٢ : ١٣٦ .
(٤) زيادة من ع والشرجي وبامخرمة .
(٥) ح : تسع وخمسين وخمسمائة . وفي ع : ٥٧٧ (هكذا بالأرقام) .
(٦) تكملة من ح وب .
(٧) في السلوك : يحيى بن عمر اللحسي . وبامخرمة : يحيى بن عمر .

طاهر بن يحيى ، وقاضى عدن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى سالم القريظى[١] ، (مع جماعة فى عدن من المعرسين وسواهم)[٢] وله تصنيف مليح محقق يعرف [١٣٥] بكتاب « الزلازل والأشراط » قال فيه الإمام يحيى بن أبى الخير : مارأيت أحفظ من هذا الشيخ ـ يعنى علىّ بن أبى بكر بن حمير ـ فى الحديث ولا أعْرَف منه . قيل له : ولا فى العراق قال : ماسمعت . وإليه يسند أكثر أصحابنا وعنه يروى جلّة مشايخنا ، وسمع عليه خلق كثير فى الظهابى[٣] وعدن والجند وغير ذلك رحمه الله ونفع به (٤ وحكيت له فضائل : منها أنه كان يسمع فى الجامى بأحاظة ولا يمسى إلا بمنزله بعرشان ، يسرح ليلا ثم يعود ليلا ، يقطع هذه المسافة البعيدة . حكى من يوثق بقوله عن الفقيه أبى السعود بن أحمد : أن جماعة رصدوه بنجد الجبانى فى الطريق الذى يمر فيه ، لتكراره فى ذلك ليقعوا فيه ، فبصروا به مقبلا ، فتهيأوا ليقعوا فيه ، فلم يشعروا أنْ فاتهم ، ووجدوه على مسافة بعيدة منهم ، فلم يزالوا كذلك يجدونه مقبلا ثم يفوتهم ، فعلموا أنه محروس عنهم ، فأجمعوا على أنهم يستعطفونه ، فظفروا به واستعطفوه . ومنها أنه لما مرض وصار فى النزع . سمع بعض ولده ومن كان حاضراً عنده يقول : لبيك لبيك . فقالوا له : من تجيب ؟ . قال : الله دعانى . ارفعونى إلى الله ، ارفعونى إلى السماء . ثم مات عقيب قوله رحمة الله عليه٤) .

ومنهم عبد الله بن عمر بن يحيى بن عبد العليم ، (٥ وكان فقيهاً ورعاً زاهداً ، قتل بخدير ، سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة٥) .

---

(١) سيأتى ترجمته فيما بعد .
(٢) تكملة من ح وب .
(٣) ح وب : فى عرشان ، بالظهائى .
(٤–٤) تكملة من ح وب . وهى موجودة عند الجندى وبامخرمة مع اختلاف فى العبارة .
(٥–٥) ساقط من ح وب .

ومنهم أسعد[١] بن أبى بكر بن بَلَاوة الجمدى ، تفقه بشيوخ الجند ، كزيد اليفاعى وغيره ، (وكان ممن يحضر خلقه الفقيه زيد بن عبد الله اليفاعى[٢]) أيام اجتماع الفقهاء فى الجند . ولد سنة ... ومات سنه ...[٣] .

ومنهم الفقيه ابن عمه ، عمر[٤] بن أحمد بن بلاوة الجمدى ، وكان عارفاً ورعاً ، تفقه بشيوخ الجَنَد ، ومات سنة ...[٣] ، ومسكنهما ذى السَّمْكَر ، بادية الجند ، وقبراهما هنالك .

ومنهم شيخى على[٥] بن أحمد من البهاقر ، قد بدأت بذكره فى أول الكتاب ، وسأذكر هنا مناقبه على التحقيق إن شاء الله تعالى . والبَيَهاقر بادية الجند ، وكان حافظا مجوّدا موفقا فى العبادات[٦] ، مات رحمه الله تعالى [١٣٦] هاربا فى الأنصال ـ قرية من بلاد العوادر ـ سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، تفقه بشيوخ الجند ، وهو أول من روَيْتُ عنه (وسمعت منه)[٧] فى الفقه ، وتفقه به جماعة . منهم :

الفقيهان ـ يسكنان بادية الجند ، وهى أكمة سودة ـ سلمان بن أحمد وأسعد بن سلمان ، وهما من ولد ذى جدن بن سيف ذى يزن ، والله أعلم .

---

(١) ترجم له الجندى لوحة ١٣٢ .
(٢) تكملة من ح وب .
(٣) بياض بالأصول .
(٤) ترجم له الجندى لوحة ١٣٢ .
(٥) ترجم له الجندى لوحة ١٣١ .
(٦) ح وب : فى الفتوى . وع : فى الفتاوى .
(٧) تكملة من ح .

فصــل

فى ذكر الشيخ الإمام أبى الحسين

الذى انتشر عنه الفقه فى البلدان ، وجاوز علمه البحر مع السودان ، وسارت بتصانيفه الركبان ، فى اليمن والشام ، وهو الفقيه الإمام جمال الإســلام شمس الشريعة يحيى[1] بن أبى الخير (* بن سالم بن أسعد[2] بن عبد الله بن محمد بن موسى ابن عمران العِمرانى ، المنتسب إلى عمران بن ربيعة بن عبس بن زهرة بن غالب ابن عبد الله بن عَك بن عدنان بن أدد بن يحنوم بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام بن تارخ - وهو آزر - بن ناحور بن ساروح بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرْفَخْشَذ ابن سام بن نوح عليه السلام بن لَمَك بن مَتُّوشَلَخ بن إدريس عليه السلام بن يَرْد بن مَهلائيل بن قَيْنان بن أَنُوش بن شيث بن آدم عليه السلام .

[١٣٧] ولد رحمه الله فى مَصْنَعَة سَيْر ، سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، ومات رحمه الله فى ذى السُّفال فى ربيع الآخر لست وعشرين ليلة خلت منه سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، وهو ابن تسع وستين سنة . تفقه بجماعة :

أولهم : خاله أبو الفتوح بن عثمان بن أسعد بن عبد الله بن محمد بن موسى ابن عمران ، تفقه به « بكافى الفرائض » فى المواريث للصَّردفى لاغير ، بروايتها

---

(١) ترجم له الجندى ١٠٨ والسبكى ٣٢٤:٤ (نقلا عن ابن سمرة) والشرجى ص ١٦٥

(* من هنا إلى نهاية العلامة *) فى ص ١٩٠ ساقط فى نسخة ع .

(٢) عند السبكى : سعيد .

له عن مصنفه الشيخ إسحاق بن يوسف بن يعقوب الصردفى ؛ وبموسى بن على الصَّعبى فى ذى الحَقْر فى نَعيمَةٍ ، « بالتنبيه » ، ثم يسّر الله سبحانه استدعاء الفقيه العالم الحافظ لمذهب الشافعى ، عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبى عبد الله الهمدانى من زبران - بادية الجند - إلى سَيْر ، فحفظ عنه « المهذب » و « اللمع » لأبى إسحاق و « الملخص » و « إرشاد ابن عبدويه » و « كافى الفرائض » للصردفى أيضاً . ثم ارتحل إلى الإمام زيد بن الحسن الفايشى بأحاظة ، وأعاد عنده « المهذب » وأخذ عنه « تعليق » الشيخ أبى اسحاق فى أصول الفقه ، مع « ملخصه » أيضاً ، وفى اللغة « غريب الحديث » لأبى عبيد و « مختصر العين » [١٣٨] للخوافى و « نظام الغريب » للرَّبَعى ، وغير ذلك من مسائل الدَّوْر والخلاف .

ومن شيوخه فى الدور ، (خاصة[1] الفقيه عمر[2] بن بيش ، قدم من الحج سنة ثلاثين وخمسمائة . وكان تِرْبَه[1]) وخَبِيرَه فى هذه الرحلة المباركة ، الفقيه الزاهد عمر بن إسماعيل بن علقمة ، فعادا جميعاً وتدارسا فى ذى السُّفال ، فأخذ الإمام يحيى عن هذا الفقيه عمر « كافى النحو » لأبى جعفر الصفار ، و « الجُمَل » للزجاجىّ . وبعد هذا وصل الفقيه الإمام زيد بن عبد الله اليفاعى ، فارتحل إليه هو وأكثر أصحابه والفقهاء من المخلاف واليمن ، وقد كان صحبه جماعة يقرأون عليه الفقه ، فانتقلوا معه إلى الجَنَد ، وسمع « النكت » ، وكان يناظر بين يدى هذا الفقيه كثيراً من جِلّة الفقهاء المدرّسة ، ثم انتقل إلى سهفنة بعد موت الفقيه زيد ابن عبد الله اليفاعى ، فقرأ عند القاضى مسلم بن أبى بكر بن أحمد الصعبىّ ، كتاب « الحروف السبعة » فى علم الكلام والتوحيد وأصول الدين ، تأليف الشيخ الحسين بن جعفر المراغى ، ونقله من خط تلميذه الإمام القاسم بن محمد القرشى .

(١-١) تكملة من ح وب .

(٢) سيأتى ترجمته فيما بعد .

ثم انتقل إلى ذى أشرق ، فى سنة سبع عشرة وخمسمائة ، فسمع « الجامع للسنن » تصنيف [١٣٩] الترمذى ، على الشيخ سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم بن عبد الله ابن يزيد ، وتزوج فى هذه السنة أم القاضى طاهر ، وكان قد تسرّى قبلها جارية حبشية .

وفيها ابتدأ مطالعة شروح المزنى [وكتب أخرى](1) « كالمجموع » للمحاملى و « الشامل » لابن الصبّاغ ، وكتاب « الفروع » لسليم و « شرح المولّدات » للقاضى أبى الطيب ، و « العدّة » للقاضى حسين بن على الطبرى ، و « الإبانة » و « شرح التلخيص » لأبى على السّنْجىّ(2) ، وقد كان يقرأ بعضها فى مدرسة الإمام اليفاعى ، فسمع فيها مايزيد على « المهذّب » ، فاستشار فيها شيخه هذا ، زيد بن عبد الله فى أنها تكون أجمع لما شذّ عن « المهذّب » لينسخه(3) ، فأشار عليه بجمعها كلّها ، ومطالعتها وتعليق مازاد على « المهذّب » منها ، فابتدأ بتعليق كتاب « الزوائد » سنة سبع عشرة وخمسمائة ، ووُلد ابنه طاهر فى سنة ثمانى عشرة وخمسمائة ، وهو مستقيم(4) على المطالعة والتعليق ، وكمّل كتاب « الزوائد » فى آخر سنة عشرين وخمسمائة ، وحجّ وزار قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، فى سنة إحدى وعشرين وخمسمائة . ولقى الفقيه الإمام الواعظ الشريف ، [١٤٠] محمد بن

---

(1) زيادة يقتضيها السياق ، لأن الكتب التى ذكرها المؤلف بعد ذلك ليست من شروح المزنى كما يفهم من العبارة بدون هذه الزيادة .

(2) هو أبو على الحسين بن شعيب بن محمد السنجى ، من قرية سنج ، بكسر السين ، وهى من أكبر قرى مرو . فقيه عصره وعالم خراسان ، وأول من جمع بين طريقى العراق وخراسان (فى فقه الشافعية) توفى سنة ٤٠٣ هـ (السبكى ٣ : ١٥٠) .

(3) كذا فى ح وب . وفى الأصل : لشيخه .

(4) ب : مستمر .

أحمد العثمانى الديباجى(1) فى مكة ، فتناظرا وتذاكرا فى مسائل الفقه والأصول ، وكان الإمام يحيى قد سمع فى مدرستى الشيخين الإمامين : زيد بن الحسن الفايشى وزيد اليفاعى ، كتاب « التبصرة » فى علم الكلام فى أصول الدين ، تصنيف أبى الفتوح ، على مذهب السلف الصالح ، وهما ينقلانها(2) جميعاً عن الشيخ أبى نصر البندنيجىّ ، مصنّف « المعتمد » فى الخلاف ، فإنهما صحباه جميعاً فى مكة .

وعن الإمام يحيى ، أخذ مشايخنا « التبصرة » فى أصول الدين ، ورويناها عنهم . وكان رحمه الله يُسمعها فى مدرسته ، ويُعلّمها من طلبها . فناظر الشريف العثمانى ، وهو أشعرى ، ونصر مذهب الحنابلة أهل السنّة ، فى أن القراءة هى المقروء . واحتج على الشريف بقوله تعالى ﴿ إنّ هذا القرآن يهدى للتى هى أقْوَم(3) ﴾ الآية . وأن الإشارة بهذا إلى المتلوّ المقروء ، إلى أن سكت(4) الشريف المَرْق عن وجهه ، ثم راح رحمه الله ، فاستخرج كتابه المؤلف فى الدور ، من كتاب ابن اللبان وغيره ، ثم نظر فى كتابه « الزوائد » فإذا هو قد رتّبه على ترتيب شروح « مختصر المزنى » وأغفل الدور وأقوال [١٤١] الأئمة(5) فيه ، فطالع وراجع .

وابتدأ رحمه الله بتصنيف كتابه « البيان(6) » من سنة ثمانى وعشرين وخمسمائة ، وفرغ منه سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، فرتّبه على ترتيب محفوظه ،

---

(1) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن حير العثمانى الديباجى ، من ولد الديباج محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان . من أهل نابلس . ولد سنة ٤٦٢ ببيروت ، وتوفى سنة ٥٢٧ هـ . (السبكى ٤ : ٦٤)

(2) ح وب : يتناقلانها .

(3) سورة الإسراء ، الآية : ٩ .

(4) ب : سال .

(5) ح وب : وأقوال فقهاء الأمة .

(6) البيان : من أهم كتب الشافعية وأوسعها ، ويقع فى نحو عشر مجلدات . ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٢٥ فقه شافعى ، وأخرى فى مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٦٧١

وهو « المهذب » بجمع « البيان » فى ست سنين غير قليل ، وجمع « الزوائد » فى أربع سنين إلا قليلا .

وذكر فى « البيان » عن الشريف العثمانى مسائل ، تدل على علمه وفضله ، وجواز الأخذ باجتهاده ونقله .

قال القاضى طاهر بن يحيى : قال له والده رحمه الله : إنه لم يعلق « الزوائد » إلا بعد حفظه « للمهذّب » ونقله غيبا ، فى ابتداء درسه له ، على الإمام الفقيه عبد الله بن أحمد[1] ، ثم أعاده فى أحاظة ، ثم طالعه بعد ذلك كله قبل التصنيف ، أربعين مرة أو أكثر .

وكان رحمه الله يطالع الجزء من تجزئة أحد وأربعين من «المهذّب» فى اليوم والليلة ، أربعة عشر[2] مرة ، لكل فصل منه .

وكان رحمه الله إذا درّس من يُظَنّ فهمه ، فإنه بعد فراغ القارىء من الفصل يعيده هو بنفسه عليه حفظا ، مع تنبيه[3] له على خلاف الإمام مالك وأبى حنيفة خاصة ، وقد يذكر معهما غيرهما فى بعض [١٤٢] المسائل ، ثم يذاكره باحتراز[4] الأقيسة والوجوه فى أصولها ، لِمَ خُصّت بجعلها أصولا ؟ وذلك إما من جهة النص عليها فى الكتاب والسنة ، أو تسليم المخالف فى حكم المسألة المقيسة ، وإن[5] كان فى عبارة الكتاب استغلاق ، أو قصُر فهم القارىء ، أبدلها له بعبارة أخرى ، الى أن يتصور القارئ الفصل ويفهمه . ومن كان من الطلبة غير فاهم ، لم يسلك به هذا المسلك ، بل يجيبه عما سأل عنه لا غير ، مع ردّه عليه التصحيف .

(١) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبى عبد الله الهمدانى (سبق ترجمته ص ١٥٤) .

(٢) فى هامش الأصل وح وب : أربع أشراف .

(٣) ح وب : تنبيه .

(٤) ح وب : ثم يذكر له احترازات الأقيسة .

(٥) ح وب : وإذا .

ولما فرغ رحمه الله من تأليف «البيان» سأله الفقيه محمد بن مفلح[1] الحضرمى استخراج المسائل المشكلة فى «المهذب» ، وكان هذا الفقيه من جلة أصحابه ، فصنّفه له ، ثم انتُسخ منه . وأقام رحمه الله فى سَيْر ، على التدريس بعد ذلك ، إلى آخر سنة تسع[2] وأربعين وخمسمائة . ثم تعذّر سُكنَى سَيْر على أهلها ، لحروب جرت بينهم وفتن ، فخربت بعد خروجهم منها ثم انتقل إلى ذى السُّفال ، ثم إلى ذى أشرق . فأقام بذى أشرق سبع سنين [مستقـ]ـراً يدرّس ويقرى ، فجرت فِتَنٌ فى [السنة] الرابعة من هذه السبع (بين الفقهاء)[3] ، تباغض وتحاسد وتكفير ، من فقهاء [ذ]ى أشرق لفقهاء زبيد ، بعد خروجهم من تهامة ، وقت فتحُ ابن مهدىّ لها ، وكان فتح ابن مهدى لزبيد ، آخر ساعة من يوم الجمعة ، آخر يوم من رجب ، سنة أربع وخمسين وخمسمائة . ثم قويت شوكة والده مهدى بن على ، بعد موت أبيه ، فأغار على الجَنَد وواديها ، وقتل أهل الذَّنْبَتَيْن ، ثم قتل أهل القريَة ، فى شوال سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، فحمل الإمام يحيى بن أبى الخير رحمه الله ، خوف ابن مهدى سبيلا إلى خروجه من ذى أشرق ، فخرج عنها إلى ضراس ، ثم إلى ذى السُّفال . وفيها مات رحمة الله عليه مبطونا شهيدا ، فى ربيع الآخر قبيل الفجر من ليلة الأحد من سنة ثمانى وخمسين وخمسمائة ، ماترك صلاة فى مرض موته ، وكان نزعه فى مرضه ليلتين ويوما بينهما ، يسأل عن وقت كل صلاة (بالإيماء)[4] ، لأنه اعتُقِل لسانه ، وكان كثير التهليل ، يعرف منه بالإشارة بالمسبحة .

(١) فى الأصل وع : مصلح . وما أثبتنا من ح وب ، ومن ترجمته التى ستأتى فيما بعد .

(٢) ح : سبع .

(٣) تكملة من السبكى .

(٤) تكملة من ح وب والسبكى .

وكان وِرْدَه أكثر زمانه في صلاة الليل بسُبع القرآن[(١)] ، وكان رحمه الله يحب طلبة العلم والفقه واجتماعهم ، ويكره لهم الخوض في علم الكلام .

ثم صنّف رحمه الله [١٤٤] في خلال هذه المدة ، كتاب « الانتصار في الردّ على القَدَرية الأشرار »[(٢)] وذلك بسبب فتنة أثارها قاضي الزيدية ، هو جعفر بن أحمد بن عبد السلام[(٣)] بن أبي يحيى المعتزليّ ، في مدينة إبّ ، ويقال إنه سأل المناظرة ، فبعث إليه الإمام يحيى بن أبي الخير ، الفقيه الفاضل المشهور عليّ بن عبدالله ابن عيسى بن أيمن الهرمي[(٤)] ، فاجتمعوا في حصن شَواحط ، حماه الله وعمّره بالصالحين من عباده ، وكان لهم فيه محفل عظيم مشهور ، سنة أربع وخمسين وخمسمائة ،

---

(١) العبارة عند السبكي : « وكان ورده في الليلة أكثر من مائة ركعة يسبع من القرآن العظيم » .

(٢) من هذا الكتاب نسختان بدار الكتب المصرية إحداهما (برقم ٨١٨ علم الكلام) كتبت سنة ٧٠٧ هـ ، والأخرى برقم ٨٣٥ علم الكلام . وعنوانه « الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار » جاء في مقدمته أنه ألفه عند ما علم أن قاضيا زيديا معتزليا لقبه شمس الدين [هو القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام] قدم إلى « إبّ » وأظهر القول فيها « بأن العباد يخلقون أفعالهم وأن القرآن مخلوق وغير ذلك من مذاهبه » ودعا الناس إلى ذلك وسأل الناس المناظرة من أهل السنة ، فأجاب عليه العمراني برسالة ذكر فيها الأخبار المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم بالتحذير من القدرية فلما رأى القاضي شمس الدين هذه الرسالة ، صنف في الرد عليها كتابا وسماه : « الدامغ للباطل من مذاهب الحنابل » . فلما اطلع عليه العمراني صنف في الرد عليه هذا الكتاب « الانتصار » .

(٣) شيخ علماء الزيدية في عصره ، برع في الفقه والحديث وعلوم الكلام ، وصنف كثيراً من المؤلفات . وكان قد سافر إلى العراق وتفقه على شيوخها ثم عاد إلى اليمن بالكثير من مصنفات أهل العراق ومن كتب المعتزلة توفي سنة ٥٧٣ (طبقات الزيدية لوحة ٢٨)

(٤) ستأتي ترجمته فيما بعد .

وأضاف رحمه الله إلى ما ذكره في « الانتصار » من مسائل القَدَرية ، مذهب الأشعرية وارد عليهم ، فأجحف فيه على الأشعرية ، وقطع حلوقهم ، وأخصمهم ، خصوصاً بذلك من يقول ﴿ما أنزل الله على بشر من شيء﴾[(١)] ففرح الفقهاء بكتاب « الانتصار » وانتسخوه[(٢)] ، ودانوا الله به واعتقدوه ، وصنّف بذي أشرق ، كتابه المشهور « بغرائب الوسيط » ، « ومختصراً من إحياء علوم الدين » للإمام الغزالي رحمه الله ، وسمع هو وأصحابه « صحيح البخاريّ » و « سنن أبي داود » بذي أشرق ، سنة خمس وخمسين وخمسمائة [١٤٥] على الشيخ الحافظ علي بن أبي بكر ابن حمير بن تبع بن فضل الهمداني ، بقراءة ولده القاضي الأجل طاهر بن يحيى ، والفقهاء الفضلاء : أحمد بن إسماعيل بن حسين الأربي[(٣)] ، وعبد الله بن عمر التباعي[(٤)] ، وسليمان بن فتح بن مفتاح[(٥)] .

وفي الإمام يحيى بن أبي الخير يقول الشاعر :

لله شيخ من بني عمرانِ	مذ كان شاد العلم بالأركانِ[(٦)]
يحيى لقد أحيا الشريعة هاديا	بزوائد[(٧)] وغرائب وبيانِ
هو درة اليمن الذي ما مثله	من أولٍ في عصرنا[(٨)] أو ثانِ

فأيّد الله سبحانه وتعالى بهذا الشيخ الإمام يحيى بن أبي الخير الإسلام والدين

---

(١) الأنعام : ٩١ .

(٢) ح وب : وتناسخوه .

(٣) ح : للازني (تصحيف) وستأتي ترجمته فيما بعد .

(٤) ح : الشباعي (تصحيف) وستأتي ترجمته ص ١٨٩ .

(٥) ستأتي ترجمته ص ١٩٤ .

(٦) عند السبكي : قد سادنا بالعلم بالأركان . وعند الجندي : قد كان ...

(٧) عند السبكي : بفوائد (تحريف) .

(٨) عند السبكي : في عمرنا .

ونفع الله تعالى به[١] المسلمين ، فكان كتابه « البيان » كاسمه بيانا ، والعلماء[٢] هدى وتبيانا ، وأنبأ به رحمه الله البعداء ، وانتشر علمه فى الأجانب والقرباء ، وأجاب عن المعضلات ، وأوضح المشكلات ، وقسم الأوصاف والاحترازات ، وطبق الأرض بالأصحاب ، فما أعلم فى أكثر هذا المخلاف فقيها مجودا ومناظرا مجتهدا ، إلا من أصحابه أو أصحاب أصحابه ، لأنه رحمه الله انتحل الشروح الكثيرة ، والدلائل المشهورة ، والمسائل المفيدة [١٤٦] والأقيسة السديدة إلى بيانه ، وضمّنه النكت الحسنة ، والمعانى المتقنة ، جمع فيه بين تحقيق البغداديين ، وتدقيق الخراسانيين ، فإذا تأمله الحاذق الناظر ، وكدّ فى جواهره الخاطر ، إلى أن يستدر الناظر ، وسعه وكفاه ، واستغنى به عما سواه ، فرحم الله مثواه وبلّ ثراه ، وجعل الجنة محلّه ومأواه ، ونفع به وبعلومه المسلمين آمين .

وفى شهر شوال من السنة التى مات فيها الإمام يحيى بن أبى الخير ، أخذ ابن مهدى[٣] الجَنَد ، فقتل فيها قتلا ذريعاً ، وحرّق مسجدها فى يوم الاثنين الثامن من شهر شوال ، (* واستولى على حصون السلطان على بن أبى الفتوح الوليدى ، وهى الحُرَيْم وحَلَقَة[٤] وريشان ، سنة ست وخمسين وخمسمائة *) .

(١) ح وب : بعلمه .

(٢) ح وب : وللعمى .

(٣) عبد النبي بن على بن مهدى بن محمد بن على بن داود ... بن ميمون الحميرى الرعينى . كان أبوه على بن مهدى يسكن قرية بقرب زبيد ، ويظهر التنسك والدين ويجتذب إليه الناس ، حتى قوى سلطانه ، وقصد زبيد مراراً إلى أن استولى عليها وعلى كثير من أعمالها سنة ٥٥٤ ، وكان أصحابه يدعون به « الهللة » لكثرة التهليل فيهم ، وتوفى سنة ٥٥٤ . وقام بالأمر بعده أولاده حتى زالت دولتهم على يد السلطان توران شاه سنة ٥٦٩ هـ (بلوغ المرام ١٧ ، عمارة ٩٦) .

(٤) فى الأصل : حلبة . وما أثبتنا من ع . وكلاهما موضعان باليمن .

(* — *) ساقط من ح وب .

ثم رجع إلى زبيد ، ومات بها وقُبر مع أبيه ، فى مشهدهم المشهور فى أيامهم ، ثم ولى أخوه عبد النبى بن على بن مهدى يعرف بالسيد والإمام ، على ألسنة العوام ، فنهض لحصار المخلاف[١] ، وحصار الجمعة ، وأسر أبا النور بن[٢] أبى الفتوح ، فمات فى أسره فى زبيد ، وأزمه من الشماحى يوم الأحد بربيع ، ففى سنة اثنتين وستين أخذ الجمعة ، ونبش[٣] ابن أبى النهى ، وقتل القاضى الشاعر يحيى بن أبى يحيى[٤] (أخو القاضى[٥]) جعفر المعتزلى[٦] واستولى على مخلاف التعكر ، وزالت على يديه دولة آل زريع[٧] من المخلاف ، وكانت قتلة بنى الهيثم بالجند[٨] يوم السبت الثانى عشر من ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمسمائة ، وكانت لبنى مهدىّ وقائع مشهورة فى لحج ، وأبين ، ومخلاف الساعد ، فى بنى سليمان

(١) بهامش الأصل : لقتال المخلاف . وفى ح : لقتال أهل المخلاف .

(٢) ح : أبا البدر بن أبى الفتح .

(٣) ح : ونشر .

(٤) فى الأصل : يحيى بن أبى الخير . وما أثبتنا من ح . وقد ذكره عماره فى مفيده ص ١٧٣ وأورد له بعض شعره وقال عنه : إنه من بنى أبى يحيى ، وكانت لهم ولاية القضاء فى صنعاء . وقال عنه أيضا : ليس فى أهل الجبال الذين عاصرتهم أشعر من هذا يحيى بن أحمد بن يحيى .

(٥) تكملة من ح .

(٦) هو القاضى جعفر بن عبد السلام ، وسبق التعريف به ص ١٨٠ .

(٧) آل زريع : هؤلاء هم بنو الذئب من يام ، وهم أولاد المكرم واليامى الهمدانيون . وقد بدأت دولتهم عندما تغلب بنو معن ملوك عدن على خراجها ، وكانوا يحملونه كل عام إلى الصليحيين ، فسار إليهم المكرم أحمد بن على الصليحى وأخرجهم من عدن . وولى عليها العباس ومسعود ابنى المكرم الهمدانى سنة ٤٧٦ ، ثم توارث أبناؤهما الملك على هذه الناحية ، إلى أن دالت دولتهم سنة ٥٦٩ هـ . (بلوغ المرام ص ٢٧ . وبا مخرمة ٢ : ١٠٨ ومواضع أخرى منه) .

(٨) ح : وكانت قتله بنى هيثم فى الجند .

الشرفاء ، وسَبا ذرارى العرب ، وسفك دماء المسلمين ، وكانت دولة بنى مهدى في زبيد خمس عشرة سنة وثلاثة أشهر وثمانية أيام ، إلى أن قدم السلطان شمس الدولة توران شاه بن أيوب[1] ، فأزال الله به دولة بنى مهدى ، (*وأهل عدن وبنى الزرّ من التعكر*) ، وكان قدومه باليمن في شوال ، من سنة تسع وستين وخمسمائة .

(*وأما بنو الزّر فإنهم أخذوا حصن خَدِد في سنة أربع عشرة ، وأخذوا التعكر من فتح بن مفتاح خديعة في نكاح بناته ، سنة خمس عشرة وخمسمائة ، واستقاموا في خدد إلى شوال من سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وأخرجهم السلطان سيف الإسلام طغتكين بن أيوب ، ثم حج مكة*) .

ويقال : إن الإمام يحيى بن أبي الخير ، قدم [١٤٨] على (الحرة)[2] السيدة بنت أحمد (الصليحى[2]) في شأن أيتام (كانوا)[2] تحت يده من أصحابه ، وعلى أراضيهم خَراج ، فأسقطته بجاه الإمام يحيى ، واعتذر الوزراء إليه . وكان له في اليمن جاه كبير . وقيل : إن الفقيه النسابة أحمد بن محمد الأشعرى[3] ، جعله من أعظم مناقب الشيخ محمد بن على بن مشعل العمرانى ، وأكبر مفاخره ، حين امتدحه وتم الفخار يحيى بن أبي الخير .

---

(١) في ح بعد ذلك زيادة نصها : « ثم دولة سيف الإسلام [طغتكين] كلاهما من بنى أيوب » .

(* — *) ساقط من ح وب .

(٢) تكملة من ح .

(٣) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعرى ، له كتاب « اللباب في معرفة الأنساب » جعله مختصراً لكتاب آخر اسمه « التعريف بالأنساب » ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٩٤٥ تاريخ .

فصـل

في ذكر أصحاب الإمام يحيى بن أبي الخير

الذين تفقهوا عليه[1] وسمعوا منه

فمنهم : ابن عمه ، شيخى محمد[2] بن موسى بن الحسين بن أسعد بن عبد الله ابن محمد بن موسى بن عمران ، وهو أقدم أصحابه قراءة عليه ، وأعلاهم رتبة وأرفعهم درجة ، فإنه صحبه وابتدأ قراءته عليه من سنة سبع عشرة وخمسمائة ، وكان حافظاً المذهب مجوّداً ، جمع بين الفقه والزهد والعبادة والورع ، ومع ذلك حُسنُ الُخلق وقد قال عليه السلام : « أول مايوضع في الميزان الخلق الحسن[3] » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « إن مكارم الأخلاق من أعمال[4] أهل الجنة » أوردها القضاعىّ في الشهاب ، ولد سنة تسع[5] وتسعين [١٤٩] وأربعمائة . ومات رحمه الله في مَصْنَعة سَيْر ، ضحى يوم الأربعاء لسبع عشرة ليلة خلت من شعبان من سنة ثمان وستين وخمسمائة ، وكان عمره مثل عمر شيخه تسعاً وستين سنة ، أفتى ودرس في حياة الإمام يحيى بن أبي الخير ، وكان يمدحه ويثنى عليه خيراً ، وكان الإمام يحيى بن أبي الخير يقول : ذاكرت الفقيه محمد بن موسى في

---

(١) ح وب : تفقهوا به .

(٢) ترجم له الجندى في السلوك لوحة ١٣٥ .

(٣) رواه الطبرانى وأبو الشيخ عن أم الدرداء (كشف الخفا للعجلونى ١ :٢٦٧ وشهاب الأخبار ورقة ٥ أ) .

(٤) شهاب الأخبار ورقة ١٩ ب .

(٥) في الأصل وع : سبع . وما أثبتنا من ح وب وهو الصواب . كما يفهم من مقدار عمره وتاريخ وفاته بعد ذلك بأسطر .

الأول من « البيان » وأكثر الثانى عن ظهر غيب ، وكان رحمه الله عارفاً فى كل فن ، سمع معهم من البخارى ، إلى الجنائز ، ثم نُعى إليه أخوه أبى بكر بن محمد بن موسى ، ففارقهم لذلك . تفقه به جماعة منهم :

ولده حسّان ، وميلاده سنة تسع وعشرين وخمسمائة . وأحمد ، وميلاده سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ، و إليه انتهت ولاية القضاء فى الْجَنَد ، وعلى بن هارون البرعى (١) ، وعبد الله (١) بن أحمد بن محمد بن جُمَير الجعدى (٢) ، يسكن (الحرم من (٣)) بادية الجند ، وأسعد (١) بن محمد المؤنى (٤) ، ومحمد (١) بن أبى بكر بن مُفَلّت وسكنا بلاد العوادر ، ومات ابن مفلت ، سنة ثمان ، أو سبع وسبعين وخمسمائة . وتفقه عليه أيضاً [١٥٠] بأصول الفقه و « النكت » أحمد بن يوسف ، وأخوه موسى بن يوسف الوصابيّين (٥) ، وأخذ عليه « تعليقة الأصول » أسعد بن محمد (٦) مسكنه أرْوَس من الدُّملوة (٧) ، وعبد الله بن عثمان بن دُحَيْم (٨) بن أخت الفقيه ابن جَسْمَر (٩) الدَّمْتِىّ وغيرهم .

ومنهم : شيخى القاضى الأجلّ العلامة أبى الطيب طاهر (١٠) بن الإمام يحيى

(١) ترجم لهم الجندى : لوحة ١٣٥ .
(٢) فى ح وب : الجندى .
(٣) تكملة من ح .
(٤) ح وب : المؤلى . والجندى : المزنى .
(٥) ستأتى ترجمتهما فيما بعد .
(٦) ستأتى ترجمته فيما بعد .
(٧) فى ح وب : من جبل الصلو . وفيما سيأتى بعد فى ترجمته : من أهل الصلو .
(٨) ح . دحم . والسلوك : رحيم .
(٩) فى الأصل : جشم ، مع وضع علامة الضمة على الجيم . وفى ح : حسمن . وما أثبتنا من ترجمته فيما بعد ، وقد ضبطها الجندى بالعبارة لوحة ١٣٨ (بفتح الجيم وسكون السين المهملة وفتح الميم وراء ساكنة) .
(١٠) ترجم له الجندى لوحة ١٣٦ والسبكى ٤ : ٢٣١ .

ابن أبى الخير بن سالم بن بن أسعد العمرانى ، ولد فى ذى الحجة لست عشرة ليلة خلت منه ، سنة ثمانى عشرة وخمسمائة ، تفقه بأبيه الإمام يحيى ، وخَلَفَه فى حلقته ومجلسه ، وأجاب على المشكلات فى حياته .

جالس العلماء وروى عنهم ، وأخذ عن غير واحد ، وجاور فى مكة ، هاجر إليها بأولاده الرجال والنساء ، لعموم فتنة ابن مهدىّ فى مخاليف اليمن ، واستحلاله قتل العلماء ، وأقام بمكة سبع سنين (١) . فروى عن كبار المحدّثين فى الحرم ، كالشيخ الإمام أبى علىّ الحسين بن على بن الحسن الأنصارى ، والشيخ الإمام الميانِشى (٢) والصقلانى (٣) ، ومقرىء الحرمين الشريفين أبى عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبى مُشْرِح (٤) الحضرمىّ ، (*) فعاد إلى وطنه فى شهر ربيع من سنة [١٥١] ست وستين .

(١) ح : سنتين .
(٢) عند السبكى : أبو حفص الميانشى .
(٣) عند السبكى : عبد الدائم العسقلانى .
(٤) فى الأصول : « مسرح » ، وعند السبكى « سرح » (تصحيف) وهو محمد ابن إبراهيم بن أبى مشرح الحضرمى المجاور بمكة ، صاحب كتاب « المفيد فى القراءات الثمان » اختصره من كتاب « التلخيص لأبى معشر » وزاد فيه فوائد . (ترجم له ابن الجزرى فى طبقات القراء ٢ : ٤٦ ولم يذكر تاريخ وفاته) .
(* هذا النص من هذه العلامة إلى نهايتها فى الصفحة التالية لا يوجد فى ع . وهو فى ح وب مختلف كل الاختلاف مع الأصل . ففيه زيادات هامة واختلاف فى العبارات ـ وردت عند السبكى ـ ولذلك استحسنت أن أقدم عبارة (ح) بنصها كاملة وهى :
« . . . فإنه شيخه فى القراءات ، ووصلت إليه إجازات شريفة من كبار العلماء والمقرئين من الموصل ـ وهو إذ ذاك مجاور فى مكة شرفها الله ـ وهم الشيخ الإمام المقرىء يحيى بن سعدون بن تمام القرطبى الأزدى ، وخطيب الموصل ، وغيرهما من كبار علمائها ، بجميع مسموعاتهم ومناولاتهم ، كما هو موجود فى كتبه رحمه الله =

وتفقه به ناس كثير ، مات الفقيه عبد الله وأخوه سنة ٥٩٤[١] .

ومنهم شيخى الفقيه [١٥٣] الزاهد الورع ، على[٢] بن أبى بكر بن سالم بن عبد الله ، ولد فى شعبان سنة ٥٣٦ ، ومات فى جمادى الأولى سنة ٥٧٤ ، وفيها مات أخوه أحمد بن أبى بكر وأمهم وزوجاتهم ، وسالم بن عبد الله بن محمد ابن سالم .

وفى هـذه السنة مات محمد بن عبد الوهاب بن بلاوة ، ومروان بن محمد بن بلاوة ، الجمديان ، وفيها مات والدى رحمه الله .

ومنهم الفقيه الأجلّ سيف السنة (زين الحنبلية[٣]) أحمد بن محمد بن عبدالله ابن مسعود بن سالم البُرَيْهى[٤] ثم السكسكى ثم السكندى[*] ، سكن فى إب ، وأفضت إليه الرياسة فيها ، جمع بين الزهد والورع والعلم والحديث ، ارتحل إلى مكة وسمع فيها « صحيح مسلم » فى سنة ثمانين [وخمسمائة] ورجع إلى مدينة إب ثم نزل الجَنَد ، واجتمع إليه الأصحاب من ظُبا وذى أشرق والشعبانية وأعمال الجند وغير ذلك ، فأسمعهم إياه فى رجب بمدينة الجند ، سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . ويقال إنه وردت عليه مسألة نازلة ، فيمن حلف على مال (امرىء[٥]) مسلم

(١) هكذا فى الأصل بالأرقام ولعل هـذا التاريخ كان مكانه بياض ، ثم أضافه بعد ذلك بعضهم ، لأن المؤلف (ابن سمرة) مات قبل هذا التاريخ .

(٢) ترجم له الجندى لوحة ١٤٥ .

(٣) ساقط من ح وب . وموجودة عند الجندى نقلا عن ابن سمرة .

(٤) فى الأصل : البويهى (تصحيف) وترجم له الجندى لوحة ١٢٤ .

(*) آخر السقط من ع . البادىء من ص ١٧٤ .

(٥) تكملة من ح .

فاقتطعه متعمداً ، أو على أمر لم يكن ، وقد كان متعمداً لذلك . فأجاب فيها : أنْ ليس عليه [١٥٤] إلا الكفّارة[١] فقط . وخالفه فيها الفقيه محمد بن أحمد بن عمر ، فتنازعا فى ذلك ، فيقال إن الفقيه أجاز أصحابه كلهم دونه ، ولهذا الفقيه قصائد فى الزهد وغيره

فمن قصيدة له قوله :

ألا إصْ عقلى فى التشاغل سارقُ   وقد جاءنى بالنعى فى النوم طارقُ
أتى منذراً[٢] لى بارقُ الموت منذراً[٣]   وكل سحاب ممطر فيـــه بارق

وله أيضاً :

أترجو وقد جاوزت ستين حجةً   لَذاذةَ عيشٍ إن ذاك من الجهلِ
يُريك الهوى أن القُوى فيك كالقُوى   بمقتبلٍ غضّ الشبيبة أو كهلِ

وله أيضاً أيام هُدمت إبّ :

خليلىّ من ذا (فى الدنا)[٤] عيشُه طابا   فلا تحزنا إن ناب إبّ الذى نابا
فآدم فى الفردوس ما طاب عيشه   ولا طاب فى الدنيا وإن كان قد تابا

وتفقه به ابنه إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن على بن أسعد[٥] الخانى[٦] وغيرهما .

(ومنهم شيخى الفقيه الزاهد الورع على بن أبى بكر بن سالم بن عبد الله ولد فى

(١) ع : كفارة اليمين .

(٢) ح : أتانا منذ بدالى .

(٣) ح وع : موهنا .

(٤) ساقطة من الأصل وح ، ومكانها فى ع : الذى .

(٥) ح وب : سعيد .

(٦) ساقطة من ح . وهى فى ع : البخارى (تصحيف) .

شعبان سنة ست وعشرين وخمسمائة)[1] ، ومات فى جمادى الأولى من سنة أربع وسبعين وخمسمائة . (*وفيها مات أخوه أحمد بن أبى بكر ، وأمهم وزوجاتهم وسالم ابن عبد الله بن محمد بن سالم .

وفى هذه السنة مات محمد بن عبد الوهاب [١٥٥] بن بلاوة ، ومروان بن محمد ابن إبراهيم بن لاوة ، الجعديان ، وفيها مات والدى رحمه الله بتاريخ يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب ، من سنة أربع وسبعين وخمسمائة*) .

ومنهم : الفقيه عبد الله[2] بن سالم بن زيد بن إسحاق الأصبحى ، أخذ عن يحيى بن محمد ، ولد سنة خمس وخمسمائة ، ومات فى شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، أظن ذلك . وكان المدرس فى الملحمة والمفتى فيها مدة حياته ، وأكثر أخذه عن أخيه الفقيه الزاهد محمد بن سالم .

ومن أخذ عن الإمام يحيى[3](بن أبى الخير وتفقه به من أهل الملحمة ، الفقيه الزاهد الورع ، شيخى أبى السعود بن خيران ، ولد سنة ثمانى عشرة وخمسمائة[4] ، جمع بين الفقه والقراءات ، وأجازه فى « الملخص »[5] فى الجدل ، أخذ عن الإمام يحيى)[3] المعتمد فى « الخلاف » و « غريب » أبى عبيد ، و « الخواتى » فى اللغة . وتفقه بعبد الله بن يحيى الصعبى .

ومنهم محمد[6] بن عمر بن محمد بن عمر بن أحمد بن إبراهيم العمرانى ، ولد سنة

(١) تكملة من ح وب .
(*-*) ساقط من ع . وهو مكرر فى الأصل وح كما أشرنا فى ص ١٨٩ .
(٢) ترجم لها الجندى لوحة ١٣٧ .
(٣-٣) ساقط من الأصل .
(٤) ع : ٥٢٣ ، هكذا بالأرقام .
(٥) غ : للخلص .
(٦) ترجم له الجندى لوحة ١٣٧ .

خمس وعشرين وخمسمائة ، ومات سنة اثنتين وسبعين ، وكان ورعاً زاهداً شاعراً مفلقاً ، وله من قصيدة يمدح بها عبد النبى[1] قوله [١٥٦] :

وضَحَت شموس الحق بعد أفوله ... ورست هنالك قاعداتُ أصولِهِ
وتألقت منه الرياض وفُتِّحت ... أكمامُها بالنَّوْر بعد ذبولِهِ
واختال ثانِىَ عطفِهِ متسربلا ... حلل البهاء يجر فضل ذيوله[2]
أحيا الإمامُ دماءه بسيوفه ... ورماحه ورَجْلِهِ وخيـــوله

وقيل : إنه لما أراد نساخة إحياء علوم الدين للغزالى ، وعز عليه العفص ، مدح شجر الكلبلاب[3] حين صنع منه مداداً فقال فيه :

قولا لإبّ ولذى جبـــلةٍ ... إنْ منعا الحبر وشحّا بهِ
فإنّ فى وادى شواحِطنا[4] ... بحراً غزيراً من كلبلابِهِ[3]

ومنهم عبد الله وأخوه أحمد ، ابنا محمد بن علي بن (محمد بن علي بن)[5] إسماعيل العمرانى . مات فى يوم الجمعة فى شهر جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة فى ضراس ، وهو فيها يدرس ، وقبره هناك[6] .

ومنهم الفقيه الفاضل ، محمد بن عيسى بن سالم الليثى[7] ، ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة[8]

(١) هو عبد النبى بن مهدى (سبق التعريف به)
(٢) هذا البيت زيادة فى ح وع .
(٣) كذا فى السلوك ، وفى ح : السكلبلات ، وفى ع : السكلاب . . .
(٤) فى السلوك : قد أنبت الله فى شواحطنا .
(٥) تكملة من ح وع وب .
(٦) ح وع : وقبر هنالك .
(٧) ترجم له الجندى لوحة ١٣٢
(٨) فى ع : ٥٢٣ (هكذا بالأرقام) .

أخبرني أنه بدأ يدرّس[1] في الجَبَابِيّ ، من سنة اثنتين وستين (وخمسمائة وتقديره ثماني عشرة سنة)[2] إلى أن انتقل إلى مدرسة الشيخ أبي الحسن علي ابن إبراهيم[3] بن أبي الأمان ، في ذي جبلة ، سنة ثمان وخمسين وخمسمائة . أخذ أيضاً عن الفقيه محمد بن (عبد الله بن)[4] قُريظة السّهاميّ بعدن ، سنة نيف وخمسين وخمسمائة ، كتاب « الوسيط »[5] في المذهب للإمام الغزالي [١٥٧) ، وذلك في أيام خروج فقهاء تهامة ، خوفاً من ابن مهديّ .

ومنهم الفقيه محمد[6] بن إبراهيم بن الحسين ، تفقه بيحيى بن أبي الخير ، ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، وأخذ عنه « غريب الحديث » في اللغة ، و « مختصر العين » . ورواه أيضاً عن الفقيه قاسم بن زيد ، عن أبيه زيد ابن الحسن الفايشي .

ومنهم الفقيه سليمان بن فتح بن مفتاح[7] ، ولد بعد العشرين وخمسمائة

---

(١) ح وب : بالتدريس .

(٢) تكملة من ح وب . وهي في ع : «من سنة ٥٦٢ في تقدير ثماني عشرة سنة»

(٣) ع : هيثم .

(٤) تكملة من ترجمته عند بامخرمة ٢ : ٢٢٢ وعند الجندي لوحة ١٣٢ .

(٥) الوسيط : في فروع الشافعية ، وهو أحد كتب ثلاثة للامام الغزالي في الفروع هي : البسيط والوسيط والوجيز . وهو أيضاً أحد الكتب الخمسة المتداولة عند الشافعية ، كما ذكر النووي في تهذيبه ١ : ٣ .

(٦) ترجم له الجندي لوحة ١٣٨

(٧) ترجم له الجندي لوحة ١١٤ وسيأتي فيما بعد . أنه « مولى الصليحيون » وفي عيون الأخبار ٧ : ١٨٠ أنه كان مولى الملكة الحرة السيدة بنت أحمد الصليحي وأنها ولته حصن التعكر بعد أن أحدث ثورة الفقهاء الشافعية الذين استولوا على ذلك الحصن سنة ٥٠٤ هـ (وانظر أيضاً « الصليحيون » للهمداني ص ١٦٥ وتاريخ عمارة ٣٩ - ٤٢) .

كان مدرّساً في الشواق ، في أيام الحسين بن عليّ بن أبي النعي ، في حياة أستاذه الشيخ الإمام يحيى بن أبي الخير .

(أخبرني الفقيه سليمان بن فتح بن مفتاح عن الإمام يحيى بن أبي الخير)[1] قال له يوماً بعد أن قرأ عليه « غريب الحديث » و « مختصر العين » للخواق : إنك يا سليمان ، قد أخذت من اللغة ماتَقْمَح[2] قلبْ . وأظنه أخذ هذه اللفظة من قول العرب للعطشان . نقع صداه ، إذا روىَ من الماء .

ومنهم الفقيه أحمد بن عمرو بن أسعد بن الهيثم ، من مُشَيْرِق أحاظة . ولد ليلة الأحد لسبع بقين من ذي القعدة ، من سنة إحدى عشرة وخمسمائة . ومات في شهر المحرم من سنة ست وخمسين وخمسمائة . وابنه يوسف بن أحمد بن عمرو ، أحد فقهاء تَعِيمَة [١٥٨] الآن في الحدس[3] .

ومنهم الفقيه محمد[4] بن يوسف من دَمْتٍ ، مات رحمه الله سنة . . .[5]

وابنه الفقيه الفاضل ، أبو حامد[6] بن محمد بن يوسف ، أخذ عن شيخي محمد بن موسى[6] ، ومات رحمه الله سنة . . .[5]

ومنهم الفقيه حسين بن عليّ (بن جَشْتَر)[6] من دَمْت (أيضاً ولد سنة...[5]

---

(١) تكملة من ح .

(٢) ح : بما ينقع .

(٣) ح : الحرس . وع الحديث .

(٤) ترجم لهم الجندي لوحة ١٣٥ .

(٥) بياض بالأصول .

(٦) تكملة من ترجمة الجندي له لوحة ١٣٨ ، وقد ضبطها بالعبارة . وفي ح وب : « ابن خشم » وفي ع : « بن حمير » وكلاهما تصحيف .

ومات سنة . . .)[1] ، وكان الإمام يحيى يثنى عليه ، ويذكر من حفظه وجودة معرفته .

ومنهم الفقيه محمد[2] بن مُفْلِح الحضرمى ، وكان من كبار أصحابه ، وإليه أشار الإمام يحيى فى خطبة كتابه « المشكل » بقوله : سألنى بعض من يعز علىّ سؤاله ، ويعظم عندى قدره وحاله .

ومنهم صهره على ابنته ، وأكرم أصحابه لديه[3] ، الفقيه الزاهد ، عمرو[4] بن عبد الله بن سليمان الشَّرِىّ[5] من رَيْمة المُناخىّ ، ولد سنة ثلاث وخمسمائة ، ومات بمكة حاجا سنة الجمة .

أخبرنى الشيخ العفيف إبراهيم بن يحيى ، من مسجد ثَلِفٍ ، أنها سنة خمس وخمسين وخمسمائة (وقال لى : وفيها مات والده)[6] وكان رحمه الله فاضلا ورعاً . أخبرنى من أثق به : أن الفقيه عمرو بن عبد الله ، حضر سماع « البخارى » فى ربيع الأول ، فى ذى أشرق ، سنة خمس وخمسين من السنة[7] المذكورة ، وكان رحمه الله فاضلا ورعاً .

أخبرنى طاهر بن يحيى : أنه كان أصاب هذا الفقيه عمرو بن عبد الله ، بَرَصٌ

(١) تكملة من ع .
(٢) ترجم له الجندى لوحة ١٣٩
(٣) ع : عليه .
(٤) ترجم له الجندى لوحة ١٣٩ والشرجى ١٠٧ والفاسى فى العقد الثمين ٣ : ١٦٨ وسماه « عمر » وقال إنه توفى سنة ٥٥٠ هـ .
(٥) خ وب : اليسرى .
(٦) تكملة من خ وع .
(٧) كذا بالأصول . ولعلها : وهى السنة .

فى وجهه ، فستشعر[1] منها ، فارتحل إلى الحكيم بذى جبلة ، فرأى ليلة قدومه إليها (السيد)[2] ، عيسى بن مريم (صلى الله على نبينا وعليه وسلم)[2] فقال : يا روح الله ، إمسح على وجهى ، وادع الله لى ، ففعل . فلما قام من آخر ليلته ، وأمرّ الماء على وجهه ، وجد فيه خفة وأحسّ عافية ، فاستبشر بصدق رؤياه ، فلما . . . نظر فى المرآة ، فإذ . جهه قد صح وأنار ، فحمد الله تعالى ، ورجع إلى منزله ، قد عافاه الحكيم العليم .

وأخبرنى غير واحد : أنه لما تزوج بنت الإمام ، يحيى بن أبى الخير الأولى ، ماتت معه نفاسا[3] ، ثم تزوج الأخرى ، فلما حملت ، رأى النبى صلى الله عليه وسلم فبشّره أنها تخلص[4] من نفاسها ، وأمره أن يسمى ولده الأول منها ، محمداً الجسيم ورأى فى الثانى أن يسميه إسماعيل ، فعمى أسماؤهما ، وولد الجسيم سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة (*وميلاد أخيه إسماعيل سنة خمس وخمسين وخمسمائة*)

ومنهم : أخوه سليمان بن عبد الله بن الشَّرِى[6] بن محمد بن إسحاق ، ولد سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة ، جمع بين القراءات والفقه والزهد [١٦٠] .

ومنهم : أحمد بن إسماعيل بن الحسين اللأزبى[7] ، فقيه دَلاَل ونواحيها الآن . ولد سنة . . . .[8]

(١) ع : فاستشنع .
(٢) زيادة من ع .
(٣) ب : نفساء .
(٤) ب : بأنها تتخلص .
(٥ - ٥) هذه العبارة فى جميع النسخ كانت بعد سطرين بعد قوله : « جمع بين القراءات والفقه والزهد » . وسياق الكلام يقتضى اثباتها فى هذا الموضع .
(٦) ترجم له الجندى لوحة ١٣٩
(٧) خ وع : اللازنى (تصحيف) وترجم له الجندى لوحة ١٣٩ .
(٨) بياض بالأصول .

وصحب الإمام يحيى بن أبي الخير خلق كثير ممن استحق بالحفظ والنظر درجة الفتوى ، وممن لم يستحق . وسأذكر عدد من يحضرني معرفته ، مع من قدمت[1] ذكره من المشهورين بالفتوى والتدريس ، إن شاء الله تعالى .

فمنهم : (* عبد الله ومحمد ابنا أسعد بن أبي زيد . والأديب الفقيه محمد ابن إبراهيم ، وعمر بن خال الفقيه عبد الله بن عمر ، وأخيه عليّ ، هؤلاء من بني[2] تباع .

ومنهم : سعيد[3] بن محمد بن البُعْدَانيّ ، مسكنه قرية جَرَيّ .

ومنهم : أحمد وموسى ، ابنا يوسف ، من وَصَّاب ، باقيان يدرسان في وصاب . (ولد يوسف سنة ثلاث وخمسمائة ، ومات سنة . . . [4]) وعامر بن عليّ الوصابيّ ، كان فقيهاً عارفاً من جِلّة أصحابه رحمهم الله .

ومنهم : محمد بن عبد الله العُمريّ ، من زَبْنَة الأشابط .

ومنهم : الفقيه محمد بن عبد الله بن نُزَيْل[5] ، من جبل تَيْسي .

---

(١) ح : قد مضى .

(* التراجم المبتدئة من هذه العلامة إلى نهايتها *) في الصفحة التالية ، مذكورة عند الجندي لوحة ١٤٠ – ١٤١

(٢) كلمة « بني » ساقطة من ع .

(٣) ح وب : أسعد .

(٤) تكملة من ح .

(٥) في الأصل وح وب : « يزيد » وماأثبتنا من ع والسلوك ، وضبطها الجندي بالعبارة : بضم النون وفتح الزاى وسكون الياء ثم لام . والعبارة في ح من زبدان من جبل يش ؟ . وفي ب : من زبران من جبل يش ؟ وكله تصحيف ، وصوابه : من زبران من جبل تيس .

ومنهم : الفقيه عبد الله بن أبي السعد[1] ، وعلي بن مسلم ، وعلي بن مقبل[2] هؤلاء الثلاثة من ناحية بَيْنُون[3] ، في بلاد شاور .

ومنهم : الفقيه عليّ بن زيد بن الحسن القايشي *) .

ومنهم : الفقيه القاضي عبد الله[4] بن محمد [١٦١] بن حُمَيْد الزَّوْقَرِيّ ، ولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة . ومات في ربيع الأول ، من سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة . وكان مشهوراً بالحفظ والذكاء .

ومنهم : عبد الله بن أبي بكر من الشَّرَة[5] .

ومنهم : عبد الله بن الزَّوْقَرِيّ من قرية عُرَز[6] .

---

(١) ح : أسعد . . . . والسلوك : أبو السعود .

(٢) ح وب : مفضل .

(٣) في الأصل : بنين ، وفي ح : يبى . وماأثبتنا من السلوك للجندي ، وضبطها بالعبارة : بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت وضم النون وسكون الواو ثم نون . وزاد الجندي أيضاً قوله : وشاور : صاحب المخلاف – بفتح الشين المعجمة وألف بعدها ثم واو مخفوضة وقيل مفتوحة ثم راء – وهو جد قبيلة يعرفون ببني شاور خرج فيهم جماعة من الأعيان في العلم وغيره .

(٤) ترجم له الجندي لوحة ١٥٣

(٥) ترجم له الجندي لوحة ١٤٣

(٦) ترجم له الجندي لوحة ١٤٣ وذكر أن إسمه : عبد الله بن فلان من عرز ، وضبطها بفتح المهملة والراء وسكون الزاى . وقد وردت هذه الكلمة في ح وب : « عرر » ، وفي ع : عزرة .

ومنهم : أحمد بن عبد الله بن إبراهيم من الإِكْنِيت[١] القاضى فيها ، وعلى بن سعيد المُخانى[٢] من الظرافة ، وفضل الله بن أبى بكر الأقطع[٢] من الوزيرة ، وإبراهيم بن أسعد[٢] من بنى مَرِىّ ، والسلطان اسمه عبد الله بن بسطام[٢] ، من بنى نَمْرٍ من الرُّكْبِ .

ومنهم : الفقيه محمد بن أسعد[٢] ، من أهل سَوَدَان ، من بنى صالح ، فقيه صالح باق ، قرأ (على الإمام يحيى[٣]) « المهذب » و « البيان » وممن أخذ عنه علىّ بن عبد الله بن عيسى بن أيمن الهِرْمِىّ ، حضر مجلسه وعلّق عنه ، وسمع منه كتباً كثيرة ، مع عُظْمِ حاله وجودة معرفته .

ومنهم : الفقيه محمد[٤] بن أحمد بن عمر بن إسماعيل بن علقمة الخَوْلاَنِىّ ولد سنة . . . [٥] وتفقه بعبد الله بن يحيى الصَّعْبِىّ ، وأخذ « معانى القرآن » للصفار ، عن يحيى بن أبى الخير ، وهو المدرّس بجامع ذى السُّفال وخطيبها والمفتى فيها ، وكان زاهداً ورعاً [١٦٢] فاضلاً ، وتفقه به جماعة :

---

(١) ترجم له الجندى لوحة ١٤٣ وذكر اسمه : أبو الحسن أحمد بن عبد الله الإكنيتى بن محمد بن يحيى الريمى الملبكى ثم الرعينى ثم الحميرى يعرف بالاكنيتى نسبة إلى عزلة تعرف بإكنيت ، بخفض الهمزة وسكون الكاف وخفض النون وسكون الياء المثناة من تحت ثم تاء ، وهى على قدر مرحلة من الجند .

(٢) ترجم لهم الجندى لوحة ١٤٣

(٣) تكملة من السلوك للجندى .

(٤) ترجم له الجندى لوحة ١٤٤

(٥) بياض فى الأصول . وعند الجندى : مولده سنة أربع وثلاثين وخمسمائة .

[١](ومنهم : الفقيه محمد بن كليب بن رداح البحرى[٢] ، ثم الخولانى ، سكن سهفنة ، وأحمد بن عبد الله بن أسعد بن مسلم القاضى الصعبى[١]) .

ومنهم : الفقيه محمد[٣] بن عبد الله بن محمد بن سالم . ولد فى صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة ، وهو المدرّس فى ذى أشرق الآن ، وأخوه أسعد[٣] بن عبد الله بن محمد بن سالم . ومحمد[٣] بن سالم ، ولد فى ربيع الأول من سنة ثلاثين وخمسمائة ، ومحمد[٣] بن أبى بكر بن سالم لقبه الضرغام ، ولدسنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ، فى شهر جمادى الآخرة ، ومات سنة ست وستين وخمسمائة[٤] ، وَوُلِد أخوه أحمد بن أبى بكر بن سالم ، فى رجب سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، تفقه بأخيه محمد[٥] بن أبى بكر بن سالم وماتا معاً . وكان ميلاد سالم[٣] بن عبد الله بن محمد بن سالم ، فى ذى القعدة سنة أربع وأربعين[٦] وخمسمائة . ومات رحمه الله فى ربيع الأول سنة أربع وستين[٧] وخمسمائة ، تفقه بابن عمه .

ومنهم : الفقيه الزاهد ، أحمد بن زيد بن حسين الخَاَقِىّ[٨] الهمدانى .

(١ – ١) تكملة من ح وب وع والسلوك .

(٢) فى ع : ابن رزاح النحوى . وترجم له الجندى ١٤٤ . والبحرى نسبة إلى بطن من خولان يقال لهم بنو بحر .

(٣) ترجم لهم الجندى لوحة ١٤٥ :

(٤) فى ع : ٥٨١ (هكذا بالأرقام) وعند الجندى : ست وخمسين وخمسمائة .

(٥) ح وب وع : على بن أبى بكر .

(٦) ع : ٥٥٤ (هكذا بالأرقام) .

(٧) ح وب : وسبعين .

(٨) ترجم له الجندى لوحة ١٤٦ .

ومنهم : أبو بكر بن سالم الحرازى[١] .

ومنهم : علي[٢] بن أحمد بن زيد بن المساى[٣] الحيرى ، وكان فقيهاً ، أديباً شاعراً ، وهو القائل :

« استودع الله فى تخـلان لى قمراً »[٤]

مات سنة عشرين [وخمسمائة] .

ومنهم : الفقيه أبو بكر[٥] بن عبد الله [١٦٣] بن عبد الرزاق (ولد سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين وخمسمائة ، تفقه بالإمام يحيى بن أبى الخير .

ومنهم : أخوه محمد بن عبد الله بن عبد الرزاق[٦]) . تفقه بالشيخ الزاهد أبى بكر بن سالم ، وبالإمام يحيى بن أبى الخير ، مات سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، وهو ابن إحدى وسبعين سنة ، وكان فاضلا ، رؤيت له منزلة فى الجنة .

ومنهم : عمر[٦] بن تُبَّع ، وعمر[٧] بن أبى بكر بن أبى حنال[٨] ، ومحمد[٧] بن ثُمالة بن مسلم اليافعى ، وعيسى[٧] بن مُفلح ، وأحمد[٧] بن سليمان

(١) فى الأصل : سالم بن أبى بكر الحرازى . وما أثبتنا من ح وب والسلوك لوحة ١٤٦ .
(٢) ترجم له الجندى لوحة ١٤٤ .
(٣) فى ح : المنياى . وفى ع : الساى : وفى السلوك : المساى (بدون نقط) .
(٤) اقتبس هذا الشطر من مطلع عينية ابن زريق البغدادى وهو :
استودع الله فى بغداد لى قمراً بالكرخ من فلك الأزرار مطلعه
(٥) ترجم له الجندى لوحة ١٤٤ .
(٦) تكملة من ح .
(٧) ترجم لهم الجندى لوحة ١٤٥ .
(٨) ح وب : حبال .

الشَّبْوِيَّان[١] ، وموفق بن مبارك ، مسكنه قرية ألنخر ، من بلاد بنى حُبَيش ، هؤلاء الثلاثة لقيتهم فى ألنخر ، ينسخون كتاب « الانتصار[٢] » مجتمعين فى المسجد فيها ، فذاكرونى فى مسائل فقهية ، فأخبرتهم عنها (بما وفق الله تعالى[٣]) فى سنة إحدى وستين وخمسمائة .

ومنهم : القاضى محمد بن جرير[٤] ، أخذ عن الإمام يحيى[٥] « الصفار » و « العروض » و « النظام[٥] » ومات رحمه الله نحو السبعين وخمسمائة .

ومنهم : محمد[٦] بن عبد الله الحضرمى ، مسكنه تَرِيم[٧] ، أخذ عنه الفقه والحديث ، وكان فاضلا أديباً .

ومنهم : المقرىء على[٨] بن أبى بكر بن داود القُرْتُبِيُّ أصله من لَحج ، ثم سكن زبيد ، ومات بها سنة ثمانين وخمسمائة .

ومنهم : محمد بن خلف المقرىء التهامى .

(١) زاد الجندى قوله : ينسبان إلى قرية تعرف بشبوه ، بفتح الشين وسكون الباء وفتح الواو ثم هاء ساكنة .
(٢) هو الانتصار فى الرد على القدرية الأشرار للعمرانى (سبق التعريف به) .
(٣) تكملة من السلوك ، وهو ينقل هذا النص عن ابن سمرة .
(٤) فى ترجمته عند الجندى لوحة ١٤٤ : محمد بن جديل .
(٥-٥) سبق التعريف بهذه الكتب .
(٦) ترجم له الجندى لوحة ١٤٤ .
(٧) فى الأصول : يريم . وضبطها الجندى بالعبارة ، وقال عنها : « قرية كبيرة بحضر موت ، بتاء مثناة من فوق مفتوحة وخفض الراء ثم ياء مثناة من تحت ثم ميم » . ويوجد أيضاً فى اليمن بلدة اسمها « يريم » . وهى غير هذه .
(٨) ترجم له الجندى لوحة ١٤٤ .

ومنهم : منصور[١] [١٦٤] بن إبراهيم الموصلى ، قاضى الحج ، من جهة عز الدين عثمان بن على الزنجيلى[٢] ، النائب فى عدن وأعمالها ، من قِبَل شمس الدولة توران شاه بن أيوب ، من سنة السبعين إلى تسع وسبعين[٣] .

ومنهم : شيخى زيد[٤] بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبى عبد الله الهمدانى من زَبَرَان ، رأيته فى المنام ليلة السبت السادس عشر من ذى القعدة ، سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وكان بين يديه الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن محمد بن سعد القريظيّ ، وابن عمه زيد بن أحمد بن يحيى ، يختصمان فى نفقة امرأة ، فسألته عن ميلاده فقال : سنة ست ، وما أدرى يعنى وخمسمائة ، ثم أردت أن أسأله عن ميلاد أبيه ، فقال لى الشيخ عبد الله : اصبر حتى نفرغ ، فاستيقظت ، فلما اجتمعت به فى الجَنَد ، سألته عن ميلاده فقال : ميلادى فى جمادى الآخرة سنة ست عشرة وخمسمائة .

ومنهم : مسلم بن مسعود من أهل دَلاَل .

---

(١) ترجم له الجندى لوحة ١٤٤

(٢) هو أبو عمرو عز الدين عثمان بن على الزنجيلى – نسبة إلى زنجيلة ، قرية من قرى دمشق – قدم إلى اليمن صحبة الملك المعظم توارن شاه ، وكان أحد نوابه على عدن ، ولما رجع توران شاه إلى مصر سنة ٥٧١ وطالت غيبته ، خرج عليه بعض نوابه ومنهم الزنجيلى الذى غزا التهائم والجبال وحضرموت وقتل من فقهائها وعلمائها عدد عظيم ، ومع ذلك فقد ترك فى عدن آثارا وأوقافا جليلة . ثم لما دخل اليمن سيف الاسلام طغتكين هرب الزنجيلى من عدن وسكن دمشق ومات فيها سنة ٥٨٣ ، ودفن فى مدرسته التى بناها خارج سور دمشق (ثغر عدن ٢ : ١٣١) .

(٣) فى الأصل وع : تسعين . وما أثبتنا من ح ، وهو الصواب لأن المؤلف مات قبل ذلك .

(٤) ترجم له الجندى لوحة ١٤٥ .

ومنهم : الفقيه عبد الله[١] بن مسعود ، وكان فقيهاً مجوّداً مدرسا فى الْجَبَابى (٢تفقه بالمُلَيكى[٣] والسلالى[٤] ، وأخذ عن الإمام يحيى ، وابنه الفقيه أبو بكر بن عبد الله بن مسعود المدرس فى هذه المدة بالجبابى٢) أخذ الفقه عن محمد[٣] وعبد الله[٥] [١٦٥] ابنى سالم الأصبحى ، وهما من شيوخ المَلْحَمَة ، وأخوه عبد العزيز بن مسعود مات سنة . . .[٦]

ومنهم : الفقيه يحيى بن أحمد بن على بن إسماعيل بن مسكين ، ولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة . تفقه بالإمام يحيى بن أبى الخير ، وبأبى عبد الله بن أبى القاسم[٧] عن يحيى بن محمد بن أبى عمران السَّكسكى[٨] .

ومنهم : الفقيه أبو بكر بن محمد العبسى[٩] ، سكن فى قرية وَعِلٍ فى نَعِيمَة ، خَتَنُ الفقيه عبد الله بن يحيى الصعبي[١٠] ، وكان فقيها ورعاً أديباً شاعراً ، لا يرى

---

(١) ترجم له الجندى لوحة ١٤٥ .

(٢ – ٢) تكملة من ح وع وب والسلوك .

(٣) سنأتى ترجمته فيما بعد .

(٤) سبق ترجمته ص ١٦٩ .

(٥) سبق ترجمته ص ١٨٢ .

(٦) بياض بالأصول .

(٧) أنظر ص ١٧٠ .

(٨) سبق ترجمته ص ١٦٩ .

(٩) ع : العنسى . وفى السبكى ٤ : ٢٣٢ فى ترجمة طاهر بن يحيى بن أبى الخير : العيسى . وقد ضبطها الجندى بالعبارة (فى ترجمته لوحة ١٤٦) وقال : فالعبسى نسبة إلى فخذ من مذحج يقال لهم العبس – بالعين والباء الموحدة ثم سين مهملة . ووعل : قرية من بلد صهبان بفتح الواو وخفض العين ثم لام .

(١٠) سبق ترجمته ص ١٦١ .

جواز طلاق الثناق ولايُفتى بصحته ، ولا يقول بصحة بيع ثوبه إلى آخر بطعام مسمى ، ثم ردّه[1] الثوب ، وأخذ[2] منه مااتفقا عليه من الطعام . وقال[3] رحمه الله هذه حيلة على استحلال محض الربا ، والأولى حيلة على رفع الطلاق بعد وقوعه . وله فى هاتين المسألتين قصيدتان تنسبان إليه ، فمن قصيدته[4] ببطلان طلاق الثناق قوله :

طلاق الثناق قد نفى الحق ظاهراً   وأنّى له والله يشهد لى أنفا
[١٦٦] إذا طلّق الزوج المكلّفُ زوجه   وليس بمجبور ثلاثاً فقد أوفى
وليست حلالاً دون تنكيحُ غيره   بشرط كتاب الله ماقلته حَيْفا
نصحّح شرط الله دون اشتراطكم   وتَنْفيه نفياً ثم تَصْرفه صَرْفا
فكل اشتراط ليس فى الشرع باطل   وشرط كتاب الله حق فلا يخفى
ولا ينفى حكم الطلاق بحيلة   وحيلتكم فيه أحق بأن تُنفى
فأنتم ماتحليلها بطلاقها   هو الحق إلا باطلٌ قسما حَلْفا
تحلّونها فيه وتحريمها به   فصارت بما بانت محيّنَةً وقفا
فأين يقول الله وقفُ نسائكم   وتصحيح ماقلتم فنعرفه عُرفا
فإن لحكم الحق فيه أدلة   وكل ابتداع محدث فيه لايخفى
لئن كان للتدقيق هذا فتركه   من الفرق والتحقيق والأوضح الأصفى

(١) ع : يرد .
(٢) ع : يأخذ .
(٣) يظهر أن فى نسخة ح من هذا الموضع حتى آخرها تطليع أودى ببعض الكلمات لم يستطع الناسخ نسخها فتركها بياضاً .
(٤) صنف الفقيه طاهر بن يحيى بن أبى الخير فى الرد على هذه القصيدة كتابا سماه : الاحتجاج الشافى على المعاند فى طلاق الثناق . كما سيأتى . فى ص ٢٠٨ وكما ذكر السبكى ٤ : ٢٣٢ . وقد أورد السبكى أبياتا من هذه القصيدة ومن القصيدة الأخرى التى تليها الخاصة ببطلان حيلة الربا ضمن ترجمة الفقيه طاهر بن يحيى المذكور .

فكم من أناس دققوا فتزندقوا   وصاروا به عن علمِ فهمٍ على الأشفى
فوا عُمَراً لوقلتموها بوقته   لأثخن فيكم ثم جاهدكم زحفا
أعوذ بربى من تكلّف حيلة   وترك كتاب نوره الدهر لايطفا
أأطلب تُرْباً للتيمم عامداً   وعنديَ ماء البحر أغرفه غرفا
فأبطلْ بها من حيلة مستحيلة   وأعظِمْ بحكم صار من أجلكم حَيْفا
وأعظم بها من فتنة ومصيبة   لها تذرُفُ الأعيان فى دمعها ذرفا
نصحّحُ فرعا وهو تعليق طلقة   ونُفسد أصلاً وهو شرط لها حتفا
أنطلق حكما واحداً بوقوعه   فإن لم يعد إثنين أسقطه عَسْفا
فإن طلاق بعده غير واقع   ولو أنه طلقتها عدداً ألفا
فيامن له إيقاعها دون رفعها   فكفّوا عن الأحداث فى أمره كفّا
فليس لزوجٍ أن يعلّقها بها   فيبطلها أو أن يريد بها ضُعفا
كتعليق تطليقٍ بفسخٍ لردةٍ   وما كان ينفى الشرط فهو الذى يُنْفَى
تقول بإيقاع الطلاق مُنجّزاً   وإيقاعه من قبلُ تحذفه حذفا
وتعليق عِتْق العبد فالحكم جائز   على عتقه أيضاً فلا تحرِفوا حرفا

والشعر طويل . وله قصيدة ببطلان حيلة الربا منها قوله :

الحق أضحى غريبا ليس يُعتقد   فكل من قاله فى الناس يضطهدُ
لا يقبل الناس قول الحق من أحد   حتى يموت ويفنى الكبر والحسد
ما كل قول لأهل العلم منتفعٌ   به ولا كل قول منهم زبد
هُمُ هُمُ خير من فيها إذا صلحوا   وشرّ داء من الأدْوَا إذا فسدوا
فمنهمُ كل معروف وصالحة   ومنهمُ تفسد الأقطار والبلد
فما شقيتْ أمة إلا بشقوتهم   يوما ولا سعدت إلا إذا سعدوا
أضحى الربا قد فشا من أجل حيلتهم   فى كل أرض سوى أرض بها قُيدوا
[١٦٨] والله حرّم معناه وباطنه   ومالهم فيه برهان ولا سند

يا إثماً توبه حتى يُعــاوِدَه ... أليس يعلم هذا الواحد الصمد
سبحانه من حليم بعد قدرته ... وعالم ما أرادوه وما قصــدوا
هل قال هذا رسول الله ويحكم ... أو قال ذلك من أصحابه أحــد
أم غاب عنهم دقيق العلم دونكم ... أم با كتــاب حلال الرجع قد زهدوا
فالعلم يورث عن رُسْلِ الإله كما ... يحوز بالإرث مالَ الوالد الولد
ممن ورثتَ النتاق والربا وهما ... لكل مَتهَتِّكةٍ أو باطل عضد
من أجل أنهما أقصى المُحال فإن ... جازا فلا باطل من بعد يُنتقد

والشعر فيها كذلك طويل .

سافر رحمه الله إلى مكة ، صحبة الشيخ محمد بن موسى بن الحسين العمرانى ، والفقيه حسان بن محمد بن موسى بن الحسين العمرانى فى سنة ست وستين ، فعادوا جميعاً .

ومات رحمه الله فى قرية وَعِلٍ من بلد صهبان ، سنة سبع وستين وخمسمائة . وكان له ابن [1] فقيه عارف شاعر ، مات بوعل أيضاً فى شهر رمضان يوم الجمعة من سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . وبهذا التاريخ مات الفقيه عبد الله بن حسان ابن محمد بن موسى العمرانى .

فأجابه القاضى الطاهر بن يحيى بن أبى الخير عن القصيدتين بتصنيف [2] له [١٦٩] سماه « الاحتجاج الشافى على المعاند فى طلاق النتاق » وذلك بأمر الشيخين الإمامين : عبد الله بن يحيى ، ويحيى بن أبى الخير ، لما أغضبهما كلامه الخارج عن ميدان الفقه إلى الأذى ، بمخالفة الكتاب [3] والسنة .

(١) ذكر الجندى أن ابنه هذا اسمه « على »
(٢) ح : بمصنف وع . بكتاب .
(٣) ح : القرآن . والعبارة فى ع : « إلى ارادة المخالفة للقرآن والسنة » .

ومن جلة أصحاب الإمام يحيى بن أبى الخير ، والفقيه سالم ابن الشّعْثمى [1] اليافعى من ذى الشّعال .

ومنهم : الفقيه أحمد [2] بن زيد بن محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن عمر البرى [3] ، سكن قرية الأنصال ، من بلاد السوادر . وكان مفتى تلك الناحية ، وله « البيان » ، الموقوف على يد الإمام يحيى بن أبى الخير ، ثم ولده من بعده .

ومنهم : ذكى بن عبد الله الحبَشى [4] .

ومنهم : أحمد بن مطروح الحبشى [5] ، تفقه فى الفرائض وقرأ فى الفقه ، ومات بذى أشرق ، متعلماً طالباً ، وكان ذا مال كثير ، وتفقه به من الزيالع : موسى بن يوسف ، وأبو القاسم بن عبد الله ، وإبراهيم بن محمد بن المثنى [5] ، وعبد الله بن عبده ، وأحمد بن المَرْكيان [6] ، من جزيرة مَقْدِشُو من بلاد السودان .

ومنهم : الفقيه السيد يوسف بن عبد الله المَوْكى [7] ، وهو المدرس فى

(١) فى الأصل : الشعى . وضبطها الجندى (فى ترجمته لوحة ١٤٤) بالعبارة : بفتح الشين المعجمة ثم عين مهملة ساكنة ثم ثاء مثلثة مفتوحة وميم ثم ياء نسب .
(٢) ترجم له الجندى لوحة ١٤٧ .
(٣) وردت هكذا فى أكثر المصادر بدون نقط ولا ضبط . ولعلها « التربى » نسبة إلى وادى تربة (بفتح التاء والراء والباء) أحد أودية اليمن .
(٤) ح : الحبشى .
(٥) ح وب : المثنى ، بدون نقط .
(٦) ح : المركيان . وع : المركبات .
(٧) ع : الموكى .

كَلَنْجُور ، من بلاد الحبش أيضاً . أخبرنى عنه [١٧٠] سليمان بن سبأ بن بركات ، أخو سبأ بن سبأ ، يسكن شُواحط ، وأصلهم من صنعاء ، وحكاه لى غير واحد ممن يعرفه ، فجزى الله هذا الإمام عن المسلمين خيراً ، فلقد بصّر الله به من العمى ، وأرشد به عباده إلى التقى .

فصل

ومن جلة الشيوخ : الفقيه الزاهد شيخى أبو بكر بن سالم بن عبد الله بن محمد ابن سالم بن يزيد . تفقه فى أول أمره على الفقيه مقبل بن محمد بن زهير الخلفى (١) ثم على الفقيه عبد الله بن عبد الرزاق (٢) ، وأخذ عن أبيه سالم (١) ، وكان زاهداً ورعاً . استأذن عليه السلطان شمس الدولة ، فتبرك (٣) بالسلام عليه ، واستسعد بالنظر إليه ، وسأله الدعاء ، وأن يمسح له على بدنه ففعل .

ولد فى شعبان سنة سبع (٤) وسبعين وأربعمائة ، ومات لعشرين ليلة مضت من ذى القعدة سنة إحدى وسبعين وخمسمائة فى ذى أشرق . وقبره فى المُدينة مع أهله وقرابته الأخيار ، فيزورهم الصالحون .

وفى هذه السنة ، قتل ياسر بن بلال (٥) ، وَعَبْدُه الشدلى ، فى ذى عُدينة ، وشنق عبد النبى بن على بن مهدى ، وأخوه أحمد فى زبيد ، [١٧١] بأمر (٦) السلطان شمس الدولة (٧) . وفيها راح إلى مصر . ومات بالاسكندرية .

---

(١) سبق ترجمته ص ١١٥ .

(٢) » » » ١١٦ .

(٣) ح وع وب : فتبارك .

(٤) ح وب : تسع .

(٥) ياسر بن بلال بن جرير المحمدى وزير الداعى محمد بن سبأ الزريعى وأولاده (بامخرمة ٢ : ١٥٦) . وقد شنق مع عبده « السداسى » المذكور واسمه « مصباح » بعد دخول توران شاه إلى اليمن واستيلائه على عدن (راجع هذا الموضوع عند بامخرمة ٢ : ٤٢ فى ترجمة جوهر بن عبد الله المعظمى) .

(٦) ح : برسم .

(٧) شمس الدولة : توران شاه بن أيوب بن شاذى ، أخو السلطان صلاح الدين ابن أيوب . دخل اليمن سنة ٥٦٩هـ . وأزال دولة بنى مهدى . وأسس الدولة الأيوبية فى اليمن ، ثم غادرها إلى دمشق سنة ٥٧١ ، فأقام بها مدة نائبا عن أخيه صلاح الدين =

وقبره[١] فيها[٢] .

ومنهم : شيخي عبد الله[٣] بن محمد بن سالم ، ولد في شهر صفر سنة اثنتين وخمسمائة ، ومات لسبع خلون من المحرم سنة ثمانى وسبعين وخمسمائة . وولد أخوه أحمد بن محمد بن سالم ، في شهر شعبان سنة ثمانى وخمسمائة ، ومات في شهر صفر سنة إحدى وخمسين وخمسمائة . وولد أخوه على بن محمد بن سالم ، في المحرم سنة عشر وخمسمائة ، ومات في ذى القعدة سنة ثمان وستين وخمسمائة .

ومنهم : الفقيه محمد بن حميد بن أبى الخير الزَّوْقَرِىّ[٤] ، ولد سنة ...... ومات في شوال سنة سبع وسبعين[٥] وخمسمائة ، وهو ابن تسعين سنة ، مشايخه

= ثم انتقل إلى مصر ومات سنة ٥٧٦ بثغر الاسكندرية ، ونقلته أخته ست الشام بنت أيوب إلى دمشق ، ودفنته في مدرستها التى أنشأتها بظاهر دمشق ، فهناك قبره . (ابن خلكان ١ : ٩٩)

(١) قبره في دمشق كما في الحاشية السابقة .

(٢) في الأصل وع ـ ولا يوجد في ح وب ـ زيادة بعد ذلك مندمجة في المتن نصها : « قال ابن خلكان : إنه مات بالاسكندرية ونقلته أخته ست الشام بنت أيوب إلى مقبرتهم بدمشق وقبره هنالك ، وهذا يخالف ما قاله في الطبقات : إنه مات سنة تسع وسبعين وخمسمائة » .

ويظهر أن هذه العبارة نقلها بعضهم من ابن خلكان ، وأثبتها على هامش نسخته ليعلق بها على كلام المؤلف (في الطبقات) ويحقق مكان دفن توران شاه . ثم جاء ناسخ نسخة الأصل ، وناسخ نسخة ع ، فأدمجوها في المتن على أنها من كلام المؤلف (ابن سمرة) . أما نسختى ح وب فليس فيهما هذه العبارة .

(٣) ترجم له الجندى لوحة ١٤٥ .

(٤) بياض بالأصول .

(٥) في الأصل وح وب : تسعين . وما أثبتنا من ع ، وهو الصواب ، لأن المؤلف مات قبل ذلك .

في الفقه زيد بن عبد الله اليفاعى ، وزيد بن الحسن الفايشى . ومن مشايخه أحمد المكّىّ ، والمقرى ، الجبرىّ[١] .

ومنهم : الفقيه الزاهد عمر بن حسين بن عيسى بن أبى النخى[٢] ، [١٧٢] ولد سنة ...[٣] ومات في إبّ ، ليلة عيد الفطر سنة سبع وستين وخمسمائة . وكان له ولد عفيف زاهدٌ اسمه على بن عمر ، مات قبله بسنتين ، وقُبِرَا في (مقابر)[٤] محلة مدينة إب ، وكان الفقيه عمر بن حسين مجوّداً في الفرائض ، ماهراً في الحساب والمواريث ، وتفقه به جماعة في الفرائض ، منهم : عبد الرحمن بن يحيى بن أحمد الجليدى[٥] ، وكان يقول لأصحابه : بينى و بين مصنف « المهذب » رجلان . لأنه قرأه على السلالى ، عن ابن عَبْدَوَيْه . و بينى و بين مصنف « كافى الفرائض » رجلان ، لأنه قرأه على عمر بن حسين ، عن إبراهيم بن يعقوب ،* أو عبد الله بن موسى الأصبحى ، عن الصردفى .

ومنهم : عمر بن على بن أبى اليسر .

ومنهم : الفقيه محمد بن سالم بن زيد بن إسحاق الأصبحى . تفقه بيحيى بن محمد بن أبى عمران ، ولد سنه خمس وتسعين وأربعمائة ، ومات سنة سبع وسبعين

---

(١) كذا في الأصل وع . وفي ح : الجبرى (؟) .

(٢) ترجم له الجندى لوحة ١٤٨ .

(٣) بياض بالأصول .

(٤) تكملة من ع .

(٥) في ع : الجلندى . وانظر ص ١٦٠

(* من هنا إلى نهاية العلامة *) في صفحة ٢١٦ ساقط من ع .

وخمسمائة[1] ، وبه تفقه أخوه عبد الله بن سالم ، وقد ذكرته[2] فى أصحاب الإمام يحيى .

وعنه أخذ الفقيه السيد[3] فضل بن أسعد بن حُمَيْر المُلَيْكى[4] ، وهو المدرّس فى الملحمة فى هذه المدّة[5] ، وُلد الفقيه فضل بن أسعد فى شهر صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، وهو فقيه مجوّد عارف ورع كريم النفس ، ارتحل إليه الأصحاب رغبة فى كرمه واقتباساً من علمه .

ومنهم : الفقيه منصور[6] بن على بن عبد الله بن إسماعيل بن مسكين ، ولد فى صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة . وهو ربيب الفقيه أحمد بن أبى أحمد[7] التّباعى ، وبه تفقه وعنه أخذ . ولد الفقيه منصور بن على فى صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، وهو يدرّس فى منزله بذَلاَل ، ومات الفقيه أحمد بن أبى أحمد سنة ست أو سبع وخمسين وخمسمائة .

ومنهم : الفقيه عبد الرحمن[8] بن يحيى بن عبد العليم ، (وأخوه على[8] بن

---

(١) فيما سبق ص ١٧٠ أنه توفى سنة ٥٧٦ هـ .
(٢) فى ب : مرّ . وانظر ص ١٩٢ .
(٣) ح : وعنه أخذ الفقه والسنة .
(٤) ترجم له الجندى ١٤٩ .
(٥) أى أنه معاصر للمؤلف ـ وذلك فى سنة نيف أو بضع وثمانين وخمسمائة ـ وقد أرخ الجندى وفاته لعشر خلون من المحرم مستهل شهور سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، بقرية الملحمة .
(٦) ترجم له الجندى ١٤٩ .
(٧) فى السلوك : أحمد بن أبى بكر بن أحمد .
(٨) ترجم لهما الجندى ١٣٢ .

يحيى بن عبد العليم)[1] من أهل الجَنَد ، مات على بن يحيى بمكة حاجّاً ، سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

ومنهم : عبد الله[2] بن يحيى بن محمد بن أبى عمران ، تفقه بالفقيه محمد بن سالم بن زيد بن إسحاق ، ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ، ومات سنة ست وخمسين وخمسمائة .

ومنهم : الفقيه عمر بن أسعد بن خير بن يحيى بن ملامس ، تفقه بأبيه وأهل بيته ، ثم أخذ عنه الفقه ولده عبد الله بن عمر بن أسعد بن عمر بن خير بن يحيى بن مُلامس [١٧٤] وهو آخرهم .

ومنهم : الفقيه المقرى، أحمد بن أسعد بن . . .[3] جَوّالة فى البلاد ، غلب عليه علم القراءات ، ثم ابنه عبد الله ، ولد سنة . . .[4] .

ومنهم : الفقيه علىّ بن عبد الله[5] ، يسكن المُقَيْرَة ، أخذ عن الفقيه علىّ ابن عبد الله بن عيسى الهَرْمِيّ[6] وغيره ، له تصنيف فى « المهذب » .

---

(١) تكملة من ح وب .
(٢) ترجم له الجندى ١٤٩ .
(٣) بياض بالأصول . ويبدو أن بعض الكلمات ساقطة ، وقد ترجم له الجندى ١٤٩ . ونص الكلام عنده : أحمد بن أسعد ، كان جوالا . . .
(٤) بياض بالأصول .
(٥) ترجم له الجندى ١٥٠ وذكر اسمه : أبو الحسن على بن عبد الله بن محمد بن أبى الأغر .
(٦) ستَرد ترجمته فيما بعد .

ومنهم : الفقيه[١] أحمد بن أسعد بن السكلالى ، مسكنه كَمَرَان الشعبانية ، مات بها سنة . . . [٢] وكان فقيهاً أصوليا عارفاً ، ونسبه من ولد عبد كلال الحثيرى . وعنه أخذ الفقيه مسعود بن على بن مسعود العنسى[٣] ، (أصول الفقه ، ولد الفقيه مسعود بن على بن مسعود)[٤] سنة ثمانى وأربعين وخمسمائة ، وتفقه بشيخى على بن أبى بكر بن سالم وغيره ، وهو المدرس هذه المدة فى خَمَرَاس ، وله مصنف[٥] فى أصول الفقه ، سماه « كتاب الأمثال » وأصله من المَحَلّة[٦] ، قرية فى السَّحول .

ومنهم : الفقيه محمد بن منصور[٧] ، يسكن ضُمَّع فى الشيرق ، مات قافلا من مكة فى الشَّرِيْن آخر ذى الحجة من سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وفى هذه السنة فى ذى القعدة منها [*] ، مات على بن محمد بن إبراهيم بن بلاوة الجمدى فى مكة مجاوراً رحمة الله عليهما .

ومنهم : عبد الله[٨] بن المفضل بن عبد الله بن عبد الملك الصَّرِحِىّ ، تفقه

(١) ترجم له الجندى ١٥٠
(٢) بياض بالأصول .
(٣) ح : العبسى .
(٤) تكملة من ب .
(٥) ح وب : تصنيف .
(٦) فى متن الأصل : « الملحمه » . وما أثبتنا من ح وب وهامش الأصل .
(٧) ترجم له الجندى ١٥٢ ، وذكر اسمه : أبو عبد الله محمد بن منصور الجنيد الفتوحى نسبا المشيرق بلدا الضُّمَّعى .
(*) آخر السقط فى ع المبدوء فى ص ٢١٣ .
(٨) ترجم له الجندى ١٥٥ .

بالفقيه عمرو بن عبد الله ، ولِىَ قضاء أعمال رَيْمَة ، مات سنة ستين وخمسمائة ، وأخوه عبد الرحمن بن المفضل فقيه الحرض وخطيبها الآن .

ومنهم : شيخى الفقيه سالم[١] بن مهدىّ بن قحطان بن حمير بن حوشب الأخضرىّ ، تفقه على شيوخ الحُصَيْب ، وحكى لى أنه قرأ « المهذب » على الفقيه راجح بن كهلان ، عن الشيخ محمد بن عبدويه عن المصنف ، مات رحمه الله سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة .

ومنهم : الفقيه رَباد[٢] بن أسعد بن على الخولانى ، يسكن شَعَب ، كان نائبا من القاضى عبد الجبار بن محمد فى الجَنَد ، مات سنة نيف وستين وخمسمائة ، وله تصنيف استخرجه من « البيان » ، سمّاه كتاب « التخصيص » .

ومنهم : الفقيه أحمد[٢] بن عمر بن على بن أسعد بن عبد الله السَّلالى ثم السكنانى ، ولد نحو الأربعين وخمسمائة تقريباً ، تفقه بشيوخ البلد .

ومنهم : دَعّاس[٣] بن يزيد بن إسماعيل[٤] بن أبى الخير الأصبحى ، مات سنة . . . .[٥]

ومنهم : الفقيه عُلَيان[٣] [١٧٦] بن محمد الحاشدى من جَبا .

ومنهم : أسعد بن يَعْفُر بن سالم بن عيسى العُرَيق ، تفقه بالحاشدى ، ومات

(١) ترجم له الجندى ١٥٥
(٢) ترجم له الجندى ١٥٢ .
(٣) ترجم له الجندى ١٥٣ .
(٤) كذا فى ح وب والسلوك . وفى الأصل : بن زيد بن إبراهيم .
(٥) بياض بالأصول .

ليلة عيد الفطر سنة سبع وستين وخمسمائة . وهو ابن خمس وستين سنة ، وحضر معهم سماع « صحيح البخارى » فى مدينة إبّ .

ومنهم : محمد بن أبى بكر الزُّبَيدى(١) .

ومنهم : يحيى(٢) بن أبى بكر بن أبى اليقظان ، كان يدرّس فى المسجد الصغير بذى الشفال ، مات بها سنة تسع وسبعين وخمسمائة ، وقُبر هنالك ، تفقه به جماعة ، منهم :

الفقيه(٢) عبد الله بن زيد بن مهدى العُريقى ، وأحمد بن مقبل ، فى خلال المدة التى استدعاه فيها الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب إلى الظَّفِر ، وذلك سنة تسع وستين وخمسمائة .

ومنهم : الفقيه عثمان بن أبى رَزَام ، تفقه بالإمام يحيى ، وأخذ عنه ابنه على ابن عثمان ، ومات نحو السبعين وخمسمائة .

ومنهم : الفقيه محمد بن سعيد بن محمد ، ولقبه سفيان ، مات قافلاً من مكة سنة الجمة ، فى رَاحَةِ بنى شُرَيْف ، سنة خمس وخمسين وخمسمائة . تفقه بالإمام يحيى ، وسكن قرية المَدِن فى نَعيمة .

ومنهم : الفقيه الفاضل على(٣) بن عباس بن عيسى بن مُفلح اللُّبَيْكى ، أصله

---

(١) كذا مضبوطة فى الأصل . بضم الزاى المشددة وفتح الباء .
(٢) ترجم له الجندى ١٥٣
(٣) ترجم له الجندى ١٥٣ . وبامخرمة ٢ : ١٥٢ .

من إبّ ، ثم سكن عَدَن ، فسمع فيها الحديث على شيخى القاضى أحمد بن عبد الله القُريظى(١) ، وتفقه به و بغيره ، وكان حافظاً ورعا زاهداً ، عُرض عليه قضاء عدن فكره ذلك ، ثم خرج هاربا إلى الكَبْث ، فأقام أياما ودخل مريضا ، ثم مات رحمه الله فى عدن ، فى شهر ربيع سنة ثمانين وخمسمائة ، وكان ذا كتبٍ كثيرة ومال كثير ، فأوصى إلى الشيخ الموفق يحيى بن يوسف السّلْمانى(٢) بذلك ، وقبر هنالك . روى عنه فقهاء جَبا كتباً فى الحديث والتفسير ، وله « مختصر مليح فى الفرائض » (* وفى هذا الشهر ، أعنى جمادى الآخرة ، قُبض كُحْلان وأخرج منه أهله ، وعُقد فى ولايته للشريف مهدى بن أسعد بن عبد الصمد الحوالى *) .

---

(١) ستزد ترجمته فيما بعد .
(٢) فى ب وبامخرمة : المسلمانى .
(* ـ *) سقط فى ح وب .

فصل

فى معرفة أسماء الفقهاء والقضاة من بلاد[1] شتى

فى مِرباط : مفتيها وفقيهها ، محمد بن على القَلْعى[2] ، له مصنفات حسنة ، منها « قواعد المهذب » وغيره .

وفى أُحْوَر : الفقيه محمد بن منصور النضيف[3] ، فقيه مجوّد فى علم [١٧٨] الفرائض والحساب ، إمام فى الحديث .

وفى مَيْفَعَة : سعيد[4] بن فرج ، وراشد[4] بن عبد الله بن أبى جياش العامرى ، ومن أهل حضرموت . أذكر أبا زُنَيْج[5] . [و] أبا جحوش[6] . [و] أبا أكدر[7] ، قاضى تَرِيم ، جمع بين القراءات السبع والفقه . [و] أبا بُسكَيْر[7] : لقيت أبا بُسكَيْر هذا فى عدن ، له سَمْتٌ وهيبة ، محافظا على الصلاة فى أول وقتها ، قتلا[8] شهيدين فى تريم ، سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، فى غزاة الأمير عز الدين

(١) ح : بلدان .

(٢) فى ح وب : الفارق . وترجم له الجندى ٢١٠ ترجمة وافية قال فيها : القلعى – بفتح القاف وسكون اللام – نسبة إلى قلعة حلب المدينة المعروفة بالشام . وقيل بفتح القاف واللام نسبة إلى بلدة بالمغرب وقيل غير ذلك .

(٣) الجندى لوحة ٢١٢

(٤) الجندى لوحة ٢١٧ .

(٥) ضبطها الجندى بالعبارة لوحة ٢١٧ و ٤٤٧ : بضم الزاى وفتح النون ثم ياء مثناة من تحت ثم جيم (على التصغير) وذكره أيضاً بامخرمة ٣ : ٢٦٠ .

(٦) الجندى لوحة ٢١٦ وبامخرمة ٣ : ٢٦٠ .

(٧) الجندى لوحة ٢١٦ وذكرهما مترادفين بقوله : أبو بكر ، أبو كدر . أما عند بامخرمة ص ٢٦٠ فذكر اسم : « أبا بكير ، قاضى تريم جمع بين القراءات السبع والفقه » وهنا القول عن أبى أكدر ، كما ذكر ذلك ابن سمرة والجندى .

(٨) كذا فى الأصول : وعند الجندى وبامخرمة بصيغة المثنى . ولعل المقصود هما : =

غيلان[1] ، التى قتل فيها فقهاء حضرموت وقراءها قتلا ذريعاً ، وكانوا فى عدن يقرأون على هذا الفقيه ، أعنى أبا بُسكَيْر « تفسير الواحدى[2] » وكتاب « النجم[3] » .

ومنهم ابن أبى ذئب[4] ، شاعر مجوّد .

ومنهم : محمد بن أبى[4] داود ، فقيه شاعر .

ومنهم : شيخى محمد بن أحمد بن النعمان[5] ، يسكن الهجرين ، سمع من أحمد بن محمد السِّلَفى[6] الحافظ ، فى أصبهان ، لديه ورع وزهد ونظافة علم .

= « أبا أكدر وأبا بكير » أو أن المعنى يستقيم بصيغة المثنى على حسب ما جاء عند الجندى من قوله : « أبو أكدر ، وكان فقيها مقرئا وله أخ يذكر بالفضل قتلا جميعا سنة خمس وسبعين وخمسمائة » .

(١) سبق التعريف به .

(٢) للامام الواحدى أبو الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى المتوفى سنة ٤٧٦ ، ثلاثة تفاسير ، هما : البسيط والوسيط والوجيز .

(٣) هو كتاب : النجم من كلام سيد العرب والعجم، تأليف أبى العباس أحمد بن معدن بن عيسى التجيبى المعروف بالإقليشى المتوفى سنة ٥٥٠ هـ . (عارض به كتاب الشهاب للقضاعى) وطبع فى مصر سنة ١٣٠٢ (راجع ترجمة الاقليشى فى العقد الثمين ٢ : ٣٧ وبغية الوعاة ١٧١ ونفح الطيب ١ : ٧٧٢ . والديباج المذهب ٨٤) .

(٤) الجندى لوحة ٢١٦

(٥) « « ٢١٧ وبامخرمة ٣ : ٢٠١

(٦) هو الإمام الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفى الأصبهانى . كان حافظا جليلا وإماما كبيراً ، واسع الرحلة ، دينا ورعا حجة ثبتا فقيها لغويا ، انتهى إليه علو الأسناد فى عصره مع الحفظ والإتقان . توفى سنة ٥٧٦ . وله مائة وست سنين (السبكى ٤ : ٤٣ وطبقات الحفاظ ٤ : ٩٠) وقد سمع عليه صاحب الترجمة وأخذ عنه فى الاسكندرية ، كما يقول الجندى وبامخرمة .

ومنهم : ابن أبي الحب ، القائل :

أجلْ ماالعلا إلا لأربابهاحيرى[1] وما العلم إلا إرث ابن أبي الخير[2]

نقيل ابن يحيي طاهر[3] في فعاله وثاني صنوف الخير من معدن الخير

ومن أهل أبْيَن : الفقيه نُعَيم بن عبد الله المُشارى[4] ، سمى بذلك لأنه [١٧٩] (قيل[5]) كان يحفظ عشرة علوم ، عارف في تأويل الرؤيا ، ويقال إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصق في فيه ، وقال له : أوِّل الرؤيا .

ومنهم : القاضي عمر[6] بن عبد العزيز أبي قُرَّة ، وأخوه عبد الله[6] ، تفقها على ابن عَبْدَويه ، مات القاضي عمر في السَّرَّيْن قافلا من مكة ، وأخبرني ابن ابنه محمد بن علي ، أنه كان عارفا في أصول الفقه .

ومنهم : القاضي علي[7] بن عمر بن عبد العزيز بن أبي قرة ، كان حافظاً في علم التفسير ، واعظاً على المنابر ، مقبول الكلمة في أهل بلده ، عارفاً بتأويل الرؤيا ،

---

(١) كذا في الأصل . وفي ح : خيرى . وقد ورد هذا البيت فقط في السلوك لوحة ١٣٦ في ترجمة طاهر بن يحيي ونصه :

أجل ما العلا إلا لسيدها الخير وما العلم إلا إرث آل أبي الخير

(٢) في ح وب : آل أبي الخير .

(٣) ح : ظاهر .

(٤) ترجم له الجندي ١٥٦ باسم : نعيم بن محمد الطروى - نسبة إلى قرية من قرى أبين تعرف بالطرية - وذكر أن وفاته كانت بعد الستمائة تقريبا .

(٥) زيادة من ح .

(٦) السلوك لوحة ١٢٩ .

(٧) السلوك لوحة ١٥٦ وبامخرمة ٢ : ٥٥ . وذكر الأخير وفاته على رأس سنة ٥٧٠ هـ .

قيل : إن رجلاً رأى الفقيه نُعَيْم في المنام ، فسأله عن رؤيا فقال : إن تأويل الرؤيا صُرِف مني إلى القاضي علي بن عمر ، مات في الطَّرْيَة[1] على رأس السبعين وخمسمائة ، وقيل إنه كان مع والده في السَّرَّيْن فقال له : ياولدي ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوة المسافر والوالد لاتُرَدّ ، فدعا له . أدرك القاضي علي بن عمر طرفاً من أيام الشيخ ياسر[2] بن بلال .

ومنهم : القاضي أبو قُرة بن عبد العزيز ، مات سنة ست وسبعين وخمسمائة[3] .

ومنهم : القاضي محمد[4] بن علي بن عمر بن أبي قرة [١٨٠] تفقه بشيخنا الفقيه محمد بن موسى العمراني ، ومات في خَنْفَر ، بذي القعدة سنة تسع وسبعين وخمسمائة ، وقُبِر هنالك بالمَيْدان ، وهي السنة التي قَدِم فيها السلطان سيف الإسلام طُغتكين بن أيوب .

قلت : كان هذا القاضي محمد بن علي بن عمر بن أبي قرة ، من أترابي[5] وخَبِيرى[6] أيام الدرس على شيخنا في مَصْنَعة سَيْر ، ووليتُ بعده القضاء في أَبْيَن

---

(١) كذا ضبطها الجندي . وفي الأصل : « الطرية » بتشديد الطاء وفتحها وكسر الراء وتشديد الياء وفتحها . وفي ع وبامخرمة : « الطرية » ، مع العلم أنه يوجد مكان باليمن بهذا الاسم أيضاً .

(٢) ياسر بن بلال بن جرير المحمدي وزير الداعي محمد بن سبأ وأولاده (بامخرمة ٢ : ١٥٦) وكان والده بلال وزيرا قبله للداعي محمد بن سبأ الزريعي وتولى إمرة عدن ، وكان رجلا عاقلا كاملا دينا حسن التدبير والسياسة ، توفي سنة ٥٤٦ . (بامخرمة ٢ : ٣٢)

(٣) في ح وع وب زيادة بعد ذلك نصها : « واسمه محمد بن أحمد المحب الحضرمي » وربما كانت هذه الزيادة مقحمة .

(٤) السلوك لوحة ١٥٦ .

(٥) ح : أقراني .

(٦) الخبير في اللهجة اليمانية بمعنى : الرفيق والزميل .

ومنهم : عمرو بن بيش[1] ، شيخ الإمام يحيى بالذَّوْر .

ومفتيها : الفقيه محمد[2] بن إسماعيل بن عمرو بن بيش يومئذ .

ومنهم : القاضي منصور بن إبراهيم الموصلي ، من أصحاب الإمام يحيى بن أبي الخير .

ومنهم : الفقيه أبو بكر بن علي القُرَيْظي[3] ، قاضي لحج الآن من جهة الأثير .

وفي إتْحَم[4] : القاضي أبو بكر[3] بن أبي الفتح بن أبي السهل ، والفقيه مُتَمَيِّز .

ومن أهل الصَّلْو : الفقيه أسعد[2] بن محمد ، كان فقيهاً أديباً بارعاً في العربية مدرساً في منزله الذي يسمى أرْوَس . مات سنة ست وسبعين أو نحوها .

والفقيه محمد[5] بن عبد الملك بن محمد بن أبي الفلاح ، كان مدرساً في منزله الذي يسمّى عَمِق . مات بعد السبعين وخمسمائة .

وخلفه أخوه أحمد بن عبد الملك في مجلسه . وكانت مدرسته في جامع عَمِق ، الذي بناه الشيخ الموفق جوهر بن عبد الله المُعظّمي[6] ، ووقف عليه ما يقوم به

---

(١) الجندي لوحة ١٢٩ .
(٢) » » ١٦٠ .
(٣) » » ١٦٦ .
(٤) ضبطها الجندي : بخفض الهمزة وسكون التاء وفتح الحاء المهملة ثم ميم .
(٥) السلوك لوحة ١٦٤
(٦) كان أستاذاً حبشيا من موالي الزريعيين ، وكان تقياً عاقلا ذكياً عاملا عالماً حافظاً فقيهاً مقرئاً يكنى أبا الدر . وينسب إلى سيده الداعي المعظم محمد بن سبأ بن=

وبدَرَستِه الدين فيه ، فجزاه الله خيراً .

ثم انتقل التدريس ، إلى الفقيه الفاضل ، القاسم[1] بن محمد بن عبد الملك في حياة عمه .

ومنهم : سليمان[2] بن عبد الله بن محمد بن فهيد[3] ، جمع بين القراءات والعربية .

ومنهم : الفقيه علي[2] بن سليمان ، ثم ابنى الأديب منقذ : عبد الله وعلي[2] مجوِّدين في اللغة والعربيّة .

وفي الجَوْة : القاضي مبارك[2] بن اسماعيل ، روى عنه الشيخ الحافظ علي بن أبي بكر بن جُمَير .

ثم الفقيه عمر[2] بن حرب ، ولي القضاء بها .

ثم الخطيب[2] أحمد بن عبد الله الإمام .

ثم القاضي علي[2] بن يحيي أخوطي[4] وأصله من تهامة .

وفي خَدِير : القضاة بني ذرة[5] منهم :

الفقيه محمد[6] بن أحمد بن أبي ذرة .

= أبي السعود الزريعي ، وكان واليا على حصن الدملوة ووصياً على أبنائه . توفي بأرض الحبشة لبضع وتسعين وخمسمائة . له مصنفات كثيرة في القراءات والحديث والوعظ (بامخرمة ٢ : ٤١ والسلوك ١٦٥)
(١) الجندي لوحة ١٦٤ .
(٢) الجندي لوحة ١٦٦ .
(٣) كذا في ح وب والسلوك . وفي الأصل . قُهَيْل .
(٤) كذا في الأصول وفي السلوك .
(٥) ح وب : آل أبي ذرة . وقد سبق لهم ذكر ص ١١٣ .
(٦) السلوك لوحة ١٩٦ .

والفقيه مسعود[١] بن تعلب[٢] .

وفي الشعبانيـــة : القاضي أحمد[٣] بن عبد الله بن علي الحرقي[٣] ، وله سنة . . . .[٤] .

وإخوته[٥] [٣] ، والفقيه مهدي بن أحمد .

وعبد الله[٣] بن أسعد ، وعلي[٣] بن أسعد ، إخوة الفقيه أحمد[٦] بن أسعد الكُلالي .

وعلي[٣] بن أحمد بن اسحاق في ذي عُدينة ، تفقه على شيوخ تهامة .

ومن أهل المعافر : القاضي أحمد[٧] بن إبراهيم بن مُحَمَّد[٨] المعافري .

والقاضي علي بن محمد بن سنان ، شيخ القاضي عبد الله بن علي الحرقي ، ولا أدري أين كان يسكن ، أخذ عن الإمامين ـ في اللغة والعربيـة ـ [١٨٤] ابن أبي أحمد ، وابن أبي عبّاد

ومنهم : بنو الدّقاق[٩] ، قضاة الجَسَيد[١٠] تزوج منهم الفقيه علي بن يحيي ابن عبد العليم[١١] ، وعلي بن محمد بن بلاوة[١١] الجمدي .

---

(١) السلوك لوحة ١٦٦ .
(٢) ع : تغلب . وفي السلوك بدون نقط .
(٣) السلوك ١٥٠ .
(٤) بياض بالأصول .
(٥) في السلوك : وابناه . ولعله الأصوب
(٦) سبق ترجمته ص ٢١٦ .
(٧) ترجم له الجندي ١٠٧ .
(٨) في الأصول : أحمد . وقد ضبطها الجندي بالعبارة وسبق ذكر إسمه ص ١٦٥ .
(٩) الجندي لوحة ١٦٦ .
(١٠) ضبطها الجندي بالعبارة . وفي الأصل : الحسيل . وفي ح وب : الجند .
(١١) سبق ترجمتهما .

ومنهم : القاضي عمر بن الدقاق .

ومنهم : إبراهيم بن الوليد .

وفي سنة ثمانين [وخمسمائة] ، استولى السلطان سيف الإسلام[١] ، على حصون وَصَاب وأعمالها ، وحصون أولاد أبي النوار[٢] بن أبي الفتح ، وحجّ بيت الله .

وفي سنة إحدى وثمانين ، استولى على رَيْمَة ، وحصون عَنَّة ، وقتل الراجِن[٣] وفي شوال منها أخذ حصن خَدِد ، وقتل صاحبه علي بن عبد الله بن مقبل الخولاني ، وحجّ البيت .

وفي سنة اثنتين وثمانين ، أخذ حصن يفوز ، من يد عبد الله بن محمد[٤] العودري ، بعد رجوعه من مكة حرسها الله تعالى .

ومنهم : القاضي عِمْران[٥] بن يحيي بن علي ، من الأشعوب ، ولي قضاء المعافر ، في أيام شمس الدولة[٦] .

---

(١) سيف الإسلام ظهير الدين أبو الفوارس طغتكين بن أيوب ، المنعوت بالملك العزيز ، بعثه أخوه السلطان صلاح الدين الأيوبي صاحب الديار المصرية إلى اليمن سنة ٥٧٩ ، فملك اليمن كله طوعا وكرها ، وكانت له حروب كثيرة في اليمن ، واستمر ملكه فيها إلى أن توفي سنة ٥٩٣ هـ بالمنصورة ـ وهي مدينة اختطها باليمن ـ وقيل إنه مات بثغر عدن ودفن بها . (ابن خلكان ١ : ٢٣٨ وبامخرمة ٢ : ١٠١)
(٢) ح وع : أبي النور . وب : أبي النوب (بدون نقط) وانظر ص ١٨٣ .
(٣) ح : الزاجن . وع : المزاحن . وب : الراحي . (؟) .
(٤) ع : محمد بن عبد الله العودري .
(٥) الجندي لوحة ١٦٦ .
(٦) هو توران شاه ، استولى على اليمن سنة ٥٦٩ هـ وغادرها سنة ٥٧٢ واستمرت في ملكه إلى سنة ٥٧٧ (وسبق التعريف به) .

ومنهم : الفقيه القاضى أبو إسحاق إبراهيم[1] بن أبى الأغر ، ولى القضاء فى المعافر سنة ثمانين وخمسمائة ، من جهة أثير الدين[2] قاضى قضاة المسلمين . قدم[3] اليمن صحبة السلطان [١٨٥] سيف الإسلام طغتكين بن أيوب ، سنة تسع وسبعين وخمسمائة ، فأخبرنى القاضى الأثير أنه ابن اثنين وسبعين سنة . وذكر أنه سمع « الشهاب »[4] وهو ابن ثلاث سنين ، فقرأه عليه فى جامع عدن ، سنة قدومه ، إبراهيم بن أحمد بن عبد الله القاضى ، وسمعه بقراءته جماعة من أهل عدن كنت فيهم ، فأدرك القاضى الأثير رئاسة فى اليمن وحالا من الدنيا ، إلى أن غضب عليه السلطان سيف الإسلام ، فأدحض حجته ، وانتهك حرمته ، وصغّر جاهه ، واحتقره وخاصمه وثلبه وغمصه ، ونسبه إلى الخيانة وانتقصه ، فعند ذلك ارتحل إلى الحجاز ، سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وحمله سيف الإسلام الرسالة إلى بغداد ، فقضى وطره فيها[5] ، ثم رجع إلى مكة سنة اثنتين وثمانين . وكتب إلى السلطان سيف الإسلام قوله :

وما أنا إلا المِسْك ضاعَ وعندكم   يَضِيعُ وعند الأكرمين يَضُوعُ[6]

وعاد ولم أدر أىّ الجهات قراره ، ولا أى بحر أغاره[7] .

(١) الجندى لوحة ١٦٦ .

(٢) هو القاضى أثير الدين ذو الرئاستين أبو عبد الله محمد ابن ثقة الملك أبى الفضل محمد بن بنان الأنبارى ، وبنان بضم للوحدة بعدها نونان بينهما ألف ، كما ضبطها الجندى وبامخرمة بالعبارة . (الجندى لوحة ٢١٨ وبامخرمة ٢ : ٧٧) .

(٣) أى القاضى أثير الدين .

(٤) هو كتاب : شهاب الأخبار للحافظ محمد بن سلامة القضاعى .

(٥) ح : منها .

(٦) هذا البيت فى ح والجندى وبامخرمة :

وما أنا إلا المسك عند ذوى النهى   أضوع وعنـــد الجاهلين أضيع

(٧) ح وب : ولا أى الحرار غاره .

ومنهم : الفقيه ابن أفلح[1] ، والفقيه ابن دُحَيم[1] . [١٨٦]

ومنهم : الفقيه حسن[1] الزُّبانى[2] ، أصله من تِهامة ، ثم سكن جبل ذُبْحان فى المعافر ، ومات هنالك .

ومن أهل جبا : الفقيه عُليان بن محمد الحاشدى ، تقدم ذكره[3] . [4] والقاضى أحمد[5] بن محمد البَلْغانى من بنى البَلْغانى المشهورين[4] .

ومنهم : محمد بن عبد الله القاضى البلغانى ، وغيره من آبائه وقراباته ، ممن لم يحضرنى معرفته الآن .

ومنهم : الفقيه إبراهيم[1] بن إسماعيل بن إبراهيم بن حديق السَّكْسَكِيّ ، تفقه بشيخى على[6] بن أبى بكر بن سالم الشُّمِي[7] بذى أشرق ، ثم انتقل إلى جبا ، بسؤال الشيخ يحيى بن إسحاق الجُبانى واستدعائه له ، فتفقه به هنالك جماعة وانتفعوا به . وأدرك رياسة العلم فيها ، وأصله من إنْخَم ، وسكن أكة سَوْدَة ، بادية الجند ، وأخذ عن الفقيه سليمان بن أحمد الجندى[8] .

(١) الجندى لوحة ١٦٦ .

(٢) ح وع : الربانى . والجندى الدمانى (بدون نقط) .

(٣) انظر ص ٢١٧

(٤ – ٤) هذه العبارة فى ح : « والقضاة بنو البلغانى ، ومنهم على بن أحمد بن محمد البلغانى » .

(٥) الجندى لوحة ١٦٦ وعنده : على بن أحمد بن محمد البلغانى .

(٦) ترجمته ص ١٩١ .

(٧) ساقطة من ح وع وب .

(٨) ترجم له الجندى لوحة ١٤٩ . وعنده : الجدنى – نسبة إلى ذى جدن – وليس الجندى . وكذا فى ع .

ومنهم : الفقيه أبو بكر بن يحيى بن إسحاق ، تفقه بشيخى على بن أبى بكر بن سالم . ثم دخل زبيد قافلا من مكة ، فروى عن الفقيه عياش بن أحمد[1] المخزومى ، وأخذ عنه سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

وفى هذه السنة ، استولى سيف الدولة[2] على رَيْمة ، وخَدِد ، وحصون عَنَة [١٨٧] وأهل الراجِن[3] ثم سافر مكة لحج وعاد .

ومن أهل الجند : القاضى أبو بكر[4] بن محمد اليافعى ، وابنه محمد ، وابنَى[5] عبد العليم . وقد مضى ذكرهم[6] .

ثم القاضى عبد الجبار بن محمد الحنفى[7] ، ولى قضاء الجند أيام الإمام عبد النبى ، وكان خليفته فيها ، الفقيه زياد بن أسعد الجُمّاعى الخولانى . وقد ذكرته[8] .

ثم القاضى الأجل العارف ، زيد بن عبد الله بن حسّان بن محمد بن زيد بن عمر ، كان قاضياً ووزيراً للأمير أحمد[9] بن منصور بن المفضل بن أبى البركات ، واستولى على حصن تَعِزّ ، برهة من الدهر ، حتى سلّمه مع صَبِر ، إلى عبد النبى

(١) ح : عباس بن محمد . . . وسيأتى كذلك أيضاً فى ص ٢٤٥ .
(٢) ح وع : سيف الإسلام .
(٣) ح : الراحن . وع : للزاحن .
(٤) انظر ص ١٦٥
(٥) ح وب : وبنو عبد العليم .
(٦) انظر ص ١١٣ .
(٧) ب : الخثعمى . وع : الجنفى .
(٨) انظر ص ٢١٧ .
(٩) خلف أبيه « المفضل » على تعز وصبر بعد وفاته سنة ٥٥٣ . واستمرتا لكا لهما حتى سنة ٥٥٨ ، حيث اشتراهما منه على بن مهدى ، ثم انتقل إلى الجند فسكنها إلى أن توفى فيها سنة ٥٦٣هـ (قرة العيون ورقة ٢٧) .

ابن على بن مهدىّ ، سنة ستين وخمسمائة . ومات رحمه الله تعالى فى الجند ، يوم الاثنين التاسع عشر من ذى الحجّة سنة ثلاث وستين وخمسمائة ، وقبره هنالك .

وفى شهر صفر من هذه السنة ، انتقل والدى علىّ ابن حَمْرة بن الحسين بن حَمْرة الجمدى بأولاده وأهله إلى أ كمة زَبَرَان .

وفيها استأمن الشيخ الأجل ، عبد الله[1] بن عبد الوهاب العُمَريقى ، من الإمام عبد النبى بن على بن مهدى ، ورجع إلى الظّفر .

ومنهم : [١٨٨] شيخى القاضى العارف الورع الزاهد ، محمد بن زيد بن عبد الله ابن حسّان ، سكن مكّة ورفض الجند وما يليها . لزمت مجلسه ثلاث سنين غير قليل ، فأخذت عنه العربية وشيئاً من الفقه ، وانتفعت به لجزاه الله عنى خيراً . ولد فى ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، جاور فى مكة حرسها الله تعالى عشر سنين ، من سنة أربع وسبعين ، إلى سنة أربع وثمانين .

ومنهم : القاضى أحمد[2] بن محمد بن موسى بن الحسين العمرانى ، قاضى الجند هذه المدة ، قد ذكرت مولده ومناقبه وبمن تفقه .

وإمام مسجد الجند فى هذا الزمان ، الأديب عثمان بن أسعد المعروف بابن الظّبى[3] ، مات رحمه الله فى رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة .

ومن بادية الجند : الفقيه الزاهد عبدالله[4] بن حَشْرَكة ، لديه فضل وورع ،

(١) فى ص ١٥٤ ترجمته لعبد الله بن عمير العريقى ، فلعله هو .
(٢) الجندى لوحة ١٤٦ .
(٣) ح وب : بأبى الظبى . وع : بابن الظبا .
(٤) ترجم له الشرجى فى طبقات الخواص ٧٤ . وذكر اسمه : أبو محمد عبد الله ابن حشركة العيانى . وضبط « حشركة » بالعبارة كما أثبتناها .

اعتزل عن الناس إلى[(١] جبل في جهة موضعه[١)] يعبد الله فيه .

ومن القضاة[٢] في ذي جبلة وإبّ : لمكُ بن مالك[٣] ، وخليفته القاضي جرير بن يوسف ، أيام الحرة السيدة بنت أحمد . ثم وَلَدُ القاضي لمك [١٨٩] يحيى[٤]

(١ – ١) عند الشرجي : إلى جبل قريب من بلده .

(٢) أورد الجندي أسماء القضاة المذكورين بعد في السلوك لوحة ١٨٠ . وقال عنهم : والغالب على المذكورين ، التشيع .

(٣) القاضي لمك بن مالك الحمادي الهمداني ، كان من كبار رجال دولة الصليحيين باليمن . أرسله الداعي علي بن محمد الصليحي مؤسس هذه الدولة إلى الإمام المستنصر بالله الخليفة الفاطمي في مصر ، فأقام عنده عدة سنوات يأخذ علوم الدعوة وأسرارها منه ومن داعي الدعاة المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي [انظر سيرة الشيرازي التي نشرها الدكتور محمد كامل حسين سنة ١٩٤٩] ثم لما مات الصليحي ، أمره الخليفة المستنصر بالعودة إلى اليمن ، وعينه داعيا مع الملك المكرم أحمد بن علي الصليحي وانتبه بقاضي القضاة وداعي الدعاة باليمن . واستمر في وظائفه في عهد المكرم وفي عهد السيدة بنت أحمد إلى أن مات سنة ٥١٠ هـ (نزهة الأفكار ٨٣ – ٨٥ ، والصليحيون للهمداني ص ١٧٩) .

أقول : من المرجح عندي أن القاضي لمك المذكور ، هو أخو الفقيه محمد بن مالك بن أبي القبائل – [وليس أبي الفضائل كما ذكر على كتابه المطبوع] – الحمادي الهمداني اليماني ، مؤلف كتاب « كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة » . الذي ذكر فيه أنه كان ممن دخل مذهب الباطنية الفاطمية في أيام الداعي علي بن محمد الصليحي ، ثم خرج عليهم ، وألف كتابه المذكور الذي حمل فيه على الباطنية حملة قاسية ، عدد فيها ما أخذه عليهم من المآخذ في عقيدتهم ومذهبهم وآرائهم ، وكشف الكثير من أسرارهم وطقوسهم . ويؤيد ما ذهبت إليه ، أنه فضلا عن صلته بالصليحيين واشتراكه مع القاضي لمك في اسم الأب والنسب والقبيلة ، فإنهما كانا متعاصرين ومن رجال دولة واحدة . وقد طبع كتابه المذكور في مصر .

(٤) خلف أبيه في نفس وظائفه عند السيدة بنت أحمد الصليحية حتى توفي سنة ٥٢٠ هـ (نزهة الأفكار ٨٥ والصليحيون للهمداني ١٨١) .

ابن لمك ، ثم القاضي أحمد بن عبد السلام التَّقَوي[١] ، من أهل صنعاء . والقاضي أبو المعالي بن يحيى ، ثم ولده القاضي أبو السعود من قِبَل التقوي . والقاضي عبدالله ابن أبي الفتح ، ثم ولده علي بن عبد الله ، مات سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، ثم أسعد وأحمد ومنصور وأبو الفتح بنو عبد الله بن أبي الفتح ، ثم القاضي علي بن أحمد ابن أبي يحيى ، وابن أخيه علي بن عبد الأعلى[٢] ، ثم القاضي أبو بكر اليافعي ، وولده محمد ، وصهره زيد بن عبد الله بن حسّان ، وولده محمد بن زيد ، والقاضي يحيى بن أبي عقبة ، ثم ولده عقبة ، والقاضي محمد بن عبد الله بن أبي عقبة ، والقاضي محمد (بن عبد الله[٣]) بن سليمان بن الإمام ، ثم الفقيه إبراهيم بن المبارك بن الوليد[٤] والقاضي ابن الحَرَمِيّ ، ومحمد بن علي بن يحيى الحضرمي ، ولي شهراً ثم مات . وأحمد بن محمد بن الإمام ، ثم القاضي سليمان بن أحمد ، وأخوه مسعود بن أحمد ، وثابتة[٥] القاضي علي بن يحيى ، ثم القاضي عثمان بن يحيى [١٩٠] بن أحمد ابن عثمان ، في إبّ . هذا وقت بني مهدي ، ثم القاضي الأجل طاهر بن الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني ، وولده محمد ، ثم القاضي الأجل علي بن أسعد بن المسلم الصعبي ، أيام شمس الدولة ، ومات في سَهْفَنة يوم الجمعة النصف من ذي الحجة سنة ست وسبعين وخمسمائة ، رحمه الله – وفيها مات الشيخ رافع بن أسعد الزُّقَيري[٦]

(١) يقول الجندي : كان أهل التقوى ، قوما عربا ذوو دين وعزم وشهرة بالفقه ، ولتهم السيدة [بنت أحمد] وغيرها من الملوك القضاء بصنعاء والمخلاف ، وانتقلوا من مذهب السنة إلى مذهب الشيعة .

(٢) إلى هنا تنتهي أسماء القضاة الذين عدهم الجندي من الشيعة . وعدّ من بعدهم من أهل السنة .

(٣) ساقط من ح وب .

(٤) ح وب : ابن الدليل .

(٥) ح وب : ونائبه .

(٦) كذا ضبطت في الأصل بالقلم . وفي ح وب : مدافع بن سعد الزقيري . وفي ع : رافع بن سعيد الزقيري . وقد سبق ذكره ص ١٤٧ : مدافع بن أسعد الزُّقَيري .

فى عدن ، وقبره هنالك مشهور - ومسلم وعيسى ابنا على بن أسعد بن مسلم الصمى (* ثم ولى القضاء بعده القاضى الأجل عيسى بن على بن المسلم - قضاء الجند - من قبل سيف الإسلام ، فى ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، واستعفى عنه الفقيه ضياء الدين أحمد بن محمد بن موسى بن الحسين العمرانى *) ، ثم انتهت الرياسة فى القضاء بذى جبلة إلى القاضى الأجل أحمد بن على بن أبى بكر ابن رخيم بن فُضَيْل الهمدانى ، ولد فى شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة (٢ ومات فى سنة سبع وستمائة ٢) .

ومن القضاة : عبد الله بن نحيل (٣) القاضى لابن مهدى (٤) فى زبيد .

(* - *) ساقط من ح وب .

(١) ح وع : فضل . وترجم له الجندى لوحة ١٥٣ .

(٢ - ٢) يبدوا أن هذا التاريخ مقحم ، على نسختى الأصل وع . زيادة من بعض القراء أو الناسخين ، لأن المؤلف مات بعد سنة ٥٨٦ بقليل . أما فى نسختى ح وب ، فقد ورد فى هذا الموضع ، كلام آخر هذا نصه :

« ثم استولى على القضاء من عدن إلى صنعاء فى أيام سيف الإسلام ، وكان فقيها عالماً بارعا فى كل فن . قال بعضهم : ما ولدت يمانية مثل أحمد بن على . ثم انعزل عن القضاء بولده القاضى على بن أحمد ، وصابر على العلم ومطالعته . وله مصنفات حسنة . فزيل تاريخ الطبرى جزءان ، وذيل تاريخ القضاعى من زمن الحاكم بأمر الله إلى أيام المستنصر ، وشرح الخطب النباتية ، وتاريخ اليمن وصفتها ومن ملكها جزء ، وتاريخ من قدم اليمن من العلماء والوزراء والشعراء وسواهم ، وغير ذلك . مات رحمه الله بذى جبلة ، وحمل إلى عرشان على أعناق الرجال ، وقبر عند أبيه سنة تسع وستماية » .

وفى ترجمته عند الجندى سنة سبع وستماية . وقال الجندى عن مصنفاته المذكورة : لم أقف على شىء من ذلك إلا عن نقل ابن سمرة وغيره .

(٣) ح : ابن سهل .

(٤) ح وب : قاضى ابن مهدى .

ومنهم فى عَلْقان : أحمد (١) [١٩١] بن أسعد بن أبى المعالى الشاعى ، وولده بعده يحيى (٢) ، وقد كان ولى القضاء فيها الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الله البُرَيْهى (٣) فاستناب فيها ولده اسماعيل مدة يسيرة .

ومنهم : الفقيه المقرىء سليمان (١) بن أحمد بن أسعد القاضى ، وكان ورعاً زاهداً ، مات رحمه الله بعد السبعين وخمسمائة ، وعمرو بن رخيم التُّباعى (٤) ، وهو مجاور الآن بمكة ، وأبو القاسم بن سليمان الحُبَيْشى (٥) ، سكن حصن آل أيوب من أرض وَسَنٍ ، تفقه بأهل الملحمة ، وروى عن أبى الطيّب طاهر بن يحيى .

ومن القضاة فى بَعْدان ودلاَل : أسعد بن منصور ، وعبد الله بن منصور ، وولده القاضى عمر (٦) وفى السَّحُلَة (٧) : أسعد بن أحمد بن عبد الله بن أبى الفتح (٨) .

ومنهم : القاضى أبو السعود (٩) بن محمد ، مسكنه زَكُود .

---

(١) الجندى لوحة ١٨٣ .

(٢) كذا بالأصول . وعند الجندى « محيا » وضبطها بالعبارة : بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحت ثم ألف

(٣) فى الأصل : البريبى (تصحيف) . وقد سبق ذكره ص ١٩٠ .

(٤) فى الأصل وع زيادة بعد ذلك نصها « بكسر التاء المثناة فوق ، كما فى طبقات الخواص للشرجى رحمه الله » . ولم ترد هذه العبارة فى ح وب . ويظهر أنها كانت بهامش الأصل وع . ثم أقحمت فى المتن خطأ ، لأن الشرجى توفى سنة ٨٩٣هـ . وقد ترجم الجندى للتباعى المذكور لوحة ١٣٨ .

(٥) ح : الحبشى . وعند الجندى بدون نقط .

(٦) ح وب : عمرو .

(٧) فى الأصل وع : الملحمة . وما أثبتنا من ح وب والجندى الذى ضبطها بالعبارة وقال إنها بوادى السحول .

(٨) عند الجندى لوحة ١٨٣ : بن أبى أفلح .

(٩) الجندى لوحة ١٨٣ وذكر أنه كان موجودا حتى سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

ومنهم : الفقيه الزبير بن علي بن أبي بكر من بني مُهلا ، كان مدرساً في قرية تَيْنَدِ من دلال بمَدان[1] وعبد الله بن عبد الرحمن التهامي ، مات في دلال بعد السبعين وخمسمائة .

ومن أهل [١٩٢] رَيْمة المناخي : بنو الخطيب[2] عبد الرحمن بن عثمان ، وأبو بكر بن أحمد ، أخذا عن القُمِّي ، والنهاوندي عبد الملك بن أبي مسلم ، إمام المقام ، وأحمد بن عبد الله الخطيب ، والقاضي عبد الله بن علي الحرازي ، والقاضي أحمد بن أبي السعود ، وأخوه علي ، والفقيه سليمان بن عبد الله ، وأخوه الفقيه عمرو بن عبد الله ، والفقيه أسعد بن محمد الخولاني ، وعمر[3] بن سالم بن إبراهيم بالمَشْرَعَة ، وعلي بن حسين بن مقبل[4] .

ومنهم : منصور بن محمد ، مات رحمه الله في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

ومنهم : الفقيه الفاضل أحمد بن موسى بن الحسين بن مُحَيْش[5] الأشعري ، أخذ عن الفقيه الفاضل إسحاق بن عيسى بن حَبَش[6] الأشعري ، قال لي الفقيه محمد بن علي الشُّحْني[7] الأشعري ، عن شيخه الفقيه مقبل بن محمد بن زهير بن

---

(١) ع : بيمدان .
(٢) ترجم الجندي لبني الخطيب في لوحة ١١٥ .
(٣) ح وب : عمرو .
(٤) ح وب : مفضل .
(٥) ح وب : محس ، وع : الحبيش .
(٦) ع : حنش .
(٧) ح : السحى ، وع : السحي بدون نقط .

خلف رحمه الله : تفقه أيضاً بالفقيه أحمد بن إبراهيم بن أحمد اليافعي ، بأخذه عن شيخيه الإمامين زيد بن الحسن بن محمد الفايشي ، ويحيى بن محمد بن عمر بن عمران السكسكي ، مسكنه قَصِيع[1] ، ومولده في [١٩٣] رجب سنة خمسمائة ، رحمه الله . مات في ربيع الأول من سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة .

(*) ومن أهل الصفة[2] : القاضي علي بن محمد العريقي ، وأحمد بن موسى العريقي وعلي بن حسن الجعدي .

ومن أهل دَمْت : الفقيه ابن جَشْمَر ، وأخوه أبو السعود بن علي ، ومحمد بن الحسين وأخوه أبو بكر بن حسين ، وعمر بن محمد الحضرمي ، مسكنه بَنا ، وأبو بكر[3] بن علي ، وأبو حامد بن محمد بن يوسف ، وقد مضى ذكره[4] ، وأحمد ابن موسى ، وأحمد بن مسعود بن عيسى ، ومحمد بن أحمد بن أبي عثمان بن أسعد ابن سالم بن دَحيم ، وابنه عبد الله ، من أصحاب شيخي محمد بن موسى ، الذين تفقهوا به ، وأخذوا عنه . وعبد الله بن محمد بن عبد الرزاق ، وولده عبد الرزاق .

ومنهم : أسعد بن مسروق بن فَتْح بن مفتاح ، سمع « الترمذي » على شيخي أبي بكر بن سالم بقراءتي له ، سنة سبعين وخمسمائة بذي أشرق .

ومن أهل الوزيرة : عبد الله بن أبي بكر ، وأخوه علي بن أبي بكر ، والفقيه عبد الله بن أسعد [١٩٤] ، لقيته وسمعت كلامه ، ورأيته مدرساً في مسجد الأشاعر

---

(١) ح وب : قصع .
(* هذه التراجم من بدء هذه العلامة إلى نهايتها في الصفحة التالية موجودة عند الجندي لوحة ٢١٠) .
(٢) كذا في ح وب وع والجندي ٢١٠ . وفي الأصل : الصِّنَّة . وضبطت بالشكل بكسر الصاد المشددة وفتح النون ثم تاء مربوطة .
(٣) ح وب : الزبير بن علي .
(٤) ص ١٩٥ .

زبيد ، وحوله جماعة يقرأون عليه ، أخبرني أنه تفقه بالأحنف[(١)] ، وطاهر ابن يحيى .

ومن أصحابه : محمد بن علي بن زيد بن حسن [الفايشي] ، والحسن بن قاسم بن زيد بن الحسن الفايشي ، ومحمد بن مُعَمَّر[(٢)] بن الزُّوقَرِيّ ، وعبد الله بن مسلم ابن الكُشَيْش ، وأسعد بن مرزوق بن أسعد ، مسكنه المشوم ، وأحمد بن أبي القاسم فقيه زاهد شاعر* .

ومن أهل تهامة : القاضي أبو الفتوح[(٣)] بن أبي عَقَامَة التغلبيّ ، وكان عالماً مجوّداً ، له مصنفات حسنة . منها : كتاب « التحقيق » وكتاب « الخلاف »[(٤)] ، أخذ عن الفقيه أبي الغنائم[(٥)] عن الشيخ أبي حامد الاسفرايني ، مات سنة …[(٦)]

ومنهم : القاضي الفاضل[(٧)] محمد بن عبد الله بن أبي عَقَامة . ولي قضاء زبيد من الحبشة ، وكان معظماً[(٨)] عندهم ، ذا جاه كبير ، وعلم غزير ، تفقه بأهل بيته ومات سنة . . . . .[(٦)]

---

(١) هو محمد بن إسماعيل الأحنف (ستأتي ترجمته ص ٢٤٦) .
(٢) عند الجندي : عمر .
(٣) هو أبو الفتوح عبد الله بن محمد بن علي بن أبي عقامة (ترجم له السبكي ٤ : ٢٣٧ وعمارة في مختصره ص ١٦٣ والجندي ١٦٣) .
(٤) في الأصل : الحاما (بدون نقط) . وفي ح : الجنايا . وفي ع : الخلاف . وما أثبتنا من طبقات الشافعية للسبكي .
(٥) عند السبكي : أبي الغنائم الفارقي .
(٦) بياض بالأصول .
(٧) ترجم له عمارة في مختصره ص ١٦٤ والجندي لوحة ١٦٣ نقلا عن عمارة .
(٨) ع : عظيما .

ومنهم : الحسن[(١)] بن محمد بن أبي عَقَامة الخطيب ، قيل : إنه كان يخطب الخطبة على المنبر ، وإليه تنسب الخطب العقامية .

ومنهم : القاضي محمد[(١)] بن عبد الله بن محمد [١٩٥] بن أبي عَقَامة ، وأخوه أبو بكر بن عبد الله ، وآخرهم في هذه المدة القاضي عبد الله[(١)] بن محمد بن أبي عقامة التغلبي ، قاضي زبيد الآن من جهة الأمير . تفقه بفقهاء زبيد ، وأخذ عنهم ، وله معرفة في الحديث والتفسير* وفضائل بني أبي عقامة مشهورة ، وهم الذين نصر[(٢)] الله بهم مذهب الإمام الشافعي في تهامة ، وقدموهم جهروا ببسم الله الرحمن الرحيم في الجمعة والجماعات ، ونسبهم[(٣)] في تغلب* .

قال بعض بني أبي عقامة :

تَمَتّى رَبِيعَـــةُ في تَغلِبٍ ومن تغلب في بني الأرقم

ومن القضاة المشهورين في تهامة عبد الله بن محمد بن عبد الله[(٤)] ، ولي قضاء زبيد من جهة بني مهدي .

ومنهم : القاضي علي بن حسين الشرى[(٥)] ، ولي قضاء زبيد من جهة

---

(١) ترجم له عمارة في مختصره ص ١٦٠ والجندي لوحة ١٦٣ .
(* ـ *) هذا النص عند السبكي نقلا عن ابن سمرة .
(٢) في ع وب والسبكي : نشر . وفي ح : يسر .
(٣) في السبكي : ونسبهم في بني الأرقم من تغلب بن ربيعة .
(٤) ح وب : عنه .
(٥) كذا في الأصل ، هنا وفيما بعد . وفي ح وب هنا وفيما بعد أيضاً : السرى (بدون نقط) . وفي ع : الشرى وعند الجندي في ترجمته لوحة ١٨١ : الشترى . وهذا يقارب ما في ع وب ولعله الصواب .

القاضي الأوحدي[1] ، جمال الدين قاضي قضاة السلمين ، أبي محمد عبد الله[2] ابن عمر الدمشقي . قدم اليمن صحبة السلطان شمس الدولة[3] ، في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة ، وهي السنة التي استولى فيها شمس الدولة على مدينة زبيد وعدن والتعكر ، وأكثر حصون المخلاف ، بعد أن سُيِّر[4] طلعه [١٩٦] وعُرف فهمه ، وكان القاضي عبد الله بن عمر ، كريم النفس ، له مروءة ، وأقام في اليمن ، وتزوج فيها بنت السلطان ابن أبي الأغرّ الحبشي[5] ، وأولدها ابناً يسمى هبة الله الجمالي ، وراح هذا القاضي صحبة السلطان شمس الدولة إلى مصر ، سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، وبلغني أنه ذو جاه وحال جليلة عند صلاح الدين (يوسف بن أيوب)[6] مات القاضي علي بن حسين البشري في قرية النُضَيْرى[7] بمخلاف الساعد ، قافلا من مكة سنة تسع وسبعين وخمسمائة غريباً هنالك . وقد قال عليه السلام : « موت الغريب شهادة[8] » . وكان هذا القاضي البشري رحمه الله عالماً مجوّداً ، ورعاً نظيف[9] العلم ، تفقه على شيوخ زبيد ، أجمع على تفضيله

---

(١) ح وب : القاضي الأجل الأوحد . وفي ع : القاضي الأوحد .
(٢) ترجم له بامخرمة ٢ : ١١٨ نقلا عن ابن سمرة .
(٣) هو توران شاه .
(٤) ح وب : سير ، وع : سار .
(٥) في الأصل : السهمي (تصحيف) . وفي ب : محمد بن أبي الأغر الهيثمي . وعند بامخرمة : محمد الأغر الهيثمي .
(٦) تكملة من بامخرمة .
(٧) في الأصل وع المصير . وما أثبتنا من ح وهو الصواب . (راجع معجم الأماكن بآخر الكتاب) .
(٨) رواه أبو يعلى وابن ماجة والطبراني والبيهقي والقضاعي عن ابن عباس رفعه (كشف الخفا ٢ : ٢٩٠) .
(٩) ح : لطيف ، وع : غزير .

ومدحه وتبجيله المؤالف[1] والمخالف ، يقال إنه أجاب على ألف مسألة ، وردت عليه ، من التعنت الذي يمتحنه به ، أهل زبيد ، على يد القاضي ابن النجاب ، ولقد سمعت من بعض المشايخ السادة الفضلاء بشَواحط ، حماها الله تعالى ، من بعض فضائله وكرمه ، ما يتعجب منه السامع ، ويقصر عن بلوغه الطامع ، وكان مقطوعاً بأمانته [١٩٧] وديانته ، رحمه الله .

ومن جِلّة الفقهاء : عبد الله[2] بن عيسى بن أيمن الهرْمي ، أصله من التعاقِ ـ بادية الجند ـ وله فيها قرائب يعرفون ببني أيمن ، ونسبهم في نزار .

ومنهم : موسى[3] بن محمد الطُّوَيْرِي ، أصله من الذَّنْبَتَين ـ بادية الجند ـ وله فيها قرابة ، ونسبه في الأصابح ، وتفقه جماعة من مشايخ الخصيب عليه وانتفعوا به .

(ومنهم : محمد[3] بن علي بن قريظة المشهور بالسهامي[4]) .

ومنهم : حسين بن خلف المقيبعي[5] ، مات قادماً من أرض زيلع إلى

---

(١) كذا في ح وع ، وفي الأصل : الموافق .
(٢) ترجم له الجندي لوحة ١٣٠ .
(٣) » » » ١٣٢ .
(* ـ *) تكملة من ح وب .
(٤) كذا في ح وب والجندي . وفي الأصل : التهامي .
(٥) في الأصول : المقيبعي . وفي ترجمته عند بامخرمة ٢ : ٥٩ : القيحي . وعند الشرجي ص ١٣٥ في ترجمة محمد بن عبد الله القيعي . ضبط هذه النسبة بالعبارة كما أثبتناها .

عدن ، في أرض يقال لها[1] أنخا[2] ، وقبره هناك (مشهور يزار[3]) وذلك في ليلة أربع عشرة من شوال سنة ستين وخمسمائة . ومن قدامهم عبد الله[4] بن أبي القاسم بن الحسن الأنبار ، وراجح[5] بن كهلان ، من أصحاب ابن عبدويه .

ومنهم : علي[6] بن عبد الله بن عيسى بن أيمن ، حضر مجلس الإمام يحيى ابن أبي الخير ، وسمع منه . تفقه بأبيه .

ومنهم : حسن بن محمد بن موسى الطُّوبْري .

ومنهم : قاضي حَبْش ، الشيخ عبد السلام[7] بن أبي بكر .

ومنهم : يوسف القَطَراني[8] ، قاضي السَّكْدَرا .

ومنهم : أبو بكر[9] القَكَارِيْ ، قاضي فشَال .

(١) ح وب : في موضع يقال له .
(٢) هو ساحل أنخا ، كما ذكر بالخزرجية : وقد ضبطها بالعبارة كما أثبتنا . وفي الأصول : المخى (تصحيف) .
(٣) زيادة من ع .
(٤) ترجم له الجندي لوحة ١٢٩ .
(٥) » » » ١٣٠ .
(٦) ترجم له الجندي لوحة ١٤١ . وقال في ضمن ترجمته : أنه الفقيه الذي أرسله الإمام يحيى بن أبي الخير إلى إبيه ، ليناظر القاضي جعفر بن عبد السلام المعتزلي (انظر ص ١٨٠) .
(٧) ترجم له الجندي لوحة ١٨٠ .
(٨) ح : العطراني .
(٩) ح وب : أبو بكر بن العبادي ، وعند الجندي لوحة ١٨١ : أبو بكر العبادي .

ومنهم : أبو جعفر بن فالح[1] ، وهو ابن أخي الشيباني[2] ، ولي قضاء حَبْش[*] في هذه المدة [١٩٨] .

ومنهم : الفقيه أبو ربيعة[1] بن أحمد فقيه القرشية .

ومنهم : الفقيه المخزومي[1] محمد بن أحمد ، مات سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى ورحمهم والمسلمين أجمعين .

ومنهم : المدرسين بزبيد[1] القاضي عيَّاش[3] بن محمد المخزومي ، أخذ عن البشري ، ومحمد وعلي[1] ابنا عيسى بن همدان ، هؤلاء يدرسون بمسجد الأشاعر ، ويرشدون الطالب ويفقهون السائل[4] ، أخذ عن الأحنف وحسين بن الأخرس[1] .

ومنهم : الفقيه عبد الله بن أحمد الصَّرَيْدِح[5] ، غلب عليه لقبه تفقه بالحرمي ، سكن الْقُدالِهة[6] من ذوال ، وعنه أخذ الفقيه علي[7] بن عمر بن العجيل .

ومنهم : الفقيه الفاضل محمد[8] بن زكريا المدرس في الشُّوَيْرا[9] من تَهِمه ،

(١) ترجم له الجندي لوحة ١٨١ .
(٢) هو حسن بن أبي بكر الشيباني . ستأتي ترجمته في الصفحة التالية .
(*) إلى هنا تنتهي نسخة الأصل . والباقي منها وقدره أربعة صفحات مبتور .
(٣) في ع : عباس . وضبطها الجندي لوحة ١٨١ كما أثبتنا .
(٤) ح : ويفتون المسائل .
(٥) كذا ضبطها الشرجي ص ٢٧ في ترجمة ولده أحمد . وترجم له الجندي لوحة ١٨١ .
(٦) كذا ضبطها الشرجي والجندي بالعبارة .
(٧) ترجم له الجندي لوحة ١٨٤ .
(٨) » » » ١٨٢ وذكر اسمه : عبد الله بن محمد بن زكريا .
(٩) كذا ضبطها الجندي بالعبارة .

وابنه إبراهيم ، قال الفقيه الأحنف : إبراهيم أفقه من أبيه ، مات هذا الفقيه محمد ابن زكريا ، أحد أيام التشريق من سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وخلفه ابنه إبراهيم في مجلسه ، ويُحكى أن هذا إبراهيم ، كان يختم في شهر رمضان كل يوم وليلة ، تفقه بابن زكريا وبالطويرى .

ومنهم : الفقيه محمد بن اسماعيل الأحنف[1] [١٩٩] مسكنه الضّو بالأمية[2] ولد سنة تسع وخمسمائة ، تفقه بالهرى والطويرى ، وأخذ « الوسيط » عن السهامى ، فكان السهامى يقول : لا أدرى أينا انتفع بصاحبه أكثر ، أنا أم هذا الرجل ، يعنى الأحنف ، قال : وكان الهرى عبد الله بن عيسى بن أيمن ، إذا طعم عند قوم قال : اللهم اعمر منزلهم بالتقى وسعة الرزق ، قال الأحنف : مارأيت أعرف منه « بالمهذب » ولا أورع منه ، وللأحنف ولد اسمه أبو بكر يترشح للفتوى ويتصدى للسؤال في حياة أبيه .

ومنهم : الفقيه الفاضل الأوحد ، حسن[3] بن أبى بكر الشيبانى ، مسكنه الخوهة[4] ، ولد في ابتداء سنة إحدى وخمسمائة ، أو اثنتين . ومات الفقيه حسن ابن أبى بكر الشيبانى ، في جمادى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، قرأ على ابن عبدويه من (أول[5]) « التنبيه » ، إلى النكاح ، وتفقه بعبد الله بن عيسى الهرى ،

---

(١) ترجم له الجندى لوحة ١٣٣ .
(٢) كذا في ع والجندى . وفي ح وب : الصلو باللامية .
(٣) ترجم له بامخرمة ٢ : ٥٠ والجندى لوحة ١٣١ وذكر إسمه « الحسين » .
(٤) ضبطها الجندى بالعبارة : بفتح الخاء المعجمة وخفض الواو وفتح الهاء الأولى وسكون الثانية .
(٥) تكملة من الجندى .

وموسى بن محمد الطويرى ، حدثنى في عدن سنة إحدى وثمانين وخمسمائة : أن خيره وصاحبه في درسه ، محمد بن إسماعيل الأحنف ، وأنه لزم مجلس الطويرى تسع[1] سنين . سمعت القاضى أحمد بن عبد الله القُريظى يقول له : وصلت إلينا بالفقيه السكرة الأولى ، ولك أربعون سنة ، وهذه السكرة الثانية لها أربعون سنة كذلك ، فقال نعم ، يعنى تقدير ما بين الرحلتين تكون الجملة ثمانين سنة ، عرض عليه القاضى جمال الدين[2] مع شمس الدولة ، قضاء زبيد ، وكره ذلك ، ثم عرضه عليه القاضى الأثير مع سيف الإسلام فاعتذر إليه ، وقال قد عرضه علىّ من وصل إلينا قبلك ، فقدم عذرى وحضرة سيدى أولى من قبل العذر ، قال : فأرشدنا عمن ترى ، فأشار بالقاضى [٢٠٠] عبد الله بن محمد بن أبى عقامة ، وكذا حكى لى في عدن . وعلقت عنه مسائل في الطهارة والزكاة والحج والإقرار . لديه ورع ، وغزارة علم ، وله مصنفات حسنة ، وعنده مات الفقيه محمد بن سالم[3] الحضرمى ، رحمهم الله ونفع بفضلهم وعلومهم المسلمين .

ومن أهل مكة حرسها الله تعالى ، الفقيه محمد بن مفلح المجيبى[4] (والفقيه الزاهد عبد الله بن مقبل المجيبى من الطرية ، قرية من أبين)[5] والفقيه الفاضل محمد بن إسماعيل بن أبى الصيف[6] اليمنى ؛ مات الفقيه الزاهد عبد الله بن مقبل

---

(١) عند الجندى سبع سنين .
(٢) هو عبد الله بن عمر الدمشقى . سبق الكلام عليه ص ٢٤٢ .
(٣) كذا في ح وب . وفي ع : حبيش .
(٤) ترجم له الجندى لوحة ١٥٦ . ونسبه إلى قوم يعرفون بالمجيبيين وذكر وفاته بمكة آخر المائة السادسة .
(٥) ساقط من ع .
(٦) هو أبو عبد الله محمد بن على بن إسماعيل بن أبى الصيف ، أصله من اليمن من أهل زبيد ، ثم سكن مكة . له كتاب «الميمون» جمع فيه الأحاديث الواردة

البجبى ، فى مكة المشرفة حرسها الله تعالى ، مستهل صفر من سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وشكيت له فضائل جمة عديدة ، رحمه الله تعالى(*) .

= فى فضائل اليمن وأهله . وجمع أربعين حديثا عن أربعين شيخاً من أربعين بلدة . وله مصنفات أخرى وأكثر أسانيد أهل اليمن ، تنتهى إليه ، توفى بمكة سنة ٦٠٩ ﻫ (الجندى لوحة ١٨١ والعقد الثمين . . . والشرجى ١٤١) .

(*) إلى هنا تنتهى نسخة ب ، وتختم بهذه العبارة :

« آخر طبقات فقهاء اليمن ، وعيون من أخبار رؤساء سادات الزمن ، جمع عمر بن على بن سمرة بن الحسين بن سمرة بن أبى المشيرة الجعدى ، نقلته من نسخة كثيرة الغلط والتصحيف . فليحرر الناقل ويتأمل ما ينقل ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

فصـــل

وأما أصحاب أبى حنيفة . فمنهم : القاضى المشهور محمد بن أبى عوف ، مصنف كتاب « القاضى » المشهور فى اليمن والعراق عند الحنفية . ومن أصحابه[1] الفقيه الأقر منير بن جعفر . ومنهم ابن الحنبلى أخذ الأصول على أبى المنصور ، والفقه عن منير . ومنهم صاحب كتاب « التقويم » . ومنهم القبيوسى[2] ومنهم أبو سرور[3] ، سكن حبش ، ومنهم ابن لداع[4] ، ومنهم محمد بن أبى بكر المُدَحْدَح فقيه متناظر ، قطعه القاضى طاهر بن يحيى بن أبى الخير العمرانى مرارا ، ومنهم الفقيه عبد الله الضُّجاعى مسكنه الضُّجاع .

(*) تم الكتاب بعون الله الوهاب ، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً مباركا . كان الفراغ من نساخته فى أواخر شهر جمادى الأخرى أو أوائل شهر رجب الأصم الأصب ، أحد شهور سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، ببلد التهجم المحروس . كتب التاريخ هذا بقرية الضُّحَى ، يوم الإثنين الثالث عشر من شهر

---

(١) ح : ومن أصحابنا .

(٢) كذا فى ع ، وفى ح : القبوسى (بدون نقط) .

(٣) كذا فى ع ، وفى ح : ابن مسرور .

(٤) كذا فى ع ، وفى ح : ابن كداح .

(*) هذه خاتمة نسخة ح .

أما الخاتمة فى نسخة ع فهذا نصها : والله حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

تم التاريخ « طبقات الفقهاء فى جبال اليمن من صنعاء إلى عدن » بمنه وعونه .

رجب الأصم الأصب سنة ٧٣١ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم(١)

---

(١) هذا ما جاء بختام النسخة القديمة المحفوظة في وقف آل ابن سهل في تريم بحضرموت. وقد ذُكر في نسخة « ح » بعد ذلك عبارات أخرى تفيد أن عبد الله ابن محمد بن حسين بن عمر أبو فطيم نقل من هذا الأصل القديم نسخة فرغ منها في أول الحجة سنة ١٣٦٦هـ، وقوبلت على الأصل على يد عبد الإلاه بن حسن بالفقيه وسالم بن سعيد بكير، وذلك ببلد تريم.

ومن هذه النسخة الأخيرة، نقل على بن علوى بن طاهر الحداد العلوى الحسيني نسخة أخرى [وهى نسختنا التى أشرنا إليها بحرف « ح »] وأتم كتابتها في شهر شعبان سنة ١٣٧٢ هـ ببلد المكلا عاصمة حضرموت الساحلية.

فهرست موضوعات الكتاب

فهارس الكتاب

---

١ — ثبت المراجع والمصادر
التي استعملت في تحقيق الكتاب

آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم الرازي . طبع مصر سنة ١٩٥٣ .
الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١ – ٤) لابن عبد البر النمري . بهامش الإصابة . طبع مصر سنة ١٣٢٨ . وطبع الهند سنة ١٣٣٦ (١ – ٢) .
الإصابة في تمييز الصحابة (١ – ٤) لابن حجر العسقلاني . وبهامشها الاستيعاب لابن عبد البر . طبع السعادة بمصر سنة ١٣٢٨ .
الأغاني (١ – ٢١) لأبي الفرج الأصبهاني . طبع بولاق سنة ١٢٨٥ .
الإكليل للهمداني – الجزء الثاني . نسخة خطية قديمة محفوظة في صنعاء .
الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب (١ – ٢) للأمير أبي نصر علي بن هبة الله الشهير بابن ماكولا . مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٨ مصطلح .
الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام . طبع مصر سنة ١٣٥٣ .
إنباء أبناء الزمن في تاريخ اليمن ليحيى بن الحسين . مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٣٤٧ تاريخ .
إنباه الرواة في أنباه النحاة لابن القفطي . طبع دار الكتب المصرية .
الإنباه على قبائل الرواه لابن عبد البر النمري . طبع مصر سنة ١٩٥٠ .
الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء لابن عبد البر النمري طبع مصر سنة ١٣٥٠ .
الأنساب للقاضي أبي سعد عبد الكريم السمعاني . طبع ليدن سنة ١٩١٢ .
بغية الوعاة للسيوطي . طبع مصر سنة ١٣٢٦ .
بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام . للقاضي حسين بن أحمد العرشي . طبع مصر سنة ١٩٣٩ .
تاج العروس (١ – ١٠) للسيد مرتضى الزبيدي . طبع القاهرة .
تاريخ الإسلام (أول) للحافظ الذهبي . طبع مصر سنه ١٣٦٧ .
تاريخ بغداد (١ – ١٤) . للخطيب البغدادي طبع مصر .
تاريخ ثغر عدن (١ – ٣) لبامخرمة . طبع ليدن سنة ١٩٣٦ .
تاريخ جرجان للسهمي (١ – ٢) . طبع الهند سنة ١٩٥٠ .

تاريخ صنعاء ـ لأحمد بن عبد الله بن محمد المعروف بالرازى . مخطوطة مكتبة أيا صوفيا . ومنها مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٢٨٠٣ تاريخ .

تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى (١ ـ ٢) طبع مدريد سنة ١٨٩٠ .

تاريخ اليمن ـ لعمارة اليمنى . طبع لندن سنة ١٣٠٩ .

تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى أبى الحسن الأشعرى ـ لابن عساكر . طبع مصر سنة ١٣٤٧ .

تذكرة الحفاظ للذهبى (١ ـ ٤) . طبع الهند سنة ١٣٣٣ .

تلخيص أنباء الرواه . لابن مكتوم القيسى . مخطوطة التيمورية رقم ٢٠٦٩ تاريخ

التمهيد فى الرد على الملحدة المعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة للباقلانى . طبع مصر سنة ١٩٤٧ .

تهذيب التهذيب (١-١٢) لابن حجر العسقلانى . طبع الهند سنة ١٣٢٥-١٣٢٧

الجامع الصحيح للبخارى . طبع مصر وأستانبول .

الجامع الصحيح (١ ـ ٢) للامام مسلم بن الحجاج النيسابورى . طبع الحلبى سنة ١٣٤٩ .

الجواهر المضية فى طبقات الحنفية (١ ـ ٤) لعبد القادر القرشى . طبع الهند سنة ١٣٣٢ .

الديباج المذهب فى معرفة أعيان المذهب لابن فرحون . طبع مصر سنة ١٣٣٠

سلم الوصول إلى طبقات الفحول . لحاجى خليفة . مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٢ تاريخ م .

السلوك فى طبقات العلماء والملوك . لبهاء الدين الجندى . مخطوطة كوبريلى بالآستانة رقم ١١٠٧ . ومنها مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٩٩٦ تاريخ .

شذرات الـ[illegible]ـخبار من ذهب (١ ـ ٨) لابن العماد الحنبلى . طبع مصر سنة ١٣٥٠ .

شرح رسالة الحور العين لنشوان الحميرى طبع مصر سنة ١٩٤٨ .

شهاب الأخبار للقضاعى . مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٨ حديث حليم .

صفة جزيرة الأندلس للحميرى . طبع مصر سنة ١٩٣٧ .

صفة جزيرة العرب للهمدانى . طبع ليدن سنة ١٨٨٤ .

الصليحيون والحركة الفاطمية فى اليمن . للدكتور حسين الهمدانى . طبع مصر سنة ١٩٥٥ .

الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد . للادفوى . طبع مصر سنة ١٩١٩ .

طبقات الحنابلة (١ ـ ٢) . للقاضى ابن أبى يعلى . طبع مصر سنة ١٩٥٢ .

طبقات الخواص أهل الصدق والاخلاص . للشرجى الزبيدى . طبع مصر سنة ١٣٢١ .

طبقات الزيدية ـ للقاسم بن إبراهيم . مخطوطة مكتبة الإمام يحيى بصنعاء ومنها مصورة بدار الكتب المصرية برقم ١٣٨٤٨ ح .

طبقات الشافعية (١ ـ ٦) لتاج الدين السبكى . طبع مصر سنة ١٣٢٤ .

طبقات الشافعية . لأبى بكر بن هداية الله الحسينى الملقب بالمصنف ـ طبع بغداد سنة ١٣٥٦ .

طبقات الفقهاء لأبى إسحاق الشيرازى . طبع بغداد سنة ١٣٥٦ .

طرفة الأصحاب فى معرفة الأنساب . للملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول . طبع دمشق سنة ١٩٤٩ .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين (١ ـ ٤) لتقى الدين الفاسى . مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٦ تاريخ قوله .

عمدة القارى شرح صحيح البخارى (١-١١) لبدر الدين العينى . طبع استانبول سنة ١٣٠٨ .

عيون الأخبار ـ للداعى إدريس عماد الدين ابن الحسن القرشى . مخطوطة المكتبة الهندية الهمدانية .

غاية النهاية فى طبقات القراء (١ ـ ٢) لشمس الدين بن الجزرى . طبع مصر سنة ١٩٣٢ .

غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام . مخطوطة عارف حكمت بالمدينة المنورة

فهرست المخطوطات المصورة بالجامعة العربية (الأول) لفؤاد سيد . طبع مصر سنة ١٩٥٤ .

قرة العيون فى أخبار اليمن الميمون لابن الديبع الشيبانى . مخطوطة دار الكتب رقم ٢٢٤ تاريخ .

القصد والأمم فى معرفة أنساب العرب والعجم . لابن عبد البر النمرى . طبع مصر سنة ١٣٥٠ .

الكامل في التاريخ لابن الأثير (١ – ٩) طبع القاهرة سنة ١٣٤٨ .
كشف أسرار الباطنية لمحمد بن مالك الحمادي . طبع مصر سنة ١٣٥٧ .
كشف الخفاء ومزيل الإلباس (١ – ٢) للعجلوني . طبع مصر سنة ١٣٥١ .
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١ – ٢) الحاج خليفة (كاتب حلبي) طبع استانبول سنة ١٩٤١ .
اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين بن الأثير . طبع مصر سنة ١٣٥٧ .
لسان الميزان (١–٦) لابن حجر العسقلاني . طبع الهند سنة ١٣٢٩ .
مجمع الأمثال (١ – ٢) للميداني . طبع مصر سنة ١٩٥٥ .
مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي للدكتور محمد حميد الله . طبع مصر سنة ١٩٥٧
المختصر المفيد – لعمارة اليمني . مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٨٠٤٨ ح .
مساجد صنعاء للقاضي محمد الحجري . طبع صنعاء سنة ١٣٦١ .
المعارف لابن قتيبة . طبع مصر سنة ١٩٣٤ .
معجم الأدباء (١ – ٢٠) لياقوت الحموي طبعة الدكتور فريد الرفاعي في مصر .
معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي للمستشرق زامباور . طبع مصر سنة ١٩٥١ .
معجم البلدان (١ – ٨) لياقوت الحموي . طبع مصر سنة ١٣٢٣ .
معجم ما استعجم (١–٤) لأبي عبيد البكري . طبع مصر سنة ١٩٤٥–١٩٥١
معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري . طبع مصر سنة ١٩٣٧ .
نشر الدر المكنون من فضائل اليمن الميمون للسيد محمد بن علي الأهدل . طبع مصر سنة ١٩٣١ .
نزهة الأفكار وروضة الأخبار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الأخيار (السبع السابع) للداعي إدريس عماد الدين بن حسن القرشي . مخطوطة المكتبة المحمدية الهمدانية .
النور السافر عن أخبار القرن العاشر لمحيي الدين العيدروس . طبع بغداد سنة ١٩٣٤ .
الهداية والارشاد في معرفة أهل الثقة والسداد – للكلاباذي . مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٦ مصطلح .
وفيات الأعيان – لابن خلكان (١ – ٢) طبع مصر سنة ١٣١٠ .

٢ – فهرست الكتب المذكورة في متن الكتاب

٣ – فهرست الأعلام (*)

(*) حذفت كلمة : ابن وأبو في الترتيب الهجائي ، وهذه العلامة (=) بعد الاسم يعني : انظر.

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

(حرف الذال)

(حرف الراء)

(حرف الزاي)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الضاد)

(حرف الطاء)

(حرف الظاء)

(حرف العين)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

٤ — معجم الأماكن

تقـــديم

حرصت أثناء تحقيق هذا الكتاب، أن أضبط ما فيه من أسماء الأماكن والبلدان بالشكل، من غير أن أعرف بهذه الأماكن في الحواشي، تاركاً ذلك إلى معجم خاص لها يذيل الكتاب مرتباً على حروف الهجاء، أعرف فيه بهذه الأماكن وأحدد مواقعها معتمداً في ذلك على كتب البلدان والجغرافيا، التي وصفت هذه الأمكنة أو حددت مواقعها.

وعندما انتهيت من تحقيق نص الكتاب وطبعه، وعمل الفهارس المعتادة له وأردت أن أصنع معجم الأماكن، واجهتني مشكلة عسيرة، كادت تصرفني عن عمل هذا المعجم، هي ندرة المراجع التي وصفت بلدان اليمن أو عرفت بها، وخاصة وقد وجدت أن أكثر من نصف البلدان والأماكن التي ذكرها المؤلف، لا توجد بهذه الكتب، ولم يرد لها ذكر عندهم أبداً، فكدت أن أحجم عن هذا العمل وأكتفي بفهرس للأماكن، مع ذكر صفحات ورودها في الكتاب. ولكني وجدت نفسي — بعد أن أحلت القارئ، في بعض الحواشي إلى هذا المعجم — مضطراً إلى أن أتكلف أي جهد مهما كان، لأفي بهذا الوعد، وأحقق أمنية علمية يحتاج إليها الباحثون في متابعة أخبار المؤلف عن الأعلام الذين ترجمهم وأماكن تلقيهم العلم وارتحالهم في طلبه.

ولم يكن أمامي لتحقيق هذه الأمنية إلا أن استخلص من بعض الكتب التاريخية والجغرافية ما أعثر عليه من أسماء هذه الأماكن، ولو وردت عرضاً أو مقرونة بشيء من التعريف، وأن أضم هذه النتف بعضها إلى بعض لأكون منها تعريفاً قد يعطي القارئ، فكرة عن المكان وتحديد موقعه، حتى ولو كان ذلك على وجه التقريب.

ولم يكن أمامي من كتب البلدان إلا الكتب الآتية:

١ — صفة جزيرة العرب للهمداني المتوفى سنة ٣٣٤ هـ، وهو أوفى مرجع عن البلاد اليمنية وأسمائها بصفة عامة، إلا أنه لا يصلح أن يكون كتاباً جغرافياً بالمعنى المصطلح عليه، للتعريف بالأماكن وتحديد مواقعها، إلا لمن يكون على معرفة بالمعالم

الهامة في البلاد وأسماء سلاسل جبالها الرئيسية ووديانها وبلدانها ، فضلا عن أن بعض البلاد التي ذكرها ابن سمرة في كتابه أنشئت بعد عصر الهمداني .

٢ — معجم البلدان لياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ هـ وأكثر المعلومات التي تضمنها كتابه ، لا تورد إلا بعض المعلومات التاريخية عن هذه البلاد ، ومن سكنها من القبائل والبطون ، ومن ينتسب إليها من العلماء ، من غير أن تحدد مواقعها تحديداً يعطي القارىء صورة عن المكان ، حتى ولو على وجه التقريب إلا في القليل النادر جداً . وكثيراً ما تكون هذه المعلومات بعيدة عن الحقيقة والواقع . رغم ما فيها من نفع كبير بالنسبة إلى عصره وإلى مصادر أخباره .

٣ — معجم ما استعجم للبكري المتوفى سنة ٤٨٧ هـ . وما يقال في ياقوت يقال عن هذا المعجم ، بل إنه دون ياقوت في كثير من أخباره ومعلوماته ، فضلا عن ما أورده من أسماء الأماكن أقل مما ورد عند ياقوت .

٤ — تاج العروس شرح القاموس للسيد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥هـ . وهو من أصل يمنى . وكان من الممكن أن نستفيد من كتابه معلومات هامة عن وطنه الأصل ، ولكنه لم يذكر إلا القليل من أسماء البلاد بدون معلومات عن تحديد مواضعها أو التعريف الجغرافي بها .

هذه هي الكتب الأساسية للبلدان التي كان على أن أجمع منها مادتي لوضع هذا المعجم المطلوب . وهي كما ذكرت لا تساعد على تحقيق هذا الأمل وإبرازه في الصورة العلمية المنشودة .

ولكني وجدت أن كتاب السلوك للجندي المتوفى سنة ٧٣٢هـ ـ وقد اعتمدت عليه كثيراً في تحقيق نص الكتاب ـ يعرض لأكثر ما أورده ابن سمرة من أسماء البلدان لأنه نقل عنه ما أورده من تراجم الفقهاء والعلماء وزاد على ذلك أنه يضبط أسماء الأماكن بالعبارة[1] .

في كثير من الأحيان يحدد مواقعها تحديداً عاماً نافعاً . قد يفيد أهل اليمن إلا أنه لا يساعد الباحث خارج هذه البلدان في معرفة المكان على وجه التحديد .

---

(١) ذكر الجندي ص ٤٤٢ عن ضبطه لأسماء الأماكن بالعبارة قوله : وإنما ضبطتها خشية وقوع كتابي هذا في بلاد بعيدة .

وكثيراً ما يذكر مثلا : الأعمال : قرية من بلد المواهب ، والقارىء طبعاً لا يعرف أين تقع الأعمال أو المواهب

لذلك تصفحت مخطوطة هذا الكتاب كله في صفحاته الخمسمائة ، واستخرجت منه أسماء البلدان التي ذكرها ابن سمرة ، وما ذكره عنها من تعريف أو تحديد .

كما رجعت إلى « طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص للشرجي الزبيدي المتوفى سنة ٨٩٣ » فهو الآخر يذكر أسماء الأماكن التي تعرض له ويضبطها بالعبارة وقليلا ما عرّف بمواقع هذه الأماكن ، وهو يتعمد ضبط الأسماء بالعبارة لأنه يخشى أن ينتقل كتابه إلى بلد لا تعرف فيه [هذه الأماكن] فتصحف (الشرجي ٥٨) .

ثم ساقت إليّ الصدفة الطيبة ـ أثناء سيري في هذا الموضوع ـ نسخة مخطوطة في مجلدين من كتاب في جغرافية بلدان اليمن وضعه العلامة الجليل القاضي محمد الحجري من علماء صنعاء المشتغلين بهذا الموضوع ، ذكر فيه بلدان اليمن وعرّف بها وتعقب ما ذكره ياقوت من أخطاء وأوهام وصححها ، إلا أنه مع ذلك لم يورد الكثير من البلدان التي ذكرها ابن سمرة ، ولم يقدم في كثير من الأوقات تعريفاً شافياً وتحديداً وافياً لهذه الأماكن . وكان من سوء الحظ ، أن يكون في المجلد الثاني من هذه النسخة خرمان ، أحدهما من مادة « قهلان » إلى مادة « القرانة » والآخر من مادة « نخلة » إلى « عوزن » . وهذا الكتاب على ما يلي ، قد أعاد مؤلفه النظر فيه مرة أخرى ، وأضاف إليه زيادات وتحقيقات أربت على ضعف حجمه .

ولا شك أن مثل هذا العمل العظيم النافع ، يجب أن يخرج إلى الوجود ، لينتفع الناس به ، وليسد ثغرة في جغرافية اليمن طال عليها الأمد .

من هذه المراجع كلها مع الإضافة إلى بعض شذرات في تاريخ عمارة اليمني ، أمكنني أن أجمع المعلومات عن المكان الواحد من عدة مواد متفرقة ، ليمكن أن تعطي الباحث تحديداً للمكان المطلوب (في العصر الحاضر بقدر الامكان) مع ربطه ببعض المدن الهامة المعروفة في اليمن ، والتي تذكر دائماً على الخرائط مثل : صنعاء وذمار وإب وتعز والجند وزبيد وعدن وحضرموت وغيرها .

فمثلا قرية « تيثد » تذكر في بعض المراجع أنها من قرى « دلال » فقط فأرجع إلى هذه المادة ، فأجد أن « دلال » من مخلاف يمدان . فأرجع إلى « يمدان » فأجد أنه من أعمال « إب » . وبهذا تكون : تيثد من قرى دلال

في علاف بعدان من إعمال إب . وضبطت هذه الأسماء بالشكل معتمداً على ضبط الجندي والخزرجي ، وذكرت المراجع التي ورد فيها اسم المكان مع تحديد صفحاته عند الحجري والجندي والخزرجي ، أما ياقوت والبكري فلم أذكر صفحاتهما لأنهما مرتبان على حروف المعجم ، وكذا صفة جزيرة العرب ، فلأن الاسم يرد فيه في عدة أماكن متفرقة ، فيمكن الرجوع إلى الجزء الخاص بفهرست هذا الكتاب .

ولم أذكر في هذا المعجم إلا البلدان اليمنية فقط ، لأنها المقصود من هذا الكتاب ومن هذه الدراسة ، ولم أجد ما يدعو إلى أن أذكر في هذا المعجم البلاد الأخرى كمصر وبغداد ومكة والمدينة والعراق والشام فكلها معروف ولا داعي التعريف بها .

إبّ : مدينة مشهورة قرب تعز ، من أحسن مدن اليمن ، وهي في الجنوب الغربي من صنعاء ، على مسافة ستة أيام ، وهي في رأس ربوة متصلة بمساقط جبال بعدان من الجهة الغربية ، قائمة بين بلدين مشهورين : ذي جبلة ، في الجهة الجنوبية الغربية ، والمخادر في الجهة الشمالية منها . وجميع البقاع المحيطة بمدينة إب زراعية وأمطارها كثيرة . ويحيط بالمدينة سور محكم . وقد ذكر ياقوت : أن إب من قرى ذي جبلة . وقد كان ذلك في عصره . أما الآن فقد صارت ذي جبلة من نواحي إب التي صارت مركزاً يضم ناحية جبلة وناحية المخادر ومخلاف الشوافي وناحية حبيش (معجم الحجري ص ٩ وياقوت) — ٩٨ و١١١ و١٦٦ و١٧١ و١٨٠ و١٩٠ و ١٩٣ و ٢١٣ و٢١٨ و٢١٩ و ٢٣٤ و٢٣٥

أَبْيَن : مخلاف مشهور في جنوب اليمن على ساحل البحر الهندي ، وإليه تضاف «عدن» أبين ، قيل إنه سمي باسم أبين بن زهير بن الهميسع ابن حمير (الحجري ٢٣ وياقوت والبكري والهمداني) — ٨٨ و١٤٩ و١٥٢ و ١٨٣ و ٢٢٢ و٢٢٤ و٢٤٧

إتْخَم : في مخطوطات ابن سمرة والجندي ١٦٦ ضبطت بكسر الألف وسكون التاء وفتح الخاء ثم ميم ولم ترد عند الحجري وياقوت ، وذكرها البكري « أتخم » وضبطها بفتح الألف على وزن أفعل وقال : « موضع باليمن وهو الذي تنسب إليه الثياب الأتخمية » — ٢٢٦ و ٢٣١

أحاظة : ويقال فيها أيضاً « وحاظة » . وهو أبو قبيلة من ذي الكلاع من حمير وهي في أعلا جبل حبيش من بلاد السحول شمالي إب . (الحجري ٢٦ وياقوت والبكري والهمداني) — ٨٨ و٩٣ و ١٤٩ و١٥٦ و١٥٨ و١٥٩ و١٦٤ و١٧٨ و١٩٥ و٢٤٠

أحْوَر : بلد شرقي أبين بالقرب من عدن (الحجري ٢٣ و٢٢٩ وياقوت) — ٢٢٠

أروس : بلدة من جبل الصلو في بلاد الحجرية ، والحجرية صقع واسع كان يعرف قديماً بمخلاف المعافر (الحجري ١٧١ في مادة «الحجرية» ولم يذكر فيها اسم « أروس » وإنما ورد عند ابن سمرة أن أروس من حصن الدملوة من مخلاف الصلو وذكر الجندي ١٦٦ أنها بجبل الصلو) — ١٨٦ و٢٢٦

الأسْلاف : قرية من رُعين في بلاد يريم (جنوب صنعاء) وفوقها حصن يسمى حصن الأسلاف ، والأسلاف أيضاً عزلة من ناحية السلفية في بلاد ريمة الأشابط ، وأيضاً قرية في ناحية ذي جبلة (الحجري ٤٠) — ٢٠

أشْيَح : حصن في بني سويد من بلاد آنس في الجنوب الغربي من صنعاء (كان قاعدة مملكة سبأ بن أحمد الصليحي في أواخر القرن الخامس ويعرف عند أهل التاريخ بحصن ظفار) (الحجري ٤٣ و٤٤ و١٩٩ وياقوت) — ٢٢ و١٢٤ .

أصاب = وصاب .

الأعروق (وإليها ينسب العَريق) : عزلة[1] في ناحية القاعرة جنوب إب (الحجري ٤٨) — ٢١٧ و٢١٨ .

الأفيوش (وإليها ينسب الفائش) : عزلة من ناحية شلف في بلاد المُذَيْخِرة قرب تعز وهي منسوبة إلى ذي فائش الحميري ، ومن ذريته القيلة المعروفة بالأفيوش (الحجري ٥٠) — ٣٠ و ١٠٣ و١١٤ و ١٤٩ و ١٥٥ و ١٧١ و١٧٧ و ١٩٤ و ٢١٣ و ٢٣٩

الإكْليت : عزلة على قدر مرحلة من الجند (السلوك للجندي ١٤٣) — ٢٠٠ .

(١) العزلة : عبارة عن ناحية صغيرة تحتوي على عدة قرى .

أَلْخ : قرية بجهة بني حبيش من ناحية المشيرق (كذا ذكر ابن سمرة ص ٢٠٣ والجندي ١٤٥ و٣٣٨) وعند الحجري ١٨ أن « حبيش » ناحية واسعة من أعمال إب في الغرب الشمالي منها – ٢٠٣

أنامر : عزلتين في ناحية ذي جبلة من أعمال إب . أنامر الأعلى وأنامر الأسفل وهما من قرى المواذر القديمة المشهورة (الحجري ٣٦ والجندي ٢٠٨) – ٣٠

أنجا : ذكر بامخرمة في ثغر عدن ٢ : ٥٩ (و ١٠) أنها ساحل في الطريق من زبيد إلى عدن – ٢٤٤

الأَنْصال : ذكر ابن سمرة أنها قرية من قرى المواذر . والمواذر بلد شرقي الجند – ٣ و١٧٣ و٢٠٩

أَنْوَر : معشار من وادي السحول قبل القاعدة من أعمال إب ، وهو مشارك لجبل عُقَد الطل على القاعدة في وادي رقود . وبه حصن مشهور (الحجري ١٤ و ١٥ ، والجندي ٢٨٩ والشرجي ٦٢) – ١٥٩

تَعْدان : من أعمال إب . وهو جبل واسع فيه قرى وحصون كثيرة ومزارع وخيرات وبساتين . ينسب إليه جماعة من فضلاء اليمن (الحجري ١٦ و ٨٣ وياقوت وبامخرمة في مشتبه النسبة) – ٦٨ و٧٧ و ٨٣ – ٨٥ و٩٣ و ٩٩ و١١١ و ١١٤ و١١٦ و١٢٦ – ١٣٢ و ١٣٧ و ١٤٣ و ٢٣٧

تُبنا : واد مشهور بجهة مشرق اليمن به قرى كثيرة وبه غيل جار يصب في المحيط الهندي من ساحل أبين شرق عدن (الحجري ٨٦ وياقوت والجندي ٢١٠ و٣٣٨) – ٢٣٩

بيت بُوس : قرية من حارة بني شهاب بصنعاء (الحجري ٨٧ وياقوت والهمداني) – ٦٤ و٧٣ و١٢٢

* يقول الشرجي ص ١٦٨ : « الحارّة : عندنا اسم لما قارب الجبل من تهامة »

البَوْن : حقل واسع شمال صنعاء على مسافة يوم ، فيه جملة قرى ومزارع وآبار ، ويقول ياقوت : « إنها مدينة باليمن زعموا أنها ذات البئر المعطلة والقصر المشيد المذكورين في القرآن » وإلى البون تنسب الكباش البونية والبر البوني . (الحجري ٨٩ وياقوت والبكري) – ٣٩

بَيْنُون : ذكر ابن سمرة ص ١٩٩ أنها في بلاد شاور [بلاد عنس ما بين ذمار ورداع] وزاد الجندي ص ١٤١ قوله « وشاور صاحب الخلاف وهو جد قبيلة يعرفون بني شاور [بن قدم بن قادم بن زيد ابن عريب بن جشم بن حاشد] خرج منهم جماعة من الأعيان في العلم وغيره » ويذكر الحجري ص ٣٢٨ أن بني شاور من ناحية كلان . ويذكر أيضاً في مادة « بينون » ص ٩٤ أنها من البلدان الحميرية الخاربة في ناحية الحدا من مخلاف ثوبان فيها آثار عجيبة . وعند ياقوت : أن بينون اسم حصن عظيم كان باليمن قرب صنعاء يقال إنه من بناء سليمان ابن داود والصحيح أنه من بناء بعض التبابعة وله ذكر في أخبار حمير وأشعارهم . وذكرها أيضاً البكري في معجم ما استعجم – ١٩٩

تَرِيم : إحدى مدن حضرموت القديمة ، سميت باسم تريم بن السكن بن الأشرس بن كندة . وقد خرج منها كثير من الفقهاء والعلماء (الحجري ١٠٤ وياقوت والبكري وبامخرمة والجندي ٤٤ و١٤٦ و٢١٦) – ٢٠٣ و٢٢٣ و٢٥٠

تَعِزّ : بلدة مشهورة باليمن في الجهة الجنوبية الغربية من صنعاء على مسافة ثمانية أيام منها ، وهي مقابلة للجند من جهة الغرب على بضع ساعات ، واقعة في سفح جبل صَبِر ، وهي كثيرة الثمار والأزهار والأنهار والمنتزهات وكانت عاصمة الدولة الرسولية وفيها الكثير من آثارهم ومساجدهم ومدارسهم . وهي الآن مقر إمام اليمن ومحل إقامته (الحجري ١٠٢ وياقوت والبكري وبامخرمة) – ١٥٣ و٢٣٢

التَّعْكَر : جبل في ذي جبلة [راجع هذه المادة] من أعمال إب ، وبه قلعة حصينة مكينة (معجم الحجري ١١ و١٠٦ وياقوت والشرجي ١٠١) ٩٦ و٩٧ و١٠٥ و١٠٦ و١٥٩ و١٨٣ و١٨٤ و٢٤٢

تِهامة : صقع معروف ، وهو ما انخفض من بلاد اليمن مع ساحل البحر الأحمر ، من الشَّرْجة من جهة الحجاز ، إلى آخر أعمال عدن ، – ١٦ و٣٥ و٣٧ و٩٧ و١٠٤ و ١٥٢ و١٥٦ و١٧٩ و ١٩٤ و٢٢٧ و٢٣١ و٢٤٠ و٢٤١ ،

تَيْثِيد : من أعظم قرى « دلال » فى مخلاف بعدان من أعمال إب (الحجرى ١١١ و٢٤٥ ومشتبه النسبة لباخرمة والجندى ١٣٩) — ٢٣٨ ·

تَيْس : جبل فى جهة الطويلة وهى فى الشمال الغربى من صنعاء على مسافة يومين والطريق إليها من جهة كوكبان . وجبل تيس يعرف الآن ببنى حُبَيْش . وسمى باسم تيس ابن حديق بن عبد الله بن قادم ابن زيد بن جشم بن حاشد (الحجرى ١ : ١١١ و ٢ : ٩٠ وصفة الجزيرة والجندى ١٤١) — ١٩٨ ·

الثَّجَّة : بلدة قديمة خاربة ، ومحلها فى ناحية إب وجبله ، وكانت بسفح جبل التعكر من الشرق الجنوبى (الحجرى ١١٣ والهمدانى وياقوت) — ١٦٨ ·

جامع الجماعى = الجناى ·

جامع الجَنَد : مسجد مشهور عمره معاذ ابن جبل صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سنة ست للهجرة بعد عمارة جامع صنعاء بستة أشهر، قال عنه عمارة اليمنى: رأيت الناس يحجون إليه كما يحجون إلى المسجد الحرام (الحجرى ١٤٢ وياقوت وتاريخ عمارة ص٧) — ٨٤ و١٨٤و٢٦٦

الجاهلية : قرية من ناحية همدان فى نواحى صنعاء (الحجرى ١٢٣) — ١٠٧

جَبَأ : بالتحريك بوزن جبل ، مدينة قديمة غربى جبل صبر وجنوبى تعز، لم يبق غير مسجدها ، وفيها سوق يسمى سوق جبا. (الحجرى ١٢٣ وياقوت ومشتبه النسبة لباخرمة ، والشرجى ١٠٦ وشرح القاموس) — ٢١٧ و٢٣١ ·

الجَبَّانى : جبل على قرب من مدينة جبلة من جهة ذى عُقَيب (الجندى ١٣٧) — ١٤٥ و١٧٢ و١٩٣ و٢٠٥

جبل تَيْس = تيس ·

جبل حِزْيَز = حزيز

جبل الصُّلْو = الصلو

جبل ضِين : شمال صنعاء على مسافة خمس ساعات وبه قبر قدم بن قادم (الحجرى ٨٧ وياقوت والهمدانى فى صفة الجزيرة وفى الاكليل الثامن ص ٦٨و١٢١) — ٣٦ ·

جِبْلة = ذى جبله

جزعى : قرية من جبل بعدان من أعمال إب (الجندى ١٤٠) — ١٩٨ ·

جزيرة كَمَران : من جزائر اليمن فى البحر الأحمر، محاذية لشبه جزيرة الصليف التى فيها معدن الملح الحجرى وتقع فى الجهة الشمالية من ساحل زبيد على مسافة ثلاثة أيام (الجندى ١٠٦ والحجرى ١٣٩ وياقوت والشرجى ١٢١) — ١٤٤ ·

الجُمَاعى : قرية من مخلاف وصاب وهى قرية كبيرة من معشار بُحُوز ، وبها جامع الجماعى المنسوب إليها (الجندى ١٠٥) — ١٥٨ و١٥٩ و١٧٢ ·

جُبَان : من مخلاف الأسفل من ناحية ظفار من بلاد خوبان وأعمال يريم (الحجرى ٩٤ وصفة الجزيرة والاكليل الثامن ٢٩ و ١١٦ و١٢٠)—١٥٩

الجَنَد : بلدة مشهورة فى اليمن جنوب صنعاء بقرب، على مسافة سبع مراحل وهى مقابلة لمدينة تعز من جهة الشرق وسميت بجند بن شهران (بطن من المعافر) وقد نسب إلى الجند (البطن والبلد) كثير من أهل العلم ذكرهم الحجرى والجندى فى كتابيهما (الحجرى ١٤٢ وياقوت وباخرمة والبكرى والجندى)— ٤ و١٧ و٣٧ و٤٠ و٤٣ و٥٣ — ٥٦ و٥٩ — ٦٤ و٦٩ و٧١ و٧٤ و٨٨ و ٩٤ و١٠٧ و١٠٨ و١١٣ و١٢٠ و١٢١ و١٥٠ و١٥٤ و١٦٥ و١٧٢ و١٧٣ و١٧٥ و١٧٩ و١٨٢ و١٨٣ و١٨٦ و٢١٠ و٢١٧ و٢٣١ و٢٣٣ ·

الجُوَه : بلد قريب من أبين شرقيها وكان خطها ملو زرعين ، والنسبة إليها الجُوَهى (الحجرى ١٤٦ وبا مخرمة والشرجى ٧٧ ·

الجَوْف : ناحية فى الشرق الشمالى من صنعاء على مسافة أربعة أيام منها ، وهى بلاد واسعة أرضها منخفضة عن صنعاء بنحو ٤٠٠ متر تقريباً وإليها تسيل مياه الجبال والبلاد التى حولها ، وفى الجوف كثير من القرى الحميرية القديمة المندثرة مثل براقش ومعين والبيضا والسودا وغيرها التى يوجد فيها الكثير من التماثيل والأحجار والنقوش المكتوبة بالخط المسند الحميرى (الحجرى ١٤٧ وياقوت والبكرى) — ٧٧ ·

جَيْشان : قرية من سرس قرب قعطبة شمال لحج وغربى بلاد يافع ، وهى بلدة قديمة نسب إليها مخلاف جيشان قديماً. وكان ينزلها جيشان ابن غيدان بن حجر بن ذى رعين

واشتهر بهم آل زيد ... بن المصبح ابن حمير فسميت به . (الحجرى ١٥٣ وياقوت والبكرى) — ٧

حار (وادى الحار) : مخلاف فى بلاد ذمار جنوبى صنعاء ، فيه جملة قرى ومزارع (الحجرى ١٥٥ وصفة الجزيرة) — ٢

الحاطِمَة : كذا ضبطها الجندى بالعبارة لوحة ٨٠ وقال : وهى صقع كبير . وفى كتاب مشتبه النسبة لباعزمة أن الفقيه عبدالملك بن أبى ميسرة انتقل إلى الحاطمة وسكن منها قرية تعرف بالقَرَيْث (وانظر الحجرى صفحة ١٤٨) — ٩٩

حَب : جبل بناحية بَعْدان من أعمال إب وكان فيه حصن مشهور . (الحجرى ١٧ وياقوت والهمدانى) — ١٥٩ و ١٦٨ .

حُبَيْش : ناحية واسعة من أعمال إب . وهى فى الغرب الشمالى منها . وتحتوى على سبع وعشرين عزلة وكل عزلة على قرى . فمنها عزلة ظلم وفيها مركز الناحيـة (الحجرى ١٨) — ٢٠٣ .

حُجَرَه : قرية بمخلاف الأعلى من الجند (الجندى لوحة ٨٣) — ٢١٣ .

الحُدَّس : قال ابن سمرة إنها : من تهيمه (وتهيمه عزلة من مخلاف جعفر كما ذكر الجندى ١٠٤) — ١٩٥

الحَدِيَق (قرية) : لم يرد اسمها بهذا الرسم عند أحد ، وقد ذكر الحجرى ١٨٧ مكان باسم : بنو الحدى من مشايخ عمار من ناحية السيادرة [قرب إب من شرقيها الشمالى] وذكر أيضاً ص ٩٤ عند الكلام على « جبنون » أنها من ناحية الحدا من مخلاف توبان ، وورد هذا الاسم « الحدا » فى عدة مواضع فى صفة الجزيرة ، وذكر الشرجى ٧١ موضع باليمن اسمه « الحدِيَة » — ٢

حَرَاز : بلاد واسعة فى همدان تشتمل على قرى ومزارع . وهى غربى صنعاء على مسافة يومين ، ومركزها مناخة فى رأس جبـال حراز . وينسب إليها جمع من العلماء ، ومن أهلها كثير من الاسماعيلية الباطنية (الحجرى ١٨٩ والجندى ٨٤ وصفة الجزيرة والشرجى ٢٨) — ٢٠٨

حُرازَه : كذا ضبطها الجندى بالعبارة لوحة ٧٤ وقال : قرية بالمعافر ، ولم ترد عند غيره — ٨١ و ٨٩ .

الحُرَض : بلدة مشهورة من تهامة ، شرقى ميدى . بينها وبين ساحل البحر الأحمر مسافة ست ساعات . (الحجرى ١٩٣ وصفة الجزيرة وياقوت وباعزمة والشرجى ٨٦) — ١٦٣ و ٢١٧ .

الحرم : من بادية الجند (كذا حددها ابن سمرة ولم ترد عند غيره) — ١٨٦

الحُرَيْم = ذى حُرَيْم .

حِزْيَز : بلدة من ناحية سنحان فى جنوب صنعاء على مسافة ساعتين ونصف ساعة ، وهى من مخلاف ذى جره (الحجرى ١٩٥ وياقوت وباعزمه) — ٢ .

الحُسَيْد : ورد اسمها فقط عند الجندى ١٦٦ بهذا الضبط بالعبارة ولم ترد عند غيره — ٢٢٨ .

حصن أَشْيَح = اشيح

حصن التعكر = التعكر

حصن شُواحِط = شواحط .

الحَصِيْب : اسم مدينة زبيد وقيل اسم الوادى الذى منه زبيد باليمن . (الحجرى ٢٠٤ وياقوت) — ٤ و ١٦٧ و ٢١٧ و ٢٢٤ و ٢٤٣ .

حَضْرَمَوْت : ناحية واسعة فى شرقى عدن بقرب البحر ، وهى على شاطئ بحر عمان وحولها رمال تعرف بالأحقاف وبها قبر هود عليه السلام ، ومن أهم مدنها : « تريم » و « شبام » (الحجرى ٢٠٥ وياقوت وباعزمة والبكرى) — ١٨ و ٢٣ و ٢٧ و ٣٥ و ٣٦ و ١٥٢ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٥٠ .

حَضُور : جبل من أعلا جبال اليمن يرتفع عن سطح البحر أكثر من ثلاثة آلاف متر وإليه ينسب مخلاف حضور ، وقرية حضور ، وهو فى ناحية البستان من نواحى صنعاء فى الجهة الغربية (الحجرى ٧٧ و ٢٠٧ وياقوت) — ٣٧ .

حِكَرْمِد : كذا ضبطها الجندى بالعبارة لوحة ٨١ وقال عنها : قرية بين الصُرْدُف وحصن الظفر . [والصردف بلد شرق الجند] — ١٠٧ .

حَلَمَه : قرية من قرى أبين بجوار عدن ، كان يسكنها الأصبحيون . (صفة الجزيرة ٩٧) — ١٨٢ .

حَلْيَه : حصن من حصون تعز فى جبل صبر (الحجرى ٢١١ وياقوت) — ١٨٢ .

حَيْس : بلدة مشهورة من تهامة جنوب زبيد وفرضتها الخوخة على ساحل البحر الأحمر . (الحجرى ٢١٧ وياقوت) — ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٩ .

خَيْشان : عزلة من مخلاف يعدان من أعمال إب . (الحجرى ٢١٨) — ٧

الخَيْث : قرية من قرى عذ بيه باليمن (الحجرى ٢٢٣ ، وياقوت) — ٢١٩ .

خَدِد : قلعة فى مخلاف جعفر ناحية وصاب (الحجرى ١٩ والهمدانى ٧٨) — ١٥٩ و ١٨٤ و ٢٢٩ و ٢٣٢ .

خَدِير : من نواحى الجند ، وتعرف بخدير الأعلى (الجندى لوحة ٨٣) — ١١٣ و ١٧٢ و ٢٢٧ .

خَنْفَر : مدينة قديمة باليمن وكانت قاعدة « أبين » قرب عدن (الحجرى ٢٢٩ وياقوت والشرجى ١٤١) — ٢٢٣ .

الخَوِهَة : قرية من ساحل البحر من جهة مدينة حَيْس جنوب زبيد (الجندى ١٣١ والشرجى ٨) — ٢٤٦ .

دَرْوه : قرية على نصف مرحلة من صنعاء فى جهة الجنوب (الحجرى ٢٤٢ وياقوت والجندى ٣٨ وباعرمة فى مشتبه النسبة) — ٦٤

دلال : عزلة من ناحية بعدان من مخلاف جعفر من أعمال إب بها قرى كثيرة ، وفيها القنازع : جبلين صغيرين مرتفعين على هيئة منارتين . (الحجرى ١٧ و ٢٤٥ ومشتبه النسبة والجندى ١٣٩) — ١٩٧ و ٢٠٤ و ٢١٤ و ٢٣٧ و ٢٣٨

دَمْت : مقع منيع يحتوى على قرى كثيرة من أعمال رداع فى الغرب الجنوبى منها وفيها يجتمع وادى بنا بوادى خبان (الجندى ١٣٨ والحجرى ٢٤٥) — ١٨٦ و ١٩٥ و ٢٣٩

الدُّمْلُوَه : حصن عظيم باليمن من بلاد الحجرية شرق الجند (الحجرى ١٧٣ و ٢٤٦ وياقوت والجندى ٨٠) — ١٦٨

دملة مخلان = مخلان

دُمْنان : من أرض الدملوه من بلاد الحجرية (العافر) وفيها مركز القضاء فى بلدة التربة (الحجرى ١٧٢ و ٢٤٨ ، الجندي ٨٠ و ، ١٦٦) ٢٣١

ذَمار : مدينة فى جنوب صنعاء على مرحلتين منها ، ذكرها البخارى وذكر من ينسب إليها من رجال الحديث (الحجرى ٢٤٩ وياقوت وباعرمة والجندى ٣٦) — ٥٧ و ٨١

الذَّنَبَتَيْن : قرية من بادية الجند على ربع مرحلة منها من جهة القبلة (الجندى ٤٧ والشرجى ١٨٢) — ٧١ و ١٥٥ و ١٧٩ و ٢٤٣

ذُؤال : واد يسيل من جبال ريمة الأشابط ويصب فى البحر الأحمر من ساحل الطائف ما بين وادى سهام ووادى رمع (الحجرى ٢٥٦ وياقوت والهمدانى ، والجندى ١٤٠) — ٢٤٥

ذى أشرَق : قرية كبيرة بالوادى المعروف بخلان على نصف مرحلة من الجند تقريباً .
(الحجرى ٤٢ وياقوت والجندى ٨٠) — ٨٢ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١١٠ و ١١٥ و ١١٦ و ١٥٦ و ١٦١ و ١٧١ و ١٧٥ و ١٧٩ و ١٨٨ و ١٩٠ و ١٩٦ و ٢٠١ و ٢٠٩ و ٢١١

ذى جِبْلَه : مدينة باليمن شمالى الجند يلحق بها : الوقش والأسلاف ووراف والربادى والسكب وأنامر الأعلى وأنامر الأسفل والثواق والقيلين وللعشار والأصابح والشراعى وجبل رعويين والشهل . قال عمارة اليمنى : جبلة رجل يهودى كان يبيع الفخار فى الموضع الذى بنت فيه الحرة الصليحية دار العز وبه سميت المدينة . وكان أول من اختطها [سنة ٤٥٨] عبد الله ابن محمد الصليحى المقتول بيد الأحول [سعيد بن نجاح] مع الداعى [على بن محمد الصليحى] سنة ٤٧٣ بالمهجم . . . وفى جبلة جامع من عمارة السيدة بنت أحمد الصليحية وقبرها بجوار هذا الجامع (معجم الحجرى ١١ وياقوت وتاريخ عمارة ص ٢٩ والجندى ١١٧) — ١١٢ و ١١٥ و ١٢٣ و ١٦٦ و ١٦٨ و ١٨٨ و ١٩٣ و ١٩٤ و ٢٣٤ و ٢٣٥ .

ذى حُرَيْم : قرية من بلاد خولان من أعمال بريم (الحجرى ١٩٤) — ١٨٢

ذى الحُقَّر : من عزلة تعيمه وهى عزلة مشهورة من مخلاف جعفر وتعرف بتعيمة السوداء ، كان من الحصون المذكورة ، أخربه المظفر بن رسول سنة ٦٥٨ وهو على قرب من مدينة جبلة (الجندى ١٠٤) — ١٥٥ و ١٧٥

ذى حَوَال : من « التعكر » فى ناحية إب وجبله ، بسفح جبل التعكر (الحجرى ١١٣) — ١٦٨

ذُى السُّفَال : بلدة على مرحلة من قبلى الجند فى سفح جبل التعكر وعلى نصف مرحلة من سهفنة (الحجرى ٣١٤ والجندى ٧٧

والشرجى ١٦٥) – ٩٦ و١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٩ و ٢٠٠ و ٢٠٩ و ٢١٨

ذى السُّمْكَر : قرية من بادية الجند (الجندى ١٣٢) – ١٧٣

ذى عُدَيْنَة : مدينة تحت حصن تعز (الحجرى١٠٩وياقوت والجندى ٢٤٥) – ٢١١و٢٢٨

راحة بنى شُريف : قرية من مخلاف حُبْب من ناحية البستان فى نواحى صنعاء (صفة الجزيرة ١١٦ والحجرى ١٤١)

رَدَفَان : جبل من جبال جمدة (صفة الجزيرة ٧٨) – ٢

الرُّعارع : إحدى قرى مخلاف لحج ، وكانت عاصمة لحج أيام الزريعيين (الجندى ٣٨) – ٦٩و١٠٥

رَقود : قرية بوادى السحول بين جبل عُقْد ومنشار آور من أعمال إب ، وفيها أشجار كثيرة وأكثرها البن (معجم الحجرى ١٤ والجندى ١٨٣) – ٢٣٧

الرَّكب : جبل مطل على زبيد فيه جملة قرى (الحجرى ٢٧٧) – ٢٠٠ .

رِمَع : واد من الأودية التى تصب فى البحر الأحمر شمالى وادى زبيد ، ويمر بين جبل وصاب وجبل ريمة الأشابط وينفذ إلى تهامة مابين بلاد الزرانيق الجنوبية وبلاد زبيد الشمالية (الحجرى ٣٧٨ وصفة الجزيرة وياقوت والبكرى) – ٨ و ٢٣ .

رَيْشان : حصن من ناحية أبين قرب عدن (الحجرى ٢٨٤ وصفة الجزيرة وياقوت والبكرى) – ١٨٢ .

رَيْمة : بلاد واسعة فى الغرب الجنوبى من صنعاء على مسافة أربع مراحل وهى مشرفة على تهامة من ناحية بيت الفقيه ، يمر وادى رمع من جنوبها ووادى سهام من شمالها (الحجرى ٢٨٥ وياقوت وصفة الجزيرة) – ١٢٧ و١٥٩و١٦٣ و١٩٨و٢١٧و٢٢٩و٢٣٢ .

رَيْمة الأشابط = هى ريمة المذكورة .

رَيْمَة المَناخى : وهو جبل كبير منسوب إلى ذى مُناخ ، قوم من حمير وكانت مقر إمارة بنو جعفر المناخى فقضى عليهم وعليها على بن الفضل القرمطى فأخربها وجعل المذيخرة مقراً للامارة بدلا منها وكانت تبعد عن المذيخرة بمسافة قليلة بنحو ساعتين وكانت تسمى قديماً ريمة الأشاعر . (الجندى ١١٥ وعمارة اليمنى ص ٣) – ١٩٦ و٢٣٨ .

زَبَران : قرية من بادية الجند على أكمة مرتفعة من جهة مغرب الجند . (الحجرى ٢٨٨ والجندى ١٠٣ وياقوت) – ٤ و ١٤٩ و ١٥٤ و١٧٥ و٢٠٤ و٢٣٣ .

زَبيد : واد مشهور من أودية اليمن يصب فى البحر الأحمر ومأتاه من غربى بلاد عنس وذمار وغربى بلاد يريم وجنوبى عتمة وشرقى وصاب وشمالى بعدان وإب وناحية العُدَين كل هذه الجهات تجتمع مياهها فى أعالى وادى زبيد مابين جبال وصاب القائمة شمال الوادى وجبال ناحية حبيش وبلاد المدين القائمة جنوب الوادى وتنفذ إلى سفح جبل راس وتسقى وادى زبيد وتصب فى البحر من ساحل زبيد وأما مدينة زبيد فقد أنشأها سنة ٢٠٤ هـ محمد بن زياد عامل الخليفة المأمون على اليمن . وينسب إلى هذه المدينة جمع كثير من العلماء . (الحجرى ٢٨٩ وياقوت والبكرى وصفة الجزيرة والجندى ٦١ وعمارة اليمنى فى مقدمة تاريخه وابن الديبع فى بغية المستفيد) – ٤ و ٧ و٢٣ و٦٤ و٦٩ و٧٣ و٧٧ و٨٨ و١٠٣ و١٠٤ و ١٠٦ و ١٢١ و ١٤٥ و ١٤٩ و ١٧٩ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٩ و ٢٠٣ و ٢١١ و ٢٣٢ و ٢٣٦ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٢ و٢٤٥ و٢٤٧ .

زَيْلع : هى بندر الحبشة يركب منها إلى غالب سواحل اليمن ويخرج منها فى قوافل إلى حيث يريد القاصد من جميع نواحى الحبشة (الجندى ٢٦٥ وياقوت والبكرى) – ٢٤٣

السَّحُول : مدينة بين إب والنادر ، ذات تربة خصبة ، وإليها تنسب الثياب السحولية وهى ثياب قطن بيض ، وسمى السحول باسم سحول بن سوادة بن عمرو بن سعد بن عوف بن عدى ...... ابن الهميسع بن حمير الأكبر . (معجم الحجرى ١٣ و ٣٠٨ وياقوت والشرجى ٥٠) – ٣٣ و٧٤ و٨٨ و٩٨ و١٠١ و ١١١ و ١٥٢ و ١٥٦ .

● والسحول (بضم السين) : هى الثياب الشديدة البياض .

السَّحْى : قرية من مشرق أحاظة . (الجندى ٧٥) – ٩٣ .

الشَّرْمة : قرية من وادى الحاجب . (الجندى ٧٦) – ٨٤ و١٩٩ .

سُرْدُد : من أودية اليمن المشهورة التى

تصب في البحر الأحمر مابين الحُدَيْدَة والصليف ويشتمل على قرى ومزارع كثيرة ، وقصبته مدينة المهجم (الحجرى ٣١١ وياقوت والشرجى ١١) —

السِّرَّيْن : بلفظ تثنية السر . بليد قرب من مكة على ساحل البحر بينها وبين مكة أربعة أيام أو خمسة قرب جدة ، وفي أعمال صنعاء قرية يقال لها السرين أيضاً . (ياقوت) — ٢١٩ و٢٢٢ و٢٢٣

السُّفال = ذي السفال .

السمكر = ذي السمكر .

سَهْفَنه : قرية قبل الجند على ثلث مرحلة منها تابعة لذي السفال وتسمى الآن سفنة عنقف الماء (الجندى ٧٤ والشرجى ٣٦) — ٨٣ و٨٧ و ٨٨ و٨٩ و٩١ و١٠٠ و ١٢٥ و ١٤٩ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٧ و١٧٥ و٢٠١ و٢٣٥ .

سَوْدان : لم يرد اسم هذا الموضع إلا عند الجندى ١٤٣ وضبطه بالعبارة . وقال عنه إنه : من جبل عنّة — ٢٠٠ .

سَوْدَة : قرية من قرى صقع يعرف بالنَّجاد من أعمال مدينة الجند على ثلث مرحلة منها (الحجرى ٣٣٣ والجندى ١٤٩ وباغرمة) — ٢٣١ .

سوق ظبا = ظبا .

سَيْر : بلدة من ناحية السيرة قرب الجند على نصف مرحلة منها (الحجرى ٣١٥ و٣٢٦ والجندى ٢١٩ الشرجى ١٦٥) — ١٠٧ و ١١٠ و١٥٦ و١٦٧ و١٧٥ و١٧٩ و١٨٥ .

شُبَع (شباع) : عزلة في ناحية حبيش من أعمال إب . فيها حصن ينسب إليها . (الحجرى ١٩) — ١٥٩

شَبْوه : بلدة قديمة حميرية في شرقي مأرب بينها وبين حضر موت (الحجرى ٣٣٢ وياقوت وصفة الجزيرة والجندى ٣٤٤) — ٢٠٣ .

الشَّعْبَانية : عزلة كبيرة بها قرى كثيرة من أعمال تعز (الجندى ٦٩ و١٥٠) — ٨٢ و١٩٠ و٢١٦ و٢٢٨ .

الشِّعِر : مخلاف واسع من ناحية النادرة شرقي إب كثير الخيرات وفيه حصون حميرية قديمة (الحجرى ٣٤١) — ١٠٤ .

شَقَب : قرية من بلاد عنس من أعمال ذمار (الحجرى ٣٤٢ والجندى ١٥٢) — ٢١٧ ويذكر الجندى أيضاً ٧٥ : عقب : من مخلاف جعفر

شَيلف : بلدة في العُدين قرب تعز (الحجرى ٣٤٣ وتاج العروس) — ١٩٦

شُواحِط : حصن بالقرب من قرية اللحمة من وادي السحول وهو لعرب يعرفون ببني مسكين (الحجرى ٣٤٦ وياقوت والجندى ١٤١) — ١٤٩ و١٦٩ و١٨٠ و١٩٣ و٢٤٣ .

الشِّواق : مخلاف من أعمال إب ، متصل بها من الجهة الغربية ومنه عزلة ثوب والبحريين وجبل معمود وشعب يافع وبنو مخرم . قال الهمداني في صفة الجزيرة : ومن المساجد الشريفة : مسجد نهرة وهو في رأس الشواق من شمالي الجبل إلى جانب الحجر المسمى مسجد الحي (الحجرى ١٨ وصفة جزيرة العرب ٧٩) — ١٩٥ .

الشُّوَيْرا : قرية قديمة خاربة من بلاد تعيمة في مخلاف جعفر على وادي سهام (الجندى ١٨٢ والشرجى ٨) — ٢٤٥ .

صَبِر (*) : جبل مطل على مدينة تعز فيه قرى كثيرة ، ومياه تعز من جبل صبر هذا (الحجرى ٣١٠٢ وياقوت) — ٢٣٢

العَشْرَذَف : قرية شرق الجند على ثلث مرحلة منه تحت الجبل المعروف بَشْورَق (الحجرى ٦:٢ وياقوت والجندى ٦٩ وباغرمة وصفة الجزيرة) — ٨٢ و١٠٧ و١٠٩

صَعْدَه : بلدة في شمالي صنعاء على مسافة ستون فرسخاً وهي أم قرى بلد قضاعة وما إليها من همدان (الحجرى ٧٠٢ وياقوت والبكرى وصفة الجزيرة وباغرمة) — ٧٧ و ٧٩ .

الصفة : لم يذكرها إلا الجندى ٣٢٠ ولم يضبطها . وقال عنها . « عزلة بها قرية تعرف بالقَدْمة » وقد ذكرها ضمن بلاد الجند — ٢٣٩

الصَّلْو : هو جبل أبي العلس وفيه قلعة (حصن) الدُّمْلُوة من بلاد الحجرية (الحجرى ١٧٣ وياقوت (الدملوة) — ٩٨ و١٦٣ و ٢٢٦

ضُمّع : قرية قديمة في المَشْيَرف من بلاد ذي جبيش من أعمال إب (الجندى ١٥٢) — ٢١٦

صَنْعاء : هي عاصمة بلاد اليمن ومن أقدم مدن الجزيرة العربية ومن أجلها عمارة ومناخاً وعماراً

(*) من هنا يبدأ الجزء الثاني من كتاب القاضي محمد الحجري في جغرافية اليمن .

وحضارة . وقد وصفتها كتب البلدان وعرفت بها وبحضارتها وتاريخها وعلمائها وفقهائها بتفصيل واف (الحجرى ٣ : ١٨ وياقوت والهمدانى والبكرى وبامخرمة) – ١٥و١٧و٢٣و٣٥ و٤٠و٤٢و٤٨ – ٥٧ و٥٩ و ٦٠ و٦١ و ٦٤ و٦٦ و٦٧ و٦٨و٧٣ و٧٤و٧٧و٧٨و٩٨و١٣٥

صَبْهان : مخلاف يشتمل عدة قرى وحصون من أعمال ذى السُّفَال قرب ذى جبلة (الحجرى ٣١٥ و٢ : ٨١ وبامخرمة والشرجى ٥١) – ٢٠٨

الصَّوّ : من عزلة الأمية بوادى سهام من تهامة (الجندى ١٣٣) ٢٤٦

الضَّجاع : قرية من قرى وادى زبيد بتهامة (الجندى ٣٣٥ والشرجى ١٢٤) – ٢٤٩

الضَّحْى : بلدة فى تهامة بوادى سُردد فيها مركز ناحية الجرايح من قضاء « الزيدية » (الحجرى ٢ : ٨٣ و٣٠٢ والشرجى ١٢٤) – ٢٥٠

ضَراس : قرية من عزلة نخلان من ذى السفال من أعمال إب

الحجرى ٣ : ٨٤ وياقوت وبامخرمة) – ١٦٠ – ١٧٩و١٩٣و٢١٦

الضَّهالى : قرية على قرب من عرشان من مخلاف جعفر . (الجندى ٣٣٥) – ١٠٦و١٧١و١٧٢

ضين = جبل ضين

الطَّرِيَّة : قرية من وادى أبين قرب عدن (الجندى ١٥٦و٩٨ والشرجى ٧٢و١٦٣) – ٢٤٧

الطَّوْبَر : قرية من قرى حيس من تهامة جنوب زبيد والنسبة إليها الطوبرى (الجندى ١٣٥) – ٢٤٤

طُبَا : عزلة مابين ذى السفال وسهفنة قرب الجند من أعمال إب (الجندى ٧٨) – ٧٧و٨٨و٩١ و٩٦و٩٧و١٦٣و١٩٠

الظباب : وادى الظباب

الظُّرافة : قرية شرق قرية سهفنة قرب الجند (الجندى ٧٦) – ٩٤ و٩٥و١١٥و١٥٦و٢٠٠

الظفر : لم ترد بلدة بهذا الاسم فى المراجع . وإنما ذكر الجندى ١٦١ : الظفير وقال عنها : قرية من وادى نخيد وهو على نصف مرحلة من الجند . فلعلها هى – ١٠٧و٢١٨و٢٢٣

الظّهابى = الضهالى .

عَدَن (ويطلق عليها عدن أبين تمييزاً لها عن عدن لاعة التى بقرب صنعاء) : مدينة على الساحل الجنوبى لليمن وهى ميناء هام للتجارة على المحيط الهندى (الحجرى ٢ : ١٠٧ وياقوت والبكرى وصفة الجزيرة وبامخرمة فى تاريخ ثغر عدن) – ١٦و٢٨ و٣٩و٦٦و٧٢و٧٤و٧٧و٧٨و٨٧ و٨٨و٩٩ و١٠٥ و١٢١ و١٢٦ و١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٧ و ١٦٦ و١٦٩و١٧٢و١٨٤و١٨٩و١٩٤ و٢٠٤و٢١٩و٢٢٠و٢٢١و٢٢١ و٢٢٥و٢٤٢و٢٤٤و٢٤٧

عَدَن لاعة : قرية بقرب صنعاء وهى أول موضع ظهرت فيه الدعوة الفاطمية فى اليمن فى القرن الثالث (الحجرى ٢ : ١٠٧ وياقوت والبكرى والهمدانى وبامخرمة) – ١٦

العُدَيْنة = ذى عُدَيْنه .

العَرافة : عزلة فى حُبان من أعمال يريم وفيها مقار نخضب ، ذات الآثار الحميرية (الحجرى ١١٨) – ٧٧

عُرَز : ضبطت بالشكل عند ابن سمرة ١٩٩ بضم العين . وعند الجندى ١٤٣ ضبطت بالعبارة بفتح العين والراء ثم زاى ولم يحددا موقعها ولم ترد عند غيرهما .

عَرَشان : بلد بالظهابى بناحية ذى جبلة من أعمال إب . وهى تحت جبل التعكر وقرية من الجند (معجم الحجرى ١٠ و٢ : ١١٩ وياقوت) – ٦١ و ٦٩ و ٩٢ و١٧١و١٧٢

عِزّان التَّعْكَر = التعكر

العُقَيْرة : قرية من معشار التعكر على نصف مرحلة من الجند من أعمال إب (الجندى ٩٩) – ٢١٢

عَنَقان : قرية مشهورة ذات سوق من وادى السحول من أعمال إب (الجندى ٣٨) – ٧٤و١٠١ . ٢٣٧

العَماق : إحدى القرى فى بادية الجند من أعمال إب (الجندى ١٣٠) – ٢٤٣

عَمَق : كذا ضبطها الجندى ١٦٤ ولم يحدد مكانها . ويبدو من سياق كلامه أنها فى جبل الصلو من بلاد الحجرية جنوب تعز . وفى عمق جامع مشهور أنشأه جوهر المعظمى مولى الداعى محمد بن سبأ – ٢٣٦ .

عنة = وادي عنة

العوادر : بلد شرق الجند من أعمال إب
(الحجرى ٢ : ١٣١ وياقوت)
– ٣ و ١١٠ و ١٧٣ و ١٨٦ و ٢٠٩

قَتَّال : بلدة قديمة في تهامة من أعمال وقع شمالي زبيد على مسافة أربع ساعات ، وقد اندرست
(الحجرى ٢ : ١٤٣ وياقوت والجندى ١٨١) – ٢٤٤

القرانع : حصن في عزلة جبل الشعر ، من أعمال إب (عيون الأخبار للداعي إدريس هامش لوحة ٥ : ويسميه القرانح) – ١٠٤ .

القرشية : من قيفه ، في بلاد رداع جنوب شرق دمار
(الحجرى ١٥٥) – ٢٤٩

القيهنة : قرية من وادي الخاجب
(الجندى ٧٦) – ٨٤

الكثيب : موضع بساحل بحر اليمن [عند الحديدة] (تاج العروس مادة كثب) – ٢٣٤

كحلان : حصن من مخلاف رُعَيْن في بلاد يَريم
(ياقوت) – ٢١٩

الكدراء : مدينة في أعلا وادي سهام تحت برع في الغرب الجنوبي منه وهي بعد مرحلتين من زبيد اختطها حسين بن سلامة (وسلامة أمه) نحو سنة ٤٠٠ هـ وقد خربت الآن .
(ياقوت وعمارة اليمني ٦) – ٢٤٤ .

كُشُور : قرية من قرى صنعاء
(ياقوت وتاج العروس) – ١٧ و ٦٤

كمران = جزيرة كمران

كمران الشعباية : قرية من أعمال تعز – ٢١٦

لَحج : مخلاف باليمن ينسب إلى لحج ابن وائل شمالي مدينة عدن
(الحجرى ٤٥ وياقوت والمخرمة والبكرى وصفة الجزيرة) – ٦٩ و ٨٨ و ١٤٩ و ١٨٣ و ٢٠٣ و ٤٠ و ٢٢٥ و ٢٢٦

مأرب : مدينة قديمة باليمن كان بها ملك السبئيين ملوك حمير ، وفيها كان السد المشهور الذي خرب بسيل العرم قبل الإسلام وقد وردت قصته في القرآن الكريم
(ياقوت والبكرى وصفة الجزيرة) – ١٢

المُطْتَمة : أحد حصون بلد الشواق من أعمال إب
(الجندى ١٠٧) – ١٨٣

المَحْلَة : قرية بوادي السحول بين إب والصادر (الحجرى ١٣ والجندى ١٨٣) – ١١٨ و ٢١٦ و ٢٣٧

المخا (والآن ينسب المخائي) : مدينة بساحل البحر الأحمر جنوب زبيد وشمال مضيق باب المندب

مخلاف الساعد : لم تذكره المراجع وإنما الذي ذكره ابن سمرة ص ٢٤٢ أن المضيحي بمخلاف الساعد والمسيرى قرية من نواحي مدينة حرض من تهامة شرقي ميدي التي على ساحل البحر – ١٨٣ و ٢٤٢

المَدَّانية : قرية من وادي ذؤال في تهامة قرب بيت الفقيه
(الجندى ١٨١ والشرجى ٣٧) – ٢٤٣

المَذْوات : قرية على نصف مرحلة من الجند من جهة قبلتها
(الجندى ٢٥) – ٦٠

المذيخرة : مدينة ذات أنهار ورياض واسعة من مخلاف جعفر وبها قلعة حصينة وقد اختط هذه المدينة « جعفر » مولى محمد بن زياد أمير اليمن من جهة العباسيين في أول المائة الثالثة وإليه نسب هذا المخلاف (عمارة اليمني ص ٣) – ٨٦

مِرْباط : مدينة قديمة كانت على ساحل المحيط الهندي على خمس فراسخ من « ظفار » وهي من أعمال الشحر شرقي حضرموت ، وسميت « مرباط » لكثرة ما يربط بها من الخيل ، وقد خربها أحمد بن محمد الحبوظي سنة ٦٢٠
(الحجرى ٩٤ وياقوت والمخرمة والجندى ٣١٠) – ٢٣٠

مسجد الأشاعر : بمدينة زبيد ، ينسب إلى قبيلة مشهورة من ولد الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن كهلان بن سبأ ، ومنهم أبو موسى الأشعرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
(الحجرى ٤٢) – ٢٣٩ و ٢٤٥

المشراح : قرية رأس وادي نخلان من أعمال ذي السفال بين إب وتعز
(الجندى ٢٥٥) – ١٥٦

المُشَيْرِق : من بلاد بنى حبيش من أعمال إب
(الجندي ٧٥ و ١٤٥)-١٠٢و١٥٦

مشيرق أحاظه : ٩٣ و١٩٥
(وأنظر : أحاظه) .

المصانع : اسم مخلاف باليمن كان يسكنه آل ذى حوال . وبأعمال صنعاء أيضاً حصن يقال له المصانع
(ياقوت) - ٣٧

المضِيرِى : قرية من نواحى مدينة حرض من تهامة شرق ميدى التى على ساحل البحر الأحمر
(الحبرى ١٩٣ والشرجى ١١٤)
- ٣٤٢

مَضْنَعة سَيِّر : ١١٠و١٨٥و١٨٩و٢٢٣
(وانظ : سَيِّر)

المعافر : هو المخلاف الذى يعرف الآن بالحُجَرية ، وهو صقع واسع فى الشمال الغربى لعدن على مسافة يومين . وكان ينسب إلى معافر ابن يعفر بن الحارث بن مرة بن أدد بن الهميسع بن حمير
(الحبرى ١٧١ وياقوت) - ١٢ و٨١و٨٦و٨٨و٩١و٩٦و١٢٠ و١٦٣و٢٢٩و٢٣٠

مَقْبَر : شرق بلاد آنس وشمالى ذمار وجنوبى صنعاء ، ويقال إنها سميت كذلك لأن الطريق يفترق عندها ، إلى صنعاء شمالا أو إلى عدن جنوباً - ١٠٧ .

المَقْدِل : قرية من عزلة تَعيمه من مخلاف جعفر - ٢١٨

مُقْرَى : مخلاف قديم فى بلاد آنس فى الجنوب الغربى من صنعاء وفيه وادى رمع (الحجرى ٤و٢: ٢٢٥ والخزرجية وصفة الجزيرة)-٥٢

المَلْحَمَة : قرية من وادى السحول تحت الحصن المعروف بشواحط من أعمال إب (الحجرى ٢ : ٢٢٨ والجندى ٧٩) - ١٦٣ و ١٦٩ و١٩٢و٢٠٥و٢١٤و٢٣٧

المَهْجَم : بلد فى تهامة بوادى سُرْدُد مابين جبل ملحان وبلدة الزيدية وهو الآن خراب ماعدا المنارة (الحجرى ٣٠٢ و ٢ : ٢٣٩ وياقوت والشرجى ١٣) - ٨٨ و٢٥٠

ناعط : قصر حميرى فى ناحية الصَّيد من بلاد حاشد من أعمال ريده شمالى صنعاء (الحجرى ٣ : ٨١ و ٢٤٠ وياقوت والبكرى وصفة الجزيرة) - ٨٧

نحد الجباى : مابين أحاظة وعرشان من أعمال إب - ١٧٢ .

نَجْران : بلد فى الشمال الشرقى من صنعاء على مسافة ثمانى مراحل منها تسكنه قبائل يام من همدان ثم من حاشد ، وتعرف قبائل نجران فى الوقت الحاضر بوايلة وجشم وبنذكر
(الحجرى ٢ : ٢٤٧ وياقوت وصفة الجزيرة والبكرى) - ١٠و١٦و٢٣و٣٥و١٣٨

نخلان : واد من ذى السفال من أعمال إب ، به جملة قرى ومزارع ، (الحجرى ٢ : ٢٥٦) ٩٦و١١٥ و١٤٩و٢٠٢(*)

نَعيمَة : عزلة مشهورة من مخلاف جعفر وتعرف بنعمة السوداء (الجندى ١٠٤) - ١٥٥ و ١٧٠ و ١٩٥ و٢٠٥

الهَجَرَيْن : بلد بأعلى حضرموت
(الجندى ٢١٧) - ٢٢١

وادى رِمَع = رِمَع

وادى شَقَب = شقب

وادى شواحط = شواحط

وادى ظَبَا = ظَبَا

وادى الظِّباب يذكره الهمدانى فى صفة الجزيرة ص ٨٩ فى : سرو حمير وأوديته وساكنيه ، وقال عنه : إنه للأعضود من جعدة - ٢

وادى عَنَنه : وادٍ متصل بوادى زبيد وبلاد المُعَدِّين قرب مدينة إب (الحجرى ١١٧) - ٨٨و١٦٣ و٢٢٩و٢٣٢

وادى مَيْتَم : واد كبير فيه قرى كثيرة ومزارع عظيمة بالقرب من مدينة إب يسقى ماؤه وادى لحج ويقال إنه سمى باسم رجل من ملوك حمير (الجندى ١٠٠ وصفة الجزيرة)

وُحاظه = أحاظه

وَرْزَان : واد يجتمع مع وادى الجنات فى « خَدير » [بالقرب من الجند] ثم ينزل جهة لحج
(الحجرى ٤٨١ وصفة الجزيرة) -٢٠

(*) ورد هذا الاسم عند ابن سمرة وفى صفة الجزيرة وفى غيرهما : نخلان « بالخاء المهملة » وأثبتها ناشر صفة الجزيرة فى فهارس الكتاب هكذا : نخلان (نخلان ؟)